الجمهورية الجزائرية الديقمراطية الشعبية

جامعة الجزائر2

أبو القاسم سعد اللّه

معهد الترجمة

ترجمة الأمر وظلال معانيه في القرآن الكريم في ظل النظرية التأويلية

– دراسة تحليلية مقارنة لنماذج من ثلاث ترجمات للقرآن بالإنجليزية–.

Translation of the Imperative and its Connotative Meanings in the Holy Quran in the Light of Hermeneutic Theory

– Analytical Comparative Study of Models from Three Translations of the Quran in English-

أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الترجمة

تخصص: عربي– انجليزي – عربي

إعداد: ذهبية بوعلوط

إشراف: أ.د جمال بوتشاشة

أعضاء لجنة المناقشة	
أ.د حلومة التيجاني	رئيسا
أ.د جمال بوتشاشة	مقررا
أ.د لامية خليل	عضوا مناقشا
أ.د طاووس قاسمي	عضوا مناقشا
د. كهينة توات	عضوا مناقشا
أ.د رشيدة سعدوني	عضوا مناقشا

سبتمبر2022

People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Eduction and Scientific Research

Translation and Interpretation Institute- University of Algiers 2-

Translation of the Imperative and its Connotative Meanings in the Holy Quran in the Light of Hermeneutic Theory – Analytical Comparative Study of Models from Three Translations of the Quran in English.

Thesis for Obtaining a phd Degree in Translation

Presented by: Dahbia BOUALLOUT

Supervised by: Djamel BOUTCHACHA

Discussion Committee Members

Hallouma TIDJANI	Professor	Translation and Interpreting Institute- University of Algiers2-	President
Djamel BOUTCHACHA	Professor	Translation and Interpreting Institute- University of Algiers2-	Supervisor
Lamia KHELIL	Professor	Translation and Interpreting Institute- University of Algiers2-	Discusser Member
Taous GASMI	Professor	Translation and Interpreting Institute- University of Algiers2-	Discusser Member
Kahina TOUAT	Lecturer 'A'	Mouloud Mammeri University- Tizi-ouzou-	Discusser Member
Rachida SADOUNI	Professor	Ali LOUNICI University- Blida 2	Discusser Member

September 2022

إهـــــــداء

إلى أبي و أمّي حفظهما الله و رعاهما و رزقهما موفور الصحة و دوام العافية.

إلى كل من علمني حرفا حتى صرت له عبدا.

إلى الأستاذة بشرى الخطيب بالمغرب الشقيق.

إلى الأستاذ حمزة فرطاس الذي مدّ لي يدّ العون عند بدايتي لهذا البحث.

إلى أعز الأستاذات على قلبي كهينة توات و نصيرة سي طيب و أشكرهن على وقوفهن دائما إلى جانبي.

إلى زميلاتي جميلة العمري و مريم شرايطية بجامعة الجزائر 3 .

إلى أختي ناجية التي كان لها الفضل الكبير فيما أنا عليه الآن.

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد حتّى يرى هذا العمل النّور.

إلى كل من يحفظهم قلبي و نسيّهم قلمي.

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل المتواضع عربون محبة راجيّة أن يحظى بالقبول والنّجاح.

شكر وعرفان

الحمد للّه الذّي رزقني الصّبر و الثّبات لإتمام هذا العمل.

أتوجّه بشكري الجزيل إلى الأستاذ الدّكتور جمال بوتشاتشة لقبوله الإشراف على هذا العمل و توجيهه لي و نصائحه القيمة طيلة فترة إعداد هذه الرسالة و أحييه على رحابة صدره وطول أناته.

كما لا يفوتني أن أشكر أعضاء اللّجنة الموقّرة الذّين تكبّدوا عناء مناقشة العمل لإثرائه وتقويمه.

فهرس المحتويات

إهـــــداء ..... أ

شكر و عرفان..... ب

فهرس المحتويات..... ا

مقدمة..... 1

الفصل الأوّل: القرآن الكريم والترجمة..... 12

1- تمهيد 12

1-1) الترجمة الدينية 13

1-2) مفهوم ترجمة معاني القرآن..... 17

1-3) نبذة عن تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم لدى المستشرقين والمسلمين..... 19

ا-3-1) المدرسة الإستشراقية الإسبانية 22

1-3-2) المدرسة الإستشراقية الألمانية 23

1-3-3) المدرسة الإستشراقية الفرنسية 24

1-3-4) المدرسة الإستشراقية الإنجليزية 25

1-3-5) المدرسة الإستشراقية الإيطالية 28

1-3-6) ترجمة معاني القرآن الكريم لدى المسلمين 33

1-4) أنواع ترجمة معاني القرآن وحكمها 35

1-4-1) التّرجمة الحرفية 36

ا-4-2) الترجمة التفسيرية 39
1-4-3) التّرجمة اللّفظية 40
1-5) صعوبات ترجمة معاني القرآن الكريم 43
1-5-1) الخلفية التاريخية 43
1-5-2) الخلفية الدينية.....44
1-5-3) الخلفية اللغوية 45
1-5-4) الخلفية الثقافية والحضارية.....45
1-6) موقف و أراء العلماء في قراءة القرآن و كتابته بغير اللغة العربية.....46
1-6-1) آراء المذاهب الفقهية 46
1-6-1-1) المذهب المالكي 46
ا-6-1-2) المذهب الشافعي.....47
1-6-1-3) المذهب الحنبلي 47
1-6-1-4) المذهب الحنفي 48
1-6-2) عند بعض علماء الإسلام 49
1-6-2-1) المعارضون لترجمة معاني القرآن الكريم 50
1-6-2-2) المؤيدون لترجمة معاني القرآن الكريم 58
ا-7) وسائل ترجمة معاني القرآن الكريم.....64
ا-7-1) الوسائل المكتوبة 64
ا-7-2) الوسائل السمعية 64
ا-7-3) الوسائل المرئية 64

1- 8)- تأثير الترجمة في النص القرآني 65
1-9) خلاصة الفصل 66
الفصل الثاني: الأمر وظلال معانيه في العربية والإنجليزية. 68
2- تمهيد 68
2-1) تعريف الأمر 69
أ- الأمر لغة 69
ب- الأمر اصطلاحا 73
2-2) شروط الأمر في اللغة العربية 76
2-3) زمن الأمر و اعرابه 76
2-4) صيغ الأمر 79
2-4-1) صيغ الأمر الصريحة 79
2-4-1-1) صيغة "لتفعل 79
2-4-1-2) صيغة "إفعل" 80
2-4-1-3) صيغة اسم فعل الأمر 83
2-4-1-4) صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر 86
2-4-2) صيغ الأمر غير الصريحة 87
2-4-2-1) صيغة الجملة الخبرية المعبرة عن معنى الأمر 87
2-4-2-2) صيغة الاستفهام الواردة بمعنى الأمر 88
2-4-2-3) الأمر الوارد بعد الحظر 89
2-5-التراكيب النحوية للأمر: 90

2-5-1- جملة اسمية بمعنى الأمر 90
2-5-2- جملة فعلية بمعنى الأمر 90
2-5-3- الفعل الماضي الدال على الأمر 91
2-5- 5- الفعل " أذكر" قبل "إذ" للدلالة على الأمر قبلfunctional particle.....91
2-5- 6- فعل الأمر الدال على التحذير. 91
2-5- 7- فعل الأمر الضمني الدال على الإغراء.....92
2-5-8- فعل الأمر الدال عليه فعله المطلق.....92
2-5-9- فعل الأمر الضمني (المقدر) الدال بالحال.....92
2-5-11- فعل الأمر الواقع جملة الشرط و جملة جواب الشرط 93
2-5-12- فعل الأمر الدال على النداء.....93
2-6) أوزان فعل الأمر 93
2-6-1- جملة الأمر بفعل أمر على وزن "افْعل".....93
2-6- 2- صيغة الأمر على وزن " أفْعِلْ به".....93
2-6-3- فعل الأمر على وزن (افْتَعِل- افتعالا).....93
2-6-4- فعل الأمر على وزن (تفعّل- تفعّلا).....94
2-6-5-فعل الأمر على وزن (تفاعل- تفاعلا) 94
2-6-6-فعل الأمر على وزن (استفعل/ استفعالا).....94
2-7- الأغراض البلاغية للأمر في اللغة العربية والقرآن الكريم 94
2-7- 1- الدعاء 94
2-7- 2- التمني 95

2-7- 3- النصح والإرشاد 95
2-7- 4- الالتماس 96
2-7- 5- التعجيز 96
2-7- 6- التهديد والوعيد 96
2-7- 7- الإباحة.....97
2-7- 8- التسوية.....97
2-7- 9- التكوين والتسخير 97
2-7- 10- المشورة.....97
2-7- 11- التأديب.....97
2-7- 12- التسليم 98
2-7- 13- الوجوب 98
2-7- 14- الإهانة والتحقير 98
2-7- 15- الاستمرار والإثارة.....98
2-7- 16- التحسير 98
2-7- 18- الاعتبار 99
2-7-19- الإنذار 99
2-7- 21- الإنعام و الامتنان.....99
2-7- 22- السخرية والتهكم 99
2-7- 23- التخيير 99
2-7- 24- التعجيب.....99

2 -8) أغراض الأمر المنفي الدّال على النهي 100
2 -8-1) التيئيس 100
2 -8-2) الاعتذار والاستعطاف 100
2-8-3) التعزية والتسلية 100
2 -8-4) التطمين والتسكين 100
2-8-5) الاستهزاء والتهكم والسخرية 100
2 -8-6) الحث والإلهاب 100
2 -8-7) التشريف 101
2 -8-8) الالتماس والاعتذار 101
2 -8-9) الترجي 101
2 -8-10) التهديد والوعيد 101
2 -8-11) التوبيخ 101
2-8-12) التحذير 101
2-8-13) بيان العاقبة 101
2 -8-14) الكراهة 101
2 -8-15) التحريم 101
2 -9) الأمر في الإنجليزية وأغراضه 102
2-9- 1) تعريفه 102
2 -9-2) زمن الأمر في الإنجليزية 107
2 -9-3) أنواع الأمر في الإنجليزية 108

2 -9-3-1)- الجملة الخبرية declarative و الاستفهامية interrogative لإصدار الأمر 108
2 -9-3-2)- الأمر المنفي 108
2 -9-3-3)- الأمر التوكيدي 109
2 -9-3-4)-« let’s » imperative with : let+us 109
2-4) أغراض الأمر في الإنجليزية 114
أ- التمني wish 116
ب- الرفض المشكوك incredulous rejection 117
ت- التروّي: self-deliberation 117
ث-الاقتراح suggestion 117
ج- الطلب request 117
ح-الطلب order/command 117
خ- التحذير warning 117
د- النصح advice 118
ذ- الإذن/ الترخيص permission 118
ر- التحدّي والتهديد 118
ز- الاختيار 118
س- إظهار الانزعاج و السّخط 118
ش- الإقناع 118
ص- المنع/التحريم prohibition 118
ض- الأمر order 118

ط- الالتماس plea: 118
ظ- اللّعنة curse..... 119
ع-التهديد threat 119
غ-الوعدpromise 119
ف-التعليمة instruction..... 119
ق- العرضoffer 120
ك- الدعوة invitation 120
2-10- خلاصة الفصل 122
الفصل لثالث: المقاربة الهيرمينوطيقية و التأويلية في ترجمة معاني القرآن. 124
3- تمهيد 124
3-1) التأويل في الفكر الغربي 126
نبذة عن التأويل في الفكر الغربي 126
3-2) تعريف الهيرمينوطيقا..... 128
3-2-1) تعريف الهيرمينوطيقا حسب النظريات المختلفة وإسهامات الهيرمينوطيقيين:..... 129
3-2-1-1) نظرية تفسير الكتاب المقدس 129
3-2-1-2) نظرية الفهم اللغوي..... 130
3-2-1-3) المنهج العام للعلوم الإنسانية 133
3-2-1-4) النظرية الوجودية للفهم 135
3-2-1-6) المنهج الفقهي اللغوي(الفيلولوجيا)..... 139
3-3) تعريف التأويل..... 141

3-3-1) التأويل لغة..... 141
3-3-1-1) التأويل بمعنى التفسير 142
3-3-1-2) التأويل بمعنى المخالف لظاهر اللفظ 142
3-3-2) التأويل في القرآن الكريم 142
3-3-3) التأويل في اللغة الإنجليزية 144
3-3-4) التأويل اصطلاحا 145
3-3-4-1) التأويل عند المفسرين 145
3-3-4-2) التأويل عند الأصوليين..... 146
3-4) تعريف التفسير 146
3-5) الفرق بين التفسير والتأويل والهيرمينوطيقا 147
3-6) أسس الهيرمينوطيقا 150
3-6-1) موت المؤلف..... 150
3-6-2) انعدام القراءة البريئة 151
3-6-3) الرمزية..... 151
3-6-4) لا نهائية المعنى 151
3-6-5) النّسبية..... 152
3-6-6) التّناص 153
3-6-7) الفراغات..... 153
3-7) نظرية التأويل عند العرب 154
3-8) تأويل النص القرآني وعلاقته بالهيرمينوطيقا..... 155

3-8-1) النص القرآني بين تأويل القدامى والمحدثين 158
3-8-2) آليات تأويل الخطاب القرآني في نظر نصر حامد أبو زيد 159
3-9) التأويل في نظريات الترجمة 160
3-9-1) نظرية المعنى 160
3-9-1-1) مرحلة الفهمComprehension 162
3-9-1-2) مرحلة تفكيك الخطاب déverbalisation 163
3-9-1-3) إعادة التعبير عن المعنى Réexpression 164
أ) مرحلة الثقة act of trust 166
ب) مرحلة التعدي على النص aggression 167
ت) المرحلة الثالثة 167
ث) مرحلة استرجاع المعنى restoration 167
3-9-2) النظرية التفكيكية: Deconstruction 167
3-10) الترجمة وآراء الهيرمينوطيقيين 169
3-10-1) الترجمة عند شلايرماخر Schleiermacher 169
3-10-2) الترجمة عند أمبيرتو إيكو Umberto Eco 172
3-10-3) الترجمة عند بول ريكور Paul Ricoeur: 174
3-10-4) الترجمة عند غادامير Gadamer 175
3-11) خلاصة الفصل 176
الفصل الرابع: تحليل المدونة 179
4- تمهيد 179

4-1 التعريف بالمدونة 179
4-2) التعريف بالمترجمين وترجماتهم..... 180
4-2-1) محمد محمود غالي 180
3)-ترجمة محمود غالي للقرآن الكريم 184
4-2-2) أحمد زاكي حماد 184
4-2-3) مولانا محمد علي 185
4-3) منهجية التحليل..... 186
4-4) تحليل النماذج المختارة..... 187
أ- الأمر بمعنى التّمنيwish 187
ب- الأمر بمعنى الدّعاء supplication 194
ت-الأمر بمعنى النصح والإرشاد advice and guidance 201
ث- الأمر بمعنى الالتماس petition/plea 209
ج-الأمر بمعنى التعجيزincapacitation 210
ح- الأمر بمعنى التهديد و الوعيد threat 213
خ-الأمر بمعنى التّسوية equalization..... 215
د- الأمر بمعنى الإباحة allow/ permission 218
ذ-الأمر بمعنى التخيير choice/selection 222
ر- الأمر بمعنى التأديب disciplinary punishment 224
ز- الأمر بمعنى الاستمرار و الدّوام continuation 227
س- الأمر بمعنى التسليم submission 230

ش- الأمر بمعنى الاعتباروالتّدبر Consideration and reflection 231
ص- الأمر بمعنى الاهانة و التّحقير reproach and disdain 233
ض- الأمر بمعنى الوجوب obligation 237
ط-الأمر بمعنى المشورة consultation 241
ظ- الإكرام Honor 243
ع-الأمر بمعنى الامتنان gratitude 244
غ- الأمر بمعنى التّعجب و الدّهشة astonishment 246
ف-الأمر بمعنى التحريم prohibition 248
ق- الأمر بمعنى التطمين والتسكين reassurance 249
ك- الأمر بمعنى النّدب recommendation/ advisable 251
ل- الأمر بمعنى الاستعطاف begging for mercy 253
م- الأمر بمعنى الإذلال humiliation 255
ن- الأمر بمعنى التّحدّي challenging 256
هـ-الأمر بمعنى الكراهةHatred 258
و-الأمر بمعنى الترجي wishing the attainable 259
ي-الأمر بمعنى التعظيم Allahglorifying 260
أ.أ- الأمر بمعنى الطلب demand 262
ب. ب-الأمر بمعنى التكوينcreation 264
ت. ت- الأمر بمعنى التيئيس cutting-off hope 264
ث. ث- الأمر بمعنى الحث والإغراءinciting and inducing 265

ج. ج- الأمر بمعنى التحذير warning 268
ح. ح-الأمر بمعنى التكذيب denial 268
خ.خ- الأمر بمعنى التغرير و التضليل seducing and misleading 270
د. د- الأمر بمعنى التوبيخrebuking 270
ذ. ذ- الأمر بمعنى الاستهزاء و السخريةmocking 271
ر. ر-الأمر بمعنى التحقير bellitling 272
ز-ز:الأمر بمعنى التحسير: conveying that someone is past redemption 273
س. س-الأمر بمعنى التبشير و التعجيل بالمسرة giving glad tidings 274
ش. ش- الأمر بمعنى الإلهام و كمال القدرةinspiration and the infinite power of Allah 274
ص. ص- الأمر بمعنى الإقتراح suggestion 275
ض. ض-الأمر بمعنى التّشريف honoring 276
ط. ط الأمر بمعنى التخويفScaring 277
ظ. ظ الأمر بمعنى العقاب punishment 278
ع.ع-الأمر بمعنى الهجاء و التسفيه Satire 279
غ.غ-الأمر بمعنى الإضعاف weakening 280
ف.ف-الأمر بمعنى الذّهول و الدّهشة amazing 281
ق.ق-الأمر بمعنى توصية لغرض تربية أخلاقية recommendation containing moral education 282
ك.ك-الأمر بمعنى الارتياب doubt 283
4 -5) خلاصة الفصل 284

خاتمة 286
قائمة المصادر و المراجع..... 290
مـلاحق البحث 290
الملحق (1) 312
مسرد انجليزي– عربي لأهم المصطلحات 312
الملحق (2) 326
ترتيب زمني لأهم ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية–1649إلى 2019. 326
ملخص 340
Abstract 341

مقدمة

مقدمة:

التّرجمة وسيلة اتّصال و ربط بين الحضارات و الشّعوب حيث تسهّل حوار الثّقافات و تقرّب المسافات بين الأمم رغم اختلاف لغاتها و عاداتها وانتماءاتها الجغرافيّة و الدّينية و العرقية، وهي مهنة قديمة قِدم الإنسان على هذه الأرض حيث ظهرت أولى أثارها بمملكة مصر القديمة حوالي 3000 سنة ق.م و يشير الكتاب المقدس في العهدين " القديم" و "الجديد" إلى أنّ الله تعالى عاقب البشر بأن بلبل ألسنتهم بعدما حاولوا تشييد برج لبلوغ السّماء، ويعْتبِر القرآن الكريم اختلاف ألسنة البشر آية من آيات الله في خلقه حيث يقول الله تعالى في مُحكم التنزيل: ﴿ و من آياته خلقُ السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم و ألوانكم﴾ الروم 22.

والترجمة باعتبارها ميدانا ذات أهمية بالغة في المجتمعات بحرصها الدّائم على نقل الخلفيّات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثّقافية والتّاريخية والدّينية المميزة للشعوب إضافة لتذليلها للعقبات اللّغوية أثناء نقل العناصر المعرفيّة تجاوزت كل الحدود و كسرت مختلف الحواجز لتكتسح مختلف الميادين و تداخلت مع التوجهات الثقافية و التيارات الفلسفية و المذاهب الدينية حيث تمخّض عنها تبادل ثري في كل جوانب المعرفة، ومن المواضيع التي أثارت جدلا و طرحت إشكالا في ترجمتها النّصوص الدّينية التي تتميز بأسلوب خاص يفوق التعبير البشري في إعجازه و نظمه و دلالاته، ولعل ترجمة الكتب المقدسة و القرآن الكريم خير دليل على ذلك.

بعد الحرب العالمية الثانية ظهرت الحاجة أكثر إلى ترجمة الكتاب المقدس إلى حوالي ألف و ثمانمائة لغة وأُلقيت هذه المهمة على عاتق المؤسّسة الأمريكية American Bible

Society بإشراف يوجين نايدا E. Nida حيث أصدر كتبا و مقالات تحدّد مشاكل وحلول هذا النوع من الترجمة.

و قد كان للنّص المقدّس دورا فعّالا و مكانة خاصّة في تاريخ التّرجمة حيث أشار القدّيس جيروم Saint Jerôme (347–420 م) إلى الفرق بين ترجمة النصوص الدنيوية والنصوص الدينية إذ يُشترط في هذه الأخيرة الترجمة الحرفية كلمة بكلمة و سادت هذه

النظرية خلال القرون الوسطى حين تمسكت الكنيسة برأيها والتزمت الصرامة في الحرفية بهدف نشر المسيحية لتظهر بعدها ترجمات دينية أخرى مهمة حيث كان لترجمة لوثر Luther للكتاب المقدس سنة 1922 الفضل في التأسيس للغة الألمانية الحديثة، كما كان لترجمة الملك جيمس king James version أثرا واضحا في اللغة الإنجليزية، وتبقى الترجمة السبعينية للتوراة septuagint أولى ترجمات الكتاب المقدس وتمت بمدرسة الإسكندرية ما بين 250 و 130 قبل الميلاد واعتمدت عليها الكنيسة المسيحية الناطقة باليونانية و اليهود الهلينستيون، وبعد أن أخذت اللاتينية مكانتها استطاع القديس جيروم saint Jerome من إعداد ترجمة للكتاب المقدس vulgate سنة 348م حيث كانت مرجعا يُعتمد عليه لمدة طويلة.

لا يختلف اثنان من علماء الإسلام على أن القرآن الكريم معجزة خالدة خصّ بها الله تعالى سيد الأنبياء و خاتم المرسلين محمد و هو دستور المسلم و ركيزته الأساسية في شؤونه الدّينية الّدنيوية و الأخروية. إن نزول القرآن باللغة العربية لا يخص العرب دون غيرهم وإن نزل بلسانهم و في بيئتهم، بل هو رسالة عالمية للناس جميعا على اختلاف أعراقهم و أجناسهم و ألسنتهم ولما كان كذلك أصبحت ترجمته أمرا ضروريا للتعريف بمقاصده إلى المسلمين غير العرب بل وحتى غير المسلمين خاصة في ظل الهجمات الشّرسة التي أطالت الإسلام والمسلمين و الحملات المعادية التي يشنها الغرب بكل ما أُتي من قوة من خلال وسائل الإعلام و التكنولوجيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي.

يعتبر القرآن الكريم المنبع الأساس لمعرفة أساليب اللغة العربية وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على تشريفه سبحانه و تعالى لهذه اللغة واصطفى من علمائه من هم أهل لدراستها و الوقوف عليها نحوا وبلاغةً. ولفهم القرآن الكريم وشريعته بات لِزاما علينا معرفة أساليبه المختلفة خاصة ما يُعرف بالأساليب الطّلبيّة التي تنقسم بدورها إلى أساليب أخرى منها على سبيل المثال، لا الحصر، التمني و الاستفهام و النداء و النهي و الأمر حيث يعتمد العرب في كلامهم على هذه الأساليب بكثرة من أجل طلب القيام بالفعل أو تركه أو للفت الانتباه وما إلى ذلك من الأغراض التي تعبر عن الحياة اليومية للإنسان، و الأمر أحد الأساليب التي يتخاطب بها الناس كما يخاطب الله تعالى به عباده أيضا على سبيل تكليفهم بالعبادات و الطاعات الواجبة عليهم إتيانا أو تركا و كفاً، وهذا الأخير موضوع بحثنا إذ لا يمكن فهم كتاب الله عز وجلّ و ما يحمله من أحكام دون العودة إلى هذا الأسلوب وما يحمله من دلالات مباشرة و غير مباشرة.

اللغة ركيزة الحياة بكل أبعادها و ميادينها إذ لا يمكن الاستغناء عنها في أي موضعٍ حيث يُعبّر بها الناس عن أغراضهم و احتياجاتهم، وهذه الأخيرة تتباين و تختلف فيما يُعبر به عنها من تراكيب و عبارات و ألفاظ و أساليب بحيث يكون لكل أسلوب مقصد خاص به كالاستفهام الذي يُستعمل للاستعلام ابتداء ثم يخرج إلى أغراض أخرى كالتنبيه و الدعوة و الاستهزاء وكذلك يخرج الأمر إلى أغراض مختلفة عن مقتضى ظاهره.

كانت حياة العرب قبل الإسلام يسودها الضلال و الابتعاد عن سبيل الحق من خلال ممارستهم للعادات و الطقوس الممنوعة منطقا و دينا، فأنزل الله تعالى القرآن ليهذب سلوكهم و يقوّم أخلاقهم و يرشدهم إلى الطريق المستقيم وشرع الله الحكيم و ذلك بدعوتهم إلى الامتثال لأوامره واجتناب نواهيه و الخضوع للعبادات التي شرعها الله و التحلي بالفضائل و الخصال التي رغّب فيها و تجنّب الرّذائل وهذا ما استلزم استعمال أسلوب خاص يتمثل في الأمر وهذا الأخير عرفته لغات كثيرة على غرار اللغة العربية حيث يزخر القرآن الكريم بهذا الأسلوب واستعملته العرب أيضا قديما في شِعرها و نثرها.

وقد آثرنا أن نتخذ هذا الأسلوب موضوعا لبحثنا لأسباب كثيرة منها الشخصية و الموضوعية ونعني بالأولى رغبتنا الشخصية في نيل شرف المدونة من خلال خدمة كتاب الله تعالى الذي لا تنقضي عجائبه ما جعله قِبلة كل باحث لاكتشاف سر من أسراره و خدمة جانب من جوانبه، بينما تعني الثانية التعمق في أسرار هذا الأسلوب الذي يعتبر ظاهرة لغوية أساسية لا مندوحة عنها في الكلام و الخطاب عامة و الخطاب الديني خاصة إذ يتعلق بخطاب الشارع و تكاليفه الشرعية التي يرتبط بها مصير البشر من حيث الثواب على الفعل و العقاب على الترك فجاءت الأحكام الفقهية وأصولها مرتبطة بأسلوب الطلب خاصة الأمر.

إضافة إلى محاولتنا ربط هذا الأسلوب بدراسات الترجمة التي لم تحظ– فيما وقفنا عليه– بدراسات معمقة باستثناء مذكرة ماستر من إعداد منى محمد إسماعيل دار عيسى بجامعة النجاح الوطنية بفلسطين بعنوان:

"The Translation of Requests in the Holy Quran : A Contrastive Studybetween Arabic and English "

و بناء على ما سبق يدور موضوع البحث حول الإشكالية التالية: **ما هي الإستراتيجيات الكفيلة بتبليغ الأمر و ظلال معانيه في القرآن الكريم إلى اللّغة الإنجليزية؟ و هل تعبّر الإنجليزية على الأمر و معانيه المختلفة كما هو في اللّغة العربية؟**

وتتفرّع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

– كيف يعبّر المترجم عن الأغراض المختلفة للأمر في اللغة الإنجليزية لا سيّما و أنّه ذو صيّغ مختلفة تختلف في تفاصيلها عن بعضها؟ أيّ هل ينجح في الحفاظ على الحكم نفسه الذي يحمله الأمر في اللغة المصدر عند الترجمة؟

– و هل سيعمل المترجم على نقل المعاني الخاصة بهذا الأسلوب أم سيركز فقط على الجانب اللغوي الشكلي بحيث يستبدل العناصر اللغوية للغة المصدر بتلك التي تقابلها في اللغة الهدف ؟.

– كيف ستترجم الصيّغ المختلفة لأسلوب الأمر لا سيما و أنّ كلّ منها يحمل معانٍ جزئية تختلف عن الأخرى؟.

أمّا فرضيات البحث فيمكن صياغتها على النحو التالي:

– يعتمد المترجم في ترجمة هكذا أساليب على المعنى أكثر خاصة و أنّه يتضمن أوامر ونواهٍ يجب الامتثال لها و العمل بها وقد يكون الاعتماد على التأويل سبيلا للوصول إلى المعنى الصحيح للأمر و ظلال معانيه.

– لكلّ لغة عبقريتها الخاصة ما يوجب على المترجم مراعاة هذه الخصوصية بحيث يُترجم هذه الأساليب بأساليب أخرى تقابلها في اللغة الهدف.

– قد تشترك اللّغة العربية و الإنجليزية في بعض العبارات المتعلقة بالأمر، لكن يختلف معناها الدّيني.

تتجلى أهمية هذه الدراسة في محاولتها الوقوف على العلاقة القائمة بين صيغ الأمر و المعاني المختلفة له والأحكام و الإرشادات التي جاءت بها الشريعة الإسلامية لتعديل حياة المسلم و تنظيم شؤونه و محاولة نقلها إلى غير المسلمين لتعريفهم بالتعاليم التي ينصّ عليها القرآن الكريم خاصة و أنه عالمي في رسالته إضافة إلى محاولة تقريب الأسُس الصحيحة للإسلام الذي كان ولا يزال عرضة للنقد و الرفض بسبب الفهم الخاطئ له خاصة في ظل ظاهرة "الإسلاموفوبيا"islamophobia التي لا تزال تعرف انتشارا واسعا في البلدان التي تحاول تضييق المجال على المسلمين وكبحهم عن ممارسة طقوسهم بحجج باطلة لا صلة لها بالإسلام و تعاليمه، و بالنظر إلى الأهمية القصوى التّي ينطوي عليها الدين في إرساء مفهوم الأخوّة و التسامح بين مختلف الشعوب، بما فيها غير المسلمة، أصبح من الضروري التعريف بأطر القرآن من أجل ترسيخ ما يعرف بـ"التسامح الدّيني".

لم يحظ الأمر و أغراضه المختلفة بدراسات مستقلة في مجال دراسات الترجمة فكل البحوث التي وقفنا عليها تناولت هذا الأسلوب في جانبيه النحوي و البلاغي و علاقته بأصول الفقه

و المجال الديني على وجه عام، و عليه تهدف هذه الدراسة إلى ربط هذا الأسلوب بدراسات الترجمة.

– "الأمر عند الأصوليين و أثره في الفقه الإسلامي" – رسالة دكتوراه بكلية الشريعة و القانون بجامعة الأزهر حيث ركز فيها الباحث على الأمر من الناحية الأصولية و دلالاته المختلفة.

– "الدلالة الأصولية للأمر و أثرها في الأحكام الشرعية" – رسالة ماجستير بكلية دار العلوم بالقاهرة و لا تختلف كثيرا عن تلك التي سبق ذكرها حيث اعتمد عليها صاحبها، بل و أشار إلى تأثره بها و استفادته منها.

– "الأمر في القرآن الكريم" رسالة ماجستير بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، يركز فيها صاحبها على الجانب اللغوي حيث تطرّق إلى الصيغ الصريحة للأمر فقط.

– "صيّغ الأمر في العربية" وهو عبارة عن مقال تم نشره سنة 1999 بمجلة دار العلوم للكاتب طه الجندي، وهي الدراسة التي شملت صيغ الأمر في كل لغة بالتركيز على صيّغ الأمر الصريحة.

– "صوّر الأمر و النهي في الذكر الحكيم" للدكتور محمود توفيق، وهي دراسة مستفيضة تناولت صيغ الأمر و النهي بمختلف أنواعها.

– "صيغ الأمر في القرآن و السنة" رسالة ماجستير في أصول الفقه بكلية دار العلوم بقسم

الشريعة بجامعة القاهرة، حاول فيها الباحث تحديد الصيّغ التي يرد عليها الأمر إذ يعْتبر البحث في صيّغ هذا الأخير أسبق و أولى من التركيز على الدلالة التي يحملها، و فيها من

صيغ الأمر الصريحة و غير الصريحة مع التمثيل لكل منهما من القرآن و السنة خاصة فيما يتعلّق بجانب العبادات.

و قد وقع اختيارنا على تحليل نماذج من القرآن الكريم كاملا لصعوبة العثور على كل الأغراض في سورة واحدة من خلال اعتماد ثلاث ترجمات إنجليزية سنُعرّف بكل منها لاحقا.

و تحدّد انجاز هذا البحث في أربعة فصول تفرضها طبيعته حيث تشكل الفصول الثلاثة الأولى منه الجانب النظري، بينما يتحدّد الشق التطبيقي في الفصل الرابع، حيث يدور أوّلها حول "**القرآن الكريم و الترجمة**"، أردنا من خلاله التعريف بالترجمة الدينية التي يندرج ضمنها هذا البحث ثم عرّجنا على ترجمة معاني القرآن الكريم، بصفة خاصة، تاريخها و أهم الترجمات التي أنجزتها أشهر المدارس منذ بدايتها إلى يومنا هذا. و بما أنّ الآراء تباينت و تعددت في موضوع نقل معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى بسبب الجدل القائم حول صحة جوازها من عدمها تطرقنا إلى أنواع ترجمة معاني القرآن الكريم و حكمها، كما كانت لنا وقفة مع أهم الصعوبات التي يواجهها مترجم معاني القرآن الكريم ثم ختمنا الفصل بآراء العلماء في الموضوع و أهم الوسائل المعتمدة في نقل معاني القرآن الكريم إلى غير العربية.

جاء الفصل الثاني بعنوان"**الأمر في اللغة العربية و الإنجليزية**" ليبحث في الأمر في اللغة العربية و صيّغه المختلفة حيث يوضح استعمال الصيغ الصريحة و أشكالها إضافة إلى الصيغ غير الصريحة. ويتكون الأمر في اللغة العربية، كغيره من الأساليب الإنشائية، من أركان تجعل منه أسلوبا كاملا، ولجوء العرب إلى الأمر في خطاباتهم كان لأغراضٍ خاصة وهو ما تطرقنا إليه أيضا في هذا الفصل.

ولا تختلف الإنجليزية كثيرا عن العربية من حيث استعمال هذا الأسلوب حيث يخرج هو الآخر إلى أغراض ثانوية ذكرناها بشيء من التفصيل مع ضرب أمثلة عن ذلك.

أمّا الفصل الثالث فكان موسوما بـ"النظرية التأويلية في الترجمة القرآنية" فهو عرض لأهم آليات التأويل التي تفرضها طبيعة النص القرآني وتطور التفسير و مناهجه من حيث التأويل و الفهم إذ كانت لنا وقفة عند كل مفهوم من هذه المفاهيم وكيف ساهم في شرح القرآن الكريم و تبسيطه وهو ما يصطلح عليه الغربيون بالهيرمينوطيقا.

يتضمن الفصل الرابع و الأخير، الجانب التطبيقي للبحث حيث يشمل النماذج التي اخترناها بناء على الأغراض المختلفة التي يخرج إليها فعل الأمر. وقد اعتمدنا على صيغتي "إفعل" و "لتفعل" باعتبارها الأكثر ورودا في النّص القرآني.

نختتم بحثنا هذا بخاتمة شاملة لما ورد فيه و كذلك حوصلة للنتائج المتوصل إليها.

اعترضتنا صعوبات أثناء إعدادنا لهذا البحث و تتمثل أساسا في ندرة المراجع الخاصة بفعل الأمر في اللغة الإنجليزية ما جعلنا نعتمد على المقالات و رسائل الدكتوراه أكثر.

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي الوصفي حيث تتبعنا مختلف أفعال الأمر الواردة في القرآن الكريم من خلال مختلف سوره و آيِه و قمنا بتحليل النماذج التي وقع عليها اختيارنا من خلال توضيح الأمر الوارد في الآية و شرحه من حيث اللغة ثم نعرج على تفسيره ومعناه الديني و أخيرا تحليله الترجمي لنرى مدى توفيق المترجمين في إيصال المعنى.

أمّا بخصوص تدوين المراجع، فاتبعنا نظام التوثيق الخاص بالجمعية الأمريكية لعلم النفس APA في إصدارها السابع عن جامعة الكويت وتتلخص في كتابة المرجع بالطريقة التالية: المؤلف (اللقب، الاسم. (السنة). عنوان الكتاب.

الفصل الأوّل

القرآن الكريم والترجمة.

الفصل الأوّل: القرآن الكريم والترجمة.

1- تمهيد:

ينقسم هذا الفصل إلى ثمانية مباحث، حيث نبتدئ هذا الفصل بالمبحث(1-1) الذّي سنتناول فيه مفهوم التّرجمة الدّينية و كذلك ترجمة معاني القرآن(1-2) التي تطرقنا إليها لمعرفة إرهاصاتها الأولى، و بما أنّ هذا الأخير ليس بموضوع جديد إذ تناوله مختلف الباحثين كل حسب توجهه و تخصصه، ارتأينا أن نخصص المبحث (1-3) لنعود فيه إلى تاريخ ترجمة معاني القرآن في نبذة موجزة لأهم الترجمات و أهم المدارس الاستشراقية التي أشرفت عليها منها المدرسة الإسبانية (1-3-1) والألمانية (1-3-2) و الفرنسية (1-3-3) والإنجليزية (1-3-4) والإيطالية(1-3-5) هذا فيما يخص المستشرقين، ثم نعرّج على رأي المسلمين حول نقل معاني القرآن الكريم (1-3-6).

أثارت فكرة ترجمة معاني القرآن الكريم جدلا واسعا أوساط المتخصصين و الباحثين في حقل الترجمة حول جواز و صحة ترجمته من عدمها، ممّا جعلنا نورد مبحثا كاملا بعنوان حكم ترجمة معاني القرآن الكريم و أنواعها (1-4)، حيث نقف فيه عند أنواع ترجمة معاني القرآن والمتمثلة في الترجمة الحرفية (ا-4-1) والترجمة التفسيرية(1-4-2) إضافة إلى الترجمة اللفظية (1-4-3) التي يقول بها بعض العلماء الذين يرون باختلاف هذه الأخيرة عن الترجمة الحرفية التي تطرح مجموعة من الصعوبات الواجب على المترجم التحكم فيها (1-5) منها ما يعود إلى التاريخ والأحداث المتعلقة بالقرآن (1-5-1) ومنها ما يتعلق بالثقافة الدينية (1-5-2) والخصائص اللغوية التي تجعل من اللغة العربية متميزة عن باقي اللغات من حيث أساليب التعبير و جمال البيان والبديع (1-5-3) إضافة إلى الموروث الثقافي والحضاري الذي يزخر بهما النص القرآني مما يطرح مشكلة كأداء للمترجم أثناء عملية النقل (1-5-4) وقد تعددت واختلفت آراء العلماء في موضوع محاولة نقل القرآن الكريم إلى لغة

أخرى (1-6) ابتداء بآراء المذاهب الفقهية الأربعة (1-6-1) حيث المالكي (1-6-1-1) الشافعي و (1-6-1-2) و الحنبلي (1-6-1-3) وأخيرا لدى الحنفية (1-6-1-4) إضافة إلى علماء الإسلام (1-6-2) ممن تختلف آراؤهم فمنهم معارض (1-6-2-1) ومؤيد (1-6-2-2) لهذه الترجمة و ذلك من خلال عرض حجج و أدلة كلّ من التيارين، لنختتم هذا الفصل بأهم الوسائل المستعملة في ترجمة معاني القرآن الكريم بعدما أصبحت هذه الترجمة تحظى باهتمام أكبر و نالت حصة الأسد في مجال الترجمة الدينية (1-7) التّي تضم الوسائل المكتوبة (1-7-1) و المسموعة (1-7-2) و المرئية (1-7-3) وبما أن الترجمة تُحدث تغييرا على النص المصدر سنحاول الوقوف في الأخير على تأثير الترجمة في النص القرآني (1-8) لنختم الفصل بخلاصة (1-9) كحوصلة لما تم تناوله فيه.

1-1) الترجمة الدينية:

تُعد الترجمة الدينية أكثر أنواع الترجمة صعوبة لارتكازها على مواضيع دينية و نصوص مقدسة ما جعل بعض المترجمين يتحاشونها، وتشمل النصوص المقدسة كلام الله تعالى الذي جاء على ألسنة الرُسل، في حين يكون النص الديني شرحا لأمور الدين وتفسيرا للنص المقدس وفيه سِيّر الأنبياء والمرسلين وتاريخ الدين وما يتعلق بالدعوى والفتاوى وغيرها من نصوص بشرية تتناول أمورا وجوانب دينية. وعليه تتمثل النصوص المقدسة في الإسلام في القرآن الكريم والأحاديث القدسية و الأحاديث النبوية الشريفة، هذا وتطرح ترجمة النصوص الدينية السّماوية صعوبات أكبر مقارنة بتلك الخاصة بالديانات الوضعية ولعل النصوص القرآنية خير دليل على ذلك إذ لا يمكن إدراك معناها الباطن كونها نصوصا إلهية يعجز البشر عن محاكاة نظمها وهو الأمر الذي دفع المترجمين إلى التركيز على التفسير لنشر

الفكر الإسلامي على أن تُقرأ هذه النصوص باللغة العربية أثناء الصلاة و الطقوس الدينية الأخرى.

أمّا الديانات الوضعية كالزرادشتية، التي تضم تعاليمها في كتاب(لافستا)، فهي مترجمة إلى لغات عدّة لكن دون فهم أناشيدها و ترانيمها التي تبقى صعبة إلا على أبناء الطائفة.

تُشير بعض المراجع في سياق الترجمة الدينية إلى أن أول نص تُرجم في التاريخ كان نصا مقدسا ويعود ذلك إلى 2200ق.م حيث ظهر أول معجم باللغتين السومرية والأكادية للمصطلحات الدّينية، كما كانت ترجمة النصوص المقدسة في الديانة البوذية من اللغة السّنسكريتية Sanskrit إلى اليابانية والصينية منتشرة لأكثر من عشرة قرون.(بنور، 2010، ص. 10).

تنتمي دراستنا للقرآن الكريم باعتباره نصا مقدسا مترجما إلى حقل الترجمة الدينية بكل ما تحمله من خصوصيات وتفاصيل قد لا نلمسها في غيرها من الترجمات لذا سنحاول فيما يلي التطرق إلى الترجمة في تصورها العام ثم نعرّج على ترجمة معاني القرآن الكريم كنوع خاص من أنواع الترجمة التي مارسها الإنسان ولا تزال تحظى بدراسات وأبحاث أكاديمية في سبيل التأسيس و التأطير الجيد لها.

و للترجمة الدينية أهمية بالغة في التعريف بالأديان المختلفة و نشر تعاليمها و تبليغ مبادئها إلى الشعوب غير الناطقة باللغة الأصلية التي نزلت بها الكتب الخاصة بتلك الديانات أوّل الأمر، إذ تمكن أكثر من ثُلثي البشرية من الاطلاع على كتبهم المقدسة بفضل الترجمة، فكل الشعوب الأمريكية والأوروبية تطلع على نصوصها الدينية مترجمة حيث تداولت التوراة في صيغتها المكتوبة باليونانية سنة 250 ق.م عن الترجمة السبعينية les

septantes التي أنجزها أحبار اليهود بالإسكندرية قبل القرن الثالث ق.م أو عن اللاتينية vulgate في القرن الخامس للميلاد.(نعماني، 2010، ص. 01)

كمّا أنّ الإنجيل لم يُعرف في لغته الآرامية بل بفضل ترجمة القديس جيروم Saint Jerome إلى اللاتينية في القرن الثالث للميلاد واستطاع اليهود أيضا الاتصال بنصهم المقدس في لغات عديدة كالآشورية و البابلية و الآرامية و حتى اليونانية ليتم نقله إلى معظم اللغات الأوروبية في العصر الحديث.(بنور، 2010، ص. 13).

ظهرت ترجمات عديدة للكتب الدينية المختلفة إلى لغات كثيرة لغايات مختلفة منها ما كان لأجل حملات تبشيرية توسعية missionaries وأخرى بدافع إشباع الفضول لا أكثر. وقد حظيت الترجمة الإسلامية بحصة الأسد وذلك لتزايد عدد المسلمين غير العرب الذين يعتنقون الإسلام ويدخلون في دين الله أفواجا، ويُعنى المترجمون في هذا النوع من الترجمة بترجمة المعاني التي يحملها القرآن ومختلف التفاسير التي عملت على نقل معانيه وشرح آيه إضافة إلى الأحاديث النبوية الشريفة التي تُعد أيضا من بين مصادر التشريع الإسلامي من خلال ما أُثر عنه سواء السنة الفعلية أو القولية أو التقريرية.

حازت هذه الترجمة على اهتمام الباحثين والدارسين في مجالات الأديان والتاريخ والفلسفة منذ القدم فتناولوها بالتحليل والدراسة ووقفوا على تفاصيلها وأسرارها، بل اعتمدوها كنماذج لاستخلاص نتائج لبناء نظريات جديدة فيما بعد.

لا يمكن الحديث عن الترجمة الدينية دون الإشارة إلى يوجين نايدا Eugene NIDA الذي يُعرف بأنه من أشهر منظري هذا الميدان إذ انصب اهتمامه على ترجمة الإنجيل حيث توصل إلى نظريته الشهيرة " التكافؤ الديناميكي" من خلال أعماله التي كانت حول ترجمة

الكتاب المقدس حيث أشار نايدا و تابير NIDA & TABER (1982) إلى أن ترجمة الإنجيل لا يمكن أن تكون ثقافية، بل لسانية:

‘a good translation of the bible must not be a ‘cultural translation’. Rather, it is a ‘linguistic translation’ (p.13).

" يجب أن لا تكون الترجمة الجيدة للإنجيل "ترجمة ثقافية" بل الأحرى أن تكون "ترجمة لغوية"(ترجمتنا).

كما نجد أيضا هنري ميشونيك Henri MESCHONIC (1932) من جهته ينادي بضرورة نقل النص المصدر بكل خصائصه الفنية و اللغوية من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف وذلك فيما أسماه بشعرية الترجمة poétique de traduction، أما الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا Jacque DERRIDA الذي اهتم أيضا بالترجمة الدينية فقد طرح فكرة أخرى حول قابلية النصوص المقدسة للترجمة أو مقاومتها لها و ذلك في مقال حول الموضوع بعنوان Des Tours de Babel(1985)، حيث يقول دريدا بضرورة التعامل مع لغات و نصوص مقدسة أخرى تختلف عن تلك التي ينتمي إليها الفرد – وهو ما يعرف حاليا بحوار الأديان– من أجل رؤية العالم بصورة أشمل.

تعترض سبيل المترجم في النصوص الدّينية عقبات وعراقيل كثيرة أبرزها إشكالية الأمانة في هكذا نصوص، فهي ليست بكلام عادي ما يجعلها غير قابلة للتحريف أو التّلاعب بألفاظها، وهذه النقطة كانت سبب اختلاف المترجمين و المنظرين حول قابليتها للترجمة، فمنهم من يقول بترجمتها لنقل كلمة الله إلى خلقه، ومنهم من يرى باستحالتها أساسا بسبب أسلوبها الفريد والمعجز الذي لا يمكن لأي مترجم، مهما كان ضليعا، أن ينقل أبعاده المختلفة.

تتميز الترجمة الدينية بكونها مسؤولية أخلاقية ودينية بالدرجة الأولى، حيث أشار الجاحظ (د.ت) في كتاب "الحيوان" إلى صعوبة خوض مجال الترجمة الدينية في قوله: " ومتى لم يعرف ذلك المترجم أخطأ في تأويل كلام الدين والخطأ في الدين أضّرمن الخطأ في الرياضة والصناعة والفلسفة والكيمياء و في بعض المعيشة التي يعيش بها بنو آدم' (ص. 28).

و قد اعترف المستشرقون أنفسهم بصعوبة الترجمة القرآنية حيث صرحت المستشرقة آن ماري شيمل Annemarie schimmel" إن ترجمته (أي القرآن الكريم) لا يُمكن إلا أن تكون تقريبية ضمنية لا تُضارع الأصل إذ لا أحد مهما بلغ من الحذق والكفاءة يقدر أن يُترجم ذلك الإعجاز الإلهي إلى لغة أخرى، و إلا فأين المترجم الذي يزعم ذلك؟ إن الإيقاع اللفظي و الموسيقى الداخلية وتعدد طبقات النّبر همسا و جهرا، و غير ذلك ممّا تحفل به اللغة العربية، ناهيك عن لغة القرآن و نظمه المعجز، كل ذلك يجعل النقل من العربية إلى غيرها عسيرا". (أعسو نقلا عن شيمل ،2014).

1-2) مفهوم ترجمة معاني القرآن:

لا يختلف هذا المفهوم كثيرا عن المفهومين السّابقين للترجمة، فيكون بذلك لترجمة معاني القرآن وجهين، فعلى الوجه الأول تكون الترجمة بمعنى توضيح وتفسير القرآن بلغته العربية التي نزل بها. أمّا الوجه الثاني فهو يخص فقط تبليغ ألفاظ القرآن العظيم.

تعتبر ترجمة معاني القرآن الكريم بالوجهين المذكورين مشروعة ولا إشكال في جوازها، غير أنّ هذين الوجهين ليسا وحيدين في أداء معاني القرآن الكريم بل تتعداه إلى جوانب أخرى لتكون أيضا بمعنى تفسير الكلام بلغة مخالفة للغته المصدر. إنّ الحديث عن ترجمة معاني القرآن الكريم يقودنا إلى فكرة أخرى تتعلق بالفرق بين ترجمة القرآن و تأويله حيث تتداخل

الترجمة والتفسير في معناهما اللغوي فقولنا "ترجم" في اللغة يعني "فسّر" غير أنهما مختلفان في بعض التفاصيل إذ:

- تُصاغ الترجمة بصفة مستقلة غير مقيدة بالأصل في حين يرتبط التفسير بأصله.

- لا يجوز الاستطراد والإضافة في الترجمة لوجوب مساواتها للأصل بينما يُتاح ذلك في التفسير لأنه توضيح له.

- تتطلب الترجمة الوفاء لجميع معاني الأصل و هي بذلك تُطابق التفسيربحيث تكون ترجمة القرآن فرع من تفسيره.

يعّرف الزرقاني (د.ت) ترجمة معاني القرآن في قوله:" ترجمة القرآن هي التعبير عن معاني ألفاظه العربية ومقاصدها بألفاظ غير عربية مع الوفاء بجميع هذه المعاني والمقاصد"(ص. 144).

في حين يرى الشاطر(1936) أنّ ترجمة معاني القرآن الكريم هي: "ترجمة القرآن على وجه الإجمال هو التعبير عن معانيه بألفاظ أخرى غير عربية"(ص.11).

ويرى القائمون على ترجمة معاني القرآن الكريم أن هذه العبارة (ترجمة معاني...) لا أساس لها من الصحة إذ لا وجود لكتاب بعنوان "معاني القرآن" حتى تتم ترجمته، وتوحي أيضا للقارئ الأجنبي أنّها استوفت جميع المعاني التي يحملها النص القرآني بين سطوره، وهذا غير ممكن لأن المترجمون اعتمدوا على التفسيرات المختلفة والممكنة للآية الواحدة، كما أن وقوع المترجم في الخطأ أثناء الترجمة- عن قصد أو دونه- يجعل القارئ غير المسلم ينسب الخطأ إلى القرآن في نسخته العربية الأصلية وهو ما يتنافى مع طبيعته باعتباره كلام الله عّز وجلّ المنزه عن الخطأ ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

بالرغم من كل الانتقادات التي وُجهت، ولا تزال، حول ترجمة معاني القرآن الكريم إلاّ أنّ ذلك لم يثن من عزيمة المهتمين بهذا الحقل من الدراسات القرآنية سواء المستشرقين، بل وحتى المسلمين، حيث حاول كل فريق منهم ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات مختلفة، وسنحاول فيما يلي العودة إلى الإرهاصات الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم من خلال نبذة موجزة لأهم الترجمات والمترجمين الذين تولوا هذه المهمة.

1-3) نبذة عن تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم لدى المستشرقين والمسلمين:

بدأت حركة ترجمة معاني القرآن الكريم بعد نهاية الحروب الصليبية الأولى والتي كانت بمثابة ميلاد لما يعرف بـ 'الاستشراق'orientalism حيث كان الغرب يبحث عن مخرج لفترة الجهل والظلام المقترنة بالعصور الوسطى، إذ انصب اهتمامهم على ترجمة العلوم والمعارف التي نبغ فيها المسلمون في جميع الميادين، و كخطوة أولى قصد الغرب المراكز العلمية المنتشرة في الأندلس، باعتبارها مركز إشعاع الدولة الإسلامية، لينهلوا منها العلوم والمعارف التي لم تكن ممكنة لولا ترجمة أمهات الكتب بما فيها الْقرآن الكريم حيث عملوا على ترجمته و شرحه و تبسيط معانيه.

وقد كان الاهتمام الفعلي بترجمة معاني القرآن الكريم بعد مرور خمسة قرون على ظهور الإسلام – حوالي القرن 12م – حيث حاز القرآن الكريم، من خلال أسلوبه الفريد في عرض العقيدة وتعاليم الشريعة، على اهتمام الأوربيين وهو الشيء الذي جعلهم يُقبلون عليه كل حسب توجهه واختصاصه.

يُذكر أن الراهب بيير المحترم Pierre le VENERABLE، و هو رئيس دير كلوني بفرنسا، أول من طالب الراهبين هيرمان HERMAN وروبير ريتينا Robert de RETINA بالترجمة اللاتينية للقرآن حيث استعانا بروبيرت كينيتRobert KENNET الذي اعتمد هو الأخر على

راهبين آخرين وهما بيير الطليطلي Pierre de TOLEDE و سلمان المالطي وكان ذلك سنة 1143، وقام هؤلاء بنشر الترجمة التي كانت بعنوان " قانون النبي الكاذب" Lex Mahumet Pseudoprophete و ذلك بمدينة بال Bale السويسرية في سنة 1543 على يد تيودور بيبلياندير Theodore BIBLIANDER ثم نشرت بعدها بـ"زيورخ" Zurich ، و بهذا تمت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية و التي تزامنت مع فترة الحروب الصليبية الثانية crusades (1147– 1149).

إنّ هذه الترجمة، و بالرغم من احتوائها على أخطاء فادحة و التصرف فيها من خلال الحذف و الإضافة، كانت بمثابة الأرضية المتينة التّي بنيت عليها الترجمات التّي تمت لاحقا، حيث سلك نهجها الكثير من المترجمين في ترجماتهم، إذ ظهرت بعدها ترجمة أخرى إلى اللاتينية قام بها هنكلمان HANCKLEMAN و ذلك سنة 1594 ثم تبعتها طبعة مراتشي MARACCI Ludovico سنة 1598 الذي كان كاهنا لدى البابا إنوسنت Pape INNOCENT وأعد مراتشي مقدمة لترجمته بعنوان " دحض القرآن" Refutation of the Quran، حيث عاد فيها إلى أراء و أقوال المستشرقين السابقين حول القرآن و كذلك سيرته وقد شهدت هذه الترجمة انتشارا كبيرا ولقيت رواجا واسعا، خاصة لدى النصارى، مما أدى إلى صدور طبعات أخرى منقحة عنها سنة 1721 كما تم نقلها إلى لغات أوربية أخرى.

و عرف القرن 17م ظهور ترجمة أخرى للفرنسي دورير De RYER نشرت سنة 1647 بعنوان" قرآن محمد" L'Alcoran de Mohamed، وكانت أوّل ترجمة إلى اللّغة الفرنسية ومنها انطلقت ترجمات إلى لغات أوروبية أخرى كالترجمة الإنجليزية لألكسندر روس

Alexander ROSS سنة 1649 بلندن، ثم ترجمة رودويلRODWELL سنة 1861 إضافة إلى ترجمة بالمر PALMER التّي صدرت بمجلدين سنة 1880 بأكسفورد لتأتي

بعدها ترجمة أخرى إلى الإنجليزية سنة 1917، بعدها إلى الهولندية و الألمانية سنتي 1935و 1951 على الترتيب، وقد بلغت ترجمات القرآن الكريم اليوم حوالي 794 ترجمة إلى أكثر من 140 لغة منها ما يزيد عن 120 ترجمة فرنسية فقط.

و تعتبر ترجمة جورج سيل George SALE، التي كانت سنة 1734، أشهر ترجمة إنجليزية، حيث شكلت نقطة البداية لترجمات أخرى فيما بعد و ارتكزت على ترجمة ماراتشي اللاتينية التي كان هدفها النيل من الإسلام و تشويهه لدى الأوربيين و طُبعت عدة مرات لاعتبارها نموذجية في العالم الأنجلوساكسوني، هذا وقد حاول المستشرقون ترجمة القرآن شعرا إلى الإنجليزية حيث نشرت مجلة أدنبرج Edinbrugh سنة 1866 محاولة الشاعر سير ريتشارد بورتن Sir Richard BURTON(1821–1890) نقله للقرآن شعرا إلى الإنجليزية.

في سنة 1939 ظهرت ترجمة بمدينة إدنبرة Edinburgh أقل ما يُقال عنها أنّها مختلفة تماما عن سابقاتها حيث قام صاحبها بيل BELL بتغيير ترتيب الآيات وكذلك الترتيب الزمني للسور.

لقد خاض المستشرقون، أمثال جاك بيرك Berque وكازيمرسكي Kazimirski وشوراكي Chouraqui وبيكتال Pickthal، ميدان الترجمة القرآنية لأغراض عدّة، فهناك من كانت دوافعه إيجابية بغية التعريف بالقرآن الكريم لغير العرب و نقل فحوى رسالته لإرساء تعاليم الإسلام السّمحاء، بينما كان هدف البعض الآخر خدمة مصالحهم الخاصة المتمثلة أساسا في تشكيك المسلمين في دينهم و زعزعة عقيدتهم بشنّ هجمات ضد الإسلام و ثقافته و تشويه القرآن الكريم من خلال محاولة نسبه إلى محمد صلى الله عليه وسلّم لإثبات بشريته.

ومن أهم المدارس الإستشراقية المعروفة آنذاك:

I-3-1) المدرسة الإستشراقية الإسبانية: تعتبر هذه المدرسة الركيزة الأولى للمدارس الإستشراقية الأوربية الأخرى و ذلك بفضل الموقع الاستراتيجي للأندلس الذي جذب أعدادا هائلة من المستشرقين الذين قصدوها لدراسة الإسلام و العلوم المتعلقة به و ذلك بترجمة القرآن الكريم والكتب الدينية الإسلامية بمدينة " طليطلة"Tolède ومن الترجمات التي صدرت عن هذه المدرسة:

- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية سنة 1130م بطلب من رئيس دير كلوني cluny.

- ترجمة أخرى إلى اللاتينية سنة 1143م من إنجاز الراهبَيْن هيرمان و روبيرت HERMAN و ROBERT بطلب من رئيس دير كلوني أيضا.

- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة القشتالية بأمر من الملك ألفونسو العاشر Alphonse X.

- ترجمة ماركوس دي طولينو بإشارة من رئيس الأساقفة.

- ترجمة رفائيل كانسينوس أسينس Raphael Consinor ASSENY التي صدرت سنة 1951.

- ترجمة خوان برنيت JuanVERNET سنة 1963.

- ترجمة غراثيا برافو Gracia BRAVO سنة 1972.

- ترجمة جاربر روبلس Garber ROBLES في 1844.

- ترجمة خوليو كورتس Julio CORTES سنة 1979.

1-3-2) المدرسة الإستشراقية الألمانية: عُرفت هذه المدرسة أيضا باهتمامها بترجمة معاني القرآن الكريم حيث صدرت عنها عدة ترجمات منها:

- ترجمة شفائغر SEFWEIGGER بمدينة نورمبرج Nuremberg وهي أول ترجمة إلى الألمانية و كانت عن ترجمة وسيطة دون الاعتماد على النص العربي.

- ترجمة عن اللغة العربية مباشرة بعنوان " الإنجيل التركي".

- ترجمة بعنوان " القرآن أو قانون المسلمين" سنة 1616م.

- ترجمة ديفيد نيريتر David NERRETER بمدينة Nurenberg سنة 1703.

- ترجمة مجرلين MEGERLIN سنة 1772.

قام تيودور أرنولد Theodor ARNOLD بترجمة القرآن إلى اللغة الألمانية نقلا عن ترجمة سيل الإنجليزية وكان ذلك في 1776.

- ترجمة بوئزن BOYSEN سنة 1773.

- ترجمة فال WHALسنة 1828.

- ترجمة اولمان ULLMANN سنة 1840.

- ترجمة روكارت و لانغ RUKERT, LANGE حيث صدرت الترجمتين في السنة نفسها 1888.

- ترجمة هانينغ HENNING سنة 1901، إضافة إلى ترجمة تيودور غريغال Theodore GRGULL بنفس الفترة.

و تجدر الإشارة هنا إلى أن القرآن الكريم يحظى، ومنذ القرن 18، باهتمام خاص من قبل الألمان حيث تصدر ترجمة له كل سنتين.

1-3-3) المدرسة الإستشراقية الفرنسية: لم يكن الفرنسيون بمعزل عن حركة ترجمة معاني القرآن الكريم حيث حظيت باهتمامهم و نتج عن نشاطهم في هذا الميدان ترجمات من أشهرها:

- ترجمة دورير DE RYER التي ظهرت بباريس في 1647 وكان ضليعا في اللغتين العربية والتركية.

- ترجمة سافاري SAVARY بباريس سنة 1783 وكانت ترجمته نقلا عن الترجمة اللاتينية.

- ترجمة كازيمرسكي KAZIMIRSKI التي ظهرت أيضا بباريس في 1832 و كانت نقلا عن ترجمة سيل Sale الإنجليزية.

- ترجمة مونتيه MONTET التي طبعت بباريس في 1929 وهو متمكن من ناصية اللغة العربية باعتباره أستاذ اللغات السامية.

- ترجمة بلاشير BLACHERE بباريس سنة 1947 و هو من بين المستشرقين المشهورين وقد كان أستاذ الفلسفة العربية، و كانت ترجمته بعنوان Le Coran, traduction nouvelle حيث طُبعت أربع مرات وكان ذلك في 1950- 1957- 1959- 1966.

- ترجمة ماسون MASON التي ظهرت ببيروت سنة 1975 و أُعيد طبعها في 1967 و 1980.

1-3-4) المدرسة الإستشراقية الإنجليزية: أظهر المستشرقون الإنجليز اهتمامهم بترجمة معاني القرآن الكريم منذ القرن السابع عشر ميلادي ومن ترجماتهم:

- ترجمة روس ROSS سنة 1648 بلندن حيث اعتمد خلال إعدادها على الترجمة الفرنسية لدورير.

- ترجمة سيل SALE التي كانت في 1734 بلندن حيث ترجم عن النص العربي الأصلي مباشرة وهو أول مترجم يترجم عن العربية رغم أنه ليس بمسلم وتحمل ترجمته عنوان The koran commonly called the Alcoran of Mohammed أي " القرآن المسمى عادة قرآن محمد". يقول سيل في ترجمته القرآن إلى اللغة الإنجليزية: "مهما حاولت أن أُترجم القرآن لم أستطع ترجمته كما هو وسيرى قُرّائي أنني لم أوفق للتعبير الصادق الصحيح عن متن القرآن" (رمضان، د.ت، ص. 314).

- ترجمة رودويل RODWELL التي كانت بلندن أيضا سنة1861 والتي تحمل عنوان The koran : translated from the Arabic, the Surah arranged in chronological order with notes and index وتتميز بكونها مضللة بسبب التحريف الذي طالها مما حال دون إقبال القارئ عليها.

- ترجمة بالمر PALMER سنة 1880 بأكسفورد وتُشير إلى فكرة وجوب نقل القرآن الكريم إلى اللغة الدارجة و لهذا لم تُفلح في تحقيق جمال أسلوب الأصل العربي لأن هذا الأسلوب بالنسبة له خشن فجاءت الترجمة غير متقنة.

- ترجمة دالمير DALMER تحت عنوان The Qur'an

- ترجمة بيكتال PICKTHALL سنة 1930 كانت بعد اعتناقه الإسلام وهو أول مسلم أوروبي ترجم القرآن انطلاقا من النص العربي الأصلي، و كان قد بدأها في حيدر آباد و

استكملها في مصر مع بعض علماء الأزهر، تتميز هذه الترجمة بكونها حرفية لا تُعطي فكرة عن كتاب وصفه بأنه سمفونية لا يُمكن محاكاتها. و يقرّ بيكتال بتقصيره في ترجمة معاني القرآن الكريم و عجزه على أداء معانيه على وجه أكمل حيث يقول: " لا يمكن أن يُترجم القرآن و قد كان علماء المسلمين القدامى على هذا الرأي و أنا مقتنع بهذا الرأي و لذلك لا أدعي أنني وُفقت في ترجمة القرآن الكريم، ولكن حاولت أن أنقل معاني القرآن الكريم فإن وُفقت لذلك فأنا سعيد و هذه الترجمة لا يُمكن لها أن تأخذ مكان القرآن الكريم الأصلي في أي زمن من الأزمنة ولم تستهدف هذه الترجمة هذه الغاية في أي وقت من الأوقات" (رمضان، د.ت، ص. 315).

– ترجمة بيل BELL سنة 1939حيث تطاول فيها على قدسية القرآن فقام بإدخال تغييرات على النص، كما قام بترتيب السور زمنيا.

– ترجمة آربري ARBERRY سنة 1955 التي تتميز بتشويهها للمعاني المباشرة للنص القرآني المقدس.

ظهرت في سنة 1956 ترجمة اليهودي نسيم جوزيف داود Nessim Joseph DAWOOD إلى الإنجليزية بعنوان The Koran : A New Translation، وهي ترجمة عمد فيها صاحبها إلى ترتيب السّوّر ترتيبا خاصا مختلفا عن الترتيب المعتاد للمصحف والنزول .

يُضاف إلى هذه الترجمات الأولى إلى الإنجليزية، الترجمات التي ظهرت لاحقا و ذاع صيتها في مجال الترجمة القرآنية منها:

–ترجمة عبد الله يوسف علي Yusuf ALI حيث تتميز هذه الترجمة بارتكازها على تفسير سهل وبسيط لمعظم الآيات وقد نصح بها المُنَاظر و المُحاضر الإسلامي أحمد ديدات نظرا لاقترابها من النص القرآني.

–توماس بالنتين إرفينغ Thomas Ballantine IRVING وهو أول من ترجم القرآن إلى اللغة الإنجليزية الأمريكية في عام 1985.

– ترجمة طلال عيتاني Talal ITANI و اعتمد الاجتهاد فيها و يُنصح بها للمبتدئين.

– ترجمة آمة الرحمن عمر Umatul Rahman OMAR وهي أول امرأة ترجمت القرآن إلى اللغة الإنجليزية واهتمت فيها بتوضيح مفهوم الجهاد في الإسلام لغير المسلمين.

– صحيح أنترناشيونال Saheeh International وهو عبارة عن ترجمة لثلاث نساء أمريكيات اعتنقن الإسلام وهنّ أمينة أسامي Aminah ASSAMI و أمة الله بانتلي Amatullah BANTLEY و ماري كندي Mary KENNEDDY و اُعتُمد فيها على ترجمة محمد تقي الدين الهلالي Muhammad Taqi-ud-Din Al HILALI ومحمد محسن خان Muhammad Muhsin KHAN و هذه الترجمة مبنية على تفسير الطبري والقرطبي و ابن كثير وطُبعت عدة مرات و انتشرت في مراكز إسلامية وقام بطباعتها مجمع الملك فهد، لكنها تعرضت إلى نقد شديد من طرف بعض المسلمين إذ يرون أنها تحوي على تفسيرات متطرفة و راديكالية.

إضافة إلى ترجمات المستشرقين، ظهرت ترجمات إنجليزية قام بها مسلمون نذكر منها:

– ترجمة محمد عبد العظيم خان من باسيالا سنة 1905.

– ترجمة ميرزا حيرات من دلهي سنة 1919هـ ونشر صاحبها مجلد كمدخل للترجمة.

– ترجمة حسين بلجرامي من حيدر آباد.

– ترجمة القاديان أنجومان ترجمة الحزب الأول سنة 1915 على الطريقة الأحمدية.

– نشر لاهور أنجومان ترجمة الملاّ محمد علي سنة 1917 معززة بتعليقات ومقدمة وفهرس جيد، غير أن إنجليزية النص رديئة لم تُقنع الذين يجهلون العربية.

– ترجمة حافظ غلام سرور التي نُشرت دون النص العربي سنة 1929 وهي مزودة بتلخيص ممتاز للسّوّر، لكنها خالية من التعليقات على نص الترجمة، وهذه الأخيرة ضرورية لفهم النص فهما شاملا.

و سنورد في ملاحق هذا البحث باقي الترجمات الإنجليزية للقرآن الكريم منذ ظهور أول ترجمة له إلى صدور الأخيرة.(جدول 1– ترتيب زمني لأهم الترجمات الإنجليزية ابتداء من 1649 إلى 2019 مرفقا بأسماء المترجمين وجنسياتهم و اللغة التي تمت عنها الترجمة).

1–3–5) المدرسة الإستشراقية الإيطالية: كان للإيطاليين أيضا بَصْمَتهم الخاصة في ترجمة معاني القرآن الكريم منها:

– ترجمة فراكاسي FRACASSI التي كانت بمدينة ميلانو سنة 1914.

– ترجمة أريفابيني ARRIVABENE بمدينة البندقية في 1547، وكانت هذه أول ترجمة إيطالية لمعاني القرآن الكريم.

– ترجمة لويجي بونيلي Louigi BONELLY سنة 1929و كان أستاذا مختصا في اللغتين الفارسية و التركية، كما صدرت ترجمة أخرى بالتزامن معها أنجزها لويغو بنيلي Luigui BENELLI.

– ترجمة بوساني BUSSANI في 1955.

– ترجمة مارتينو مورينو Martino MORENO في 1967 بمدينة تورينو، وقد تولى هذه الترجمة بينما كان أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة نابولي إضافة إلى ترجمة الأب فيدريكو بيروني Federico PEIRONE الذي كان أستاذا في العلوم الإسلامية واللغة العربية.

بعدها ظهرت ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى حيث قام الفيلسوف اليوناني " نيقطانس"، خلال القرن السابع الميلادي، بنقل معاني القرآن الكريم إلى اليونانية و كذلك فعل الهولندي تولنس L.J.A TOLLENS بنقل ترجمة " سيل"Sale الإنجليزية إلى اللغة الهولندية سنة 1859، ولم تكن اللغتين الهنغارية والبولندية في منأى عن حركة

ترجمة معاني القرآن الكريم حيث قام بالترجمة كل من بوزيدي زدمزر Buziday SZEDMAJR سنة 1831 و بوكزاكي BUCZAKI التي كانت في 1858 و ترجمة كرنستوبل CRUSENTOPLE إلى السويدية سنة 1843، كما كان للقرآن الكريم نقلا إلى اللغة العبرية التي قام بها حاخام جزيرة زانتي ZANTE يعقوب بن إسرائيل هليفي سنة 1643 وكانت نقلا عن ترجمة إيطالية ظهرت بفينسيا venice سنة 1547، وهذه الأخيرة كانت نقلا عن اللاتينية، و تُعد أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة العبرية. وما يمكن قوله بخصوص ترجمات معاني القرآن الكريم خلال القرنين 18 و 19على أنها كانت اقتداء بالترجمة الإنجليزية لصاحبها سيل أو تلك اللاتينية التي أعدّها مراتشي.

أمّا الترجمات الكاملة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الهندية واللغة الفارسية، فكانتا سنتي 270 و 345 هـ، إضافة إلى ترجمة POSTNIKOV و VERYOVKIN إلى اللغة الروسية.

بادر السريان أيضا– وهم من غير المسلمين– بترجمة آيات القرآن الموجودة في مكتبة مانشستر Manchester على شكل مخطوطة قام بها بار صليبي، هذا و توجد بمتحف لندن مجموعة من المخطوطات باللغة السيريانية تعود إلى عهد خلافة هشام بن عبد الملك.

يشير الزرقاني (د.ت) إلى أنّ أوّل من قال بترجمة معاني القرآن، لدى السريان، هو يعقوب بن الصليبي حيث أخبر قومه أنه ترجم آيات قرآنية كثيرة إلى السريانية في القرن الثاني عشر الميلادي (ص. 107).

حاول المسلمون غير العرب بدورهم معرفة القرآن الكريم واكتشاف أسراره فعكفوا على

ترجمته إلى لغاتهم و لقّنوه لأبنائهم مما أسهم في ظهور ترجمات معاني القرآن الكريم بلغات أهلها المسلمين على غرار الباكستانيين و الأتراك و الفُرس و الماليزيين و الإندونيسيين و الهنود والبنغاليين و أهل البنجاب و الملايو إضافة إلى لغات المسلمين القاطنين بالبلدان الكبرى كالصين و روسيا و اليابان.

لا يختلف اثنان على أن ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن الكريم مرت بمراحل مختلفة نوجزها في أربع نقاط:

أ) تزامنت مع صدور الترجمة اللاتينية في 1143 التي أعدّها روبير رتنسيس Robert RETENSIS و قد ظلت هذه الترجمة، ولمدة خمس سنوات، المرجع الوحيد لكل الأوربيين للاطلاع على القرآن الكريم.

ب) كانت بالتوازي مع ظهور الطبعة الفرنسية Andre DE RYER سنة 1647 التي ذاع صيتها وشكلت الحَجَر الأساس للترجمات الأخرى التي عقبتها.

ت) اقترنت هذه المرحلة بالترجمة اللاتينية الثانية التي أنجزها لودوفيكو مراتشي MARRACCI .

ث) بدأت في النصف الثاني للقرن التاسع عشر الميلادي إلى غاية يومنا هذا حيث عرفت صدور ترجمات عديدة إلى مختلف لغات العالم. (مهر علي، د.ت، ص. 1-7).

يقسّم سداد جعفر (2015) مراحل الترجمات الاستشراقية للقرآن تقسيما مختلفا حيث يحدد في ذلك مرحلتين أساسيتين هما:

1- فترة العصور الوسطى: والتي تمتد بين القرنين 11 و 12 م و تشمل مرحلتين هما:

أ-الترجمة من العربية إلى اللاتينية.

ب- الترجمة من اللاتينية إلى اللغات الأوروبية ويندرج هذا الاهتمام بترجمة معاني القران الكريم ضمن إنعاش الإنتاج الأدبي الديني و الفلسفي للعصور الوسطى.

2- فترة العصر الحديث: و تنقسم بدورها إلى مرحلتين أيضا:

- مرحلة الترجمة من اللغة العربية مباشرة إلى اللغات الأجنبية على يد المستعربين:

وعرفت هذه المرحلة دخول المسلمين إلى ميدان الترجمة إلى اللغات الأجنبية.

بالرغم من المجهودات التي بذلها المستشرقون في سبيل ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات مختلفة، تبقى ترجماتهم معرضة للانتقاد في جوانب كثيرة ويعود ذلك أساسا إلى جهلهم باللغة العربية و أسرارها كالتورية والمجاز و أحكام القرآن الكريم وعلومه مما جعلهم يترجمون ترجمة حرة تتماشى و أهوائهم فتصرفوا في النص القرآني بحذف و إهمال وتقديم وتأخير، بل ذهبوا حتى إلى تغيير مضمون الآية، فوقعوا في التباس بين معتقدات اليهودية والنصرانية فكانت الترجمات مضللة تنطوي على حقد عن الإسلام والمسلمين.

وتتميز الترجمات الإستشراقية للقرآن بميزتين أساسيتين:

ضعف الترجمات: تتعرض كل ترجمة استشراقيه إلى التنقيح مرات عديدة بسبب ضعفها و رداءة صيغتها و أسلوبها و تعد ترجمة أندريه دورير De RYER أحسن مثال على ذلك حيث

يرى جاك بيركBERQUE– أحد مترجمي معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية– أن معظم الترجمات التي سبقت ترجمته قام بها مترجمون لا يتقنون الفرنسية نفسها ناهيك عن العربية، كما اعترف بعجز اللغات الأخرى على نقل ظلال المعاني الموجودة في القرآن الكريم ويُعزى ذلك أساسا إلى الخصائص التي تميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات الأخرى فيما يخص العدد والجنس وعلامات الإعراب و الصيغ الصرفية و التقديم والتأخير و الاشتقاق والحمل على المعنى مما يتيح للغة العربية أداء المعاني بصورة دقيقة تفتقر إليها العديد من اللغات الحية، بحيث نجد كلمة واحدة في العربية قد يقابلها أكثر من مفردة واحدة لشرحها في اللغات الأخرى (بن محمد، د.ت، ص. 40)، إضافة إلى ابتعادها عن المعاني الصحيحة التي يحملها القرآن من خلال الأخطاء المعجمية واللغوية والدلالية الواردة فيها مثل ترجمة شوراكي CHOURAQUI و بيرك BERQUE و بلاشير BLACHERE التي كانت تنقل مفاهيم خاطئة و مشوهة عن القرآن إضافة إلى محاولة هذه الترجمات نفي المضمون الأخلاقي وتشويه الحقائق العلمية الواردة فيه، كما حاول المستشرقون أيضا إعادة ترتيب سوّر القرآن بحيث غيّروا من مكان بعض الروايات والقصص القرآنية لتشكيكهم في بشرية القرآن ظنا منهم أن الظروف الشخصية التي عاشاها في حياته هي التي ذكرت في القرآن الكريم، ولم تستثن العقيدة من تحريفهم الذي طال الشعائر و الشرائع القرآنية حيث ربطوا هذه الأخيرة باليهودية و النصرانية من خلال ترجماتهم للآيات التي وردت فيها إلى معان يهودية ونصرانية معتادة لدى المتلقي الغربي وبناء على ذلك يمكننا القول، حسب ما اطلعنا عليه من ترجمات، أنه لا توجد ترجمة استشراقيه يُطمأن لها فيما يتعلق بالدقة والأمانة في نقل المعاني السامية للقرآن.

1-3-6) ترجمة معاني القرآن الكريم لدى المسلمين:

أمّا بداية ترجمة معاني القرآن عند المسلمين فكانت ببلاط الملك أصحمة النجاشي بالحبشة في السنة الخامسة للهجرة عندما هاجر المسلمون الأوائل إلى الحبشةِ فرارا بدينهم من مكة بعد اضطهادهم حيث طلب ملك الحبشة من جعفر بن أبي طالب أن يذكر له ما جاء في القرآن الكريم حول المسيح عيسى عليه السلام، فتلا عليه جعفر "كهيعص" فبكى النجاشي حتى تبلّلت لحيته.

وفي السنة السادسة للهجرة، بعد صلح الحديبية، توجه الرسول بالدعوة الإسلامية خارج الجزيرة العربية قاصدا ثلاث قارات في نفس الفترة حيث أرسل إلى هرقل في بيزنطا (اروبا) وإلى كسرى بالمدائن (آسيا)، وإلى المقوقس (الإسكندرية) إضافة إلى النجاشي بالحبشة حيث تمت هذه المراسلات بلغته مما يكشف أن هناك مترجمون قاموا لاحقا بترجمتها إلى لغات ملوكهم، وفي هذا الصدد ينفي مصطفى الشاطر أن يكون ترجم القرآن أو حتى أَمَر بترجمة شيء منه أو أنه أرسل رسائل مترجمة إلى الأعاجم، بل كان يراسل هؤلاء بالعربية وفيها من القرآن البسملة و جملة مقتبسة عن آية (الشاطر، 1936)، و لم يقر لسلمان الفارسي بترجمة الفاتحة إذ لم يرِد أي دليل على ذلك في كتب التاريخ أو التفسير فلو صحّ ذلك لشاع الأمر بين المسلمين وعمل به الصحابة رضوان الله عليهم، بل لم يكن للمسلمين وعلمائهم الإجماع بعدم جواز كتابة القرآن أو قراءته بغير العربية فلا يُعقل إجماعهم على أمر يخالف ما أقره الرسول الكريم، كما استبعد أن تكون أدلة فريد وجدي في جواز ترجمة القرآن صحيحة كاستدلاله بالحسن البصري الذي يقرأ في صلاته بالفارسية بأنه أمْر غير مقبول ولا معقول لأنّه

تابعي ولا يصح بناء الحكم عليه، إضافة إلى إشارة كتب البلاغة والتفسير إلى فصاحة الحسن البصري لنشأته في بيت أم سلمة رضي الله عنها إذ يستحيل لشخص تربى ببيت

النبوة أن لا يكون فصيحا أو أن تكون لغته غير العربية وقد شهد 'أبو عمرو ابن العلاء' بفصاحته: "ما رأيت أفصح من الحسن البصري"(الشاطر، ص.41).

غير أنّ مصادر أخرى تشير إلى أن الفُرس هم أول من كتبوا إلى سلمان الفارسي يطالبونه بترجمة الفاتحة لهم إلى اللّغة الفارسية ليقرؤوها في صلاتهم حتى تتعود عليها ألسنتهم و تنطلق بالعربية و كان ذلك في عصره □، و ذُكر أيضا أن أهل فارس سألوا سلمان أن يكتب لهم شيئا من القرآن بلغتهم فكتب لهم سورة الفاتحة (الزرقاني، د.ت).

و تعود ترجمة المسلمين للقرآن الكريم إلى العهد النبوي الشريف حيث ترجم سلمان الفارسي الحزب الأول من القرآن إلى الفارسية بموافقته □، ويشير العالم الإيطالي جويدي GUIDI إلى ظهور ترجمة بربرية خلال سنة 127هـ، كما كان موسى بن سيار الأسواري من كبار الوُعاظ يفسر القرآن بالفارسية و العربية في الآن ذاته. و يُضاف إلى هؤلاء جميعا كل من:

– ذكر بوزورك بن شهريار عن ترجمة كاملة للقرآن حوالي 270هـ إلى لغة هندية (السندية أو المولتانية).

– في سنة 345هـ قامت جماعة من الفقهاء بترجمة القرآن إلى الفارسية و التركية و هي تدل على تبحر وإلمام بالعربية من قِبل المترجمين و مازالت نُسخ منها منذ زمن المنصور بن نوح الساماني.

– ترك سورآباداي ترجمة فارسية أخرى تعود إلى منتصف القرن 5هـ.

– أنجز الإسفراييني (المتوفى 471) ترجمة إلى الفارسية ثم أصدر الزاهدي ترجمة أخرى سنة 519هـ.

– في سنة 520هـ حرر خواجة عبد الأنصاري ترجمة فارسية جديدة مرفقة بتفسير حيث اعتمد صاحبها على تفاسير سابقيه.

– ذكر مينغانا دو مانشستر Mingana DE MANCHESTER على كتاب سيرياني فيه تفنيدات تخص القرآن الكريم تعود إلى عهد الحجاج بن يوسف خلال النصف الأول من القرن الأول للهجرة.

1-4) أنواع ترجمة معاني القرآن وحكمها:

أصبحت ترجمة معاني القرآن الكريم ضرورية في ظل الهجمات المعادية التي يشنها الغرب ضد الإسلام و المسلمين. ويُعتبر موضوع ترجمة معاني القرآن أكثر أهمية في الدراسات القرآنية، فهي ترجمة من نوع خاص لا يمكن إخضاعها للنظريات الحديثة لكونه كلام الله عزّ وجلّ الذي لا يمكن لمخلوق مجاراته بالترجمة، فترجمته حرفيا يشوه معناه لاختلاف الألفاظ المستعملة في الترجمة عن تلك الواردة في النص المصدر من حيث المعنى حيث تنفرد ألفاظ القرآن بقدرتها على أداء معان كثيرة بلفظة واحدة الشيء الذي جعل العلماء يطالبون بالترجمة المعنوية للقرآن بالاعتماد على التفاسير المختلفة له دون الفهم الشخصي للمترجم الذي يجهل علوم القرآن.

تميزت نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين بالجدل الدائم حول حكم ترجمة القرآن الكريم حيث كانت الفتاوى حينها بالنهي عن الترجمة و التحريم المطلق لها خاصة الترجمة الحرفية، لكن ذهب جمهور العلماء في فترة لاحقة، إلى أنّ ترجمة القرآن الكريم جائزة بل منهم من اعتبرها فرض كفاية كالعلامة الحجوي المغربي في كتاب له بعنوان: "حكم ترجمة القرآن الكريم" إذ يقول: " إنّ ترجمته من الأمور المرغّب فيها، بل يصحّ لنا أن

نقول إنها من فروض الكفاية التي يجب على الأمة القيام بها، فإذا قام بها البعض سقط عن الباقين، و إن لم يقم بها أحد أثم الكل" (الحمود، 2020، ص. 52). وهذا حسب الفتاوى التي أصدرتها اللّجان الفقهية المتخصصة التي وضعت لذلك قيودا و ضوابط تنظم عملية الترجمة.

وقبل الخوض في الترجمة يسعى العلماء إلى معرفة الحكم الشرعي لها لأنه الفاصل في الإقبال عليها أو الإدبار عنها، فإن كان الحكم فيها بالجواز فلا مانع لذلك وإن كان بتحريمها فالأولى بتركها. ويختلف حكم الترجمة باختلاف الهدف منها، فإذا كانت للتبليغ فهي واجبة إذ أنزل الله تعالى القرآن هداية للناس جميعا وأصطفى لذلك محمد وكلفه بإبلاغ رسالة الإسلام حيث يقول الله تعالى في وجوب تبليغه ﴿ يا أيّها الرسول بلغ ما أُنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغتَ رسالته﴾ (المائدة: 67). وتولى الصحابة رضوان الله عليهم بعد وفاته مسؤولية تبليغ القرآن لتكون بعدهم على عاتق المسلمين على مَرّ العصور، مما يدل على وجوب تبليغه مصداقا لقوله تعالى: ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات و الهُدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله﴾ (البقرة: 159) حيث يتوعد الله تعالى من يكتم القرآن بالعذاب الشديد و الطرد من رحمته.

إن الفصل في ترجمة معاني القرآن يكون أولا ببيان أنواعها و ميزاتها.

1-4-1) التّرجمة الحرفية: حيث يقوم المترجم في هذا النوع بمحاكاة الأصل نظما وترتيبا أي يقوم بوضع المرادف مكان مرادفه و ذلك من خلال ترجمة كل لفظة في القرآن بما يقابلها في اللغة الهدف حرفا بحرف حتى يكون للترجمة نفس البلاغة والأحكام التشريعية كتلك التّي ينصّ عليها النص الأصلي، وهي التي يصطلح عليها الحنفية بالترجمة "اللفظية المثلية"، ولمّا كانت بهذا المفهوم فهي غير ممكنة إذ لا يمكن لكلام البشر أن يضاهي كلامه عزوجل

مهما بلغ من الفصاحة و البيان. وهذا الجانب اتفق عليه العلماء عندما قالوا بمنع ترجمات معاني القرآن الكريم حيث لا يقصدون بها هذه الترجمة لاستحالتها بنظرهم، بل يلمحون إلى الترجمة المعنوية التي يُعبر فيها المترجم عن المعاني التي فهمها بألفاظ أعجمية.

يقول مناع قطان (د.ت) في حرمة ترجمة القرآن ترجمة حرفية: " و لهذا لا يجد المرء أدنى شبهة في حرمة ترجمة القرآن ترجمة حرفية فالقرآن الكريم كلام الله تعالى المنزل على رسوله المعجز بألفاظه ولا يقول أحد من الناس: " إن الكلمة من القرآن إذا تُرجمت يُقال فيها: إنها كلام الله، فإن الله لم يتكلم إلا بما نتلوه بالعربية، ولن يتأتى الإعجاز بالترجمة، لأن الإعجاز خاص بما أُنزل باللغة العربية، و الذي يُتعبد بتلاوته هو ذلك القرآن العربي المبين بألفاظه و حروفه وترتيب كلماته. فترجمة القرآن الحرفية على هذا– مهما كان المترجم على دراية باللغات و أساليبها و تراكيبها– تُخرج القرآن عن أن يكون قرآنا" (ص. 314).

لا يختلف رأي محمد بهاء الدين عن رأي مناع قطان بخصوص الترجمة الحرفية بحيث يقول باستحالتها لأنها فيها إفقاد للإعجاز اللفظي والنظمي للقرآن وتسمية الكلام المترجم

قرآنا غير صحيحة لأنّ القرآن يصطلح فقط على اللفظ العربي المنزل على خاتم الأنبياء محمد . كما يُصطلح عليها بـ" التّرجمة المساويّة" لأن المترجم يلتزم بالمعنى بحذافيره حيث يُعبّر عنه بلفظ يساويه وكثيرا ما تكون هذه الترجمة قاصرة ومشوهة للمعنى ولا تحقق المقصد الأساسي لها المتمثل في إيضاح معاني القرآن إضافة إلى تجريد القرآن من خصائصه الأسلوبية والنظمية بحيث تُفقده إعجازه و روعة بلاغته و فصاحته و تأثيره، فالمُتَرجَم بهذه الطريقة لا يُعد قرآنا إذ يصح إطلاق لفظ " قرآن" على ما أنزله الله تعالى فقط على نبينا محمد بلسان عربي مبين وبالتالي يستحيل أن تكون الترجمة مثل الأصل لأن محاولة

الإتيان بمثل للقرآن الكريم يُعد من العبث و تحديا لله تعالى، و كانت نتيجة هذه الطريقة اضطراب في العبارة بسبب اختلاف نظام اللغتين المصدر و الهدف.

تنقسم الترجمة الحرفية إلى ترجمة حرفية بالمثل وهي غير ممكنة في القرآن إذ يستحيل الإتيان بمثيل للقرآن. أما الترجمة الحرفية بغير المِثل مثل ترجمات المستشرقين و أُتباعهم فإن جازت في كلام البشر لا يمكن أن تكون كذلك في كلام الله المقدس، ويذهب الحنفية إلى أن هذه الترجمة ممكنة على وجه الإجمال في بعض الألفاظ دون بعضها و في بعض اللغات دون البعض الآخر لأنها تعتمد أساسا على إبدال ألفاظ بألفاظ أخرى ترادفها في معناها الإجمالي أو المعنى القريب دون المعاني التابعة أو البعيدة (الشاطر، 1936).

يقول محمد رشيد رضا في معرض حديثه عن ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية: " ...أنّ ترجمة القرآن ترجمة حرفية متعذّرة و يترتّب عليه مفاسد كبيرة، فهو محظور لا

يبيحه الإسلام لأنه جناية عليه وعلى أهله، و لا يجوز أن تُسمي الترجمة قرآنا ولا كتاب الله، و لا أن يُسند شيء منها إليه تعالى...لأن كتاب الله و قرآنه عربي بالنص القطعي و الإجماع الشرعي" (الحمود، 2020، ص. 43).

بناء على ما سبق يمكن القول بأن ترجمة القرآن ترجمة حرفية محظورة شرعا و لا تجوز باتفاق العلماء لأن الترجمة مهما ارتقت و تقدمت لا يمكن أن تحل محل الأصل و تنقل المعاني كاملة لأن جزء من الحقيقة يضيع أثناء النقل من لغة إلى أخرى، وعليه فإن المترجم الذي يتبع الترجمة الحرفية في القرآن الكريم يميل عن التطابق في المعنى بين النصين الأصلي والمُترجم مما يؤدي إلى الانحراف عن المقاصد التي جاء بها القرآن وأغراضه الإنسانية ناهيك عن الحقائق العلمية ووجوه إعجازه وبلاغته.

I-4-2) الترجمة التفسيرية: و تُعرف كذلك بالترجمة المعنوية لارتكازها على المعنى بالدرجة الأولى حيث يهتم المترجم في هذا المنهج بالمعنى الإجمالي للآية فينقله و يشرحه دون الاهتمام بالشكل و مفردات النص المصدر و تنقسم إلى نوعين:

-ترجمة تفسيرية انطلاقا من القرآن الكريم مباشرة بحيث يُركز المترجم أولا على فهم معنى الأصل كخطوة أولى، ثم يترجمه إلى اللغة الهدف بعبارات و جُمل هذه اللغة بحيث تكون شرحا للغموض في النص المصدر بعيدا عن الالتزام الدقيق بكل لفظة.

-ترجمة تفسيرية بحيث يعمد المترجم أولا إلى تفسير القرآن باللغة العربية ثم يُترجم التفسير بعدها. و يكمن الفرق بين النوعين المذكورين أن في النوع الأول يُشترط في المترجم أن يكون على دراية بالتفسير و متمكنا من الترجمة في الوقت نفسه، بينما في القسم الثاني يكفي تحكُم المترجم في ضوابط الترجمة وتقنياتها، و هذه الترجمة -بنوعيها- ليست بترجمة للأصل بل لمعناه وتفسيره فهي بذلك تأخذ حكم ترجمة التفسير. و ترتبط الترجمة التفسيرية بالأصل إذ هي شرح تفصيلي له بهدف التوضيح وكونها بهذه الغاية يمكن للمترجم الاستطراد فيها للوقوف على المعاني المختلفة. ومن شأن هذه الترجمة إبراز جمال القرآن و تسهيل فهمه لمن لم يتمكن من ذلك باللغة العربية كما تعمل على دفع الشبهات و درء المفاسد التي طالت القرآن من طرف ذوي النفوس المريضة على الإسلام والمسلمين من خلال الشبهات و الأكاذيب التي ألصقوها له في مقالاتهم و ترجماتهم.

يقول الحمود (2020) نقلا عن محمد رشيد رضا عن الترجمة التفسيرية: "و أما الترجمة المعنوية التي هي عبارة عن تفسير ما يحتاج إلى تفسيره منه بلغة أخرى فغير محرّم، و إنما تُتّبع فيه المصلحة الشرعية بقدرها"(ص. 46).

إذن ترجمة القرآن ترجمة تفسيرية أو معنوية جائزة حيث تضمن نقل المعاني الأولية له بما يتماشى و المعاني الواردة في التفاسير الصحيحة و المعتمدة.

يتميز القرآن الكريم باشتماله على معان أصلية و أخرى ثانوية و نقصد بالأولى تلك التي يتقاسم فهمها الناس جميعا على اختلاف مذاهبهم من هؤلاء الذين يعرفون مدلولات الألفاظ و التراكيب اللغوية. أما الثانية، أي المعاني الثانوية، فهي معاني دقيقة تبرز من جمال النظم و قوة البلاغة و حسن المجاز و جمال الأسلوب، وهذه المعاني لا يمكن ترجمتها إذ يقول ابن قتيبة (د.ت) في ذلك:

"...و بكل هذه المذاهب نزل القرآن، ولذلك لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة، كما نقل الإنجيل عن السيريانية إلى الحبشية والرومية، و تُرجمت التوراة و الزبور، و سائر كتب الله تعالى بالعربية لأنّ "العجم" لم تتسع في المجاز اتساع العرب" (ص.12).

إنّ الترجمة التفسيرية ليست ممنوعة شرعا لأنها تقوم على إبراز أسرار القرآن الكريم و معانيه السياقية دون التركيز على اللفظة الواحدة، و تعتمد على الشرح و التوضيح في سبيل فهم المعاني المقصودة، و هذه الترجمة تصب في إطارها الصحيح و المتمثل في إيصال المعنى للمتلقي.

ولمّا كانت هذه الترجمة تساعد في تفهيم الأجنبي فحوى القرآن فهي واجبة و ضرورية لأن القرآن بُعث إلى الناس كافة على اختلاف ألوانهم و لغاتهم و أعراقهم، و لأن الأمم ليست متمكنة إلا من لغاتها وَجَب أن تُترجم الكتب الدّينية والمقدسة منها إلى لغات هذه الأمم.

1-4-3) التّرجمة اللّفظية: و تكون بفهم معنى اللفظ في نصه المصدر و استبداله بما يدل عليه في اللغة الهدف مع مراعاة خصوصياتها و قواعدها في الترتيب وقواعد النظم دون

التّقيد الشّديد بهما بحيث تخضع أساسا إلى قواعد اللّغة الهدف و تشبه كثيرا الترجمة الحرفية ولها نفس حكمها.

تبقى الترجمتين الحرفية و التفسيرية أكثر المناهج اعتمادا في ترجمة معاني القرآن الكريم ولكل منهما خصائصها التي تجعلها مختلفة عن الأخرى حيث يقوم المترجم، في الترجمة الحرفية، باستبدال كل كلمة في النص المصدر بكلمة تعادلها في النص الهدف حتى وإن كان ذلك على حساب المعنى المتوخى من النص الأصلي و ذلك لاختلاف نظام اللغتين في مواقع استعمال الكلام، أمّا المترجم ترجمة تفسيرية فيسلك طريقة أخرى في الترجمة بحيث يبحث عن المعنى الكامن وراء تراكيب النص المصدر فيفهمه ثم يُعيد صياغته في قالب يتماشى و عبقرية اللغة الهدف و يُوافق أيضا مراد صاحب النص من غير التركيز على كل مفردة لوحدها، فمثلا: قوله تعالى: ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ﴾ (الإسراء: 28). إذا تُرجمت حرفيا، شرط مراعاة ترتيب الأصل، يكون المعنى هو النهي عن ربط اليد إلى العنق و عن مدها غاية المد، فيكون بذلك أسلوبا غامضا للمتلقي بحيث يختلف عن المقصد الذي يرمي إليه الأصل وهو النهي عن التبذير و التقتير، أما إذا ترجمنا مضمون الآية ترجمة تفسيرية فإننا ندرك المعنى المتمثل في التقتير و التبذير في تصويره البشع ثم نبحث عن النهي المقصود بأسلوب يترك في المتلقي الأثر في استقباحه، والترجمة بهذا المفهوم تختلف عن التفسير في:

-اهتمام الترجمة بمعنى اللفظ كجزء من الكلام بينما يقوم التفسير على فهم معنى الكلام جملة.

-تتم الترجمة بين لغتين في حين يعتمد التفسير على لغة واحدة فيستخدم نفس ألفاظها لشرح معاني كلامها، كما قد يشرح المعنى بلغة غير اللغة الأصلية.

-الترجمة مقيدة بأساليب التعبير والصياغة الموجودة في النص المصدر فلا حاجة للحشو الزائد عن الأصل أو الاختصار أو اقتضاب يقلل من النص المصدر، أمّا التفسير فينبني على الشرح والاستطراد دون تقيد بالأصل.

- تهدف الترجمة إلى إيصال المعنى الدقيق للنص المصدر دون فتح باب التأويل والخلط بين المعاني فتختلف بذلك عن التفسير الذي يعرض أراء وأقوال وحجج المترجم.

-تختص الترجمة بالتفاصيل والجزئيات اللغوية والأسلوبية والتركيبية عكس التفسير الذي يرتبط بالأصل.

إنّ الحديث عن الترجمات الحرفية واللفظية والتفسيرية لا يعني اقتصار الترجمة عليها بحيث قد يمزج المترجم في ترجمته بين هذه الأنواع الثلاثة بدرجات متفاوتة و يوجد هذا النوع من الترجمة في ترجمات المستشرقين للقرآن وهي ممكنة في بعض الألفاظ و التراكيب دون غيرها إذ أن القرآن الكريم ينفرد بمصطلحاته وأسلوبه على اللغات الأخرى مثل إمكانية دلالة لفظة واحدة على معنيين أو أكثر، فيضطر المترجم إلى إحلال لفظ يختاره بنفسه حسب ما يفهمه من المعنيين أو المعاني وهو على يقين بعدم إيجاده للفظ يماثل اللفظ العربي الذي يحمل كل تلك المعاني المتعدية كما قد يرد اللفظ في القرآن الكريم بمعنى مجازي و يقوم المترجم بترجمته بلفظ يرادف المعنى الحقيقي للفظ.

لا شك أن لترجمة معاني القرآن الكريم غايات نبيلة و أهداف عظيمة منها:

-توضيح معانيه و تفسير آيه الكريمة للمسلمين غير العرب أو حتى لغير المسلمين.

-مساعدة المسلمين الذين لا يُجيدون العربية على فهم أسرار كتاب الله تعالى من أجل معرفة أوامره و أحكامه العامة التي تخص كل نواحي الفرد المسلم.

-ايصال دعوة الإسلام إلى مختلف الشعوب و الأمم في مشارق الأرض ومغاربها لتوضيح حقيقة الدعوة الإسلامية الصحيحة المبنية على التوحيد الخالص لله تعالى خالية من الشرك و البدع و الخرافات تبليغا للرسالة و أداءً للأمانة.

-دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، بل وحتى المسلمين غير الناطقين بالعربية ممن يعيشون في مناطق نائية و بعيدة حيث يفوق عدد المسلمين اليوم ربع سكان العالم، و هنا تتضح أهمية ترجمة معاني القرآن و كل ما من شأنه الدعوة إلى الدين الإسلامي لأن إهمال هذه الأخيرة تجعل المسلمين فريسة لدعاة الضلالة و الباطل من اليهود و النصارى و الملحدين، غير أن هذه الأهداف ليست سهلة البلوغ إذ تطرح الترجمة عقبات في طريق المترجم تجعل من مهمته صعبة إذا لم يهتد إلى السبيل الأمثل لتفاديها.

1-5) صعوبات ترجمة معاني القرآن الكريم:

يواجه مترجمو معاني القرآن عراقيل وصعوبات كثيرة في نقله إلى لغة أخرى وذلك لكونه كلام الله المعجز في مختلف جوانبه وعلى عدّة مستويات، وقد تكون هذه الصعوبات نتيجة الخلفيات الكثيرة المحيطة به منها:

1-5-1) الخلفية التاريخية: حيث يكون القارئ غير المسلم خالي الذهن من الأحداث التي تتعلق بالقرآن مما يجعل عقله عرضة للشبهات عن الإسلام و المسلمين و بالتالي يحكم على الأحداث دون معرفة التفاصيل التي تحيط بها، و ما يشد الانتباه تعامل بعض المترجمين مع القارئ غير العربي على أنه مدرك لمعاني النص القرآني و كأنه عايَش مرحلة نزوله والأحداث التي عقبته، و هكذا فإنه من واجب المترجم النظر في المقصود من الآيات و

الظروف التي نزلت فيها مع السّعي لتوضيح ذلك جيدا وبأسلوب سهل للقارئ غير العربي حتى يفهم ما تحث عليه الآيات من أوامر و نواهٍ.

1-5-2) الخلفية الدينية: على المترجم الأخذ في الحسبان أن القارئ غير المسلم لا يملك

خلفية دينية عن الإسلام والقرآن الكريم و تفاسيره و أحكامه المختلفة كقوله تعالى: ﴿ و أنت حلّ بهذا البلد﴾ (البلد 2) كان في ترجماتها جهل المترجمون لسياقها الديني و التاريخي واضحا حيث كانت بمعنى (أنت حر في معاقبة أهل هذا البلد بالقتل أو السبي) أو (وأنت حر من القيود في هذا البلد) وهذه الترجمات تطبع في القارئ غير العربي بأن الرسول يعيث الفساد في مكة، فكان حريّ بالمترجم إرفاق ترجمته بالشرح في كلمتين أو ثلاثة لتوضيح أن هذا الإذن كان لمدة ساعة فقط و ذلك يوم فتح مكة و أنه أمر حينها بقتل أربعة أشخاص بسبب عدائهم الشديد للإسلام من خلال تعذيبهم واضطهادهم للمسلمين قبل الهجرة، و يكون للتوضيح الذي يضيفه المترجم هنا معنىً كبير في إقناع غير المسلم بعدالة القرآن و بُعد الأحكام الإسلامية عن الجور و الزور.(الأمير، د.ت، ص.7)، وهذا من شأنه أن يجعل القارئ غير العربي مقبلا على الإسلام و متقبلا له لسماحته وإنصاف أحكامه فهو دستور الحياة و أساس العدل.

كثيرا ما يقع المترجم في هذا النوع من المشاكل فيما يخص ترجمة معاني القرآن الكريم عموما و ترجمة بعض المصطلحات الخاصة ببعض العبادات خصوصا و يعود ذلك أساسا إلى المترجم الذي سمح لنفسه، من خلال ترجمته، بأداء دور المفسر.

1-5-3) الخلفية اللغوية: يجب على المترجم أثناء قيامه بالترجمة أن يضع نُصب عينيه القارئ غير العربي، فهو لا يملك خلفية لغوية عن اللغة العربية لفظا و مجازا و بلاغة، فعربية القرآن عربية خاصة غير مطلقة واللفظ القرآني يتميز بشموله لجميع المعاني مما يجعل مهمة المترجم تتطلب تركيزا و اجتهادا أكثر لنقل المعنى المتمثل في عقل القارئ العربي إلى عقل القارئ غير العربي لرفع الإشكال و الغموض مثاله في قوله تعالى: ﴿وأخرى تحبونها نصر من الله و فتح قريب﴾ (الصف 13)، حيث تُرجمت كلمة "فتح" بمعنى 'اجتياح' أو 'غزو' وشتان بين معنى 'الفتح' المقصود في الآية وهو فتح مكة الذي كان سلميا دون قتال و حروب و'غزو' التي تصحبها صورة عنيفة في ذهن القارئ غير العربي و بالتالي كان أفضل للمترجم نقل كلمة 'فتح' باعتماد الكتابة الصوتية بالحروف الأجنبية كما تُنطق في العربية ثم يرفقها بشرح بين قوسين (دُخول مكة دون قتال).(الأمير، د.ت، ص.8).

1-5-4) الخلفية الثقافية و الحضارية: تتميز كل ثقافة بآداب وعادات و تقاليد خاصة بها تحدد نمط و عُرف كل مجتمع مما يؤدي إلى اختلاف المفاهيم و الاصطلاحات المستعملة في التعبير عنها وفي تسمية تلك الخصوصيات التي لا يُدرك حقيقة معانيها إلا أهل تلك الحضارة، و هذه الأخيرة تخلق فراغا بينها وبين الثقافات الأخرى ممّا يُوقع المترجمين في فراغ ثقافي وحضاري بسبب المعايير التي وضعوها للترجمة ولا تناسب ثقافة الحضارات الأخرى فتبدو الترجمة كطلاسم غير واضحة وصعبة الفهم والتحليل لدى المتلقي إذ يتميز القارئ غير العربي بحسه النقدي خاصة فيما يتعلق بالمصطلحات المتعلقة بالإسلام و يُعزى ذلك إلى المغالطات التي عَلِقت بذهنه بسبب وسائل الإعلام التي كانت تُمرر رسائل سلبية عبر المنابر الإعلامية المختلفة.

رغم هذه الصعوبات في محاولة نقل معاني القرآن، نجد ترجمات كثيرة لها من المزايا والعيوب ما يجعلها عرضة للنقد من ذوي الاختصاص حيث تثري آراءهم وانتقاداتهم موضوع القرآن و ترجمة معانيه فيظهر فيهم من يؤيد الفكرة ومن يعارضها جملة و تفصيلا.

1-6) موقف و أراء العلماء في قراءة القرآن و كتابته بغير اللغة العربية

اختلف أئمة المسلمين و فقهائهم حول جواز ترجمة القرآن شرعا أو عدمها، و سنحاول معرفة أراء كل طرف و حججهم في ذلك.

1-6-1) آراء المذاهب الفقهية:

اختلفت وُجهات نظر أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة بخصوص ترجمة معاني القرآن الكريم حيث لكلِ مذهبه و حججه في ذلك، فمنهم من يقول بجوازها و منهم من يرى عكس ذلك حيث نبيّن فيما يلي رأيّ كلّ مذهب:

1-6-1-1) المذهب المالكي: سُئل الإمام مالك عن رجل يحلف بالعجمية فكره الأمر و أنكره و تساءل عن ما كان بإمكانه أن يتكلم العربية لأن هذا الرجل لا يستطيع أن يعرف أن الذي حلف به هو الله تعالى أم لا وعبّر مالك عن كرهه لدعاء الرجل بالعجمية في الصلاة. فإذا كان الدعاء بهذه الصيغة مكروها و كذلك الحلف فإن قراءة القرآن بها أشد كراهة.

و ذكر الدسوقي (1971) في كتابه " على الشرح الكبير" في باب "أحكام الطهارة" فصل "في نواقض الوضوء" أنه لا يجوز قراءة القرآن بغير اللغة العربية:" ...كما تحرم قراءته بغير لسان العرب لقولهم القلم أحد اللسانين و العرب لا تعرف قلمًا غير العربي" و قد قال الله تعالى: ﴿بلسان عربي مبين﴾ الشعراء 195(ص. 207) ، بل لا يجوز التكبير في الصلاة إلا بالفاتحة فإذا عجز عن النطق بها بالعربية كان له أن يأْتَم بمن يتقنها فإن أمكنه الإتمام و لم يفعل بطُلت صلاته، و إن لم يجد إماما سقطت عنه الفاتحة و له أن يذكر الله و يسبح

بالعربية، في قوله تعالى: ﴿ ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لو لا فُصلت آياته أ أعجمي و عربي﴾ فصلت 44 أي أن الله تعالى نفى العجمية في القرآن فكيف يذهب إذن إلى ما نهى الله عنه، ثم إن الإعجاز و التبيان يكون باللغة العربية التي أنزل بها فلو أُستبدل بغيره لم يعُد قرآنا ولا يحمل إعجازا.

I-6-1-2) المذهب الشافعي: جاء في كتاب "المجموع" للنووي (2003) أنه لا تجوز قراءة القرآن بغير العربية سواء تمكن من العربية أم لا، في الصلاة وفي غيرها، "...لا يقوم مقامها ترجمتها بغير العربية ولا قراءة غيرها من القرآن" (ص.198) وإن قرأ بالترجمة في الصلاة لم تصح صلاته سواء أحسن القراءة أم لا و هو الرأي الذي قال به جمهور العلماء على رأسهم مالك و أبو داود و أحمد.

فالقارئ المتمكن من اللسان العربي وقادر على التلاوة ملزم بذلك ولا يجوز له الانحراف عنه ولا تُجزئه صلاته، أما في حال عجزه عن القراءة بالعربية فعليه بالذكر حتى يتعلم.

و يرى الغزالي أن القرآن الكريم متعبد بلفظه، ولذا فلا مجال لأن تؤدي التراجم المقصود الحقيقي لكلام الله (العزب، 2006).

1-6-1-3) المذهب الحنبلي: قال الزركشي(2006) "لا تجوز قراءته بالعجمية سواء أحسن العربية أم لا، في الصلاة وخارجها لقوله تعالى ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا﴾ يوسف 2، كما صرّح بأن الإجماع بين علماء المسلمين توصل إلى أنه تجب قراءة القرآن على هيئته ففيها يكون الإعجاز لقصر الترجمة عنه و لعجز الألسنة الأخرى على جانب البيان الذي يميزه عن اللغات الأخرى.(ص. 201)

و أضاف ابن تيمية في الرسالة السبعينية: " و أما الإتيان بلفظ يبيّن المعنى كبيان لفظ القرآن فهذا غير ممكن أصلا و لهذا أكد أئمّة الدّين على أنه لا يجوز أن يُقرأ بغير العربية

لا مع القدرة عليها ولا مع العجز عنها لأن ذلك يُخرجه عن أن يكون هو القرآن المنزل"(العلوش، 2008، ص. 41).

و قال ابن قدامة المقدسي في (المغني): " ولا تُجزئه القراءة بغير العربية ولا إبدال لفظها بلفظ عربي سواء أحسن قراءتها بالعربية أو لم يُحسن: ثم قال فإن لم يحسن القراءة بالعربية لزمه التعلم فإن لم يفعل مع القدرة عليه لم تصح صلاته" (العلوش، ص. 43).

أمّا ابن حزم الحنبلي في كتابه (المحلى بالآثار)–كتاب الصلاة مسألة 367–368 قراءة أم القرآن مترجمة بغير العربية يبطل الصلاة– فيقول برأي من سبقه أيضا بخصوص ترجمة معاني القرآن الكريم " من قرأ أم القرآن أو شيئا منها أو شيئا من القرآن في صلاته مترجما بغير العربية، أو بألفاظ عربية غير الألفاظ التي أنزل الله تعالى، عامدا لذلك، أو قدم كلمة أو أخّرها عامدا لذلك– بطلت صلاته، وهو فاسق؛ لأن الله تعالى قال: ﴿ قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ﴾ الزمر 28. و غير العربي ليس عربيا، ليس قرآنا؟! (ص.285) ويعتبر تغيير عربية القرآن تحريفا له حيث ذم الله الأقوام التي فعلت ذلك في قوله تعالى: ﴿ من الذّين هادوا يُحرّفون الكلم عن مواضعه﴾ النساء 46.

4-1-6-1) المذهب الحنفي: رُوي عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه كان يرى بجواز القراءة في الصلاة باللغة الفارسية شرط أن يأتي القارئ بالمعاني كلها دون نقصان، حيث ذُكر عنه أنه كان يقول إذا قرأ المصلي بغير العربية، وهو قادر عليها، اكتفى بتلك القراءة، وهو الذي جعل أصحابه من بعده يُجيزون قراءة القرآن في الصلاة بشتى اللغات كالتركية و الهندية وغيرها محتجين في ذلك أن القرآن يُقصد به ما تحتويه الألفاظ العربية من معان، و هذه الأخيرة لا تختلف لمجرّد اختلاف الألفاظ و اللغات.
أجاز الإمام أبا حنيفة ترجمة الفاتحة لأهل فارس مستدلاّ بما رُوي عن الفُرس حين كتبوا إلى

سلمان الفارسي– رضي الله عنه– يسألونه في كتابهم أن يُترجم لهم الفاتحة بالفارسية فكانوا يقرؤون بها في صلاتهم حتى تعودت ألسنتهم و أصبحت أكثر طلاقة. لكن من العلماء من شككوا في صحة هذا القول منهم محمد سليمان الذي يُعقب على ذلك بكون النبي لم يُقر على سلمان الفارسي الأمر، كما أنّ كتب الحديث و الآثار لم تذكر في رواياتها شيئا من هذا القبيل، أما من الناحية التاريخية فبلاد فارس لم تُفتح في زمن محمد و إنّما انتشار الإسلام في بلاد العجم كان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (بهاء الدين حسن، 2006).

أمّا الإمامان أبو يوسف و محمد بن الحسن فاعتبرا القراءة في الصلاة باللسان الأعجمي من قبيل الضرورة فقط فأجازاها للعاجز عن العربية دون القادر على القراءة بها، غير أن أبا حنيفة رجع عن رأيه و قال: " متى كان قادرا على العربية ففرضه قراءة النظم العربي و لو قرأ بغيرها فسدت صلاته لخلوها من القراءة مع قدرته عليها و الإتيان بما هو جنس كلام الناس حيث لم يكن المقروء قرآنا" (الزرقاني، د.ت، ص.164).

من خلال عرضنا لرأي المذاهب الأربعة في ترجمة معاني القرآن الكريم يظهر لنا إجماعهم على عدم جواز ترجمة معاني القرآن اعتقادا منهم أنّها لأغراض السيطرة و الهيمنة للقضاء على القرآن ويمنعون قراءته بغير العربية في واحدة من عبادات الإسلام العظيمة والمتمثلة في الصلاة باعتبارها عماد الدين و ركيزته.

1-6-2) عند بعض علماء الإسلام: اختلفت آراء العلماء المسلمين حول ترجمة معاني القرآن الكريم بين مِؤيد ومعارض بناء على حجج وبراهين يستند إليها كل طرف، وسنحاول فيما يلي معرفة وجهات نظر كل فريق.

1-6-2-1) المعارضون لترجمة معاني القرآن الكريم:

احتدم الجدل حول ترجمة القرآن الكريم فظهرت أراء جديدة لعلماء معاصرين-إلى جانب آراء أصحاب المذاهب الأربعة- منهم من يمنعها بتاتا ومنهم من يوجبها في سبيل خدمة الدعوة إلى الإسلام بدليل أن مجيء القرآن عربيا يفرض ترجمته و لا يمنعها لأن الله تعالى أراد إبلاغ القرآن للناس جميعا وهذا ممكن فقط بترجمته إلى لغات الأمم الأخرى كما في قوله تعالى: ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا و نذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ سبأ28 مما يدل على واجب تبليغه، بل إن عدم ترجمته يُحل لعنة الله و غضبه في قوله تعالى: ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولائك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ﴾ البقرة 159.

جاءت معظم آراء العلماء بتحريم ترجمة القرآن و قراءته بغير اللغة العربية نذكر منهم:

-**أبو الحسن المرغيناتي:** " و يُمنع قراءة القرآن و كتابته بالفارسية بالإجماع، لأنه يُؤدي إلى الإخلال بحفظ القرآن لفظا و معنىً و قد أمرنا بحفظ لفظه و معناه، فإنه دلالة النبوة، و لأنه يُؤدي إلى التهاون بأمر القرآن" (رمضان، د.ت، ص. 298)، بل و ذهب إلى اعتبار الإنسان الذي يُترجم القرآن بخارج عن ملة الدّين الذي يجب قتله أو حتى بالمجنون أيضا. و يرى أن لفظ "قرآن" إنما يطلق على النظم والمعنى معا.

- **الشاطبي:** ذهب الإمام الشاطبي في كتابه "الموافقات" في المسألة الأولى إلى نفي العجمية عن القرآن مما يُوجب محاولة فهم القرآن بالعربية عملا بقوله تعالى:

﴿ بلسان عربي مبين ﴾ الشعراء 195، فكما لا يمكن فهم لسان العرب بلسان العجم، لا يمكن فهم هذا الأخير بلسان العرب. كما نفى الشاطبي إمكانية ترجمة المعاني التابعة للقرآن الكريم.

رفض ابن قتيبة من وجهة أدبية جواز ترجمة معاني القرآن الكريم و ذلك في كتابه "تأويل مشكل القرآن" و يعود ذلك في رأيه إلى تميز اللغة العربية بالمجاز.

عارض الرازي، هو الآخر، في تفسير "الكشاف" مبدأ ترجمة معاني القرآن الكريم، ورأى بذلك النيسابوري في " غرائب القرآن" و السيوطي في "الإتقان في علوم القرآن" و كذلك محمد عبده الذي يُعد من أشد معارضي ترجمة معاني القرآن ووصف محاولة القيام بذلك بالخطب العظيم كما يوضحه في تفسير " المنار".

كان محمد رشيد رضا من أبرز العلماء الذين تصدّوا لترجمة القرآن الكريم معتبرا الإقدام على هذا العمل بدعة مستندا إلى نصوص شرعية دعمت حججه في دحضها وقد أورد رأيه في الموضوع ضمن تفسيره "المنار" حيث أطال و أسهب في شرح موقفه حيث يقول في تعبيره عن عدم جواز الترجمة: " لا يُباح للمسلمين ترجمة القرآن بلغة أخرى يتعبد بها في الصلاة و التلاوة و التشريع و يُطلق عليها اسم كلام الله و كتاب الله و القرآن الكريم" (بهاء الدين حسن، 2006، ص. 138).

كما كان لمحمد سليمان، نائب المحكمة العليا الشرعية بمصر، الموقف ذاته من خلال كتابه بعنوان "حدث الأحداث في الإقدام على ترجمة القرآن"سنة 355هـ و أصدر قرارا عارض فيه فكرة ترجمة معاني القرآن بسبب اعتقاده أن وراءها غرضا استعماريا يتمثل في القضاء على القرآن و الإسلام.

أمّا محمد شاكر، وكيل جامع الأزهر، فأعدّ رسالة بعنوان "القول الفصل في ترجمة القرآن إلى اللغات الأعجمية" في ذات السياق، وكان لمفتي الدّيار المصرية الشيخ محمد بخيت المطيعي كتابا بعنوان "حجة الله على خليقته في بيان حقيقة القرآن و حكم كتابته و ترجمته حيث أظهر تشدّده في ترجمة القرآن الكريم.

الإمام الزركشي: أدلى الزركشي (1992) برأيه بخصوص ترجمة معاني القرآن في " البحر المحيط في أصول الفقه" حيث رأى أنه لا تجوز ترجمة القرآن بالفارسية ولا إلى أي لغة أخرى، بل الأحرى قراءته على هيئته التي نزل بها لأنها تحمل جانب الإعجاز و الترجمة مهما سعت إلى الجودة تبقى قاصرة عنه.(ص.447).

و لأنّ سرّ القرآن الأزلي هو إعجازه البياني المتحدى بالنظم و الأسلوب، فإذا لم تجز قراءته بالتفسير العربي فالأكيد عدم جوازه بألسنة أخرى وهذا ما أشار إليه القفال الشاشي في فتاويه التي صدرت في هذا الصدد: "عندي أنه لا يقدر أحد أن يأتي بالقرآن بالفارسية، قيل له فإذن لا يقدر أحد أن يفسر القرآن. قال ليس كذلك، لأن هناك يجوز أن يأتي ببعض مُراد الله و يعجز عن البعض، أما إذا أراد أن يقرأه بالفارسية فلا يمكن أن يأتي بجميع مراد الله" (رمضان، د.ت، ص. 307) ويضيف قائلا بخصوص حرمة ترجمة معاني القرآن: "لا يجوز ترجمة القرآن بالفارسية و غيرها، بل يجب قراءته على هيئته التي يتعلق بها الإعجاز لتقسير الترجمة عنه، و لتقصير غيره من الألسن عن البيان الذي خص به دون سائر الألسن" (الحمود، 2020، ص. 40).

رأي الأزهر: أجابت لجنة الإفتاء بالأزهر بخصوص ترجمة معاني القرآن الكريم و كتابته بالحروف اللاتينية باستحالة موافقة الحروف اللاتينية المعروفة للحروف العربية إذ توجد في كل منهما حروف لا توجد بالأخرى و كونها كذلك تبقى عاجزة عن أداء ما تؤديه الحروف العربية، و لو كتب القرآن بها بطريقة النظم العربي ينتج عنه تحريف في اللفظ و إخلال بالمعنى، وهذا ليس بممكن أبدا حيث تولى الله تعالى حفظ القرآن الكريم من كل تحريف أو تبديل قد يطوله كما في قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له حافظون﴾ الحجر 9، كما أجمع علماء الإسلام سلفا وخلفا على منع التصرف في القرآن منعا باتا لأنه يؤدي به

إلى تغيير في معناه وتشويه في لفظه و بناء على ذلك التزم الصحابة –رضوان الله عليهم– و المسلمين من بعدهم بكتابة القرآن بالحرف العربي.

الشيخ محمد حسين مخلوف: عبّر عن رأيه في ترجمة معاني القرآن حيث يشير في "رسالة في حكم ترجمة القرآن الكريم و قراءته و كتابته بغير اللغة العربية" (1925) إلى مطبات الترجمة الحرفية التي جعلت العلماء يمنعونها قطعا في ترجمة القرآن و المقصود بذلك الترجمة الحرفية دون المثل، أما الترجمة الحرفية بالمثل فهي مستحيلة إطلاقا و غير معقولة باتفاق العلماء. و فيما يخص الترجمة التفسيرية (المعنوية) فقد قال بجوازها لأنّها متعلقة ببيان المعنى و تفسيره دون المساس بنظم الأصل و يُشترط فيها أن تكون مستوحاة من نصوص الأحاديث النبوية الشريفة و علوم اللغة العربية و ما قررته ونصّت عليه كتب الشريعة الإسلامية. كما يجب على المترجم أن يعتمد على تفسير عربي لأجل بلوغ المعنى، لكن إذا استقل برأيه في الإحاطة بمعنى الآيات فإن ترجمته غير جائزة ولا يُعتد بها كما لا يُعتد بالتفسير العربي إذا لم يكن مبنيا على ما ورد في الأصول خاصة فيما يتعلق بالأحكام الشرعية.

– **نور الدين عتر:** يرى في كتابه "علوم القرآن الكريم" (1993) أن كتابة القرآن بلغة أخرى لا يصلح أن نسميه قرآنا لأن الترجمة بمفهومها الصحيح هي نقل الكلام على ما هو عليه إلى لغة أخرى و هذا غير ممكن مع القرآن لطابعه الإعجازي و عليه نصطلح عليها 'التفسير'، حتى ولو كانت في العرف ترجمة، والتفسير يكون على مسؤولية المفسر إذ قد يُضيف في المعنى أو ينقص منه دون علمه، و تفسير القرآن باللغة الأجنبية من أَوْكد الواجبات لتسهيل تعلمه و فهمه للمسلمين الناطقين بغير العربية، وهذا التفسير في نسخته النهائية بلغة غير اللغة العربية لا يأخذ حكم القرآن ويجوز لمسه وحمله لغير الطاهر ولا يجزئ بقراءته في الصلوات كما لا يصلح لاستنباط الأحكام الشرعية منه.

- **إسماعيل جراح أوغلو:**

يتطرق أوغلو في كتابه " أصول التفسير" : "حتى تراجم القرآن الكريم التي تُرجمت إلى لغات أوروبية غنية عاجزة أشد العجز عن التعبير عن المعنى الأصلي لآيات القرآن ولسنا نعترف بهذه الخصوصية و حدنا فقط بل يعترف بها أيضا المستشرقون الأوربيون الذين قاموا بترجمة القرآن في زمن مبكر" (رمضان، د.ت، ص. 314). هذا ما صرّح به إدوارد مونتي Edward MONTET، و هو الرئيس الفخري لجامعة جنور الفرنسية، في مقدمة ترجمته للقرآن الكريم من العربية إلى الفرنسية بخصوصية هذا الأخير و تميزه عن باقي النصوص حيث قال: " الذين يقرؤون القرآن باللغة العربية و يفهمونه متفقون على تنظيم جمال هذا الكتاب الديني و في تعظيم كمال أسلوبه في غاية الكمال الذي يُعجز المرء عن التعبير عنه بأي ترجمة و بأي لغة من اللغات الأوروبية" (رمضان، ص.314).

- **وهبة الزحيلي:** تطرق الزحيلي في كتابه "الوجيز في أصول الفقه"(1999) إلى نفي إطلاق تسمية القرآن على ترجماته وإن كانت الترجمة في منتهى الدقة وعليه لا يمكن الرجوع إليها في استخراج الأحكام الشرعية المختلفة لأن فهم الآيات قد يكون خاطئا فيُكرّس المترجم هذا الخطأ في الترجمة أيضا، أمّا الصلاة بالترجمة فهو لا يختلف عن سابقيه في هذه النقطة حيث يرى أنها غير صحيحة لأن القرآن يجمع بين النظم و المعنى إذ لا يُمكن معرفة أحكام الشارع التي نص عليها القرآن إلاّ بعد الإحاطة الجيدة بهما.

- **محمد سعيد رمضان البوطي:** ذكر البوطي في كتابه " من روائع القرآن الكريم" تحت عنوان" هل من الممكن ترجمة القرآن؟" حيث جمع فيه أراء مختلف العلماء و أسهب في ذلك

بحديثه عن النقاط التي تطرق إليها هؤلاء في معرض حديثهم عن ترجمة معاني القرآن الكريم التي كانت تتمحور أساسا حول ثلاث نقاط رئيسة وهي:

أ- هل يُمكن ترجمة القرآن إلى لغة أخرى؟.

ب- إذا كان ذلك مستطاعا، فهل يجوز الإقدام على ترجمته شرعا؟.

ت- و إذا جازت شرعا، فهل تقوم الترجمة مقام القرآن في نسخته الأصلية في التعبد بتلاوتها و في صحة الصلاة بها؟.

و يجيب عن الأسئلة التي طرحها فيقول: "إنّ ذلك مستحيل، و إذا ما وقع ما يُسمى ترجمة من حيث الصورة، فهو في الحقيقة ليس إلا تشويها لمعاني القرآن و تلبيسا للمقصود بغيره و تمزيقا لأحكامه وحججه" (رمضان د.ت، ص. 318).

أي أنّ الترجمة لا يمكن أن تضاهي الأسلوب الفريد للقرآن الذي ينبني على تجسيد المعاني و تصويرها كما يعبّر أيضا عن معان متعددة بلفظة واحدة و الكلمات الجزئية التي تُشكل الجمل القرآنية تحمل المعنى بأسلوبها عن طريق التخييل و التصوير وليس بالدلالة اللغوية مجردة.

أمّا في العصر الحديث، وافقت الآراء الجديدة تلك التي صرح بها السابقون حيث ذهب الشيخ محمد رشيد رضا إلى تحريم ترجمة معاني القرآن الكريم من خلال كتابه: "ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد و منافاة الإسلام" و تناول ببراهين وحجج واضحة أسباب حرمة ترجمة هذا النص المقدس الذي يتميز بإعجازه على مستويات مختلفة. و يحصر الأسباب العائقة لفهم الأجانب للقرآن في جهلهم للبلاغة التي تُميز كتاب الله تعالى عن سائر الكتب السماوية فيقول:

" إنّ أوّل الأسباب العائقة عن فهم الأجانب للقرآن جهل بلاغة اللغة العربية التي بلغ القرآن فيها ذروة الإعجاز في أسلوبه ونظمه وتأثيره في أنفس المؤمنين و الكافرين جميعا"(البنداق، 1983، ص. 100).

وبذلك قال أيضا محمد سعيد الباني في "الفرقدان النيران في بعض المباحث المتعلقة بالقرآن" الذي تطرق إلى حظر ترجمة معاني القرآن الكريم استنادا إلى براهين قوية.

تزعم جماعة معارضة ترجمة معاني القرآن الكريم بمصر الشيخ محمد مصطفى الشاطر قاضي المحكمة الشرعية بشبين الكوم في " القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد" سنة 1936 و شيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي في بحثه "ترجمة القرآن الكريم و أحكامها" الذي نشره سنة 1932 و قامت مجلة الأزهر لاحقا بإعادة نشره في عددها السابع سنة 1355هـ، ويُعد المراغي صاحب فكرة ترجمة تفسير القرآن لأن النظم المعجز للقرآن لا يمكن نقله حيث يقول: "و الغاية من ترجمة معاني القرآن هي تبسيط هذه المعاني وتفسيرها بدقة وترجمتها باعتبار أنّ القرآن لفظ عربي معجز وله معنى، أمّا نظمه العربي فلا سبيل إلى نقل خصائصه لأن هذا مستحيل استحالة قطعية" (البنداق، 1983، ص. 63).

علق شفيق جبري –أحد أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق –على " ترجمة القرآن إلى الفرنسية" لكل من أحمد لاميش و ابن داوود قائلا: "لا أدري ما الفائدة من ترجمة القرآن؟ أفلا ترى أن لغة القرآن تشمل على أسرار لا يعرفها إلا الراسخون في هذه اللغة، فكثير من أساليبه لم يجرِ على الحقيقة وإنما المراد به المجاز. و صور المجاز تختلف في الأمم والمترجمون إنما يُترجمون ظواهر الكلام ويغفلون عن بواطنه، فما هو أثر ترجمتهم؟" (البنداق، 1983، ص.66–67). يُرجع الشيخ جبري عدم نجاعة الترجمة القرآنية إلى

المجاز الذي يختص به النص القرآني الذي يبقى صعبا للإحاطة به إلاّ للذين لهم باع طويل في اللغة العربية.

ومن الحجج التي ساقها المعارضون لتأكيد رأيهم أنّ ترجمة القرآن تعني الإتيان بمثله وهذا محرّم شرعا كما أنها تقضي على وجه الإعجاز اللغوي فيه خاصة المصطلحات الإسلامية التي تُنقل صوتيا أثناء الترجمة ما يجعلها ثقيلة النطق للقراء إذ لا تتوفر لغاتهم على بعض أصوات اللغة العربية وهذه الأخيرة تتميز أيضا بظاهرة الاشتراك اللفظي الذي يضفي عليها معانٍ كثيرة لا تتفق مع اللغات العالمية الأخرى فتثير شبهات كثيرة حيث دلّت على معان منافية و محرّفة لتعاليم الإسلام وعقيدته و ثوابته من خلال عباراتها المشوهة و عليه فإن الترجمة الصحيحة المؤدية لكل المعاني التي أرادها الله تعالى تؤدي إلى التغيير في كلام الله ولا تضاهيه أبدا فإتقان اللغة العربية واجب على كل مسلم إذ لا تصح له الصلاة بغيرها.

وقد كانت معارضة هؤلاء لترجمة القرآن لتضييقهم لمفهوم ترجمة القرآن الكريم وحصره في الترجمة الحرفية فقط و سبب موقفهم هذا حرصهم الشديد على الحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية خاصة بعد محاولات سلخ الأتراك عن الأمة الإسلامية في العهد العثماني بهدف تشتيت المسلمين.

وما برّر به هؤلاء موقفهم أيضا هو كون الترجمة غير صالحة للتعبد بها ووجود القرآن بلغات كثيرة يؤدي إلى الاختلاف بين الترجمات ما قد يؤدي إلى تعدد زوايا فهم الإسلام من طرف المسلمين في مختلف بقاع الأرض وبالتالي يظهر اختلاف المسلمين بخصوص دينهم كما اختلف النصارى قبلهم.

1-6-2-2) المؤيدون لترجمة معاني القرآن الكريم:

ذهب البخاري إلى جواز ترجمة معاني كتب الله إلى لغة غير تلك التي أُنزلت بها، ويتفق معه في ذلك الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز المفتي السابق للمملكة العربية السعودية.

ومن بين المؤيدين أيضا لترجمة النصوص المقدسة القديس جيروم Saint JEROME صاحب ترجمة التوراة إلى اللاتينية حيث ذهب إلى القول بالترجمة الحرفية في نقل معاني هذا النوع من النصوص والتي يُؤخذ عليها عدم نقلها لمحتوى ومضمون النص بدقة.

كما نقل شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله- في " الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح " اتفاق العلماء على جواز ترجمة معاني القرآن لمن لا يعرف العربية.

ومن أبرز الذين أجازوا ترجمة القرآن الكريم و نادى بضرورتها محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر، و رأى بأن الترجمة لا تذهب بالنص العربي و لكنه قال بعدم تسمية الترجمة قرآنا لأن استنباط الأحكام الشرعية والقواعد الفقهية لا يكون إلا في النص العربي، وهو أوّل من دعا إلى استخدام ترجمة "معاني" القرآن الكريم بدلا من ترجمة القرآن، و استند في تجويز الترجمة إلى كلام الشاطبي الذي قال بترجمة الدلالات الأصلية و استحالة ترجمة الدلالات التابعة كما يوضحه: "و قد نفى ابن قتيبة إمكان الترجمة في القرآن على هذا الوجه الثاني، فأما على الأول فهو ممكن، ومن جهته صح تفسير القرآن وبيان معناه للعامة و كان ذلك جائزا باتفاق أهل الإسلام، فصار هذا الاتفاق حجة في صحة الترجمة على المعنى الأصلي" (العزب، 2006، ص.44-45).

ومن أهم مُتابعيه محمد فريد وجدي الذي تحمس لفكرة الترجمة حتى يدخل القرآن إلى دائرة الفهم و يكسب أنصارا في الدول الغربية وقد دعا إلى ترجمة معاني القرآن ترجمة صحيحة وكاملة في كتابه بعنوان " الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات

الأجنبية" و يرى أنّه لا مانع فيها لأن القرآن الكريم آية الله لجميع البشر، حتى و إن أنزله بلسان عربي مبين، حيث أمر أن يبلّغوه إلى الناس كافة بأي وسيلة متوفرة لديهم و يقول في ذلك: "إن الاقتصار على كتابة الرسائل عن الإسلام- كما يرى معارضو ترجمة معاني القرآن الكريم- باللغات الأجنبية لا يُغني عن ترجمة معاني القرآن في تعريف الشعوب بحقيقة القرآن و الإسلام" (بهاء الدين حسين، 2006، ص. 139).

تطرق و جدي في كتابه إلى أدلة المعارضين كما ناقش شبهاتهم و خاصة تلك التي أثارها محمد سليمان الذي كان من أبرز المعارضين و خلص وجدي إلى نقطة مهمة مفادها أن المسلمين مضطرين إلى تولي مهام ترجمة معاني القرآن بأنفسهم و ذلك بسبب:

-تقويم الترجمات الأوروبية لأنها أفرغت القرآن من كل معانيه واشتملت على تزييفها للحقائق.

-واجب التبليغ شرعا يستدعي منا التذكير بالقرآن للذي يفقهه و التذكير بالترجمة من لا يفهمه من الأجانب إذ يقول: " لا يُعقل أن توجد أداة لنشر الإسلام تُضارع القرآن، و ليس في قدرة البشر أن يبتكروا أسلوبا كأسلوبه في جذب العقول و الأرواح، و الترجمة إن حجبت إعجازه اللفظي فلا يمكن أنْ تحجب إعجازه المعنوي، و هو الذي عليه المعول، و بخاصة في هذا العصر، واخجلاه! إنّ بعض المسلمين يعملون على صدّ نور القرآن أن يملأ آفاق الأرض بحجج ما أنزل الله بها من سلطان بل بشبهات لا تمت إلى العلم ولا إلى العقل بأبعد صلة هداهم الله!"(وجدي، 1936، ص. 17).

كما نجد محمد حميد الله- أحد مترجمي القرآن إلى اللغة الفرنسية- يدعو إلى ترجمة معاني القرآن لأنها مهمة في مجال دعوة الأجانب إلى الإسلام و يرى أن ترك ترجمة القرآن للآخرين من غير المسلمين قد يؤدي إلى أثار سلبية في هذا المجال بحيث يستغل

المستعمرين و المبشرين الوضع و يبثوا سمومهم ضد الإسلام حيث يقول: "أما القول بعدم جواز ترجمة القرآن فقد حدث في القرن الماضي في تركيا العثمانية، وفي مقاطعاتها العربية مثل سوريا و لبنان، فلو تدبّرنا و تعمقنا لوجدنا أنّ هذا معاصر لفتوح الغربيين و استعمارهم بلاد الإسلام، فمعروف أنّهم حاولوا تنصير المسلمين بكل وسيلة فلم يكتفوا بإرسال المبشرين في شتى الملابس، بل منعوا أيضا تدريس اللغة العربية حتى في المستعمرات العربية مثل شمالي إفريقيا، و الظاهر أنهم أرادوا إتمام حصار قلعة الإسلام بمنع تراجم القرآن بلغات أجنبية، فالمسلمون غير العرب لا يتقنون العربية، و لن يجدوا تراجم القرآن بلغات يعرفونها فتبقى الساحة فارغة للديانات الأخرى". (وجدي، 1936، ص. 139-140).

-**الإمام الغزالي:** ذكر في كتاب "المستصفى" (د.ت) أنّه يجوز ترجمة المعنى الإجمالي للأحاديث و شرح مبادئ الشريعة للعجم بلسانهم وحجته في ذلك أنه إذا جاز إبدال العربية بعجمية ترادفها، فإبدال العربية بعربية تساويها أولى، تماما كما كان سفراء الرسول في بلدان أخرى يبلغونهم أوامره بلغات قومهم لأن الأصل لا ينص على التعبد باللفظ و إنّما الإحاطة بالمعنى و إيصاله، أمّا التعبد باللفظ فيكون في التكبير و التشهد و غيرهما، ولا شكّ أنّ القرآن متعبد بلفظه فلا يجوز روايته بالمعنى ولا ترجمته.

اجتهد علماء الأزهر، خاصة في السنوات الأخيرة، في بحث موضوع ترجمة معاني القرآن الذي تميز بالنقاش الطويل و الحوار الدائم بين مختلف الأطراف التي أُلقيت عليها هذه المهمة الجليلة، فقرر علماءه الأجلاء العمل على وضع تفسير عربي شامل ثم ترجمته وشكلوا لذلك لجنة التفسير برئاسة مفتي مصر الأكبر و أسفر اجتماعهم عن إرساء دستور للالتزام به أثناء الترجمة ووزعت نسخا منه على كبار العلماء و الهيئات الدينية الإسلامية في مختلف الأقطار التي وصل إليها الإسلام والقرآن، ومن أهم النقاط التي يرتكز عليها هذا الدستور، و الواجب الاحتكام إليها و التقيد بها، ما يلي:

-الابتعاد-ما استطاع إلى ذلك سبيلا-عن المصطلحات العلمية في التفسير.

-تجنب التفسير العلمي والنظريات العلمية لما ورد في القرآن الكريم فلا يذكر مثلا رأي وتفسير الأطباء في مراحل تكَوُّن الجنين عند آية قرآنية عن الأطوار المختلفة التي تمر عليها نشأة الإنسان، ولا رأي علماء الفلك عند نص آية عن السماء والنجوم، بل يكون التفسير بما يوحيه اللفظ العربي مع توضيح العبرة منه من أجل الاقتداء به و العمل بمنهجه.

- إرفاق التفسير بحواشي أثناء الحديث عن بعض المسائل التي تستدعي التوسع والتوضيح.

-أن تتقيد اللجنة بما تدل عليه الآية الكريمة فقط، فلا تتبع منطق مذهب معين من المذاهب الفقهية المعروفة، كما لا تتعسف أيضا في تأويل الآيات التي تتحدث عن الآخرة و أهوال يوم القيامة و آيات المعجزات بصفة عامة سواء التي خص بها الأنبياء و الرسل أو غيرها.

- أن يلتزم في تفسير القرآن برواية حفص فقط دون اللجوء إلى تفاسير القراءات الأخرى إلاّ في حال الضرورة القصوى.

- تجنب التكلف في الربط بين الآيات والسور.

- العودة إلى أسباب النزول في حال غموض في معنى الآية.

- ذكر الآية كاملة عند التفسير كما تُذكر الآيات الأخرى كاملة إذا كانت تتناول موضوعا واحدا ثم يتم تحرير معنى الكلمات بدقة متناهية ثم شرح معنى الآية أو الآيات في عبارة واضحة.

- أ لاّ يلجأ إلى النسخ إلاّ في حال استحالة الجمع بين الآيات.

– يُشار في بداية كل سورة إلى آخر الأبحاث التي توصلت إليها اللجنة بخصوص أصل الآيات أهي مكية أم مدنية؟ مثلا وهل تحتوي السور المدنية على آيات مكية أو العكس.

– وضع مقدمة للتفسير على أن تشمل تعريفا للقرآن ومضمونه من فنون وعلوم ويُوضح فيه منهج اللجنة في التفسير لأن هذا ليس بقرآن بأي شكل من الأشكال.

ولكي تنجح الترجمة في نقل معاني القرآن إلى شعوب غير الناطقة بالعربية يجب أن تحترم بعض المعايير و الضوابط التي نوجزها في:

– أن تكون وحدة ترجمة معاني القرآن مأخوذة من النص القرآني.

– أن تكون معاني الترجمة في اللغة الهدف موافقة لصحيح التفسير.

– الحفاظ على المكونات الشكلية للنص بطريقة تجعل المكافئات المستعملة في اللغة الهدف مساوية لتلك الواردة في النص القرآني.

– تقسيم الوحدة النصية للقرآن الكريم، سواء كانت آية أو سورة قصيرة، إلى وحدات نصية ممكنة ذات معنى مستقل لأن معنى الآيات يتحدّد بالدلالات الدقيقة للتراكيب المكونة للآيات.

– تحديد الكلمات المفتاحية للوحدات النصية خاصة تلك الكلمات التي لها دور في تحديد المعنى.

– اعتماد المعاجم المتخصصة بهدف تحديد معنى الكلمات بدقة.

– اللجوء إلى التفاسير المختلفة و المعتمدة لدى جمهور المسلمين من أجل الوصول إلى الفهم الصحيح لمعاني العبارات و المفردات.

– الرجوع إلى الترجمات السابقة للقرآن في اللغة الهدف للتعرف على الصياغة التي كانت بها الترجمة و تقييمها من حيث الإيجابيات و السلبيات.

– مراجعة الترجمة و تعديلها و تنقيحها بإضافة الحواشي التفسيرية و الكتابة الصوتية كي تطابق المعاني المترجمة تلك الواردة في التفاسير الصحيحة.

يجب على المتصدي لترجمة معاني القرآن الالتزام بكل هذه الضوابط في ترجمته وتفادي مشاكلها، ويكون ذلك ممكنا من خلال ترك مهمة ترجمته لمترجم متخصص في علوم القرآن خاصة التفسير و العمل بالتنسيق مع متخصصين في علوم القرآن و علوم الترجمة من أجل إعداد قالب خاص يتم وفقه ترجمة معانيه، ومن أهم النقاط التي ينص عليها هذا الأخير إطلاق تسمية (تفسير معاني القرآن الكريم بلغة xx) بدلا من استعمال (ترجمة معاني القرآن الكريم) ويُرفق هذا التفسير بتعليقات تفسيرية توضيحية بين قوسين في كل من الترجمتين المبسطة والأكاديمية مع الانتباه جيدا لمسألتي التعميم والتخصيص في القرآن، والمهم في ذلك كله تزويد كل ترجمة بمقدمة يُشار فيها إلى أن هذه الترجمة لا تشبه القرآن ولا حتى قدسيته ولا تُقرأ كبديل عنه. ونستشف كل ذلك في كلمة " عربي" التي تظهر لنا دائما في وصف القرآن في كثير من الآيات مما يدل على أن الذي يكون بغير هذه اللغة لا يُعتبر قرآنا مما أدى بالعلماء إلى الاتفاق حول عدم جواز قراءة القرآن بغير العربية في الصلاة وسائر العبادات.

عرفت ترجمات معاني القرآن إلى لغات مختلفة انتشارا واسعا وما ساعد في ذلك تطور وسائل الاتصال الحديثة والتقدم السريع للتكنولوجيات المختلفة وتنوع في قنوات الإعلام مما سمح بتداوله بين الناس سواء كانوا مسلمين أو غير ذلك من معتنقي الديانات الأخرى الذين يدفعهم فضولهم إلى اكتشاف الإسلام و مبادئه.

I-7) وسائل ترجمة معاني القرآن الكريم:

تتنوّع وسائل نقل معاني القرآن الكريم ما بين الوسائل التقليدية المتمثلة في الورقة و القلم إلى الحديثة التّي تتخللها الوسائط الإلكترونية و التكنولوجيات الحديثة حيث نجد:

I-7-1) الوسائل المكتوبة:

وتشمل كل ما كتب على ورق لترجمات معاني القرآن من كتب و مصادر أخرى والتي يجب أن تركز على التفاسير المختلفة له و ترجمته إلى مختلف اللغات في أجزاء عديدة خاصة تلك التي تعتبر سائدة في معظم أرجاء العالم، على أن تتقيد هذه الترجمات بالمعاني الموجودة في القرآن باختصار و اقتصار شديدين دون الخوض في تفاصيل أخرى من شأنها إدخال الشك و البلبلة حول النص القرآني و قدسيته.

I-7-2) الوسائل السمعية:

وتتمثل في الإذاعة ووسائل التسجيل المختلفة ويمكن أن تتم عن طريق بث ترجمات لمعاني القرآن باللغات التي يستوعبها ويفهمها المسلمون غير الناطقين بالعربية أو تسجيلها في أشرطة تُوزع على الناس و جعلها متداولة بينهم بأسعار معقولة لكي تعم الفائدة أكثر و ينتفع بها من هم في أمس الحاجة إليها خاصة لمن يتقرب للإسلام لأول مرة فحاجته إلى توجيه وفهم صحيح له قد يجعل من هذه الوسائل مرجعه الوحيد في ظل انتشار لمعلومات مغلوطة حول الإسلام بما تتفوه به أفواه المعادين له.

I-7-3) الوسائل المرئية:

ويُقصد بها نشر ترجمات معاني القرآن الكريم عبر وسائط مرئية كالتلفاز و الانترنيت وحتى الهواتف الذكية من أجل استهداف أكبر عدد ممكن باعتبار أن هذه الوسائل يُقبل عليها أفراد المجتمع بشرائحه المختلفة فيمكن بهذه الوسائل لفت نظرهم واستقطاب اهتمامهم حول القرآن وطُرق تبليغه.

ساهمت هذه الوسائل المختلفة المعتمدة في ترجمة معاني القرآن الكريم في التأثير على النص القرآني بطريقة أو بأخرى، لكن كيف كان ذلك و على أي مستوى كان تأثير الترجمة واضحا في النص القرآني؟

1- 8)- تأثير الترجمة في النص القرآني:

باعتبار أنّ القرآن الكريم نصا مميزا بإعجازه في كل الجوانب كالإعجاز البياني و العلمي و الطبي...فإن مسألة ترجمته إلى اللغات الأخرى مسألة صعبة لأنّها تضيّع خصوصياته كضياع البيان القرآني الذي يرتبط أساسا بالوحدات اللغوية و بعلاقة التراكيب و الجمل، بل وحتى الكلمات و المقاطع الصوتية، كما يفقد أيضا المعاني الثانوية التي لا تحملها التراكيب القرآنية بصورة مباشرة و معاني أخرى لا تدل عليها الألفاظ المقابلة في اللغة الهدف أو ظهور معان جديدة مقصودة في صيغة الترجمة وليست كذلك في القرآن الكريم في لغته المصدر وذلك لاستحالة التكافؤ الدلالي المطلق بين اللغات و الألفاظ التي تضعها للتعبير عن المعاني خاصة ألفاظ القرآن التي تتميز بدلالات موسوعية ومتعددة المعنى polysemic .

إضافة إلى قوة التأثير في نفس القارئ و السامع التي يتميز بها القرآن الكريم وهذا التأثير إنما نتيجة موسيقى النص القرآني و جرسه الداخلي، و هو ما لا نلمسه عند ترجمة القرآن الكريم إلى لغات أخرى لأن كل العناصر الشكلية و المعنوية للنص القرآني مهمة ولها تأثير في معانيه و دلالاته وعليه فإن أي ترجمة له تبقى ذات تكافؤ نسبي فقط.

1-9) خلاصة الفصل:

أسالت قضية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة الكثير من الحبر وسط الباحثين في الترجمة وعلومها وعلماء الدين على حد سواء، فقام بالترجمة القرآنية كل من المستشرقين الذين تميزت أكثر ترجماتهم بتشويه معاني القرآن و بُعدها عن النص الأصلي حيث ظهرت مدارس مختلفة صدرت عنها ترجمات عديدة إلى اللغات الأكثر انتشارا من أجل جلب أكبر عدد ممكن من القراء نحو القرآن الذي هو عماد الإسلام، إضافة إلى المسلمين الذين سعوا بدورهم إلى نشر القرآن من خلال نقل معانيه إلى الناس كافة بدافع وجوب أداء أمانة تبليغه و لغيرتهم على القرآن الذي أصبح عرضة للتحريف في ترجمات غير المسلمين له، ولكل من الطرفين آراء خاصة حول الموضوع فمنهم من رأى بوجوبها بغرض تبليغ رسالة القرآن لغير الناطقين بالعربية لتوضيح مبادئه و التعريف بأوامره و نواهيه، ومنهم من قال بحرمتها بحكم أن القرآن كلام الله المعجز ولا يستطيع أي كلام بشري مضارعته وأي ترجمة له تعد من باب التطاول على كتاب الله تعالى مهما كان على درجة من الفصاحة والبيان.

بناء على ما سبق يمكننا القول أن ترجمة القرآن، من وجهة نظرنا، تُفقد القرآن قدسيته ولا يصح بعدها إطلاق لفظ القرآن على ما سينتج من هذه العملية لأن الله تعالى خصه ببيانه العربي المبين لكل عقل مفكر مدبر وعليه من الأنسب ترجمة معانيه حتى لا نقع في فتنة الخلاف حول تعدد القرآن بتعدد اللغات المنقول إليها.

الفصل الثاني: الأمر و ظلال معانيه في العربية و الإنجليزية.

الفصل الثاني: الأمر و ظلال معانيه في العربية و الإنجليزية.

2- تمهيد:

يُبيّن هذا الفصل ماهية الأمر في اللّغتين العربية والإنجليزية ما جعلنا نخصص له مبحثين حيث نتناول في الأول (2-1) تعريف الأمر في اللّغة العربية من حيث اللغة والاصطلاح ثم نذكر شروطه (2-2) إضافة إلى زمنه و إعرابه (2-3) وكما هو معلوم، للأمر صيغ مختلفة (2-4) إذ ينقسم، بناء على مختلف التعريفات، إلى صيّغ الأمر الصّريحة (2-4-1) منها صيغة "لتَفْعَل" (2-4-1-1) و صيغة "إفْعَلْ" (2-4-1-2) واسم فعل الأمر (2-4-1-3) و صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر (2-4-1-4) إضافة إلى صيّغ الأمر غير الصّريحة(2-4-2) منها الجملة الخبرية المعبرة عن الأمر(2-4-2-1) و الاستفهام بمعنى الأمر(2-4-2-2) و الأمر الوارد بعد الحظر (2-4-2-3) وقد تختلف التراكيب النحوية للأمر(2-5) فيكون جملة اسمية تحمل معنى الأمر(II-5-1) أو جملة فعلية دالة على الأمر (2-5-2) أو فعلا يحمل معنى الأمر فيكون ماضيا(2-5-3) و مضارعا(2-5-4) و الفعل "أذكر" الذي يسبق "إذ" بغرض الأمر (2-5-5) و فعل أمر دال على التحذير(2-5-6) و الإغراء (2-5-7) وفعل مطلق بمعنى الأمر (2-5-8) و الحال الدال على الأمر(2-5-9) و الأمر الواقع جملة الطلب و جملة جواب الطلب (2-5-10) و الأمر الواقع جملة الشرط و جملة جواب الشرط(2-5-11) و الأمر للنداء (II-5-12). يرد الأمر بالفعل وفق أوزان مختلفة (2-6) فيكون على وزن "افْعَل" (II-6-1) و "أفعِل به" (2-6-2) و "افْتَعِل- إفتعالا"(2-6-3) و "تفعل- تفعّلا" (2-6-4) و "تفاعل – تفاعلا" (2-6-5) و "استَفْعل –استفعالا" (2-6-6) وقد تطرق علم الدلالة semantics لمختلف الأغراض البلاغيّة التي يخرج إليها الأمر (2-7)، وتناوله كل من

القزويني في "الإيضاح في علوم البلاغة " باعتباره مصدرا كلاسيكيا وعبد الرحمن حبنكة الميداني في " البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها" باعتباره مصدرا حديثا، إضافة إلى الأغراض التي يحملها الأمر المنفي (2-8) وهذه الأخيرة لا تختلف عن تلك التي يحملها الأمر الإيجابي المثبت.

أمّا المبحث الثاني خصصناه للأمر في اللغة الإنجليزية و أغراضه (2- 9) إذ بدأناه بتعريفه (2- 9-1) ثم ذكرنا زمنه (2- 9-2) و أنواعه (2- 9-3)حيث ينقسم هذا الأخير إلى الجملة الخبرية و الاستفهامية لإصدار الأمر (2- 9-3-1) و الأمر المنفي (2- 9-2-3) و الأمر التوكيدي (2- 9-3-3) و الأمر الشامل (2- 9-3-4)، أما كوندورافدي فله تقسيم آخر للأمر (2- 10) فيقترح الأمر التوجيهي directives (2- 10-1) و الأمر باستعمال التمنيwish-type uses(2- 10-2) و الترخيص و الدعوة (2- 10-3) و النصيحة النزيهة (2- 10-4) و في الأخير خاتمة الفصل (2- 11) فيها حوصلة لما تم التطرق إليه.

2-1) تعريف الأمر:

أ- الأمر لغة:

يدّل الأمر في اللغة على رغبة الآمر في استجابة المأمور لشيء ما فعلا كان أم قولا.

و جاء في 'المرتجل': "الأمر طلب لإيقاع الفعل، والنهي طلب لترك إيقاعه" (الأوسي، 1988، ص. 83). يتضح لنا من هذا أن الهدف من إسداء الأوامر الحث على القيام بالفعل أو تركه.

يُطلق لفظ أمر على معان عدة منها: (أمر) الهمزة والميم و الرّاء خمسة: الأمر من الأمور، والأمر ضد النهي، والأمر النّماء والبركة بفتح الميم، والمَعلَم، والعَجَب (ابن فارس، 1979، ص. 137). الأمر إذن عكس النهي فالأول طلب الإتيان بالفعل و الثاني طلب الكف عنه.

و في لسان العرب لابن منظور: الأمر، معروف، نقيض النهي، أمر به و أمره، (...) و أمره إياه، على حذف الحرف، يأمره أمرا و إمارا فأتَمَر أي قبل أمره، و جمعه أوامر.(ابن منظور، 1999، ص. 203).

و ذكر الفيروز آبادي في القاموس المحيط: "الأمر ضد النهي، كالإمار و الإيمار بكسرهما، والآمرة، على فاعلة أمَرَه، وبه، وأمره فأتمر، ج: أمور" (الفيروز آبادي، 344، ص.2005). يوافق هذا التعريف ما ذهب إليه ابن منظور على أن الأمر ضد النهي.

و يأتي لفظ"الأمر" في اللغة جامدا ومشتقا فيُجمع الأول على "أمور" كقولنا: أمْرُ زيد بمعنى حاله، بينما يُجمع الثاني على "أوامر" و مثاله: أمَرْتُ زيدا أي قلت له: أطلب منك القراءة، وهو في الحالين، له دلالتان هما: الفعل و القول. وسنركز في بحثنا هذا على الأوّل دون الثاني لأنه الدال على الطلب، والأمر كما ورد في مقاييس اللغة "فأما الواحد من الأمور فقولهم هذا أمر رضيته، و أمر لا أرضاه.

و الأمر أيضا في قولك افعل كذا. قال الأصمعي: يُقال: لي عليك أمرة مطاعة، أي لي عليك أن آمرك مرة واحدة فتطيعني (ابن فارس، 1979، ص. 137).

وهو كما قال الجوهري في الصحاح: واحد الأمور، يُقال أمر فلان مستقيم، و أموره مستقيمة، و أمرته بكذا أمرا، والجمع: الأوامر. يُقال: أمر به، و أمره، و أمره إياه على حذف الحرف "أي حرف الجر"، يأمره أمرا و أمارا فائتمر أي قبل امره (العاني، 2007، ص. 13).الأمر مفرد أمور، يدل"أمر" على إصدار الأمر و قبوله في الآن نفسه.

و قال ابن الجوزي: الأمر يُقال على وجهين:

-احدهما: الذي جمعه أوامر و هو استدعاء الفعل بالقول من الأعلى إلى الأدنى و ذلك نحو قولك " إفْعل"، يُحدّد هذا التعريف الأطراف التي يشملها أسلوب الأمر إذ هناك "الأعلى" أي "الآمر" و "الأدنى" وهو المأمور.

-والثاني: الذي جمعه أمور، و هو الشأن و القصة والحال. (م. ن، 2007، ص. 13).

جاء في المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن المعاني المختلفة للأمرمنها:

أمَره: أي طلب منه بقوة أن يفعل شيئا كقوله تعالى: ﴿ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل﴾البقرة 27.

التكثير: في قوله تعالى: ﴿و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مُترفيها﴾ الإسراء 16، ونجد هذا في قول العرب: أمر بنو فلان: أي كثروا.

"أُمِرَ": بمعنى طُلب منه بقوة و يُتوقع منه الطاعة والانقياد دون اعتراض ﴿إنّي أُمرت أن أكون أول من أسلم﴾ (الأنعام 14).

"يُؤمَر" يُطلب منه بقوة ﴿ويفعلون ما يُؤمرون﴾ (النحل 50) بمعنى يطيع و يمتثل دون نقاش أو اعتراض.

"أُؤمُر" بصيغة الأمر بمعنى أُطلب بقوة ﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾ (طه 132). و لما اجتمعت همزتان في هذا الفعل و انتشر استعماله، حُذفت الهمزة الأصلية فزال السّاكن و أُستغني عن الهمزة الزائدة.

"آمِرون" جمع "آمِر" وهو طالب فعل الشّيء ﴿الآمرون بالمعروف و النّاهون عن المنكر﴾ (التّوبة 112).

إمر.. عجيب منكر ﴿أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا﴾ (الكهف 71).

أمّارة: كثيرة الأمر ﴿إن النّفس لأمّارة بالسّوء﴾ (يوسف 53) والمعنى أن النفس ميّالة بطبعها إلى الانغماس في الشّهوات و الوقوع في المحرّمات.

أمور جمع "أمر" ﴿ وإلى الله تُرجع الأمور﴾ (البقرة 210) (مختار، 2002، ص. 73).

أَمْر: الأمر الحال و الشّأن و مثاله ﴿ وقُضي الأمر﴾ (البقرة 210)، وقد يأتي مُرادا به أمرا بعينه، قد يكون الدّين ﴿و ظهر أمر الله﴾ (التوبة 48) أو القيامة ﴿أتى أمر الله﴾ (النحل1) أو القضاء ﴿يُدبر الأمر﴾ (الرعد 2) أو الوحي ﴿يتنزل الأمر بينهن﴾ (الطلاق12)، أو غير ذلك.

كما تطرق علماء الأصول إلى المعاني اللّغوية المختلفة لمادة "أمر" حيث أشاروا إلى معنى **الطلب:** أَمَرَه بكذا و**الفعل:** كقولنا أمره صعب و **الغرض:** ومثاله جاء زيد لأمْر كذا أي لغرض هام و**العجب:** في لقد رأيت شيئا إِمْرا أي مهولا و**الحادثة:** أمر دُبّر بليل أي حادث و**الشأن:** أي شغله أمر كذا و**الشيء:** رأيت أمرا و**الحال:** مثل زيد أمره مستقيم أو﴿وما أمر فرعون برشيد﴾ هود 97 (العاني، 2007، ص. 15).

إضافة إلى المشورة كقولنا: تآمر القوم و أتمروا أي تشاوروا واشتوروا، ويقال أيضا "مُرني" بمعنى أشر عليّ.

تُركز جل التعريفات السّابقة على الأمر بمعنى الطلب ، أمّا أحمد بن فارس في "الصاحبي" فقد قدم تعريفا آخر للأمر من زاوية قبول الأمر أو رفضه فيقول: "الأمر عند العرب ما إذا لم يفعل المأمورُ المأمورَ به، سُمي المأمور عاصيا" (ابهيدل، 2001، ص. 45) مما يدل على أن الأمر يقتضي طلب الفعل على وجه الإلزام، و يشترط الأصوليون "الاستعلاء" في الأمر خروجا من الالتباس بين الدّعاء والالتماس، و يُستدل على ذلك في وصف حالة المخالفة وعدم الامتثال بالعصيان.

كما يخرج الأمر إلى معان أخرى فيكون بمعنى الفعل كقوله تعالى: "و شاورهم في الأمر" (آل عمران 159) أي في الفعل الذي تنوي القيام به، و قوله تعالى: " أتعجبين من أمر الله" هود 73 أي فعله سبحانه و تعالى.

ب- الأمر اصطلاحا:

عند تصفحنا لكتب النّحو الحديثة يظهر لنا جليّا غياب أبحاث مستقلة تخص هذا الأسلوب وحده من حيث صيّغه و تراكيبه ومعانيه التي يُستعمل لها، بل جاء في أبواب متفرقة حيث تطرق النحويون إلى صيغة أمر المخاطب 'افعل' في حديثهم عن المُعرب و المبني

و أدرجوا صيغة 'ليفعل' لغير المخاطب عند تناولهم عوامل الجزم و أشاروا إلى الأمر بالمصدر ضمن ما يُعرف بإعمال المصدر، أمّا أسماء الأفعال فأفردوا لها موضوعا خاصا بها.

و بالعودة إلى كتب النّحو القديمة نجد عناية النحاة بهذا الأسلوب تفوق المحدثين بحيث يخصص له سيبويه بابًا بعنوان ' الأمر و النهي' يحدد فيه الأمر الذي يرى أنه لا يكون إلا بفعل و له صيغ ثلاث: (افعل)، (ليفعل) و استعمال الخبر بمعنى الأمر مستشهدا بالقرآن الكريم وكلام العرب مشيرا إلى خروج الأمر عن معناه الظاهر إلى معانٍ أخرى.

في حين ركز البلاغيون اهتمامهم في دراسة الأمر على دلالاته على الوجوب والزمن و المقدار و أدرجوه في 'علم المعاني' الذي يتداخل مع أصول الفقه على حد قول السّكاكي: "واعْلَمْ أنّ علمي أصول الفقه و المعاني في غاية التداخل، فإنّ الخبر و الإنشاء اللذين يتكلم فيهما المعاني هما موضوع غالب الأصول، و أن كل ما يتكلم عليه الأصولي من كون الأمر للوجوب و النهي للتحريم، و مسائل الإخبار، و العموم و الخصوص، و الإطلاق و

التقييد، و الإجمال و التفصيل، و التراجيح، كلها ترجع إلى موضوع علم المعاني"(الأوسي ، 1988، ص. 84).

و يُعزى تداخل هذين العلمين إلى أن اختلاف البلاغيين في بعض أساليب الأمر اختلف فيه الأصوليون أيضا، غير أن هذا لم يمنع من تداخل أغراض بلاغية أخرى للأمر مع تلك الخاصة بأصول الفقه.

اختلف اللغويون في تعريفهم للأمر، رغم إجماعهم على أنه إحدى أهم الأساليب الإنشائية performative و الإنشاء ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا، وهو قسمان: طلبي، و غير طلبي (زايد، 2008، ص. 261)، فالأول استدعاء الكلام الغير حاصل عند النطق كقولنا: اشرح الدرس إذ لم يكن هذا القول حاصلا عند التلفظ به بدليل أن المخاطب لم يكن قد قام حينها بالفعل. أمّا الثاني فلا يستدعي الأمر عند الطلب كالدعاء و القسم و المدح، والأساليب الإنشائية هي الأكثر انتشارا في العربية.

و الأمر إنشاء طلبي يحتوي على أسرار بلاغية ارتكز عليها علم المعاني وهو الأسلوب الذي حظي، ولا يزال، بأبحاث كثيرة بسبب كثرة اعتباراته ومعانيه عكس الإنشاء غير الطلبي الذي تقل فيه هذه الأغراض.

ويُعرّفه عبد السلام هارون في قوله: " فالأمر هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى، حقيقة أو ادّعاءً، أي سواء أكان الطالب أعلى في واقع الأمر، أم مدعيا لذلك" (هارون، 2001، ص. 14)، .أي أنّ معنى الاستعلاء هو الأهم في فعل الأمر وإن لم يكن أحد الطرفين أعلى من الآخر حقيقة.

وذهب ابن يعيش ، في شرح المفصل للزمخشري، إلى أن معنى الأمر "طلب الفعل بصيغة مخصوصة و له و لصيغته أسماء بحسب إضافاته فإن كان من الأعلى إلى من دونه قيل

له أمر و ان كان من النظير إلى النظير قيل له طلب و ان كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء"(ابن يعيش، د.ت، ص. 58).

أمّا السيوطي فيقول فيه: " وهو طلب فعل غير كف و صيغته افعل و ليفعل و هي حقيقة في الإيجاب نحو أقيموا الصلاة.فليصلوا معك" (السيوطي، د.ت، ص. 451).

يتقاطع الأمر بهذا المفهوم مع الالتماس والدعاء حيث ترتكز هذه الأخيرة على الأمر بالدرجة الأولى.

ذكر حبنكة الميداني في تعريف الأمر: "هو طلب تحقيق شيء ما، مادي أو معنوي، و تدلّ عليه صيّغ كلامية أربع" (الميداني، 1996، ص. 228) يظهر وفق هذا التعريف أن الأمر قد يُطلب به شيئا مجردا أو ملموسا.

ويعرفه الجرجاني في معجم "التعريفات" في قوله: " الأمر هو قول القائل لمن دونه: افعل ومنه الأمر الحاضر الذي يُطلب به الفعل من الفاعل الحاضر، و يسمى الأمر بالصيغة لحصوله بالصيغة المخصوصة دون اللام، و الأمر الاعتباري الذي لا وجود له إلا في عقل المعتبر" (الجرجاني، 1413، ص. 34). اشترط الجرجاني في تعريفه هذا شرطين أساسيين أولها أن يكون الآمِر أعلى منزلة من المأمور، أما ثانيها أن يكون هذا الأخير حاضرا عند إصدار الأمر في حقّه.

و في حد الأمر: " الأمر: هو قول القائل لمن دونه (افعلْ) أو ما يقوم مقامه في الدلالة على مدلوله" (الأوسي، 1988، ص. 85).

يحدد العلوي مفهوما آخر للأمر في قوله: "الأمر: "وهو صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء"(الأوسي، ص. 83) وتدخل ضمنه كل الصّيغ التي تدل على الاستدعاء دون الصيغة الصريحة (افعل).

2-2) شروط الأمر في اللغة العربية:

للأمر الحقيقي شروط ثلاث، ولا يكون كذلك إذا غابت إحداها، وهي:

1- طلب الحدوث.

2- الاستعلاء.

3- الإلزام (الوجوب) ويُقصد به أن المأمور ملزم بأداء ما أُمر به من الآمر لما لهذا الأخير من فضل واستعلاء عليه (أمبيه، 2014)، أما فعل الأمر فيُشترط فيه:

- إيضاح الطلب.

- قبول ياء المخاطبة، فإذا كان الطلب مفهوما دون أن يقبل الفعل ياء المخاطبة فهو "اسم فعل أمر".noun of action حيث جاء في قصة يوسف عليه السلام: ﴿ وغلقت الأبواب و قالت هيت لك﴾ يوسف 23، حيث "هيت" في هذه الآية اسم فعل أمر.(حواسة، 2016.) و قد ورد في القرآن الكريم الأمر بياء المخاطبة في قصة مريم عليها السلام في قوله تعالى: ﴿ فكلي و اشربي و قري عينا﴾ مريم 26.

2-3) زمن الأمر و اعرابه:

- اختلف الأصوليون والبلاغيون في دلالة الأمر المطلقة، وعلى رأسهم السّكاكي الذي يرى أن دلالة الأمر الفورية أي أنه إذا طُلب بـ"افعل" يقصد به التنفيذ فورا و إذا دخلت عليه قرينة فذلك يدلّ على التراخي.

يرى النحاة أن زمن الأمر هو الدلالة على الاستقبال المطلق إذ يُطلب به حصول ما لم يحصل بعد أو استمرارية و دوام ما هو كائن وحاصل وهو كل فعل نُزع منه حرف

المضارعة كقولنا في (يقوم) (قم)،غير أن تحديد زمن فعل الأمر أوسع من ذلك فلا يمكن حصره ومنه:

1- دلالة الأمر على المستقبل (القريب أو البعيد) أبدا، فالأول كقولنا "أقفل الهاتف" بينما يتجلى معنى الثاني في قوله تعالى: ﴿ربّنا تقبّل منّا إنّك أنت السميع العليم﴾ البقرة 127.

2- قد يحمل الأمر دلالة الحال(الفورية) كما في قوله تعالى: ﴿ ثمّ صُبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذُق إنّك أنت العزيز الكريم﴾ الدخان 48 حيث زمن التذوق متزامن و صبّ الحميم.

3- الأمر الواقع في الماضي كقوله تعالى: ﴿فلمّا دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه و قال اُدخلوا مِصر إن شاء الله آمنين﴾ يوسف99 حيث الأمر بدخول مصر كان بعد دخولهم إياها فعلا أي أنه يفيد المضي.

ومن أمثلة دلالة الأمر على الماضي قوله صلى الله عليه وسلم لمن رمى في الحج بعد الذبح: (ارمِ ولا حرج) إذ يدل فعل الأمر (ارم) هنا على الإقرار و الموافقة على الفعل لأن الرمي كان في الماضي ولا يُقصد به الرمي في المستقبل أو طلب الإتيان بالفعل مرة أخرى.

4- الأمر المستمر كما في قوله تعالى: ﴿ و قولوا للناس حسنا﴾ البقرة 83 و معنى الأمر في هذه الآية، وفي بعض آيات القرآن، هو طلب الاستمرار فيه و العمل به على سبيل الدوام و الاقتداء.

5- قد يكون فعل الأمر مطلقا لا يقيّده زمن من الأزمنة وذلك عند دلالته على الحقيقة أو التوجيه والحكم كقول الشاعر:

كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْتَسَبَ أَدبًا يُغْنِيكَ مَحْمُودَه عَنِ النَسَبِ

فالشّاعر لا يرمِ بقوله هذا إلى أمر المتكلم أن يكون ابنًا لمن شاء حقيقة فذلك غير ممكن، و إنّما قصده الحثّ على التحلي بالفضائل واكتساب الأدب و الأخلاق ولا يهم بعدها نسبه أين

ينتهي، فعبارة (كن ابن من شئت)لا تحمل في دلالتها زمن ما بل هو تذكير لحقيقة من حقائق الحياة مفادها الأدب أهم و أبقى من النسب.(السامرائي، 2000).

كما يمكن للأمر أن يكون مستمرا إلى أجل أو معلقا بشرط كقوله تعالى: ﴿فأتمّوا إليهم عهدهم إلى مدّتهم﴾ التوبة 4، وللأمر المستمر حالتين:

– الأمر باستمرار ماهو حاصل/كائن: كقوله تعالى: ﴿يا أيها النبي اتق الله﴾ الأحزاب1، فالمطلوب هو استمراره عليه الصلاة والسلام في التقوى لأنه كان تقيا حتى قبل نزول الآية.

– الأمر بفعل لم يكن حاصلا من قبل مع طلب الاستمرار و المداومة عليه كقولنا: حافظ على الهدية التي سأقدمها لك ولا تضيّعها.

قد لا يُطلب بفعل الأمر القيام بالفعل دائما، بل للتذكير و الإرشاد فقولنا مثلا: " تواضع للناس يحبّوك واستعلِ عليهم يبغضوك" لا يُطلب به حصول الأمر بالاستعلاء على الناس بقدر ما هو تحذير من هذا الخلق فمن استعلى على الناس أبغضوه، و قولنا كذلك " اكذب مرّة تفقد ثقة الناس ولو صدقت بعدها ألف مرّة" فهذا ليس أمرا بالكذب أو تشجيعا عليه، إنما تحذير من الوقوع فيه و في عواقبه الوخيمة فكما يُقال حبل الكذب قصير جدا.

يرى الزمخشري– مدرسة البصرة– أن صيغة الأمر هي التي تُؤخذ من مضارعه شرط حذف حرف المضارعة منه: " وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا يُخالف بصيغته إلا أن تُنتزع الزائدة فتقول في تضع ضع و في تضارب ضارب وفي تدحرج دحرج و نحوها مما أوّله متحرّك فان سكن زدت لئلا تبتدئ بالساكن همزة وصل فتقول في تضرب اضرب و في تنطلق و تستخرج انطلق واستخرج ..." (ابن يعيش، د.ت، ص. 58).

بينما يذهب الكوفيون إلى أن أصل الأمر الفعل المضارع الذي حذف منه حرف الأمر"اللام"أي أنّ صيغة "افعل" أصلها "لتفعل"فقولنا مثلا: "اضرب" أصله "لتضرب" و "قم"

أصله "لتقم" كما نقول للغائب "ليضرب زيدا" و "لتذهب هند" لكنها حُذفت تخفيفا و لدلالة الحال عليه(م.ن، ص. 61).

أمّا مسألة إعراب الأمر فهي أيضا محلّ خلاف بين البصريين و الكوفيين حيث يقول الفريق الأول، وباتفاق، أن فعل الأمر مبنيا، بينما يعتبره الفريق الثاني معربا.

من علامات بناء الأمر:

1- السكون: في الفعل الصحيح الآخر: ﴿ اُسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الجَنَةَ﴾ البقرة 35.

2- حذف حرف العلة: في الفعل المعتل الآخر: ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ طه 72.

3- حذف النون: ﴿ واتَقُوا يَوْمَا لاَ تَجْزِي نَفْسُ عَنْ نَفْسٍ شَيْئَا﴾ البقرة 48.

2-4) صيغ الأمر:

أثار موضوع صيغ الأمر نقاشا كبيرا و جدلا واسعا وسط النحويين واللغويين مما جعل الآراء تختلف في ذلك حيث انقسمت إلى مدرستين لكل منهما رأي في المسألة و هما المدرسة الكوفية والمدرسة البصرية، حيث يرى الكوفيون أن أصل الأمر هو الفعل المضارع بينما يعتبره الكوفيون أصلا مستقلا بذاته.

يعتمد أسلوب الأمر في اللغة العربية على صيغ مختلفة والتي تصل، في القرآن الكريم، إلى ألف وثمان مائة و ثمانون صيغة للتعبير عن معانيه منها الصريحة وغير الصريحة.

2-4-1) صيغ الأمر الصريحة:

و يُقصد بها تلك الصيغ أو العناصر اللغوية التي وُضعت خصيصا لتأدية معنى الأمر وتشمل:

2-4-1-1) صيغة "لتفعل" أي هو الفعل المضارع الذي ألحقت به "لام" الأمر الجازمة وهي اللام التي يُطلب بها الفعل وتكون عادة في غير المخاطب (الغائب) و يكون فعل 'الأمر بعدها مجزوما بالسكون كقوله تعالى: ﴿ ثم ليقضوا تفثهم و ليوفوا نُذُرهم وليطوفوا بالبيت

العتيق﴾ الحج 29، حيث وردت في ثمانين موضعا في القرآن الكريم و هي الصيغة الفعلية للأمر في رأي المدرسة الكوفية، و يضربون مثالا لذلك بالفعل " قم" الذي يرون أن أصله "لتقم" لكن كثرة استعماله للمخاطب حُذف منه حرف المضارعة تخفيفا ، أمّا بالنسبة للصيغ الأخرى فهي متولدة عنها، ويستندون في رأيهم هذا إلى كثرة ورود هذه الصيغة في القرآن الكريم و السنة النبوية، وما يميز هذه الصيغة عن غيرها استعمالها لكلا المخاطب و الغائب في قوله تعالى: ﴿ فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيرا جزاءً بما كانوا يكسبون﴾ التوبة 82، لكن من اللغويين من يرى أنّ المضارع المقترن ب"لام" الأمر صيغة خاصة فقط بأمر الغائب أو المتكلم نفسه ومثال الحالة الأخيرة قوله تعالى: ﴿ و لِنَحْمِلَ خَطَايَاكُم﴾ العنكبوت 12.

تجدر الإشارة إلى أن "لام الأمر" تحمل علامة الكسرة، وتسكن في حالة اتصالها بـ"واو" أو "فاء" العطف كما في قوله تعالى: ﴿ وعَلَى اللهِ فْليَتَوَكَلِ المُؤْمِنُونْ﴾ المجادلة 10 والتي تتكرر في سور أخرى منها سورة التوبة و آل عمران و إبراهيم...، والدلالة على الأمر في هذه الأفعال يكون في "اللام" الداخلة على الفعل.

2-4-1-2) صيغة "**إفعل**" وتكون باستعمال فعل الأمر مباشرة كقوله تعالى: ﴿ وأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين﴾ البقرة 43 وهو ما يُعرف بالأمر المحض لأنّها موجهة إلى الفاعل المخطاب لطلب القيام بالفعل إمّا في الحين أو في المستقبل، أي أنّ هذه الصيغة أكثر دلالة على الأمر ويذهب البصريون إلى القول بأنّ هذه الصيغة هي الأصلية للدلالة على الأمر في حين تم توليد الصيغ الأخرى المصاحبة، و معنى هذه الصيغة هو كل فعل مشتق على وزن "افعل" للدلالة على طلب الحدث للأفعال التي ترد على وزن " فعِل" و " فعُل" و " فعَل".

تنفرد صيغة "افعل" على غيرها من الصيغ بكونها الأكثر استعمالا حسب أراء الأصوليين لأنها تفي بغرض الدلالة على الأمر، وما يدل على هذا المعنى استشهادهم بنص الآية

الكريمة: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونْ﴾ يس 82 ، أي أن للأمر لفظا وُضع له خصيصا "افعل"، في حين تحتاج الصيغ الأخرى إلى قرينة.

تختلف صياغة الأمر على هذا الوزن باختلاف الفعل، فإذا كان ثلاثيا تُفتح عينه تارة كما في "اذهبْ" و تُضم تارة أخرى و مثاله" أُكتُب"، كما قد تُكسر مثل ﴿ فاقضِ ما أنت قاض إنّما تقضي هذه الحياة الدنيا﴾ طه 72. و نجد صيغة "افعل" من أكثر صيغ الأمر استعمالا في اللغة العربية، بل وحتى في القرآن و السنة، سواء كان من الفعل الثلاثي أو غيره (من الأفعال الرباعية و الخماسية والسداسية).

يتم صياغة فعل الأمر من الفعل المضارع بعد حذف المضارعة دون أي تعديل أو تغيير مثل: يرسم– رْسُم– أُرسم.

بعد حذف حرف المضارعة من الفعل الثلاثي يصبح أوله ساكنا و بما أن العرب لا تبتدئ كلامها بساكن، يتم عادة اللجوء إلى حرف آخر من شأنه المساعدة في نطق الساكن و المتمثل في همزة الوصل التي تُنطق مضمومة إذا كانت عين الفعل مضمومة مثل:

أُدخل، أمّا إذا تلى الساكن حرفا مفتوحا أو مكسورا فالهمزة حينها تأخذ علامة الجرّ بالكسرة مثل: اِمْسحْ، وقد يكون على أوزان أخرى مثل:فاعل: كافح، افتعل: استعد، تفاعل: تغافل، تفعّل: تجنّد...

قد يرد فعل الأمر على حرفين فقط فيكون إما محذوف الفاء كقولنا: دعْ، أو محذوف العين كقولنا: سلْ.

كما يرد أيضا في حرف واحد مثل: قِ من وقى – يقي– وقاية.

ويصل عدد أفعال الأمر الواردة على شكل حروف إلى عشرين حرفا و جاءت كلها مكسورة، عدا (رَ) من رأى– يرى– ورَى الذي يظهر مفتوحا، وتشمل الحروف الدالة على فعل الأمر ما يلي:

(إ) وأى- يئي- وأيا- الوأي: الوعد.

(تِ) أتى- يأتي- أتيا- إتيانا-و مأتاة أي جئته و تقول بعض العرب في الأمر (إئت) و يأمر أكثر الناس باستعمال (إئتِ) بدلا من (تِ)، كقوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿ فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتِ بها من المغرب﴾ البقرة 258.

(ثِ) وثى- يثي أي وشى به عند السلطان.

(جِ) وجى- يجي- أي قطع.

(حِ) وحى- يحي- وحيا و الوحي الكلام والإشارة.

(خِ) وخى- يخي- وخيا أي قصد.

(دِ) ودى- يدي- وديا أي دفع الديّة.

(رَ)رأى – يرى الهلال رؤية و رأيا و راءة.

ورى- يري وريا أي أفسده.

(س) وسى- يسي- وسيا أي حلق شعره.

(شِ) وشى- يشي- وشيا أي نقش الثوب.

(صِ) وصى- يصي الشيء بالشيء أي وصله.

(عِ) وعى- يعي- وعيا أي حفظ و جمع.

(فِ) وفى- يفي- وفاءً بمعنى الوفاء بالعهد.

(قِ) وقى- يقي- وقاية بمعنى الحفظ ووردت في نص القرآن الكريم لمخاطبة جمع الغائب كما في قوله تعالى: ﴿ قوا أنفسكم و أهليكم نارا ﴾ التحريم 6.

(كِ) وكى- يكي القربة، و الوكاء رباط القربة.

(لِ) ولى- يلي- ولاية، و الولاية: الإمارة.

(مِ) ومى- يمي- وميا: أشار.

(نِ) ونى– يني– ونيا– وناء: تعبَ.

(هِ) وهى– يهي– وهيا أي ضعف.

2-4-1-3) صيغة اسم فعل الأمر

نعني باسم فعل الأمر ذلك الاسم الذي يحل محل الفعل و يدل عليه زمنًا ومعنىً غير أنه لا يتلوّن بحركاته الإعرابية، حيث يعرفه النحاة والبلاغيون على أنه: "ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها وفي عملها" (الأوسي، 1988، ص. 167).

يقول مالك بن نبي في تعريفه لاسم فعل الأمر:

و الأَمْرُ إِنْ لمْ يَكُنْ لِلنُونِ مَحِلَّ فِيهِ هُوَ اِسم نَحْو صَهَ وحيّهل (أمبيه، 2014، ص. 34).

وتعتبر اللغة العربية ثرية بهذا النوع من الأسماء و تحمل معنى الماضي و المضارع والأمر، غير أنه يظهر أكثر في الأمر ومثاله قول الشافعي:

عليك بتقوى الله إن كنت غافلا، و قوله تعالى: ﴿...و كَفَى بِاللهِ وَلِيًا و كَفَى بالله نَصِيرا﴾ النساء 45.

وكذلك قولنا للتشجيع على الإتيان بأمر ما "حيّ" بمعنى "أقبل" و منه نداء المؤذّن " حيَّ على الصلاة" بمعنى أقبل على الصلاة.

وفي قوله تعالى: ﴿ فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ أَمْهِلْهُم رُوَيدَا﴾ الطارق 17، حيث "رويدا" اسم فعل أمر بمعنى "أمهل".(الميداني، 1996، ص. 230).

اختلف البصريون و الكوفيون في حقيقة اسم فعل الأمر أهو اسما أم فعلا، حيث يعتبرها الفريق الأول على أنها أسماء حلت موقع الأفعال لكنها لا تأخذ أزمنة الصرف المعروفة في الفعل، أما الكوفيون فذهبوا في قولهم بأنها أفعال لأنها تحمل معنى الزمن لكنها جامدة لا تُصرف تصريف الفعل.

ذهب غيرهم –كابن عقيل– إلى القول بأنها ليست بأسماء ولا بأفعال، بل هي نوع فريد و خاص سُميت بـ "الخالفة" حيث ذكر ابن مالك في شرح أُلفيته ما مفاده: " هي نوع خاص من أنواع الكلمة فليست أفعالا، وليست أسماءً .لأنها لا تتصرف تصرف الأفعال ولا تصرف الأسماء، و لأنهالا تقبل علامة الأسماء ولا علامة الأفعال" (إبهيدل،2001، ص. 263).

يعود هذا الاختلاف في اعتبارها أسماءً أم أفعالا إلى اتفاقها في بعض خصائصها مع تلك التي تخص الفعل و اختلافها في أخرى، إذ يشترك اسم الفعل مع الفعل في دلالته على المعنى و إتباعه للفعل في التعدي و اللزوم وفي كشف للفاعل أو إضماره، ومن جهة أخرى تختلف معها في كون اسم الفعل لا يحمل معه الضمير فمثلا اسم فعل الأمر "صه" لا يظهر معه الفعل المقصود فهو يصلح للمثنى والمفرد والجمع و المؤنث وبهذا فهو عكس الفعل الذي يبرز زمنه وفاعله سواء كان ضميرا متصلا أو مستترا، كما أن اسم الفعل لا يرد مضمرا ولا يقبل التوكيد بالفعل، و ترد أسماء الأفعال سماعية مثل: صه، مه، هيا... و أخرى قياسية على وزن "فعّال" وسميت أسماء الأفعال لصيغتها المألوفة (افعل).

يُعود استخدام اسم الفعل بدلا من الفعل إلى كون الأول يزخر بدلالات و معاني لا نلمسها في الثاني إضافة إلى بلاغته التي تفوق استعمال الفعل فمثلا اسم فعل الأمر " صه" أبلغ دلالة في طلب السكوت إذ تعبر العرب عن المبالغة بمعنى الفعل دون لفظه.

يعد اسم الفعل شاملا لمعاني كثيرة مختصرة و موجزة و لا تظهر في الفعل حيث يحتفظ اسم الفعل بنفس صورته مع المفرد والجمع نوعا وعددا، عكس الفعل الذي يجب فيه موافقة الفعل وفاعله جمعا وإفرادا، تذكيرا و تأنيثا، كما يتميز أيضا بأدائه نفس المعنى الذي يؤديه الفعل الذي ينوب عنه وفي هذا يتفق معه في دلالته الزمنية إذ نجد أسماء أفعال تنقسم إلى ماض و مستقبل و أمر تماما كالفعل ومن **أمثلته:**

اسم فعل ماض: شتان بمعنى(بعُد) كقولنا: شتان بين الماضي والحاضر.

اسم فعل مضارع: أف بمعنى (أتضجر) كما في قوله تعالى: ﴿ فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ﴾ الإسراء 23 .

اسم فعل أمر : مثل حذار(اسم فعل قياسي)، عليكم(منقول عن جار و مجرور)، صه(اسم فعل سماعي) (إبهيدل، 2001، ص. 267).

أمّا من ناحية الدلالة الأصلية، ينقسم اسم الفعل إلى ثلاث أقسام رئيسية تتمثل في :

اسم الفعل المرتجل: وهو الذي وُضع أساسا كاسم فعل أمر دون تدخل المستعمل وهذا النوع أكثر أسماء الأمر استعمالا مثل صه– مه– أمين– شتان– هلم– أُفٍ...

اسم الفعل المنقول: وهو، كما يدل عليه اسمه، ما وُضع في الأصل للدلالة على معنى معين ثم انتقل للدلالة على اسم الفعل، ويكون منقولا إما عن مصدر أو جار ومجرور أو ظرف.

ومن أسماء فعل الأمر الأكثر تداولا في اللغة العربية:

عليك بمعنى "الزم".

بله بمعنى "دع".

صه بمعنى "أسكت".

رويدك بمعنى "تمهل"

دونك بمعنى "خذ".

هلُمّ بمعنى "أقبل".

آمين بمعنى "استجب".

حيّ بمعنى "أقبل".

هات بمعنى "أعط".

تعال بمعنى "أقبل".

حذار بمعنى "احذر".

نزال بمعنى "انْزلْ".

تراك بمعنى "اُترُكْ".

سماع بمعنى "اسمعْ".

إليك بمعنى "تنحّ".

مه بمعنى "ألطف"أو "أُكفف".(حواسة، 2016، ص. 19)، ومن أسماء الفعل التي تكررت في القرآن الكريم: تعال- هات- هلم- مكانكم- هاؤوم- هيت- رويدا- و عليكم.

2-4-1-4) صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر: قد ينوب المصدر عن الفعل و يعمل عمله، لكنه لا يحمل دلالة الزمن فهو مطلق.

و لكي يعمل المصدر عمل فعله وجب توفر مجموعة من الشروط:

- حذف الفعل وجعل المصدر ينوب عنه في تأدية معناه.
- أن لا يكون المصدر مضمرا أو بصورة الجمع.
- أن لا يكون المصدر منفصلا أو مؤخرا عن مفعوله.

ومن أمثلته قوله قوله صلى الله عليه و سلم " رفقا بالقوارير" أي "إرفقوا" أو قولنا: ذهابا إلى بيت الله بمعنى "اذهبوا".

و في الأدب و اللغة العربية قول الشاعر قَطَري بن الفجاءة:

فصبرا في مَجَالِ المَوْتِ صَبْرَا فَمَا نيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ (الميداني، 1996، ص. 230).

ومن الأمثلة التي وردت في القرآن الكريم بصيغة المصدر النائب عن الفعل ما جاء في نص الآية ﴿ و بالوَالِدَينِ إحْسَانَا﴾ البقرة 83 و قوله أيضا ﴿ يا أيُّهَا الذِينَ آمنوا إذَا لَقِيتُم الذينَ كَفَروا فضَرْبَ الرقاب﴾محمد 4، فهذه المصادر وقعت نائبة لأفعالها في الدلالة على الأمر.

إنّ التعبير بالمصدر في اللغة العربية من شأنه تأكيد المعنى و التعبير عن الفعل بشكل أفضل مع التركيز على الحدث دون الزمن، كما يساهم في التقليل من الألفاظ و الاقتصاد في اللغة. و يفيد المصدر، إضافة إلى الطلب، معنى آخر وهو شحنته الانفعالية في الحث و الحض على الفعل.

2-4-2) صيغ الأمر غير الصريحة:

وهي الأساليب و الطرق الأخرى التي لم يُقصد بها الأمر ابتداءً، بل كانت للدلالة على أغراض بلاغية أخرى لكن بحكم السياق الذي وردت فيه أصبحت تدل عليه، وقد وردت الصيغ غير الصريحة بكثرة في النصوص الشرعية.

2-4-2-1) صيغة الجملة الخبرية المعبرة عن معنى الأمر: و هي الجمل التي كان غرضها الإخبار أساسا ثم اصطبغت بمعنى الأمر بفعل القرائن و السياق، الشيء الذي جعلها أكثر دلالة وقوة في تأكيد الفعل المأمور به مقارنة مع صيغة "افعل".

ذكر العلماء وعلى رأسهم اللغويين والأصوليين و كذلك المفسرين والبلاغيين -كابن حزم و الشاطبي- ورود بعض الأحكام الشرعية في أساليب خبرية. و يرى الشاطبي أنّ الأمر الذي نلمسه في جملة خبرية يكون بثلاثة أوجه:

- ما جاء مجيء الإخبار عن تقرير الحكم.
- ما جاء من مدح الفعل أو الفاعل أو رتب على الفعل الثواب أو بين محبة الله لذلك الفعل.
- ما يتوقف عليه المطلوب. (إبهيدل، 2001، ص. 303).

ذهب العز بن عبد السلام مذهبا مخالفا لكل من الشاطبي و ابن حزم حيث يرى أن لا صيغة محددة لفعل الأمر و إنما نستنتج ذلك من السياق حيث يقول بهذا الصدد: " كل فعل كسبي عظمه الشرع، أو مدحه أو مدح فاعله لأجله، أو فرح به ، أو أحبه، أو أحب فاعله، أو رضي به، أو رضي عن فاعله، أو وصفه بالاستقامة، أو البركة أو الطيب، أو أقسم به

أو بفاعله، أو نصبه سببا لمحبته، أو لثواب عاجل، أو آجل، أو نصبه سببا لذكره، أو لشكره، أو لهداية، أو لإرضاء فاعله، أو لمغفرة ذنبه أو لتكفيره، أو لقبوله، أو لنصرة فاعله، أو بشارته أو وصف فاعله بالطيب، أو وصفه بكونه معروفا، أو نفي الحزن و الخوف عن فاعله، أو وعده بالأمن، أو نصبه سببا لولاية الله تعالى، أو وصف فاعله بالهداية، أو وصفه بصفة مدح كالحياة و النور و الشفاء، أو دعا الله به الأنبياء، فهو مأمور به" (إبهيدل، 2001، ص. 305).

أي أنّ فعل الأمر لا يُشترط فيه الاقتران بصيغة مخصوصة و إنما كل فعل يُرجى به تحصيل الأغراض المذكورة.

يختلف التعبير عن الأمر والطلب بفعل الأمر عن ذلك الذي يعتمد مصدر هذا الفعل، و الملاحظ في النص القرآني استعمال الصيغتين حسب السياق الواردة فيه.

2-4-2-2) صيغة الاستفهام الواردة بمعنى الأمر

ينتمي الاستفهام إلى أساليب الإنشاء الطّلبي مثل الأمر و يُراد بهما تحصيل مطلوب غير واقع وقت الطلب، ومما يدل عليه الاستفهام الدلالة على الأمر حيث يتم تنبيه المأمور إلى ضرورة قيامه بما يجب عليه.

يتميز الأمر عن طريق الاستفهام بكونه أكثر دلالة من الصيغ الأخرى بما فيه الصيغ الصريحة، و ذلك لما فيه من لين وتلطف في طلب الفعل مما يجعله أكثر قبولا وميلا للاستجابة، كما يتميز بالقوة و المبالغة في طلب الفعل، ويحمل في ثناياه معنى التوبيخ للمأمور بسبب تقصيره في أداء المطلوب منه وهذا لا ينفي تلك الحرية التي يحصل عليها الإنسان في اختيار ما يجده نافعا بعد اطلاعه على الحقائق. ومن أدواته الهمزة وهل و هلاّ وما و من و أيّ وكم و كيف و أين و أنى ومتى و أيان و تُعرف بحروف المعاني الدالة على الأمر أو بحروف التحضيض أو حروف العرض وينقسم الأمر بصورة الاستفهام إلى:

-الاستفهام للتنبيه و مثاله في قوله تعالى: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾ الفيل 1 حيث تدعو هذه الآية إلى إعمال الفكر و الاتنباه.

- الاستفهام لتعظيم الأمر كما في قوله تعالى: ﴿أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير، قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق﴾.الآية 19-20 العنكبوت، وقد ورد الاستفهام بهمزة "أ" للدلالة على نفي الأمر.

- الاستفهام للعرض والتحضيض حيث يتميز الأول بالطلب برفق ولين بينما الثاني هو الطلب بشق كقوله تعالى: ﴿ ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ النور22 أي أحبوا مغفرة الله لكم، و جاء الاستفهام بهمزة الاستفهام و"لا" النافية وله معنى الاستفهام و التمني.

وقوله أيضا: ﴿ ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم﴾ التوبة 13بمعنى قاتلوا هؤلاء القوم الذين نقضوا عهودهم.

- حرف الاستفهام "هل" الذي يدخل على جملة استفهامية غرضه الدلالة على الأمر كقولنا ﴿ فهل أنتم منتهون﴾ المائدة 91، بحيث يدل المعنى هنا على الأمر تماما كالأمر بالفعل "انتهوا" بمعنى كُفوا.

2-4-2-3) الأمر الوارد بعد الحظر: وهو الذي يقع لطلب فعل كان محظورا من قبل، وقد اختلف الأصوليون في دلالة هذه الصيغة ، فهناك من قال بدلالتها على الإباحة بدليل أن الحظر هو قرينة صرفت الأمر من الوجوب إلى الإباحة، وهناك من يرى أن هذه الصيغة تعود إلى حكمها قبل ورود الحظر أي أنها تدل على ما دلت عليه قبل الحظر فإن كانت للوجوب دلت عليه وإن كانت للإباحة كانت كذلك.

من أمثلة دلالة الأمر بعد الحظر على الإباحة قوله تعالى: ﴿ و إذا حللتم فاصطادوا﴾ المائدة 2، أمّا في الدلالة على الوجوب بعد الحظر يمكن استنتاجه من نص الآية: ﴿فإذا

انسلخ الأشهر الحُرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد﴾ التوبة5، بحيث يظهر من مفهوم الآية أن قتال المشركين مباحا وليس واجبا.

2-5-التراكيب النحوية للأمر:

يرد الأمر بتراكيب مختلفة لكنها تصب في معنى الأمر منها:

2-5-1- جملة اسمية بمعنى الأمر

و تكثر في القرآن الكريم هذه الجملة التي تحمل أوامر حول الالتزام بأحكام ما، و من أمثلته قوله تعالى: ﴿ ولَكُمُ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾ البقرة 179 و كذلك قوله تعالى: ﴿ و الوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ البقرة 233.

2-5-2- جملة فعلية بمعنى الأمر

يتمثل هذا النوع من الجمل في تلك التي تحتوي على أفعال تدل على معنى الأمر مثل: فرض- كتب- أمر- وصى- كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَىَ الذِينَ مِن قَبْلِكُمْ...﴾ البقرة 183.

﴿ الحَجُ أَشْهُرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَ الحَجَ فَلاَ رَفَثَ ولاَ فُسُوقَ...﴾ البقرة 197، كما تظهر في القرآن الكريم بعض الأفعال التي تدل في معناها على الأمر و تُعرف بأفعال المضارعة وهي على نوعين: (يُوصي) و (يأمر) كقوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾ النساء 11.

2-5-3- الفعل الماضي الدال على الأمر

و أفعاله: كتب- قضى- أمر- وصى ...كقوله تعالى: ﴿ و قضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض﴾الإسراء 4.

2-5-4- الفعل المضارع الدال على الأمر

يمكن للفعل المضارع الدلالة على الأمر كما في قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض ... تحبسونهما من بعد الصلاة فيُقسمان بالله...﴾ المائدة 106.

بعض الأفعال المضارعة الدالة على معنى الأمر، عندما تُسبق ب(لا) يُصبح معنى الأمر منفيا كقوله تعالى: ﴿ و الذين لا يدعون مع الله اله آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق و لا يزنون..﴾ الفرقان 68.

2-5- 5- الفعل " أذكر" قبل "إذ" للدلالة على الأمر قبل functional particle

كثيرا ما يلي فعل الأمر (أذكر) الحرف (إذ) إما تصريحا مثل قوله تعالى: ﴿واُذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا﴾ مريم 16، أو ضمنيا كقوله: ﴿ وإذ قال ربّك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾ البقرة 30، حيث حُذف الفعل "اُذكر" في هذه الآية و تقديره " واذكر إذ قال ربك".

2-5- 6- فعل الأمر الدال على التحذير.

يمكن لفعل الأمر الدال على التحذير أن ينوب عنه مصدر كقولنا "الكذب"بمعنى "احذروا" قول الأكاذيب أو التحلي بهذه الصفة.

2-5- 7- فعل الأمر الضمني الدال على الإغراء

يستعمل القرآن الكريم بعض التراكيب من أجل حث المتلقي و تشجيعه على القيام بأمر ما أو التخلق بخلق معين، ويرد فعل الحث أو الإغراء ضمنيا و يُفهم من السياق و قد يرد في كلمة فقط، و من أمثلته قولنا (الصبر) أي الزم الصّبر و تحلّى به فهو من أعظم الفضائل التي تزيد المسلم تقربا إلى الله تعالى: ﴿ إنّ الله مع الصابرين﴾ البقرة 153، كما قد يكون من كلمتين لهما نفس دلالة الفعل مثل (الصّلاة الصّلاة) بمعنى إلزم هذه العبادة و إياك والكسل في أدائها، فالفعل "الزم" فعل أمر محذوف لكنه واضح بفعل السياق.

2-5-8- فعل الأمر الدال عليه فعله المطلق: وأمثلته كثيرة في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿وكبّره تكبيرا﴾ الإسراء 111.

و ﴿ واهجرهم هجرا جميلا﴾ المزمل 10، فالمصدرين (تكبيرا) و (هجرا) هي مفاعيل مطلقة لأفعال الأمر (كبّر) و (اهجر) على الترتيب، كما يمكن لفعل الأمر المسبوق ب (لا) (في حالة النفي) أن يكون متبوعا بمفعوله المطلق كما في نص الآية ﴿ ولا تبذّر تبذيرا﴾ الإسراء 26.

2-5-9- فعل الأمر الضمني (المقدر) الدال بالحال للفاعل أو للمفعول به حيث يبين الحال وضعية الفاعل أو المفعول عند وقوع الفعل ومنه قوله تعالى: ﴿ وادخلوا الباب سُجدا﴾البقرة 238.

2-5-10- جملة الطلب و جملة جواب الطلب:

يمكن لفعل الأمر أن يتبعه فعل مضارع مجزوم كما في قوله تعالى: ﴿ ثمّ ارجع البصر كرّتين ينقلبْ إليك البصر﴾ الملك 4، تحتوي هذه الجملة على فعل الشرط (ارجع) و فعل جواب الشرط و هو الفعل (ينقلبْ).

أما الطلب المحض فينقسم إلى :

الأمر the imperative، النهي prohibition، الدّعاءsupplication، الاستفهامinterrogation، العرض offer، التحضيض incitement و التمني hoping.

2-5-11- فعل الأمر الواقع جملة الشرط و جملة جواب الشرط: ﴿ فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأْذنْ لمن شئت منهم واستغفر لهم ﴾ النور 62.حيث (استأذنوك) هو فعل الشرط و (اْذنْ) فعل جواب الشرط بصيغة الأمر.

2-5-12- فعل الأمر الدال على النداء: يُستعمل النداء بغرض لفت انتباه المتلقي، ويتكون أسلوب النداء من المنادَى و المنادِي و حرف النداء ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿...قال ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني﴾ الأعراف 143، و الملاحظ في هذه الجملة تداخل الأمر و الشرط إضافة إلى النداء.

2-6) أوزان فعل الأمر:

علاوة على صيغتي "افعل" و "لتفعل" الأكثر استعمالا لإصدار الأوامر، هناك من الأوزان الأخرى التي يرد عليها فعل الأمر منها:

2-6-1- جملة الأمر بفعل أمر على وزن "افْعل":

و من أمثلته قوله تعالى: ﴿يا أيها المدثر قمْ فأنذرْ و لربك فاصبرْ﴾ المدثر 1-2-3.

2-6- 2- صيغة الأمر على وزن " أفْعِلْ به" حيث تدل هذه الصيغة على التعجب، وتبدوا الأفعال بهذا الوزن بمعنى الأمر من حيث الشكل و الوزن لكنها ذات بعد إخباري للتأثير في عقل المتلقي ومشاعره كقوله تعالى: ﴿أبصر به و أسمع ما لهم من دونه من ولي﴾ الكهف 26.

2-6-3- فعل الأمر على وزن (افْتَعِل- افتعالا): يأتي فعل الأمر على هذا الوزن للدلالة على أن المتلقي مطالب ببذل مزيدا من المجهود لتحصيل الأمر المطلوب منه مثل قوله

تعالى: ﴿ و أمر أهلك بالصلاة واصْطبِر عليها﴾ طه132، فالفعل " اصطبر" يدل على الصبر و التصبر الواجب التمسك بهما لتحقيق المطلوب و بلوغ المبتغى.

2-6-4- فعل الأمر على وزن (تفعّل- تفعّلا): يدل الأمر بهذا الوزن على التدرج في مراحل انجاز شيءٍ ما، و مثاله قوله تعالى: ﴿...فتيمّموا صعيد طيّبا﴾ النساء 43.

2-6-5-فعل الأمر على وزن (تفاعل- تفاعلا): يحمل معنى بذل الجهد و المشاركة مع طرف ثانٍ في أمر ما، كقوله تعالى: ﴿و تعاونوا على البرّ و التّقوى ولا تعاونوا على الإثم و العدوان﴾ المائدة 2.

2-6-6-فعل الأمر على وزن (استفعل/ استفعالا) : ويحمل فعل الأمر هنا معنى طلب القيام بأمر ما كقوله تعالى: ﴿فاستفتهم ألربّك البنات و لهم البنون﴾ الصافات149. ومن الأفعال التي تكثر في القرآن الكريم على هذا الوزن الفعل "استغفر".

2-7- الأغراض البلاغية للأمر في اللغة العربية والقرآن الكريم:

يرى النحاة أن الأصل في الأمر الدلالة على الوجوب و الإلزام: "يُستفاد من صيّغ الأمر التكليف الإلزامي بالفعل" (الميداني، 1996، ص. 231)، غير أنه قد يحمل أغراضا و دلالات مختلفة تتضح من خلال القرائن و المقام منها:

2-7- 1- الدعاء: و هو طلب من الأدنى إلى الأعلى على سبيل التضرع و الخضوع لله ويكون بين العبد و ربه إذ لا يمكن لمخلوق توجيه الأوامر للذات الإلهية، يقول سيبويه: "واعلم أنّ (الدّعاء) بمنزلة (الأمر) و(النهي) و إنما قيل (دعاء) لأنه استعظم أن يُقال (أمر) أو (نهي)" (الأوسي، 1988، ص. 89). كقوله﴿ ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين﴾ الفرقان 74، ويكون حتى بين الإنسان و أخيه ممن هو أكبر منه شأنا ومنزلة كقول أبي الطيب المتنبي مخاطبا مليكه سيف الدولة، والملك لا يأمره شعبه، و إنما غرضه الدعاء:

أزِل حسد الحُساد عني بكبتهم فأنت الذي صيرتهم لي حسدا (الجارم، د.ت، ص. 176).

و في اللغة العربية: ترفّق أيها المولى عليهم فإنّ الرفق بالجاني عقاب.(الهاشمي، د. ت، ص. 73).

لم يشترط بعض الأصوليين، وعلى رأسهم الغزالي، الاستعلاء في الأمر إذ يُمكن للابن أن يأمر أباه و العبد سيّده. أما البلاغيون فجعلوا من الاستعلاء الشرط الأساسي في الأمر و ذهبوا إلى أنّ الطلب على سبيل التّضرّع و الالتماس ليس بأمر.

أمّا المفسرون فهناك منهم من يرى أن أفعال الأمر الواردة في "الأمر" و "الالتماس" و "الدّعاء" أوامر حقيقية بمعناها الحقيقي كقوله تعالى: ﴿اهدنا الصّراط المستقيم﴾ الفاتحة 6 إذ يجتمع في هذه الآية الأمر و الدعاء حيث يرى الزمخشري أن كلاهما طلب ويختلفان في الرتبة فقط (الأوسي، 1988، ص. 89).

2-7- 2- التمني: وهو طلب شيء مرغوب و محبوب خارج عن قدرة طالبه وغير طامع في حصوله كما في قول إمرؤ القيس متمنيا بزوغ فجر يوم جديد:

ألا أيّها الليل الطويل ألا انجل بصبح وما الإصباح منك بأمثل (م.ن، ص. 177)، فاللّيل هنا ليس بكائن حيّ يسمع أو يرى حتى يوجه له الكلام و يأمره، بل كان على سبيل التمني.

2-7- 3- النصح والإرشاد: وهو طلب لكن دون إلزام أو تكليف بل يدل على النصح والإرشاد و الوعظ حيث يُنصح المأمور و يُوجه إلى ما ينفعه. ومن أمثلته قول المتنبي في مدح سيف الدولة الحمداني:

كذا فلْيسرِ من طلب الأعادي و مثل سراك فليكن الطلابُ (الأوسي، 1988، ص. 176) حيث ينصح الشاعر كل منافس لسيف الدولة و يرشده إلى الطريقة الصحيحة التي تجعلهم يصعدون سُلّم المجد و الرفعة.

و كذلك في قولنا: إعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لأخرتك كأنك تموت غدا (الهاشمي، د.ت، ص. 73).

2-7- 4- الالتماس: ويكون بين الأقران و الأنداد حيث يتساوى الآمِر و المأمور في الرتبة و يكون فيه الطلب برفق ولطف دون تضرع أو خضوع كطلبنا ممّن يساوينا: أعطني القلم أيها الأخ (م. ن، ص. 71).

وكذلك قول الشاعر:

خَلِيلِيّ هُبَّا طَالَمَا قَدْ رَقَدْتُمَا أَجِدُكُمَا لاَ تَقْضِيَانِ كِرَاكُمَا.(الهاشمي، د.ت، ص. 73).و يقول إمرؤ القيس في نفس السياق مخاطبا صاحبيه الذي اعتاد الإفضاء إليهما بأسراره:

قفا نبكِ من ذكرى حبيب و منزل بسِقطِ اللّوى بين الدخول فحوملْ. (الجارم، د.ت، ص. 177)، فالأمر هنا من ندّ إلى ندّه.

2-7- 5- التعجيز: وفيه يُؤمر بما لا يمكن للمأمور الإتيان به أو القيام به ولا يقوى عليه لعجزه عنه، فهو على سبيل تحدي عناده و مكابرته، وهو ما نلمسه في قول الشاعر:

أَرُونِي بَخِيلاً طَالَ عُمْرًا بِبُخْلِهِ و هاَتُوا كَرِيمًا مَاتَ مِنْ كَثْرَةِ البَذَلِ (م. ن، ص.ن).

2-7- 6- التهديد والوعيد: وهو طلب دون إلزام أو استعلاء، بل تهديد و وعيد في حق المخاطَب ونلمس فيه غضب الآمر على المأمور و سخطه عليه، ومثاله قول الشاعر:

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَيَالِي وَلَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَع مَا شِئْتَ (الجارم، د.ت، ص. 178).

2-7- 7- الإباحة: ويرد هذا الغرض في حال توهم المتلقي حظر شيء عليه، فيدل الأمر على إيذانه القيام بالفعل و رفع الحرج عليه كأن نقول لمن يشعر بالحرج و الانزعاج من مكان جلوسه أو وضعيته: اجلس كما تشاء (الهاشمي، د.ت، ص. 71).

2-7- 8- التسوية: يرد الأمر على هذا الغرض في مقام يُعتقد فيه برجحان أحد الأمرين على حساب الآخر ومنه قول المتنبي:

عِشْ عَزِيزَا أَوْ مُت و أنْتَ كَرِيمِ بَيْنَ طَعْنِ القَنَا و خَفْقِ البُنُودِ (الجارم، د.ت، ص. 177)، و قول الشاعر أيضا:

أَسِيئِي بِنَا أوْ أَحْسِنِي لاَ مَلُومَةُ لَدَيْنَا ولاَ مَقْلِيَةِ إِنْ تَقَلَتِ (الهاشمي، د.ت، ص. 73).

2-7- 9- التكوين والتسخير: وهو كون المأمور منقادا لما أمر به و مسخر له كقوله تعالى: ﴿ كونوا قردة خاسئين﴾ البقرة 65، حيث نقلهم الله تعالى من الحالة التي كانوا عليها إلى حالة إذلال واستصغار لهم بعدما أمرهم بأن يكونوا قردة فلم يكن بوسعهم ذلك فسلط الله عليهم قدرته فمسخهم وجعل منهم قردة دون ان يكون لهم دخل في تحوّلهم هذا.

2-7- 10- المشورة: و فيه طلب رأي الغير واستشارتهم حول أمر مهم أو مصيري كقولنا عند الاستشارة في قضية معينة: " أنِرني برأيك" أو " شاركني رأيك".

2-7- 11- التأديب: و هو الانقياد و القيام بالأمر تأديبا و تهذيبا، و فيه طلب تحسين الأخلاق و تهذيب العادات كقوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن أبي سلمة في آداب الأكل " يا غُلام سمِ الله وكل بيمينك و كل مما يليك"(الهاشمي، د.ت، ص. 72).

2-7- 12- التسليم: وهو طلب دون إلزام أو استعلاء، وهو انقياد تام دون احتجاج أو معارضة وصيغته الأمر لفظا بينما التسليم معنىً كقولنا: افعل ما يحلو لك أو افعل ما تراه مناسبا.

2-7- 13- الوجوب: وهو من أهم وظائف الأمر وعليه تتمحور كل الأحكام التكليفية الواردة في القرآن الكريم و مثاله قوله صلى الله عليه وسلم: "صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن غمّ عليكم فأكملوا العدّة ثلاثون يوما" أو كقوله تعالى:﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ البقرة 43.

2-7- 14- الإهانة والتحقير: ويظهر في التقليل من شأن المخاطب و عدم الاهتمام به واستصغاره و تحقيره كقول الشاعر:

أرى العَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا فَعَانِدِ مَنْ تُطِيقُ لَهُ عِنَادَا (الهاشمي، د.ت، ص. 73)، حيث تظهر إهانة المتكلم بالفعل (عاند).

و تقول العرب: ليس هذا بعُشّك فادرُجي (م.ن. ص.ن).

2-7- 15- الاستمرار و الإثارة ﴿ يا أيها النبي اتق الله و لا تُطع الكافرين﴾ 1 سورة الأحزاب، حيث أن النبي كان تقيا حتى قبل أن يختاره الله تعالى و يصطفيه، وإنما المقصود المداومة على ذلك.

2-7- 16- التحسير: وهو طلب خال من الإلزام و الاستعلاء وإنما يحمل معنى التّحسر ويكون في هذا الأمر تحسير المأمور وجعله نادما على صنيعه كما في قوله تعالى: ﴿قل موتوا بغيظكم﴾ آل عمران 119.

2-7- 17- الندب: ويكون للمأمور فيه حرية فعله أو تركه مثل قول الله تعالى: ﴿ و إذا قُرئ القرآن فاستمعوا له و أنصتوا﴾ الأعراف 204.

2-7- 18- الاعتبار: وفيه دعوة إلى الاتعاظ وأخذ العبرة واستخلاص الدروس كقوله تعالى: ﴿ فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ آل عمران 137.

2-7-19- الإنذار: وهو شبيه بالتهديد غير أنه يحمل معنى التخويف و الإبلاغ كما في نص الآية:﴿ قل تمتعوا فإنّ مصيركم إلى النار﴾ إبراهيم 30.

2-7- 20- الإيثار: و يكون بالتركيز على المأمور الذي صدر منه الفعل إذ لا يمكن تصور وقوع العكس منه كقوله تعالى: ﴿ فاستقم كما أُمرت﴾ هود 112.

2-7- 21- الإنعام و الامتنان: وهو طلب يدل على الشكر و فيه امتنان من الله سبحانه و تعالى على عباده كقوله تعالى: ﴿ كُلواُ واشربوا من رزق الله﴾ البقرة 60.

2-7- 22- السخرية و التهكم: وفيه يحمل الأمر إهانة و تحقير للمخاطب كقوله تعالى: ﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾ آل عمران 21.

2-7- 23- التخيير: كقول الشاعر:

فَمَنْ شَاءَ فلْيبخَلْ و مَنْ شَاءَ فلْيَجُدْ كَفَاني نِدَاكُم عَنْ جَمْعِ المَطَالِبِ (الجارم، د.ت، ص. 177).

2-7- 24- التعجيب: ﴿أنظر كيف يفترون على الله الكذب و كفى به إثما مبينا ﴾ النساء 50.

2-7- 25- التغريز و الإضلال: ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان أكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين﴾ الحشر16.

إضافة إلى هذه المعاني الرئيسية التي يخرج اليها الأمر، هناك أغراض بلاغية أخرى يختص بها الأمر الوارد بعد النفي نتطرق إليها فيما يلي:

2 -8) أغراض الأمر المنفي الدّال على النهي: وهو الأمر الذي يسبقه "لا الناهية" للدلالة على الكف عن القيام بالفعل.

2 -8-1) التيئيس: ومثاله في ﴿حتّى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجئرون، لا تجئروا اليوم إنكم منّا لا تُنصرون﴾ المؤمنون 64- 65.

2 -8-2) الاعتذار والاستعطاف كقوله تعالى:

﴿ وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أمي إنّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني فلا تُشمت بي الأعداء و لا تجعلني مع القوم الظالمين﴾ الأعراف 150.

2-8-3) التعزية و التسلية: كقوله تعالى: ﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون ﴾ النساء 104.

2 -8-4) التطمين والتسكين: ﴿ و أوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أُرسلنا إلى قوم لوط﴾ هود 70.

2-8-5) الاستهزاء و التهكم و السخرية: ﴿ وقال الذّين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون﴾ فصلت 26.

2 -8-6) الحث والإلهاب: ﴿ يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا و أنتم مسلمون﴾ البقرة 132.

2 -8-7) التشريف: ﴿ و من آياته الليل و النهار و الشمس و القمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر﴾ فصلت 37.

2 -8-8) الالتماس والاعتذار: ﴿ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا تُرهقني من أمري عُسرا﴾ الكهف 73.

2 -8-9) الترجي: ﴿ فاتقوا الله ولا تُخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد﴾ هود 78.

2 -8-10) التهديد والوعيد: ﴿فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون﴾ يوسف 60.

2 -8-11) التوبيخ: ﴿ إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني و لوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم و ما أنتم بمصرخيّ إني كفرت بما أشركتمون﴾إبراهيم 2.

2-8-12) التحذير: ﴿..ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ البقرة 35.

2-8-13) بيان العاقبة:﴿ لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض و مأواهم النّار و لبئس المصير﴾ النور 57.

2 -8-14) الكراهة: ﴿ ولا تجسّسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أ يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميّتا فكرهتموه ﴾ الحجرات 12.

2 -8-15) التحريم: ﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم و إياكم ﴾ الإسراء 31.

2-8-16) النهي للكراهة: ﴿و لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك و لا تبسطها كل البسط﴾ الإسراء 29.

بعد تحليلنا للأمر في اللّغة العربيّة حيث وقفنا على صيّغه المختلفة وإعرابه و زمنه ارتأينا أنّه من الضّروري أن نتعرف أيضا على الأمر في اللّغة الإنجليزية لمعرفة مواطن الاختلاف و التّشابه بينهما.

2 -9) الأمر في الإنجليزية وأغراضه:

تعتمد اللّغة الإنجليزية من جهتها على فعل الأمر، لكن تختلف أساليبه عن تلك التّي تزخر بها اللّغة العربية و هو في الحقيقة أمر بديهي إذ لكل لغة عبقريتها الخاصة في التعبير عن أغراضها المختلفة.

2-9- 1) تعريفه:

يُعرّف قاموس أكسفورد الأمر:

"denoting the mood of a verb that expresses a command or exhortation, as in *come here*!'(Concise Oxford Dictionary, 2011, p. 714).

أي أنّ الأمر صيغة فعل تعبر عن طلب أو حضّ كقولنا مثلا: تعال إلى هنا (ترجمتنا)، يحصر هذا المفهوم معنى الأمر في الطلب أو الحث على شيء ما.

أمّا قاموس أكسفورد الخاص بالقواعد، فيجعل الأمر على نطاق أوسع إذ يشمل كل ما نطالب القيام به:

« The basic use of the imperative is to tell someone what to do » (Oxford Learner's pocket Grammar,2008, p. 14).

و قد يخلو من الفاعل الصريح كقولنا لأحدهم turn left أي أنّ الفاعل ضمني the implicit subject حيث تستعمل الانجليزية second-person (صيغة المخاطَب) للدلالة عليه، لكن يمكن التّصريح بالفاعل عند التركيز عليه و تعيينه و تخصيصه دون غيره كقولنا: you go out

حيث المقصود هنا هو ضمير you لا غير إذ يدلّ في العربية على كل ضمائر المخاطب (أنتَ- أنتِ- أنتما- أنتم- أنتن)، و يُوجه به الأمر سواء أكان المخاطب مفردا أو جمعا، مؤنثا أو مذكرا مثل: come on Ahmed.

Come on girls. و يكون الفعل أيضا على نفس القاعدة.

و يعرّفه ايست وود في Oxford Guide to English Grammar بقوله:

'The imperative form is the base form of the verb. It is a second-person form. When I say 'come in'I mean that you should come in' (Eastwood, 1994, p. 21).

صيغة الأمر هي الصيغة الأساسية للفعل وهي صيغة المخَاطَب كأن أقول مثلا: "تعال إلى هنا " فأنا أعني أنه يجب عليك القدوم (ترجمتنا).

يهدف الأمر إلى إصدار أوامر بالدرجة الأولى و يذكر إيستوود في ذلك:

'The basic use of the imperative is to give orders, to get someone to do something. The speaker expects that the hearer will obey' (Eastwood, 1994, p. 21).

يكمن الاستعمال الأساسي للأمر في إصدار الأوامر وجَعْل شخص ما يقوم بشيء ما. و عادة ما يتوقع المتكلم أن يُنفذ السّامع أوامره و يطيعه (ترجمتنا).

ويعرّفه سيرل (1976) searle في قوله:

'an attempt …by the speaker to get the hearer to do something'(in Olmen & Heinold, November 2017).

كل محاولة من المتكلم لجعل المخاطَب يقوم بأمر ما تُعدّ من قبيل الأمر(ترجمتنا).

كما يُستعمل الأمر ايضا لأغراض أخرى حسب ما أشار إليه هانتلي Huntley

'imperatives can be used to issue orders, commands, demands, requests, threats, exhortations, permissions, concessions, warnings, and advice'(Huntley, 1984,p.103).

يمكن استعمال أسلوب الأمر لإصدار كل من: الأمر و الطّلب والالتماس و التّهديد و الحضّ و التّرخيص و التّسليم و التّحذير إضافة إلى النّصح (ترجمتنا).

تركز أكينفالد في كتابها Imperatives and Commands حول بنية الأمر و تراكيبه (القواعد) grammatical Aspect لا على أغراضه المختلفة ويعد الكتاب الدراسة الشاملة الأولى من نوعها لجملة الأمر إذ تقول في هذا السياق:

"imperative is characterized as the grammatical category dedicated to the formulation of commands'… 'the form that is dedicated to prototypically conveying a command, which is understood as an attempt to get an addressee to act' (Aikhenvald, November 2011.).

يتميز أسلوب الأمر بأنه فئة نحوية مخصصة لصياغة الطلب وإصدار الأوامر...وهو الصيغة المكرّسة لنقل الأوامر بشكل نموذجي و يُفهم منه على أنه محاولة لجعل المخاطب يتصرّف ويقوم بالفعل. (ترجمتنا).

وعن أهميته في الجملة، تضيف أنّ لفعل الأمر أهمية كبيرة:

'The focus of imperatives is on action of the verb, which creates a pragmatic restriction (i.e the verb first principle) on the surface positions of other constituents" (Aikhenvald, November 2011.).

يُركز أسلوب الأمر على تأدية الفعل الذي يخلق حصر عملي على المواضع السطحية للمكونات الأخرى (ترجمتنا).

وترى أكينفالد أنّ الأمر يتميز:

'the imperative has a straightforward directive meaning'
'the imperative is understood as an appeal to actualize some state of affairs and not as one to, say, its actualization'
'The brusqueness and abruptness of an imperative is a corollary of its formal brevity.
'the focus of imperatives is on an action of the verb.

أي :

– للأمر معنى توجيهي مباشر ويتميّز بمتغيّر القوةvariable force

– يُفهم الأمر على أنه دعوة لتحقيق أمر ما.

– عدم ترابط الأمر نتيجة طبيعية و بديهية لإيجازه.

– يُركز الأمر على حدث الفعل (ترجمتنا).

وتجعل للأمر نوعين:

Canonical: conveys a command given to a second person.

و هو الأمر الذي يكون موجها إلى صيغة المخاطَب الذي تخصه الإنجليزية على أنّه second-person أي لا يظهر الفاعل صراحة ولا يُعبر عنه.

Non-canonical: is oriented toward a first or a third person.

يكون الأمر في هذا النوع موجها للمتكلم أو الغائب.

إضافة إلى الاختلاف في الأمر بين ما يُسمى بـ prototypical و كذلك Non- prototypical حيث يمارس المتكلم، في النوع الأول، قوة التوجيه على المخاطَب.

و قد يكون الفاعل في الأمر generic subject (فاعل عام) أو a non-agent (فاعل غير وكيل)أي أنّه غير محدّد، بل هو موضوع عام أو فكرة معينة theme مثل: shake before using لا يظهر الفاعل بصفة صريحة overt subject في جملة الأمر و ما نجده فيها هو vocative ويستعمل فعل الأمر في حالة جذرأو ما يُعرف أيضا بأنه bare infinitive form مثل:

Have a seat يكون الفاعل فيه null imperative subject أي صيغة المخاطب،

وهناك نوع آخر من الأمر يسمى صيغة الغائب و هذا النوع لا يستهدف المخاطب و مثاله:

Let’em first offer their apologies.

يعتبر هانتليHuntley الجمل التي تحتوي على modals أنها ليست بأمر:

‘I do not count as imperatives sentences with modals such as ‘you can/will x’ or ‘can/will you x?’, despite the fact that they can be used as imperatives are’ (Huntley, 1984: p.104).

ويقدم بدل ذلك جملا محدّدة يصنفها على أنها فعل أمر:

- (You) be writing the letter when I get there!

- Someone to close the door!

- Girls go to the front of the room, boys to the back!

- Be ready when the bell rings!(Ibid,104).

كما يمكن التعبير عن الأمر باستعمال صيغ و أساليب أخرى غالبا ما تكون غير مباشرة منها:

– أُريدك أن/ أُريد منك.... و مثاله: I want you to leave this room

– الفعل المساعدmustفي حالة الإيجاب كما في : You must finish your homework by Monday

- الفعل المساعد must في حالة السلب مثل: you mustn’t tell your father about it

– طلب في صيغة سؤال request question form ومثاله: can/could you give me the pen, please ?

– كما يمكن للأمر أن يكون جوابا عن سؤال ما و مثاله:

How do I get to the airport ? ⟶ take the A train.

وينطوي الأمر على ثلاث قراءات مختلفة منها ايجابية مثل:

Be off or I’ll push you downstairs.

و حيادية مثل: open the Guardian and you’ll find three misprints on every page

وسلبية في:

come one step closer and I'll shoot. (Hidemitsu, 2004, p. 27).

2 -9-2) زمن الأمر في الإنجليزية:

أمّا عن زمن الأمر فتضيف أكينفالد قائلة:

'tense is mostly restricted to the difference between immediate future, which tends to be the less marked one, and delayed future, which may be associated with distance in space or with politeness' .(Aikhenvald, 2011).

ينحصر الزمن غالبا في الفرق القائم بين المستقبل الفوري، والذي عادة ما لا يظهر، و المستقبل المؤجل، والذي يرتبط مع بعد في الزمن أو الأدب. (ترجمتنا).

مثلما يكون الأمر في اللغة العربية دالا على المستقبل ابتداء، فإن الأمر في اللغة الإنجليزية يحمل أيضا زمن المستقبل بالرغم من استعمال قاعدة الفعل فقط التي لا تحمل دلالة زمنية في ذاتها مثل: be happy حيث be هو الفعل المستعمل بهذه الصفة إطلاقا و الأمر المطلوب تحصيله يكون في المضارع.

يشير تاكاهاشي Takahashi في زمن الأمر إلى non-past حيث يقول:

'…that the imperative either refers to the present or the future. That is, it does not refer to a past situation' (Hidemitsu, 2004, p.33).

...أن الأمر قد يدّل على الحاضر أ و المستقبل أي أنه لا يُحيل على وضعية أو حالة ماضية.(ترجمتنا).

لكن قد يدل الأمر، في سياقات محددة، على الماضي: كأن يقول أحدهم: أجبتُ عن كل الأسئلة المطروحة فنقول له: أَجِبْ فلا خوف عليك، فالفعل " أجبْ" هنا لا يُقصد به الإجابة في المستقبل وفقا لهذا السياق.

2 -9-3) أنواع الأمر في الإنجليزية:

يعتبر أسلوب الأمر عالميا إذ يُستعمل في الخطابات اليّومية في كلّ اللّغات تقريبا، فما من لغة إلا و لها طرق خاصة للتعبير عنه، ففي اللغة الإنجليزية يظهر الأمر imperative في الجملة الرئيسية main clause خالية من الفاعل subject- less إضافة إلى جذر الفعل stem.

و الأمر عادة:

«imperatives normally only appear to express felicitous commands with verbs that describe things which can be changed by the agent concerned(Fox, 2014, p.434).

أي: يظهر الأمر عادة للتعبير عن طلبات مناسبة بطريقة لبقة بأفعال تصف أشياء قابلة للتغيير من طرف العامل المعني (ترجمتنا).

وقد يكون الأمر بصيغة الإيجاب positive كقولنا: ! look there أو السلب ومثاله:

Do not take this baby out.

و يأتي أسلوب الأمر أيضا مباشرا direct مثل: ! shut up أو غير مباشر كقولنا: could you be quite ?...، بل حتّى الجملة التي لا تحتوي على فعل أمر صريح 'verbless sentences' imperative تعتبر على أنها أمر كقولنا: ! shh. يردُ الأمر بتراكيب مختلفة منها:

2 -9-3-1)- الجملة الخبرية declarative و الاستفهامية interrogative لإصدار الأمر

I am certainly not going to get it, would you getit then? I'm busy.

2 -9-3-2)- الأمر المنفي: negative imperative يمكن للأمر أيضا أن يكون منفياnegated مثلما هو في اللغة العربية أيضا و يُستعمل للتعبير عن الحظر أو المنع

prohibition مثل: don’t exceed the limited speed when driving. ويكون الفاعل مصرحا به أو مضمرا :don’t drink alcohol ورغم نفي صيغة الأمر يبقى له معنى الأمر:

“if we negate an imperative, the result is an imperativ. The negation does not signal the absence of an imperative’ (fox, 2014, p.337).

إذا نفينا أسلوب الأمر فإن النتيجة هي الأمر به فالنفي لا يشير إلى غياب الأمر(ترجمتنا).

لكنه لا يعتمد دائما على آداة النفي not بل قد يكون بفعل يدل على معناه كأن نقول مثلا للمأمور بعدم القيام بأمر ما: stop

2 -9-3-3)- الأمر التوكيدي emphatic imperative يكون فيه التركيز على الفعل أكثر باستعمال الفعل المساعد الأساسي do مثل: do have some more coffee حيث يشير **ايست ووود** إلى ذلك قائلا:

‘and for emphasis we use do+ base form’(Eastwood, 1994, p.21).

2 -9-3-4)-« let’s » imperative with : let+us ويسمى أيضا بـ"**الأمر الشامل**" inclusive imperative ويكون فيه الفاعل أكثر من طَرف (جمع المتكلم نحن we) حيث

يشترك المتكلم و المخاطب في تنفيذ الأمر المرجو إحداثه في المستقبل مثل:

let’s play football this weekend.

و تُسمى Let’s be ! و Let them be ! بـhortatives and jussives (وعظي، نصحي، تشجيعي/أمري).

لم تتوصل البحوث، على كثرتها، إلى تقديم تحليل وافي و شامل لأنواع الأمر و أغراضه المختلفة التي تشكل أهم نقطة في دراسة هذا الأسلوب، بل واختلفوا أيضا بخصوص directive force(قوة التوجيه) التي رأى فيها معظم اللسانيين أنها أهم ما يميزه، بينما أنكرها

البعض أمثال ويلسن wilson و سبربر Sperber مستندين في ذلك إلى استعمال الأمر في بعض المواقف دون قوة التوجيه كقولنا مثلا:

can I open the door?

ويختلف الأمر من حيث النوع directive و non-directive حيث يظهر الأول في غرض الأمر order و الطلب command، بينما نلمس الثاني في الالتماس plea والطلب request .

من البديهي أن يُستعمل الأمر للدلالة على قوة التوجيه directive force لكن لا يعتبر الغرض الوحيد إذ له أغراض أخرى فقولنا مثلا عند عيادتنا للمريض get well soon لا نأمر المخاطب على وجه الطلب أو القيام بالفعل و إنما على سبيل التمني له بالشفاء. قد لا تحمل بعض استعمالات الأمر في اللغة الإنجليزية شحنته المتمثلة في قوة التوجيه directive force و نعني بهذه الأخيرة:

'an attempt to get the hearer to perform the action described by the proposition expressed'(Hidemitsu, 2004. p. 27).

هو محاولة لجعل المستمع يؤدي الفعل الذي يدل عليها الاقتراح المقدم (ترجمتنا).

كما توضحه الأمثلة التالية:

- 1- A : Excuse me. Do you know where Starbucks is?.

B: Go straight ahead three blocks.

-2- A: Do you mind if I use this chair?.

B: Go ahead.

-3- (A, visiting B in the hospital, says)

Get well soon. (Ibid, 1).

يتضح لنا من خلال هذه الأمثلة أن المتكلم ليس بصدد إعطاء أوامر للمخاطَب و إنما يقوم بتوجيهه direction والترخيص له permission وتمني ما هو أحسن له good wishes وقد يكون الأمر أيضا بمعنى التهديد threats والتحدي dares حيث يتم تحذير المخاطَب من الإتيان بالفعل المخصوص مثل:

- Go on, shoot, if you can !

- (A, seeing B about to throw a snowball) Go on. Throw it. Just you dare.(Ibid, 2).

و نجد أيضا الأمر الشرطي conditional imperative في الإنجليزية مثل:

If you have finished your activities, switch the laptop off.

والأمر الزائف(المستعار)pseudo imperatives مثاله:

Have an other drink, or you will be thirsty!

اختلف العلماء في مسألة الأمر الشرطي conditional imperatives أو ما يُعرف بـ

pseudo- imperative هل يتم إدراجه على أنه أسلوب أمر حيث يشترط اللغويون القوة في الممارسة و الأداء exertion of force في فعل الأمر ويعّرف تكاهاشي هذه الأخيرة على أنها:

'Force Exertion : the degree of force that the speaker is applying (at the utterance time of an imperative) toward the addressee's carrying out some action'(Hidemitsu, 2004. p.12)

قوة الممارسة: و هي درجة القوة التي يفرضها المتكلم (عند النطق بجملة الأمر) نحو المخاطَب الذي ينفذ الفعل (ترجمتنا).

و القوة المقصودة هنا التأثير النفسي و الاجتماعي الذي يمارسه المتكلم على المخاطب من أجل أن يجعل هذا الأخير الأمر صحيحا بعد تنفيذه. يشير اللسانيون أمثال **ديكليرك** Declerck و **ريد** Reed أن هذه التراكيب ليست بفعل أمر لأن الآمر لا يرجو من المأمور القيام بالفعل كما في الأمثلة التالية:

- Sleep until noon and you'll miss lunch.

و يصطلح على هذا النوع من الأمر plain infinitive أوmoodless، بينما ذهب آخرون، ممن لا يشترطون القوة في فعل الأمر، على رأسهم **ويلسن** Wilson و **سبيربر** Sperberإلى اعتبار الأمر الزائف pseudo- imperatives على أنه أمر.

كما تدّل جملة الأمر الواقعة بعد أداة الوصل'and' conjunctionعلى المعنى الشرطي conditional ومثاله:

wash your hands **and** give me the dish

وأداة الفصل 'disjunction'or كقولنا مثلا:

read a book, **or** go to the stadium

وتدل هذه الأخيرة على حرية الفرد في الاختيار free-choice

أمّا كوندورافدي فله تقسيم آخر للأمر، حسب ما يلائم رغبة المتكلم و دافع المخاطَب و حافزه، و يجعله **أربعة** أقسام و هي :

1- الأمر التوجيهي directives: وفيه يُستعمل الأمر بهدف جعل المخاطَب يقوم بشيء ما أو يُمسك عنه ويشمل الأمرorders و التحذيرwarnings و الطلب requests إضافة إلى النصح advice و الالتماس pleas و من أمثلته:

- Stand at attention ! (command).

- Don't touch the hot plate !(warning).

- Hand me the salt, please. (request).

- Take these pills for a week. (advice).

- Please, lend me the money! . (plea).(condoravdi, 2012,p.39).

يقول كوندورافدي Condoravdi :

'we could construe order uses simply as attempts to get the addressee to do something in contexts in which the speaker happens to have authority over the addressee, where 'authority' means that the addresee is obligated to comply with such attempts of the speaker (Ibid, 38).

يمكن تفسير استعمالات الأمر على أنّها محاولات لجعل المخاطب يقوم بشيء ما في سياق يكون فيه للمتكلم سلطة عليه (المخَاطَب) و نعني بالسلطة تلك الحالة التي يكون فيها المخاطَب مُلزَما بامتثال و تنفيذ محاولات المتكلم (ترجمتنا).

2- الأمر باستعمال التمني wish-type uses :يمكن للمتكلم التعبير عن آمنياته المحضة كالأمنياتالحسنة good wishes والأمنيات السيّئة ill- wishes (curse) بل و حتى أمنيات الغائب absent wishes ولعلّ أهم ما يميز هذا النوع هو عدم دعوة المخاطب إلى الفعل وتظهر أكثر في السياق حيث لا يستطيع التدخل في تحقيق معنى الأمر. و من أمثلة هذا النوع:

- Get well soon ! (well-wish).
- Drop dead ! (curse).
- Please, don't rain !.
- Be blond !(absent wish). (condoravdi, 2012, p 39).

3- الترخيص و الدعوة permissions and invitations : يدل هذا النوع على أن الأمر المستعمل لا يُعبر على أن المتكلم يريد حدوث أو حصول شيء ما لكن كان أمره ردا على

رغبة المخاطب و يندرج ضمن هذا النوع كل من الترخيص permissions و العرض offers والتنازل concession وحتى الدعوة أيضا invitation مثل:

-Okay, go out and play (permission/ concession).
- Have a cookie (, if you like) (offer).
- Come to dinner tonight (, if you like).(invitation) (ibid, 39).

4-النصيحة النزيهة disinterested advice : و في هذا النوع لا يكون للمتكلم أي مصلحة في تحقيق الأمر، كما يختلف هذا الغرض عن النصح حيث يكون لكلا الطرفين (المخاطَب و المتكلم) أهدافا واضحة و قد يكون تضمين رغبة المتكلم في هذا الغرض كنتيجة غير متفق عليها لفعل الأمر ولا يكون المخاطَب مغريا للقيام بالأمر و إنما يكون حافزه في تنفيذ ما أُمر به هو أهدافه المسبقة.

2-4) أغراض الأمر في الإنجليزية:

تمت دراسة الأمر في الإنجليزية ضمن تخصصات مختلفة حيث تناوله الباحثون بالدراسة و التحليل من زوايا مختلفة منها النحو التوليدي generative grammar ومن بين الباحثين فيه كاتز بوستال Katz-postal(1964)، ليز Lees(1964)، ثورن Thorne(1966)، هان Han(1998)، والتحليل البراغماتي الكلاسيكي و ممن درسوا الأمر في إطاره صادوقSadock(1974)،غرينGreen(1975) ، ميتووش Mittwoch(1976)، داونز Downes(1977)، كما شغل هذا الموضوع الدراسات الوصفية و الوظيفية مع كل من بولينغر Bolinger(1977)، دافيزDavies (1986)، تاكاهاشي Takahashi(1994) واهتمت به الدراسات الفلسفية مع هير Hare(1970)، هانتلي Huntley(1984)، هامبلين Hamblin(1987)، ميرين Merin(1991).

و يشير شيمرلينغ schmerling (1982) إلى أن الأمر يخرج إلى استعمالات أخرى منها التمني wish و الترخيص permission و التنازل concede ، العرض و الدعوة offer و invite إضافة إلى النصح advice (Condoravdi & Lauer, 2012, p. 38)

لا يكون الأمر دائما إجباريا mandatory أوما يعرف بالأمر الإلزامي injunction بل يخرج إلى أغراض و يكتسب وظائف أخرى بفعل السياق الذي يظهر فيه، وتتحكم فيه بعض العوامل منها الشريحة التي ينتمي إليها كل من المتكلم و المتلقي و العلاقة القائمة بينهما و مكانة كل منهما.

viewed from the context of the talks order form(al-amr) sometimes shifted from its original meaning'(Nurtaqwa, Abdul Safa, 2016, p. 1).

يتحول الأمر أحيانا عن معناه الأصلي من وجهة نظر سياق المحادثات (ترجمتنا).

وقد اختلف اللغويون في تحديد هذه الأغراض حيث تمت دراسة الأمر من خلال خمس جهات مختلفة منها النحو التوليدي و التحليل البراغماتي الكلاسيكي و الدراسات الوصفية و الوظيفية، ويشمل الأمر على وظائف خطابية مختلفة منها النصح، الرخصة، التّهديد، و التّمني...

« Imperatives may be interpreted with many subvarieties of directive force, for example as orders, invitations, or pieces of advice".(Portner,2007, p.351).

يُمكن تأويل وتفسير الأمر بالكثير من الأنواع الفرعية للقوة التوجيهية منها على سبيل المثال: الأمر و الدعوة والنصح.(ترجمتنا).

وتصل هذه الأغراض إلى حوالي ثمانية عشر غرضا مختلفا:

explains the meanings imperative (amar) to eighteen meanings, namely: prayer, asking / telling, hints, threats, weaken, allowing, unite, honor, cherish, humiliation , recommended / sunna, wishful thinking, remembering, idzin, gave

up, choosing, discipline, and ta'ajjub / appeal. While Ruslan [7], grouping the meaning of imperatives into eleven kinds, namely: nadb (sunna / recommendations), Ershad (guided or instructed), prayer (petition), Ibahah (allow), Tahdid (blasted), Ta'jiz (weaken), Ikram (saluting), Tafwild (surrender), Talhif (sorry), Takhyir (select), and Taswiyah (equation).(Nurtaqwa, Abdul Safa, 2016, p. 1-9) .

تدور معاني الأمر حول ثمانية عشر غرضا خاصة: الدعاء، الطلب، الإخبار، التلميح، التهديد، التعجيز، الإباحة، التعزيز، التشريف، الإذلال، التوصية، التفكير الرغبي (الرّغبة)، التذكير، الاستسلام، التخيير، التأديب، و التعجب/ الإغراء....بينما يصنّف رسلان [7] معنى الأمر إلى إحدى عشر صنفا منها: النّدب (سُنة/توصية)، الإرشاد (التوجيه)، الدّعاء (التماس)، الإباحة، التهديد، التعجيز، الإكرام، التفويض، التلهيف، التخيير و التّسوية. (ترجمتنا).

من المعروف أنّ الغرض المبدئي للأمر هو الإجبار في اللغة العربية وهو ما ينطبق أيضا على الإنجليزية على حدّ تعبير كوندورافدي:

'It would seem that in the same fashion an utterance of an imperative creates an obligation for the addressee, a view explicitly espoused by Lewis (1969)' (Condoravdi, & Lauer, 2012, p.37-58).

لكنه يخرج في الإنجليزية إلى دلالات أخرى illocutionary acts كتلك التي يخرج إليها في العربية حسب ما أحصاه **كيرك** و **آخرون** Quirk et al (1985) وهي orders, invitations , suggestions .....كما توضحه الأمثلة التالية:

أ- **التمني wish** : والمقصود به تمني حصول كل ما هو إيجابي و فيه خير للغير مثل: have a nice day! حيث يتمنى فيه المتكلم أن يكون يوم المخاطَب موفقا و سعيدا و live long and prosper حيث يتمنى له طول العمر و الصحة و الرفاهية.

ب- الرفض المشكوك incredulous rejection: oh, come now. (you don't really mean that)

ت- التروّي: self-deliberation: let me see now. (should I go straight home ?)

(Hidemitsu, 2004, p. 57-59).

ث-الاقتراح suggestion/التشجيع على الإتيان بأمر ما مثل: let's have some coffee. و let us sing وفيه أيضا يدعو المتكلّم المخاطب إلى مشاركته في فكرة أو نشاط معيّن. proposal for joint action(fox , 2014, p.433).

ج- الطلب request: يظهر بين طرفين من نفس الرتبة مثل: open the door, please

ح-الطلب order/command: مثل: make your bed at once-Sit down right now!

لا تفرق اللغة العربية بين command و request و order تفريقا واضحا حيث تصطلح عليها كلها بـ"الطلب"، رغم أنّ الإنجليزية تُشير إلى فروق طفيفة بين المصطلحات الثلاثة.

قد يلتبس فعل الآمر بمعنى الطلب command والشرط conditional مثل:

- Sleep until noon and you'll feel better.

-Sit next to Joan and she 'll explain what you have to do.

خ- التحذير warning: يتم تحذير المتلقي بما قد يتعرض له و دعوته إلى توخّي الحيطة و الحذر اتجاه خطر محدق مثل: be careful! أو Do not walk on ice أو

don't eat so much or you 'll be sorry.

أو بين التّحذير و التّهديد و الشّرط و مثاله:

- Sleep until noon and you 'll miss lunch.'(Hidemitsu, 2004, p.12).

د- **النصح advice**: ويكون بتوجيه المخاطب إلى التّخلي / التّحلي ببعض الصفات أو الاهتمام بتفاصيل أخرى تعود عليه بالفائدة و النّفع مثل:

-keep your seat belt fastened!

-take care!

ذ- **الإذن/ الترخيص permission**: يَطلب فيها المخاطَب التسريح والإذن له للقيام بأمر ما مثل: .Madame, do I have your permission to send the files ?

ر- **التحدّي و التهديد** في ! go on, shoot, if you can بغرض تحذير المخاطب من القيام بالفعل. (Takahashi, 2004, p. 2)

ز- **الاختيار**: ! Have some apples or bananas ويُتوقع من المخاطب أخذ القرار واختيار أحد الأمرين على الآخر، وهذا النوع من الأمر في الإنجليزية choice-offering imperative قد يكون أيضا بإضافة أداة تنكير indefinite وهي'any للدلالة دائما على الاختيار ومثاله قولنا: ! take any card

س- **إظهار الانزعاج و السّخط** : do stop talking ! I'm trying to concentrate on my work

ش- **الإقناع**: do try to eat a little of this, it will be beneficial to you

ص- **المنع/التحريم prohibition**: حيث يُنبه أو يُحذّر المخاطب بخصوص أمر ما أو وضعية معينة، ويكون ذلك باستعمال النفي بـ not وجذر فعل الأمر مثل: don't touch fire

ض- **الأمر order**: وفيه يُطلب مباشرة من المخاطب الإتيان بالفعل باستعمال فعل الطلب (الأمر) مثل: .prepare your lunch

ط- **الالتماس plea**: يكون فعل الأمر في هذه الجملة بمعنى الالتماس و ذلك لكون الآمر في وضعية صعبة مثل: !help أي الاستغاثة عند مواجهة الخطر و الصعاب.

ظ- اللّعنة curse: وهي الدّعوة على المخاطب بنزول الخطب وحلول الشّر و سوء الحظ مثل: go to hell.

ع-التهديد threat: يتم تهديد المخاطَب إذا أقدم على أمر ما مثل: do it and I'll kill you.

make a move and I 'll shoot

غ-الوعد promise : و فيه يتم الوعد بالحصول على شيء لقاء تقديم خدمة أو قضاء مصلحة.

finish your homework and I'll give you some ice cream.

ف-التعليمة instruction: وتكون عادة بغرض التوجيه مثل:

take the first road to the right

مثلا لشرح الخطوات التي يجب إتباعها للحصول على خدمة ما يُلجأ إلى الأمر مثل:

Go to the right web site and **type in** a title, author or general subject. ..**Choose** your title, **type in** your address and credit card number, and **send** your order. It's on its way to you in one or two days.(Hidemitsu, 2004, p. 2)

أي: **اذهب** إلى الموقع المناسب و **اكتب** اسم الكاتب أو الموضوع العام ...**اختر** و**اكتب** عنوانك المناسب و رقم بطاقة الائتمان ثم **أرسِل** طلبك. وسيصلك استلام خدمة خلال يوم أو يومين (ترجمتنا).

تظهر في هذه الجملة مجموعة من الأوامر توضح الخطوات الواجب إتباعها لطلب كتاب عبر الخط، و هو الأسلوب المتبع أيضا في شرح دليل استعمال مختلف الأجهزة الإلكترونية و الكهرومنزلية مثلا، بل وحتى تحضير وصفات الأكل بحيث توضح أفعال الأمر ما يجب القيام به.

كما تستلزم كل من التعليمات العامة general instructions مثل: do not use this product near a naked flame، و الإعلانات الرسمية formal announcements و الإنذارات و الإشعارات notices، إضافة إلى الحظر و المنع prohibitions الاعتماد على فعل الأمر.

ق- العرضoffer مثل: have some more juice، والملاحظ على هذا الغرض تقاربه مع غرض الاقتراح في المعنى غير أن فعلي الأمرlet و have يختلفان في ذلك حيث في الأول يكون بمشورة المخاطب الذي يكون شريكا في الفعل، بينما في الثاني يكون عرض الأمر عليه بشيء من الإلزام دون الأخذ برأيه لكن لهذا الأخير أن يرفض ذلك.

ك- الدعوة invitation : يتم دعوة المخاطَب إلى الإقبال على أمر ما مثل:

Come and have a look on it !

وتلبية دعوة ما مثل:

Come to my party !

- Have a piece of fruit!

و ذهب هادلستون Huddleston وبوليوم pullum (2002) إلى اقتراح أغراض للأمر لا تختلف كثيرا عما سبق لنا الإشارة إليه حيث أدرجاها في مجموعات تشمل:

1- orders, commands, demands أي تتعلق بالطلب و ما يحمل معناه.

2-requests, pleas, entreaties و تشمل الاستعطاف و الالتماس و ما تعلق بهما.

3-advice, recommendations, warnings و تتمثل في النصيحة و التوصية و التحذير.

4-instructions and expository directives و تدور حول إعطاء التعليمات و التوجيه.

5- invitations و تعني الدعوة وما جرى حولها.

6- permission وتتناول الترخيص والإذن و ما يقاربهما في المعنى و القصد.

7- .acceptance وتدل على الموافقة والقبول.

من مقال Daniel Van Olmen بعنوان: Imperatives and directive strategies from a functional-typological perspective : An introduction

(Hidemitsu, 2004, p. 60-61).

من الواضح أن للأمر خصائص واضحة في اللغتين العربية و الإنجليزية، لكن بالمقابل يصعب تحديده و تعيين خصائصه في لغة الإشارات sign language ضمن النّمط السّمعي الشّفهي aural-oral.

قد لا تحمل بعض استعمالات الأمر في اللغة الإنجليزية شحنته المتمثلة في قوة التوجيه directive force و نعني بها:

'an attempt to get the hearer to perform the action described by the proposition expressed'(Ibid, 27).

وهو ما توضحه الأمثلة التالية:

- 1- A: Excuse me. Do you know where Starbucks is?.

B: Go straight ahead three blocks.

-2- A: Do you mind if I use this chair?.

B: Go ahead.

-3- (A, visiting B in the hospital, says)

Get well soon. (Hidemitsu,2004,p.4)

2-10- خلاصة الفصل:

تلجأ اللغة العربية إلى الأمر بغرض الحث على القيام و الإتيان بأمر ما أو تركه والإقلاع عليه، ولها أساليب خاصة وتراكيب مختلفة في التعبير عنه، منها فعل الأمر المباشر و اسم فعل الأمر إضافة إلى صيّغ صريحة و غير صريحة، و قد يخرج إلى أغراض عديدة غير تلك المألوفة والمتمثلة عادة في "الإجبار" و "الإلزام"، منها التمني والدّعاء و تستخدم اللغة الإنجليزية الأمر أيضا بصيغ مختلفة كالجملة الخبرية والاستفهامية مثلا وتختلف أيضا أغراضه حسب تقسيم اللسانيين له كتقسيم كوندورافدي، يمكننا القول إذن أن الأمر يُعبر به في اللغتين لكن عبقرية اللغة العربية جعلت من هذا الأسلوب ثريا صياغة وتركيبا ودلالة إذا ما قارناه باللغة الإنجليزية.

الفصل الثالث: المقاربة الهيرمينوطيقية والتأويلية في ترجمة معاني القرآن.

الفصل لثالث: المقاربة الهيرمينوطيقية و التأويلية في ترجمة معاني القرآن.

3- تمهيد:

نتطرق في هذا الفصل إلى أهم المقاربات التي تناولت الفهم و التأويل في ترجمة النصوص عموما، و الدّينية خصوصا، قديما وحديثا ويتعلق الأمر بالنظرية التأويلية حيث ينقسم إلى عشر مباحث، نبتدئه بالتأويل لدى الغربيين في المبحث (3-1) نقف من خلاله على البدايات الأولى لهذه النظرية و دوافع نشأتها و أهم المحطات التي مرّت بها، ثم نقدّم تعريفا للهيرمينوطيقا (3-2) باعتبارها نتيجة حتمية لمسار تغير التيارات الفكرية والفلسفية في أروبا بداية من حركة الإصلاح الديني التي ناهضت ضد تسلّط الكنيسة، ومما لا شك فيه أن الهيرمينوطيقا عرفت مراحل مختلفة من خلال اختلاف زوايا دراستها فكانت لنا نظرة لتلك التعريفات ضمن النظريات العديدة التي تناولتها (3-2-1) منها نظرية تفسير الكتاب المقدّس (3-2-1-1) و نظرية الفهم اللغوي (3-2-1-2) و منهجا عاما في العلوم الإنسانية (3-2-1-3) و نظرية وجودية للفهم (3-2-1-4) و نظام للتأويل(3-2-1-5) إضافة إلى المنهج اللغوي الفقهي (3-2-1-6).

ونظرا لتداخل مفهوم الهيرمينوطيقا مع التأويل و التفسير، ارتأينا أولا تقديم تعريف التأويل(3-3) لغة (3-3-1) إذ يحمل معاني كثيرة منها معنى التفسير (3-3-1-1) و المعنى المخالف لظاهر اللفظ (3-3-1-2)، و قد ورد التأويل في القرآن الكريم أيضا بدلالات مختلفة تطرقنا إليها (3-3-2)، كما عرفناه في اللغة الإنجليزية حيث اتضح لنا أنّه لا يبتعد كثيرا عن معناه في اللغة العربية (3-3-3)، بعدها ذكرنا التعريف الاصطلاحي للتأويل (3-3-4) و عند المفسرين (3-3-4-1) و لدى الأصوليين (3-3-4-2)، ثم ثانيا تعريف التفسير (3-4).

أمّا المبحث (3-5) جعلناه مقارنة بين الهيرمينوطيقا و التفسير و التأويل لتوضيح نقاط التشابه و الاختلاف.

بعد ضبط التعاريف المختلفة للمصطلحات المفتاحيّة التي يحتوي عليها الجانب النظري للبحث، تناولنا الأسس التي ترتكز عليها الهيرمينوطيقا(3-6) منها موت المؤلف (3-6-1) و انعدام القراءة البريئة (3-6-2) والرمزية (3-6-3) و لا نهائية المعنى (3-6-4) إضافة إلى النّسبية(3-6-5) والتّناص (3-6-6) و الفراغات (3-6-7).

لم يغفل العرب، على غرار الغرب، عن دراسة التأويل(3-7) إذ كانوا بحاجة إلى دراسة و فهم القرآن الذي عرّجنا عليه و علاقته بالهيرمينوطيقا من خلال المبحث (3-8) الذي يتفرّع عنه النص القرآني بين القدامى و المحدثين (3-8-1) و تناولنا، على سبيل المثال، قضية تأويل النص القرآني في نظر حامد أبو زيد الذي كرّس معظم أبحاثه لهذا الغرض (3-8-2).

درست الترجمة، من جهتها، التأويل من خلال مختلف النظريات (3-9) التي طوّرت هذا المفهوم و سعت إلى تطبيقه على مختلف النصوص، على رأسها نظرية المعنى (3-9-1) بزعامة دانيكا سيلسكوفيتش و ماريان ليدرير Danica Seleskovitch, Marianne Lederer، التي تجعل العملية الترجمية تتدرج من خلال مراحل ضرورية كمرحلة الفهم (3-9-1-1) و تفكيك الخطاب (3-9-1-2) ثم إعادة التعبير على النّص (3-9-1-3) إضافة إلى النّظرية التّفكيكية (3-9-2).

ترتبط الترجمة بالهيرمينوطيقا ارتباطا وثيقا و لأجل معرفة هذه العلاقة خصصنا المبحث (3-10) لآراء الهيرمينوطيقيين حول الترجمة و إسهاماتهم فيها أمثال فردريدرك شلايرماخر F. Schleirmacher (3-10-1) وأمبرتو إيكو U. Eco (3-10-2) وبول ريكور

P.Ricoeur (3-10-III) وهانس جورج غادامير H. Gadamer (3-10-4) لنختم الفصل بخلاصة (3-11) حول أهم النقاط التي ارتكزا عليها.

3-1) التأويل في الفكر الغربي:

نبذة عن التأويل في الفكر الغربي:

كان التأويل في الفكر الغربي مرتبطا بقراءة الكتب المقدسة و النصوص الدينية و عُرف آنذاك بـ"الهيرمينوطيقا"، وتعود بوادرها الأولى إلى نظرية الوجود و نظرية المعرفة إذ ظهرت النظريتان عند الغرب في القرن الـ17 خلال حركة الإصلاح الديني Reformation التي كانت ضد الكنيسة وحكمها المطلق في القرون الوسطى Middle Ages حيث سيطرت على دين الناس و دنياهم إذ كانت الواسطة في إيمانهم من خلال بيع ما يُعرف حينها بـ"صكوك الغفران" و تأمين الناس من العذاب الأخروي، كما نصب آباء الكنيسة أنفسهم على أنهم المرجع الصحيح و الوحيد في فهم الكتاب المقدس و تفسيره، غير أنّ الفساد الديني و الأخلاقي و السياسي لرجال الكنيسة أظهر تناقضا في أقوالهم و أفعالهم، كما كان الكهنة أيضا غارقون في نفعيتهم و خدمة مصالحهم التي ضمنوها من خلال كسب اعتقاد الناس في مرجعية الكنيسة لكن ذلك لم يدم طويلا حيث قاد مارتن لوثر Martin Luther حركة إصلاح ديني بروتستانتي أطاحت بنظام الكنيسة السائد و ساهم في توعية الناس ضد تجاوزاتها موضحا أنه لا يحق لها التوسط بين العبد و ربه إنما يكون ذلك فقط بتعلق الإنسان بربه و إتباع تعاليم عيسى عليه السلام و نصوص الكتاب المقدس، وقد أتت جهود لوثر أُكُلها حيث أصبح الكتاب المقدس أكثر اعتمادا في المرجعية الدينية نظرا لقرب نصه من كل مسيحي الذي أصبح بإمكانه فهمه بمجرد قراءته أو كتابته.

كما كان البروتستانت الألمان بحاجة إلى تدوين قواعد التفسير الصحيح لفهم الكتاب المقدس حيث قام " مارتن لوثر" M. Luther ، بمساعدة كالفين Calvin بإعداد تفسير جديد له

وانصبّ اهتمامه على المعنى الحرفي الذي كان في اعتقاده السبيل الوحيد لتوضيحه، أي أن الهيرمينوطيقا منهج لتأويل النصوص المقدسة ابتداءً خاصة مع كلادينيوس Martin Cladenuis الذي كان يبحث عن وضع قواعد للتأويل ثم شمل النصوص غير المقدسة انتهاءً منها تلك التي يكتنفها الغموض وتحتاج إلى نظرية تفسير لتُبيّن مناهج الوصول إلى الفهم الصحيح.

من الفلاسفة الذين استخدموا مصطلح "الهرمينوطيقا" في أبحاثهم سقراط Socrates سنة 339 ق.م وأرسطو Aristotle 384 ق.م الذي اعتبر الشعراء مفسرين إلهيين انطلاقا من إيمانه بضرورة تأويل الخطاب مهما كان نوعه من خلال مناقشته لقانون المشكل الطبيعي في كتابه "أرغنون" في رسالة "بري أرمينياس"Peri Hermeneias التي تتمحور حول التأويل الذي يعتبره أنّه "إقرار" أو "إعلان" Enunciation (عادل، 2017، ص. 27)، واستعمله أفلاطونPlaton هو الآخر في محاورة "أيون" و هو شاعر يتلو أشعار هوميروسHomer ويقوم بعدها بتفسيرها و تأويل معانيها، وقد ارتبط المصطلح بالدين و الدراسات اللاهوتية theology عند الإغريق خاصة العهدين القديم Old Testament والجديد New Testament (التوراة و الإنجيل) وظهر لأول مرة سنة 1654م عندما استعمله دان هافر J.C Dann Haver ليطلقه على كتاب له بعنوان: "الهرمينوطيقا المقدسة أو منهج تفسير النصوص المقدسة" ويعني به فن تأويل الكتاب المقدس ومجموعة القواعد والمعايير التي تحكم تفسير الأسفار المقدسة scripture أو النصوص الدينية exegesis، ويجب على المفسر إتباع هذه المعايير بحذافيرها لفهم النص الديني خاصة و أن هذا الأخير مفتوح على تأويلات مختلفة حرّرته من أحادية المعنى monosemy حيث كتب القديس أغسطين St Augustine كتابه المعروف "المعلّم المسيحي" حدّد فيه قواعد لغوية لتفسير النص الديني، ولم يكن فن تفسير النصوص المقدسة الوحيد الذي ساهم في بلورة المشكلة الهيرمينوطيقية بل كان أيضا لفن التأويل

التشريعي و فقه اللغة philology، الذي جعل الهيرمينوطيقا تتجه اتجاها لسانيا، دورا في ذلك وكان هذا الأخير أُولَى العلوم الإنسانية التي تحررت من تبعيتها للاهوت و سلطة الكنيسة.

3-2) تعريف الهيرمينوطيقا:

ذكر قاموس أكسفورد Oxford في تعريف الهيرمينوطيقا:

Hermeneutic: 'origin C17: from GK hermeneutikos, hermeneuein 'interpret' 'concerning interpretation, especially of the bible or literary texts (Concise Oxford English Dictionary, 2011, p. 667)

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن أصل الهيرمينوطيقا إغريقي يعود إلى القرن 17 وتعني التأويل خاصة الإنجيل أو النصوص الأدبية.(ترجمتنا).

و قد اشتُقّ المصطلح من Hermeneutics المأخوذة من المعنى اليوناني Hermeneuine بمعنى "تفسير" (الرضائي الأصفهاني، 2008، ص. 400)، أو من الكلمة الإغريقية Hermes "هرمس" الإله الذي اخترع اللغة و الكتابة و لقّنها للبشر من أجل فهم الكلام ومن ثمة التخاطب و التواصل و يقال أنه كان رسول الآلهة حسب الأساطير اليونانية، فكما ينقل هرمس الرسالة ويوضح فحواها تسعى الهيرمينوطيقا إلى تبيين طرق انتقال المعاني أي جعل الأمور غير المفهومة مفهومة و واضحة. و يُعرَف أيضا على أنّه "علم التأويل" أي تأويل النّصوص الدّينية و "مبادئ التفسير النصي" بصفة أدّق. و للكلمة الإغريقية hermes معانٍ أخرى منها التعبير و القول والتفسير واشتقت من ذات الكلمة فروع أخرى منها hermeneus و herméneute التي تعني المعلن و المفسر على الترتيب، أمّا "فن التأويل" Herménotiké فكانت تدل على الكلام أساسا، في حين تدل كلمة Hermeineia على القدرة على التعبير أو القدرة على التفسير(أبو زيد ، 2000)، كما نجد المصطلح بالمعنى نفسه

عند القديس أوغسطين، فيلسوف ولاهوتي مسيحي، الذي اعتبر أن السبب في غموض النصوص المقدسة ناتج عن الخلط بين المعنى المجازي و الحقيقي.

أمّا ريكور، وهو أحد رواد فلسفة الهيرمينوطيقا، فيعرفها كالتالي:

"...تأمل حول عمليات الفهم الممارسة في تأويل النصوص" (عمارة، 2007، ص. 19) أي أنّ الهيرمينوطيقا تتمثل في جملة الإجراءات المعتمدة والطرق المتبعة من أجل فهم و تأويل أي نص كان.

وقد اختلفت التعاريف حول الهيرمينوطيقا بحسب الاتجاهات المختلفة التي عرفتها:

3-2-1) تعريف الهيرمينوطيقا حسب النظريات المختلفة وإسهامات الهيرمينوطيقيين:

من الصعب تحديد تعريف جامع للهيرمينوطيقا وذلك لاختلاف مدارسها وارتباطها بعلوم أخرى، كما أنّ التعريفات التي قدمها العلماء كانت بحسب اتجاهاتهم وتخصصاتهم ومن تعاريف الهيرمينوطيقا المرتبطة بموضوعها وغرضها :

3-2-1-1) نظرية تفسير الكتاب المقدس:

وهو من أقدم التعاريف و أشهرها، أو ما يُعرف بالهيرمينوطيقا الكلاسيكية، في تعريف

المصطلح إذ كانت بداياته الأولى كمحاولة لتدوين قواعد التفسير الصحيح للكتاب المقدس كما يدل عليه كتاب **دان هاور** Dann Haver، الذي أشرنا إليه آنفا، بعنوان "الهيرمينوطيقا المقدّسة أو منهج تأويل النصوص المقدسة" وكان ذلك سنة 1654.

و يَعتبر كلادينيوس Cladenenuis الهيرمينوطيقا كـ"فن التفسير"بحيث تسهل الفهم الكامل

للعبارات الغامضة و المبهمة وذلك من خلال التأويل الذي يكشف عن المعنى المقصود (إلهي راد، 2019، ص. 17).

3-2-1-2) نظرية الفهم اللغوي: الهيرمينوطيقا (نظرية التأويل) هي المبحث الخاص بدراسة عمليات الفهم (عادل،2017، ص. 9) خاصة إذا شملت عملية الفهم اللغة باعتبارها الوسيط الأساس فيها.

ويُذكر أن شلايرماخر (1768-1834) Friedrich Schleirmacher كان وراء تصور جديد للهيرمينوطيقا على أنها "علم" الفهم أو "فن" الفهم (إلهي راد، ص. 18) وهو بذلك ينقد الاتجاه الفيلولوجي philology الذي سبقه، وجعل منها مجموعة القواعد المترابطة التي تحكم تأويل النصوص لمواجهة سوء الفهم الذي قد يعترض النص من خلال تبيين كيفية التأويل لأن علم الهرمينوطيقا يجمع بين الفهم و التأويل في العلوم الإنسانية وذلك من خلال وضعه لقواعد الفهم حسب تصوره للجانبين النفسي واللغوي للنص ويرى أن فهم النص يكون بالانسجام الروحي والنفسي مع المؤلف و بهذا يجعل شلايرماخر الفهم منهجا مستقلا بذاته غايته تجنب سوء الفهم.

و يُعد شلايرماخر من أشهر اللاهوتيين الذين تركوا بصمة في تكوُّن النظريات الحديثة، إذ يُلقّب بـ: "أب الإلهيات الليبرالية" نظير ما قدّمه من نظريات مهمة في مجال اللاهوت حيث نُشر له كتاب يضم جميع محاضراته التي قدمها خلال الفترة الممتدة بين 1806 و 1829 بعنوان: Hermeneutik و جعل من الهيرمينوطيقا نقدية رومانسية ويُطلق على نظريته " الهيرمينوطيقا الرومانسية" الحديثة حيث يقول ريكور "كان البرنامج التأويلي لشلايرماخر يحمل في طياته البصمة المزدوجة، الرومانسية و النقدية: الرومانسية بدعوته إلى علامة حية مع سيرورة الإبداع، و النقدية بإرادته في بناء قواعد فهم صالحة كَوْنيًا(...) النقدي هو خطة مقاومة سوء الفهم باسم القول المأثور الشهير"يوجد التأويل حيثما يكون سوء الفهم"، والرومانسي هو خطة "فهم كاتب كما فهم نفسه وربما أحسن" (ريكور،1986/2001، ص.

61) كما تطرقت الهيرمينوطيقا الرومانسية في أبحاثها إلى جوانب عديدة أغفلتها الهيرمينوطيقا الكلاسيكية لأنها بمثابة تتمة لها.

إنّ الاهتمام الزائد لشلايرماخر بالنصوص الدينية (العهدين القديم و الجديد) جعله محل نقد من طرف غادامير Gadamer الذي أعاب عليه حصر عنايته و تركيزه على النصوص الدينية على حساب باقي النصوص حيث يرى أن اعتباره للنص اللاهوتي كأولوية إنما قصد به أن يجعل من الهيرمينوطيقا فعّالة في تفسير الكتاب المقدس و ذلك بمحاولة تقليص الوهم و التضليل و السعي إلى إحياء المعنى، و يظهر الجانب النقدي في العمل على إيجاد لحظة لمقاومة سوء الفهم، أي أنّ الإنسان معرّض لسوء الفهم تلقائيا، وهو ما يُميز النصوص التي مرّ عليها وقت طويل وأصبحت مبهمة وغامضة في معانيها لذا وضع معايير لقراءة النصوص انطلاقا من النص الإلهي وصولا إلى النص البشري و ميّز بين الفهم و آلياته و الإجراءات التي تتحكم فيه حتى يتحاشى المؤوِل الوقوع في الخطأ موضحا أن التعامل مع النص يتطلب طريقة فهم تتماشى و نوع النص وذلك بالبحث عن الدوافع التي كانت وراء كتابة النص أي تحديد معطيات الزمن و المكان التي تقف وراء فعل الكتابة، و لتحقيق الفهم الصحيح يجب تأويل النص في زمنه و لحظة إنتاجه أي يجب على المؤول أن يعيش الزمن الفعلي لكتابة النص ويُبنى التأويل لديه على أساس أن النص وسيط لغوي ينقل فكر المؤلف إلى القارئ(أبو زيد، 2014، ص. 20). لأن الغرابة في النصوص ناتجة عن تباعد زمني بين فعلي الكتابة و القراءة.

يعتمد قانون الفهم لدى شلايرماخر على تصوره لجانبين في النص و يتعلق الأمر بالجانب النفسي و اللغوي حيث يكون المفسر بحاجة إلى الموهبة اللغوية و القدرة على التغلغل إلى الطبيعة البشرية.

وعليه لكل نص جانبا موضوعيا يتمثل في اللغة و هو ما يجعل الفهم ممكنا أما الجانب الذاتي فيكمن في فكر المؤلف الذي يظهر من خلال بصمته الخاصة في استعمال اللغة، و كلا الجانبين مهمين في فهم النص و يمكن للقارئ البدء بأيٍ منهما شاء، غير أنه أكّد لاحقا على أولوية البدء بالتحليل النحوي، الجانب اللغوي، لأنه السبيل إلى "الدائرة التأويلية" Hermeneutical circle (أبو زيد، 2014) و التي تعني أن فهم النص عملية معقدة بحيث يجب أيضا فهم العناصر الجزئية للنص انطلاقا من الكل والكل انطلاقا من الجزء ، فهو تفاعل جدلي بين الكل و الجزء، فالجانبان اللغوي و النفسي (الموضوعي و اللغوي) يشكلان القاعدة الأساسية لفن التأويل عند شلايرماخر ودونهما يقع القارئ في سوء الفهم لا محالة حيث يشير ريكور إلى ذلك: "وكانت القضية التي تصارع معها شلايرماخر هي العلاقة بين شكلين من أشكال التأويل: " التأويل النحوي" و "التأويل التقني" (...) قيّدنا شلايرماخر بتأويل نفسي كان، في البداية، على قَدم المساواة مع التأويل النحوي. يستند التأويل النحوي على خصائص الخطاب في ثقافة ما؛ و يتوجه التأويل النفسي، الذي ما يزال يسميه تأويلا تقنيا، إلى فرادتها، بل و إلى عبقرية إرسال الكاتب" (ريكور، 2001/ 1986، ص. 61). أي أن فهم أي خطاب، حسب شلايرماخر، مرهون بفهم مستواه اللغوي و بمعرفة صاحب الخطاب باعتبار أفكار هذا الأخير جزء يحمله الكل " اللغة". إن الفهم عند شلايرماخر عملية دائرية ولا يستقيم المعنى إلا داخل هذه "الدائرة".

إذن يمكن القول أن شلايرماخر حدّد قاعدتين للفهم الصحيح، تتمثل الأولى في التعامل مع النصوص الدّينية في "سوء الفهم" حيث يخطئ الإنسان في فهمه و تقديره لكلام الآخرين وهو ما يجب معالجته باعتماد قواعد الهيرمينوطيقا باحترام القواعد اللغوية و النحوية، و تتعلق القاعدة الثانية بتوفر التفسير النفسي و الفني أي لابد من الغوص في ذات المؤلف و نفسيته

و تفكيره من أجل فهم مقصده و معالجة سوء الفهم وهذا عكس الهيرمينوطيقا الكلاسيكية التي تعتمد فقط على القواعد النحوية للفهم الصحيح.

نخلص من خلال ما سبق أن التأويل يهدف، في جانبه الأول، إلى ضبط معاني الكلمات في اللغة ضمن العلاقة الشكلية التي تربط الجمل بعضها ببعض أي يبحث في دلالة الكلمات بصفة غير مقيدة وهو ما يتطابق مع ما أسماه دي سوسور De Saussure في نظريته البنيوية بثنائية اللغة والكلام langue/parole binary وبعلم الدلالة semantics، في حين يرمي الجانب الثاني للتأويل إلى تحديد المعنى وفقا لحركية الكلمات داخل الخطاب إضافة إلى الإحاطة التامة بحياة المؤلف النفسية و بيئته التاريخية، والتأويل بهذا المعنى يشارك بعض العلوم في مجالات اهتمامها ويتعلق الأمر بتحليل الخطاب discourse analysis و البراغماتية pragmatics.

تبقى مسألة الفهم التي ركز عليها شلايرماخر مهمة في عملية الترجمة حيث حازت على اهتمام منظري الترجمة قديما وحديثا، كما ذكره شتاينر George Steiner في كتاب له بعنوان (After Babel) .

وبالعودة إلى مدونتنا لمحاولة فهم هذين المبدئين اللذين يرتكز عليهما الفعل التأويلي لدى

شلايرماخر، يتضح لنا أنه لا يمكن تطبيقه في جانبه النفسي، و إن صح فيه التأويل اللغوي، الذي يرمي إلى إعادة معايشة العمليات الذهنية التي عاشاها المؤلف لأن مصدر القرآن الكريم رباني، فهو لا يشبه النصوص البشرية، على اختلافها، فهو ليس بشعرٍ ولا بنثر حتى نستشف فيه ذاتية المؤلف ومن ثمة التوغل إلى أعماقه لمعرفة ما يختلج في صدره.

3-2-1-3) المنهج العام للعلوم الإنسانية: ذهب ديلتاي Dilthey Wilhelm (1833-1911) مذهب شلايرماخر حيث يرى أن الهيرمينوطيقا منهج عام تقوم عليه كل العلوم

الإنسانية و الاجتماعية التي أطلق عليها اسم "العلوم الروحية" (عادل، 2018، ص. 66) التي حاول أن يُصيغ لها أساسا إبستيمولوجيا من خلال محاولته التأسيس لمنهج ملائم لتلك العلوم التي تهتم بفهم التعبير الإنساني في شكله الفني و الاجتماعي وسعى إلى اكتشاف قوانين ومبادئ الفهم من زاوية تاريخية من خلال تركيزه على أهمية الفهم المسبق pre– understanding الذي ينبني على نقد العقل التاريخي (أو ما يُعرف بالتاريخانية) (ريكور، 1986 /2001) إضافة إلى تأكيده ضرورة فهم الحياة الإنسانية من الداخل، أي أن الإنسان كائن تاريخي يفهم نفسه من خلال تجارب الحياة و قادر على فهم الحياة الباطنية لغيره في إطار الماضي و آفاق المستقبل انطلاقا من ذاته ومن تأويل موضوع تاريخي يتمثل في النص.

كان ديلتاي من أتباع المثالية النقدية التي جاء بها كانط Kant، الذي وضع الأسس

الإبستيمولوجية للعلوم الطبيعية من خلال " نقد العقل الخالص"، حيث حاول هو الأخر التأسيس الإبستيمولوجي للعلوم الإنسانية (الروحية) من خلال ما أسماه بـ "نقد العقل التاريخي".

إنّ السبيل لفهم الإنسان في نظر ديلتاي هو التاريخ حيث يقول: "ليس من خلال "الاستنباط" introspection ، بل من خلال التاريخ وحده يتأتى لنا أن نفهم أنفسنا" (عادل، 2017، ص. 68) وهو ما جعله يحاول صياغة نظريته ضمن فلسفة الحياة التي كانت ضد النزعة العقلية السائدة خلال القرن الثامن عشر.

يبقى "الفهم" understanding الكلمة المفتاحية لكل العلوم الإنسانية، مثله مثل التفسير في العلوم الطبيعية، على حد تعبير ديلتاي أي أنه أسس لهيرمينوطيقا فهمية إذ يقول في ذلك: "

نحن نفسّرُ الطبيعة، أما الإنسان فإن علينا أن نفهمه" (عادل، 2017، ص.74). و يَعتبر ديلتاي عملية الفهم مظهرا من مظاهر الحياة وهو غاية التأويل.

ميّز ديلتاي بين الفهم و الشرح explaining حيث يقول: " فهم (...) لكي يسمي بها تلك العملية التي فيها يقوم العقل بفهم عقل شخص آخر (...) إننا نُفسّر explain بواسطة عمليات فكرية محضة، و لكننا نفهم understand بواسطة النشاط المشترك لجميع القوى الذهنية في الإدراك" (عادل، ص. 81)، وتتم عملية الفهم في نظر ديلتاي في إطار "الدائرة التأويلية"، التي جاء بها شلايرماخر قبله، وتدل على أن (الكل) يستمد معناه ودلالاته من (الأجزاء) و (الأجزاء) أيضا غير ممكنة الفهم إلا في إطار(الكل) و بعد التفاعل الجوهري بين الأجزاء و الكل يظهر "المعنى" meaning الذي هو شيء تاريخي و محور الفهم و الدائرة التأويلية، وهكذا يرفض ديلتاي أن يكون المعنى شيئا ثابتا.

يعتمد الفهم في العلوم الإنسانية على "الخبرة المعاشة" وما التأويل إلا تعبيرا عنها، وكانت الهيرمينوطيقا السبيل الذي سلكه ديلتاي لوضع نظرية تتجه توجها تاريخيا في العلوم الاجتماعية.

لا يمكن إسقاط نموذج ديلتاي في الفهم على القرآن الكريم لأنه لا يعرض علينا تجربة، وإن لامسنا فيه أخبار الأمم و الأقوام السابقة، بل هو دستور الحياة وكتاب هداية إلى الحق من خلال الأحكام التي يشملها لضبط حياة المسلم في كل جوانبها بأبعادها المختلفة.

3-2-1-4) النظرية الوجودية للفهم: ذهب هايدغر Martin Heidgger (1889-1976) في نظريته الهيرمينوطيقية إلى تحليل ظاهرة الفهم لدى الإنسان و جعل من "الفهم" و "التأويل" أسلوبان لوجود الإنسان أي أن الفهم يُكوّن ذاتُ الإنسان من خلال التحليل الذي قدمه في كتابه بعنوان "الوجود و الزمان" Being and Time أو ما اصطلح عليه هيرمينوطيقا

"الدازاين" Dasein ويعد هذا التعريف منعرجا حاسما إذْ عمّق به هايدغر مفهوم الهيرمينوطيقا حيث أصبحت متعلقة بالأبعاد الأنطولوجية لعملية الفهم (عادل، 2017). يتفق هايدغر مع ديلتاي في فكرة "تاريخية الفهم"، التوتر القائم بين الماضي والحاضر، المبني على الوعي التاريخي وهو ما يضفي عليه الاستمرارية و التغيّر، كما سار هيدغر على خطى ديلتاي من خلال سعيه لتأسيس منهج موضوعي في العلوم الإنسانية.

تقوم الهيرمينوطيقا الهيدغرية على أساس فلسفي وهو المنهج الظواهري phenomenology الذي استمدّ أفكاره من فلسفة هوسرل E. Husserl التي تفسر عملية الوجود Being في الوجود الإنساني human existence (أبو زيد،2014). حينما تكشف الأشياء عن نفسها. تنص الفلسفة الظاهرية على ضرورة الإدراك الذي يقوم على مفاهيم سابقة للظاهرة و هو ما يضفي الحيوية على الوجود و المعرفة، إن حقيقة الوجود بالنسبة لهيدغر تعلو على الوعي الذاتي ولا يُفهم (الوجود) إلا من خلال اللغة والتأويل.

إنّ عملية الفهم سابقة للوجود إذ لا تبدأ من العدم بل من معرفة قبلية للنص و نوعه أي أن هذا الأخير غير قابل للقراءة إلا من خلال خلفيات مسبّقة لأن الذات تفهم العالم من خلال الفهم المسبق.

- **هانس جورج غادامير** Hans George Gadamer (1900- 2002) : عرفت النظرية التأويلية منحىً جديدا بعد ظهور مؤلَف غادامير " الحقيقة و المنهج" 1960، ويتمثل الشيء الجديد فيما جاء به محاولته وضع نمط جديد للتأويلية يحل محل المنهج إذ كان هدفه تبيين أهمية التأويل في العلوم الإنسانية.

رفض غادامير المنهج على أنه سبيلا للوصول إلى الحقيقة، بل هو شيء ينبع من الذات وصولا إلى النتيجة و قد أعاد الاعتبار لمفهوم الأحكام المسبقة و التراث حيث يقول "عقلنا الإنساني (...) موجود ضمن شروط عينية تاريخية" (غادامير، 2007/ 1960، ص. 16).

تجاوز غادامير النظرة التقليدية التي تحصر الهيرمينوطيقا في فهم الكتاب المقدس، وهو بذالك يوافق ما ذهب إليه شلايرماخر، بل هي فلسفة تهدف إلى البحث في الفهم الذي يراه أسلوب وجود الإنسان. كما حاول في "الحقيقة والمنهج" التأسيس لهيرمينوطيقا شاملة و عامة في العلوم الإنسانية و اعتبر الهيرمينوطيقا أنطولوجيا الفهم لكن لا تهدف إلى تقديم قواعد للفهم الصحيح وهذا الأخير حدث لغوي جدلي تاريخي، و تكون عملية الفهم انطلاقا من "الكل" لتتوجه إلى "الجزء" ثم تعود إلى "الكل" مثلما أشار إليه شلايرماخر.

يخضع فهم النص و تأويله، من منظور غادامير، إلى الأحكام المسبقة، كما أشار إلى ذلك هايدغر، وهو اتجاه نحو التخلي عن سلطة العقل و التفسير العقلي الذي كان سائدا في عصر التنوير و هو ما يضفي على أعماله تلك النظرة التاريخية، فالتاريخ عند غادامير " ليس وجودا مستقلا في الماضي عن وعْيِنا الراهن و أفق تجربتنا الحاضرة. ومن جانب آخر فإن حاضرنا الراهن ليس معزولا عن تأثير التقاليد التي انتقلت إلينا عبر التاريخ. إنّ الوجود الإنساني تاريخي و معاصر في نفس الوقت، ولا يستطيع الإنسان تجاوز أفقه الراهن في فهم الظاهرة التاريخية" (أبو زيد، 2014، ص. 42). أي أنّه يعتبر أساس الهرمينوطيقا هو العلاقة القائمة بين الماضي و الحاضر و ذلك من خلال الاعتماد على التراث الذي يعتمده القارئ في استنطاق النص في مقاصده و أهدافه، والفهم يجب أن يجيب عما يقوله النص عن الحالة الراهنة التي نعيشها. وقد عُرف اتجاه غادامير الهيرمينوطيقي بأنها هيرمينوطيقية لغوية لتركيزها على اللغة أكثر.

تعتبر الأحكام المسبقة– حسب غادامير– شرطا للفهم و هذا يثير تساؤلا هاما: من أين يكتسب القارئ أحكامه المسبقة؟_و في حال القرآن الكريم، من أين يأتي القارئ بأحكامه المسبقة؟

على القارئ أن يجتهد لمعرفة مصدر الأحكام المسبقة من أجل فهم القرآن الكريم، إذ قد تكون سيرته و سنته الشريفة وقصص الأقوام السابقة وقصص الأنبياء وسيرهم إضافة إلى التاريخ و الواقع الذي يحيط بالقارئ من العناصر التي تشكل الأحكام السابقة لعلاقتها الوثيقة بالنص قيد الدراسة ويعتبر غادامير كل تفسير للقرآن تفسيرا صحيحا و كل قراءة هي قراءة صحيحة أيضا.

3-2-1-5) نظام التأويل:

لا يمكن الحديث عن "التأويلية" دون الإشارة إلى الفيلسوف الفرنسي بول ريكور P. Ricoeur الذي كان من أبرز فلاسفة الهرمينوطيقا المعاصرة– إلى جانب غادامير– وما يُميز المشروع التأويلي لريكور استثماره للمقاربات الثقافية الحديثة و النظريات المعرفية المختلفة منها الوجودية و البنيوية و الماركسية و نظريات اللغة و التحليل اللغوي و أنتروبولوجيا الدين.

ظهرت تجربة ريكور التي تأسست على مراجعة الأعمال الفلسفية السابقة حيث انطلقت من الشك في كل الأبحاث الأخيرة لتأسيس ما يُعرف بـ"هرمينوطيقا الارتياب" Hermeneutics of suspicion التي كانت مع فرويد Freud ونيتشه Nietzsche إضافة إلى ماركس Marx ويطرح ريكور مشكلة الفهم باعتباره أساس مشروعه الهرمينوطيقي الذي يجعل من النص – ذات قراءات و دلالات متعددة– يتجاوز البنية اللغوية المغلقة ليُعبّر عما يشاء و بأي طريقة شاء للوصول إلى دلالات جديدة تتجاوز صمت النصوص فكل تأويل للنص يُعد بمثابة ميلاد جديد له حيث يحرره من العدم وذلك ليس بالوقوف عند معنى واحد و إنما يفتح النص

على الاختلاف و التعدد ولا يوجد تفسير صحيح للنص وبذلك تفتح الهرمينوطيقا مجال التفسيرات العديدة و المتطرفة للنص.

وذهب ريكور إلى أن الهيرمينوطيقا تأويل وتفسير وهي امتداد للفينومينولوجيا بغرض فهم

النفس: "هي نظرية للقواعد الحاكمة على التفسير، أو بعبارة أخرى: هي تأويل لنص خاص أو لمجموعة من العلامات التي تعتبر بمثابة النص"(إلهي راد، 2019، ص. 22) و بالتالي هي فك للرموز التي تنطلق من المعنى الظاهر لتصل إلى المعنى الخفي.

3-2-1-6) المنهج الفقهي اللغوي(الفيلولوجيا): حيث كان لظهور المذهب العقلي Rationalism وفقه اللغة الكلاسيكي خلال القرن ال18 تأثيرا على تأويل الكتاب المقدس أدى إلى نشأة المنهج التاريخي النقدي في اللاهوت وأصبحت بذلك المناهج التأويلية المعتمدة في الكتاب المقدس تُطبق على غيره من النصوص، بل حتى المعنى اللفظي للكتاب المقدس يُحدد بالطريقة نفسها مع باقي الكتب وطبقوا عليه المذهب العقلي الأمر الذي أفضى إلى "عقلنة المقولات الإنجيلية"، كما نادى مفسرو الكتاب المقدس بالتفسير العميق للنص الديني من خلال استعمال أدوات العقل الطبيعي و بضرورة التأسيس لفهم تاريخي لروايات الإنجيل الذي طور من تقنيات تحليله اللغوي.

كما يمكن تعريف الهيرمينوطيقا بحسب تطورها الحديث وفقا لترتيبها الزمني على أنها:

- نظرية تفسير الكتاب المقدس.
- ميثودولوجيا فقه اللغة العام.
- علم كل فهم لغوي.
- الأساس المنهجي للعلوم الإنسانية(الروحية).

– فينومينولوجيا الفهم و الفهم الوجودي.

– أنساق التأويل.(عادل، 2017، ص. 39)، هذه التعريفات إن دلت على شيء إنما تدل على مراحل التأويل التي يعتريها التغير بمجرد تغيير الوجهة فمن التأويل الإنجيلي، إلى الفقهي اللغوي و العلمي و الإنساني و الوجودي و الثقافي.

كما عرفت الهيرمينوطيقا الدينية، خلال العصر الوسيط، تغيرا و تطورا سريعا حيث تحول المصطلح من تفسير النص الأسطوري إلى تفسير الكتب المقدسة و كان ذلك بعد ظهور المسيحية و من أبرز أعلامها القديس أوغسطين في مؤلفه Doctrina Christiana (العقيدة المسيحية) والقديس بولس Saint Paul الذي اقترح فكرة التأويل المجازي كحل أمثل وكطريقة تأويل جديدة للنصوص المقدّسة، كما منح أولوية للمعنى المجازي على حساب المعنى الحرفي لأن هذا الأخير يمكن الوصول إليه عن طريق الدراسات النحوية، أمّا أوغسطين فقد قال بضرورة العودة إلى المعنى الحرفي لأن الكتب المقدسة تخاطب كل البشر على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم وعليه يجب أن يكون واضحا ومفهوما من الجميع ويشاطره في هذا الرأي مارتن لوثر M. Luther الذي يرى أن قراءة النص (أي الإنجيل) تبدأ بالمعنى الحرفي الذي هو طريق لفهمه و توغل معانيه إلى الروح.

حسب التعريفات السابقة تتداخل الهيرمينوطيقا مع مصطلحات أخرى تُعتمد خلال عملية شرح النصوص المقدسة كالتأويل والتفسير، وسنحاول فيما يأتي الوقوف على هذه المصطلحات لمعرفة أوجه الشبه و الاختلاف بينها.

3-3) تعريف التأويل:

3-3-1) التأويل لغة:

يدلّ مصطلح التأويل، وهو أصيل في اللغة العربية، على مفاهيم متشعبة حيث يذكر لسان العرب سبعة عشر معنًى "للتأويل" وهو ما يؤدي إلى تعدد البدائل المعرفية للمصطلح حسب سياقاته اللغوية حيث يكتسب استعمالات اجتماعية مختلفة ومتطورة الدلالة.

يعود الجذر اللغوي للتأويل إلى "أَوَّل" و يعني ابتداء الأمر وانتهاؤه. أمّا الأوّل فالأوّل، و هو مبتدأ الشيء...وآل يؤول أي رجعَ...يُقال: أوّل الحكم إلى أهله: أي أرجعه و ردّه إليهم... و الإيالة السّياسة من هذا الباب، لأن مرجع الرعية إلى راعيها، آلُ الرّجل رعيّته يؤولها إذا أحسن سياستها...وآلُ الرّجل أهل بيته من هذا أيضا لأنه إليه مآلهم و إليهم مآله" (ابن فارس: 158، ص. 160).

و التأويل أيضا من آل يؤول إلى كذا أي يرجع إليه، ويقول الرازي في باب الألف في "مختار الصحاح"(1986) : "التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء، و قد (أوّله) تأويلا و (تأوّله) بمعنى (فسّره)، و آل الرجل أتباعه و عياله، و (آله) أيضا أتباعه. (ص. 13).

ذكر الأصفهاني في "مفردات غريب القرآن" (د.ت) أن التأويل من الأوّل أي الرجوع إلى الأصل ومنه الموئل للموضع الذي يُرجع إليه و ذلك هو ردّ الشيء إلى الغاية المرادة منه علما كان أو فعلا، و الأول السياسة التي تراعي مآلها ففي الأول قوله تعالى: ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم﴾ آل عمران 7، ويدل أيضا على معنى الترجمة في: ﴿ ذلك خير و أحسن تأويلا﴾ النساء 59. قِيل أحسن معنىً وترجمةً.(ص. 38، 39).

وتدل التعاريف كلها على الإيضاح و البيان و الكشف. بناءً على ما تقدم، يكتسب التأويل معاني عديدة:

3-3-1-1) التأويل بمعنى التفسير: كان التأويل عند المفسرين وعلماء العربية القدامى مرادفا للتفسير حيث ذكره الخليل بن أحمد في معجم العين في قوله: "التأول و التأويل: تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، ولا يصح إلا ببيان غير لفظه" (الفراهيدي، 2000، ص. 1545)، كما اختار الطبري لفظ التأويل ليعنيَ به "التفسير" ويظهر ذلك بوضوح في تفسيره بعنوان"جامع البيان عن تأويل آي القرآن" (1994) حيث يذكر الآية ثم تأويلها في قوله "و تأويل هذه الآية كذا..." و يشرع في تفسيرها وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على استعماله لكل من التفسير و التأويل بمعنى واحد وهو ما يوافقه فيه ابن تيمية أيضا من خلال استشهاده بآراء بعض العلماء و المفسرين، لكن أخذ التأويل مؤخرا معاني مختلفة عما كان متفقا عليه من قبل بحيث اكتسب معانٍ خاصة بحسب الميدان المستعمل فيه.

3-3-1-2) التأويل بمعنى المخالف لظاهر اللفظ: شاع استعمال التأويل أكثر في هذا المعنى خاصة لدى المحدثين و المتصوفة و الفقهاء حيث يكون دور المؤول إيضاح وتبيين اللفظ للمعنى الذي اقترحه وبيان ما يخرج إليه عن المعنى الظاهر.

3-3-2) التأويل في القرآن الكريم:

كما ورد التأويل أيضا في القرآن الكريم بمعنى تأويل الكلام وهو عاقبته وما يؤول إليه أو عاقبة الأمر، في آيات كثيرة كقوله تعالى: ﴿ هل ينظرون إلا تأويله﴾ الأعراف 53

أي بيانه الذي هو غايته المقصودة أي تفسيره و ﴿ و لمّا يأتهم تأويله﴾ يونس 39 أي لم يكونوا على علم بتأويله أي نقل اللفظ من وضعه الظاهر إلى الكشف عن دلالته.

للفظة "التأويل"، الواردة في سبعة عشر موضعا و سبع سور في القرآن الكريم، معانٍ مختلفة منها:

1- تأويل الأحاديث (الرؤيا): ﴿ و كذلك مكنّا ليوسف في الأرض ولنعلّمه من تأويل الأحاديث﴾ يوسف 12.

- ﴿نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين...﴾ يوسف36.

2- تأويل الأحلام: ﴿ و ما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ..أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون﴾ يوسف 44-45.

- ﴿ ورفع أبويه على العرش وخرّوا له سجدا و قال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا﴾ يوسف 100.

- ﴿ ربي قد آتيتني من الملك و علمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات و الأرض﴾ يوسف 101.

3- تأويل الأعلام وبيان ما يقصد منها: ﴿ سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا﴾ الكهف 78.

4- ما يتعلق بالمتشابه الذي لا يعلمه إلا الله: ﴿ وابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله إلا الله﴾ آل عمران 7. 'التفسير و التأويل لغة واصطلاحا، ملتقى أهل الحديث و الأثر، تأليف: بزوي الضاوي، جامعة شعيب الدكالي ، المغرب).

5- دلالته على ما يُراد من الفعل في قوله تعالى: ﴿ هذا فراق بيني و بينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا....وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا﴾ الكهف 78-82.

- ﴿ وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير و أحسن تأويلا﴾ الإسراء35.

– ﴿ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم﴾ يونس 39.

6– تأويله بمعنى ألوانه: ﴿ قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي﴾ يوسف 37، يعني ألوان الطعام.

قسم هذا التصنيف للحالات التي يرد عليها التأويل علماء المسلمين إلى اتجاهات متباينة في فهمه ولعل أبرزها اتجاهين أساسيين أولهما يرى التأويل من منظور "المعنى و الفهم"

و ثانيهما يرى أن التأويل لا يدلّ عليه بالألفاظ، بل يُعد من قبيل الأمور التي تظهر في النصوص القرآنية كالحكم و الأحكام و المواعظ ويمسّ جميع الآيات القرآنية وبهذا فهو و التفسير واحد.

3-3-3) التأويل في اللغة الإنجليزية:

جاء في قاموس **أكسفورد** الإنجليزي:

interpret (interpreting) explain the meaning of (words, actions, ect). Understand as having a particular meaning or significance. Perform (a creative work) in a way that conveys one's understanding of the creator's ideas (Concise Oxford English Dictionary, 2011, p. 743).

يعني: يُؤوّل (تأويل) شرح معنى (الكلمات و الأفعال...الخ). الفهم كمعنى خاص أو أهمية خاصة. و أداء عمل إبداعي بطريقة تدل على فهمنا لأفكار المبدع (ترجمتنا).

أمّا في اللغة اليونانية فيُعرف التأويل بـ"الهيرمينوطيقا" التي تعني فن الفهم و تأويل النصوص من خلال الكشف عن معناها الباطني ، فيظهر للفعل "يُؤوّلُ" ثلاث اتجاهات:

– يعبر بصوت عالٍ في كلمات، أي: "يقول" أو "يتلو".

– يشرح، كما في حالة شرح موقف من المواقف.

– يُترجم، كما في حالة ترجمة لغة أجنبية، و هي المعاني التي يقابلها فعل واحد في اللغة الإنجليزية to interpret (عادل، 2017، ص. 21)، غير أن هذه المعاني تختلف عن بعضها في دلالة كل منها على معنى مستقل من معاني التأويل وهذا الأخير يحيل إذن على ثلاثة أمور مختلفة في الاستعمالين اليوناني والإنجليزي بحيث يدل على التلاوة الشفهية و الشرح المعقول و الترجمة من لغة إلى أخرى.

3-3-4) التأويل اصطلاحا:

اختلف العلماء في تحديد المعنى الاصطلاحي للتأويل حيث يختلف عند المفسرين عنه عند الأصوليين و كذلك عند القدامى عنه لدى المحدثين.

يرى بعض المفسرين أن " التأويل" يساوي "التفسير" في معانيه اللغوية كقول مجاهد: " إنّ العلماء يعلمون تأويله"، وقول ابن جرير في تفسيره: القول في تأويل قوله تعالى كذا ... واختلف أهل التأويل في هذه الآية" وهو المعنى الشائع لدى القدامى، أمّا عند المحدثين فيكون بمعنى "صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به" (حسين، د.ت، ص. 5).

3-3-4-1) التأويل عند المفسرين: أجمع المفسرون، منهم النيسابوري و البغوي و الكواشي، على أن التأويل هو "صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها، و ما بعدها، تحمله الآية، غير مخالف للكتاب و السنة من طريق الاستنباط" (الزركشي، 2006، ص. 417)، كما أورد الجرجاني في "التعريفات": "التأويل صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا بالكتاب و السنة" (الجرجاني، د.ت، ص. 46)

فالنص إذا يحمل دلالة ظاهرة من خلال اللفظ وهو ما يجعله تفسيرا حسب آراء معظم المفسرين، أمّا فيما عداه إلى معان خفية تُستنتج بقرائن أو أدوات عقلية فهو تأويل.

3-3-4-2) التأويل عند الأصوليين: لا يختلف التأويل كثيرا عند الأصوليين عن ذاك الذي ذكره المفسرون حيث يكمن الاختلاف في موضوعه فقط إذ يتناول النصوص المتشابهة حسب وجهة نظر المفسرين، بينما يهتم بالأحكام التكليفية في رأي الأصوليين (باب العياط، 2015) حيث يعرفه حجة الإسلام الإمام الغزالي في قوله:

"التأويل عبارة عن احتمال يُعضّده دليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي يدل عليه الظاهر(...) كل تأويل صرفا للفظ عن الحقيقة إلى المجاز"(الغزالي، د.ت، ص. 373). يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن التأويل خلاف الأصل لأنه أخذ بغير الظاهر و هو ما يستدعي دليلا أقوى من دلالة الظاهر تصرفه إلى غير مدلوله.

كما يمكن تعريف التأويل بأنه "الوقوف على حقيقة النص القرآني التي لا نصل إليها من خلال ظاهر اللفظ" (الميالي، 2018، ص. 27)، وبهذا يظهر لنا تداخل التأويل مع التفسير ما يستدعي منا الوقوف على دلالات هذا الأخير:

3-4) تعريف التفسير:

أ- في**اللغة:** الإيضاح و التبيين ومنه قوله تعالى: ﴿ ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق و أحسن تفسيرا﴾ الفرقان 33 (الزرقاني، د.ت، ص.3)، أي بيانا و تفصيلا، وهو مأخوذ من الفسر بمعنى الإبانة و الكشف. (الميالي، ص. 28).

الفَسْرُ: الإبانة و كشف المغطى، كالتفسيرِ، والفعل كضرب و نصر، ونظر الطبيب إلى الماء، كالتفسرةِ، أو هي البولُ، يُستدلّ به على المرض(...) (التفسير والتأويل واحد) أو هو كشف المرادِ عن المشْكِلِ.(الفيروز آبادي، 2008، ص. 1246).

ب) في الاصطلاح: في الأصل هو الكشف و الإظهار، وفي الشرع توضيح معنى الآية، و شأنها، وقصتها، و السّبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة. (الجرجاني، د.ت، ص. 57).

ذهب الزركشي في تعريفه للتفسير على أنه "علم يُعرف به فهم كتاب الله المنزَّل على نبيه محمد وبيان معانيه، واستخراج أحكامه و حكمه"(الزركشي، 2006، ص. 22).

3-5) الفرق بين التفسير و التأويل و الهيرمينوطيقا:

تعددت أراء العلماء و أقوالهم في التفريق بين التأويل و التفسير، فمنهم من يرى أنّ الأخير يختلف عن الأول في العموم و الخصوص فقط أي أن التفسير أعم وهو بيان مدلول اللفظ مطلقا وهو أيضا تحقيق المعنى، من خلال تبيين أن اللفظ واحد في حين يدل التأويل على ما يحتمله أيٍ كلام من معنى أيْ أنه لفظ يقبل معان مختلفة و بالتالي ترجيح لإحدى الاحتمالات دون القطع أو الجزم وهو بذلك يُبيّن المعاني التي تحملها الإشارة عكس التفسير الذي يُفهم فيه المعنى من وضع العبارة.

ومن جهة أخرى يكون التفسير موضوعيا، بينما التأويل ذاتي (أبو زيد، 1983) وهي تفرقة اصطلاحية بالدرجة الأولى ظهرت حديثا.

أمّا علوم القرآن، فقد أجمعت على أن التفسير و التأويل واحد حيث ظهرت كلمة "التأويل" جنبا إلى جنب مع التفسير في البحوث القرآنية لدى جميع المفسرين واعتبروها مطابقة للتفسير في المعنى لكنهم لم يحدّدوا مدى التطابق الكلي بين الكلمتين غير أنهم يتفقون على ورودهما من قبيل إظهار المعنى وتبيان المفهوم الخافي الوارد في ظاهر الكلام (فيدوح، د.ت، ص. 23).

قال قوم: التفسير بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازا، كتفسير(الصراط) بالطريق و (الصيب) بالمطر، و التأويل تفسير باطن اللفظ، مأخوذ من الأول، وهو الرجوع لعاقبة الأمر، فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد، و التفسير إخبار عن دليل المراد لأن اللفظ يكشف عن المراد، والكاشف دليل (الميالي، 2018).

قال الراغب الأصفهاني باختلاف التفسير و التأويل عن بعضهما حيث يقول: "التفسير أعم من التأويل، و أكثر استعماله في الألفاظ و مفرداتها، و أكثر استعمال التأويل في المعاني و الجمل، و أكثر ما يُستعمل في الكتب الإلهية، و التفسير يُستعمل فيها و في غيرها" (السيوطي، د.ت، ص. 167). وهناك من يرى أن التأويل "صرف الآية إلى معنى محتمل موافق لما قبلها وما بعدها، غير مخالف للكتاب و السنة من طريق الاستنباط، فقد رُخص فيه لأهل العلم، والتفسير: هو الكلام في أسباب نزول الآية وشأنها وقصتها، فلا يجوز إلا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل، وعليه فالنسبة بينهما أيضا (الميالي، 2018، ص. 33).

أمّا عن الهيرمينوطيقا، فذهب غادامير إلى أنها تدل أيضا على التفسير" هكذا تطور المعنى المعرفي لـ 'hermeneias' و 'hermeneus' في الهيلينية المتأخرة ليدلّ على 'التفسير العلمي' أو'المؤوِّل المترجم' " (غادامير، 1998/2006، ص. 62).

كما تختلف الهيرمينوطيقا عن التفسير Exegesis في كون هذا الأخير يُشير إلى التفسير نفسه في تفاصيله التطبيقية بينما يشير المصطلح الأول(الهيرمينوطيقا) إلى "نظرية التفسير" (نصر حامد أبو زيد، 2014)، إضافة إلى أنها منهج التفسير و أحكامه و أصوله أي أنها قواعد التفسير أو مناهجه إذا ما اعتبرنا أن هذا الأخير شرحا و تعليقا فعليا. (عادل، 2017).

أشار ميجان الرويلي و سعد البازعي في "دليل الناقد الأدبي" إلى الفرق بين الهرمينوطيقا و التأويل حيث: "التأويل في أدق معانيه هو تحديد المعاني اللغوية في العمل الأدبي من خلال التحليل و إعادة صياغة المفرادات و التراكيب و من خلال التعليق على النص و مثل هذا التأويل يركز عادة على مقطوعات غامضة أو مجازية

يتعذر فهمها. أمّا في أوسع معانيه فالتأويل هو توضيح مرامي العمل الفني ككل ومقاصده باستخدام وسيلة اللغة" (دالي، 2018، ص. 324).

كما يشير وجيه قانصو في (مقدمة في الهيرمينوطيقا) (2004/2007)، الذي ترجمه عن دايفيد جاسبير، بخصوص استعمال مصطلح الهيرمينوطيقا: "...لعدم وجود كلمة في العربية تستوفي معناها. حيث أن كلا من كلمة "تأويل" و "تفسير" و "فِسارة" لا تعكس إلا جزءً من وظائف و مهام و أغراض الهيرمينوطيقا، التي يبدو أنها ما تزال في طور التوسّع و التطور، بل و التحول أيضا" (ص.13) يتضح لنا أنّ قانصو يجعل الهيرمينوطيقا مختلفة تماما عن التفسير و التأويل لأن هذين الأخيرين ما هما إلا جزء يسير من علم يشملهما معا "الهيرمينوطيقا".

فلا يجب الخلط بين الهرمينوطيقا و التأويل كمنهج إسلامي حيث هذا الأخير منهج تطوري للتفسير القرآني أو الروائي ويربط بين النص ومعناه الذي يدل على حقيقة معينة، أما الهرمينوطيقا فله أصل آخر ووظيفة أخرى، وإن تشابه مع التأويل، و تعتبر الهرمينيوطيقا اللغة مصدر و أصل المعنى وهو ما يجعل من مقصد النص الإحالة على فهم أمر ما وهو ما لا تقر به النظرية التأويلية.

فالنص، مهما كان نوعه، يخضع لسلطة القارئ الذي يحاول فك شفراته ورموزه من أجل فهم المعنى وهذا الأخير يختلف من قارئ لآخر وذلك حسب تأويله و فهمه للنص، ولما كان

هذا الأخير خاضعا لظروف تاريخية تحيط بعمليتي القراءة و التأويل فمن شأنها تحديد تأويل النص بحيث تشير الهرمينوطيقا إلى أن فهم النص لا ينحصر فقط في جانبه اللغوي من حيث التراكيب و القواعد المتفق عليها و لكن يخضع للظروف التاريخية أيضا هذا يدل على أن النصوص الأدبية عموما و النصوص الأخرى الخاضعة للتأويل تفتقر إلى المصداقية نظرا لابتعادها عن الموضوعية بسبب الذاتية التي تميزها وهو ما يجعلها مفتوحة لمشكل تعدد التأويلات للنص الواحد.

من خلال هذه المقارنة البسيطة يتضح أن التأويل أصعب من التفسير، لكن يكمل أحدهما الآخر، و يحمل معنى "الرجوع" ويبقى القول بأن التأويل خروج الكلام عن معناه الظاهر إلى معنى آخر يحتمله الدليل أصح الأقوال في التعريف به، و في اصطلاح المتأخرين التأويل مغايرا للتفسير حيث معنى هذا الأخير هو رفع الإبهام عن اللفظ المشكل، أما التأويل فيُستعمل تارة عاما و تارة أخرى خاصا مثل: 'الكفر' الذي يستعمل في الجحود المطلق مرة و في جحود الباري خاصة، و'الإيمان' المستعمل في التصديق المطلق تارة، وفي تصديق دين الحق مرة أخرى(الميالي، 2018).

3-6) أسس الهيرمينوطيقا:

الهيرمينوطيقا منهج غربي خاص بقراءة تأويلية و تفسيرية للنصوص المقدسة اعتمده العرب و المسلمون، ويرتكز هذا المنهج على أسُس يمكن إسقاطها على النص الديني:

3-6-1) موت المؤلف: من الأسس الهامة للقراءة الهيرمينوطيقية ما يُعرف بـ"موت المؤلف" حيث ترتكز هذه النظرية على الكاتب من حيث هو مُنشئ النص فقط ولا تتعدى وظيفته غير ذلك لأن النص يستقل بوجوده وكيانه الخاص متحررا من صاحبه، ووفقا لهذه النظرية يتم الفصل بين صاحب النص وقائله (المؤلف)، وبين نصه و قوله أي أنّ الصلة بينهما منقطعة

لتتكلم اللغة بدلا من المؤلف بحيث تصبح قراءة أي نص مبنية على اعتبار المؤلف متوفيا وتبقى فقط قراءة عمله.

3-6-2) انعدام القراءة البريئة: شاعت في العصر الحديث فكرة تعتبر قراءة النصوص قراءة غير بريئة أي أنه لا يمكن للقارئ و المتلقي التعامل مع هذه النصوص على أنها صريحة وواضحة المعنى، بل يتعامل معها على أنها سوء فهم.

3-6-3) الرمزية: تؤمن الهيرمينوطيقا في قراءتها للنصوص بمبدأ أن النص يتميز بالرمزية باعتبار أن اللغة نظام من الإشارات و الرموز و العلامات، حيث يكون الرمز كأسلوب للتعبير عوضا من الأسلوب المباشر.

ما يهمنا في هذا البحث إسقاط هذه الرمزية على النص القرآني الذي جعله الخطاب المعاصر، عن طريق مدخل الهيرمينوطيقا، مجموعة رموز أو مجازات حتى يتمكن من الترميز لها كما يريد لأن الرمزية تمنح للقارئ حرية واسعة في استنطاق النص ما يجعله يتعامل مع القرآن الكريم بالطريقة نفسها التي يتعامل بها مع الإنجيل لأنه يحتوي على مجازات تصف الوضع البشري. و الغاية التي ترمي الهيرمينوطيقا الوصول إليها من خلال إسقاط الرمزية على النص القرآني هي تأكيد تعدد القراءات لنصه ما دام ليس فيه نصوصا تصريحية مما ينتج عنه التعدّد في معانيه.

وحسب هذا الاتجاه الهيرمينوطيقي يمكن اعتبار لغة القرآن لغة رمزية تلميحية في شكلها العام ونادرا ما تكون تصريحية واضحة و بيّنة.

3-6-4) لا نهائية المعنى: يأتي هذا الأس كنتيجة طبيعية منطقية لما أشرنا إليه من

قبل بخصوص أُسُس الهيرمينوطيقا التأويلية كموت المؤلف و تلاشي مقصده إضافة إلى عدم وجود قراءة بريئة، وباعتبار النصوص مجرد رموز فذلك يؤدي إلى لا نهاية المعنى حيث تكون مهمة القارئ اتجاه النص هي إنتاج و إبداع نصوص أخرى، إلى جانب النص الأصلي، بطريقة تجعل المعنى لا نهائيا لأن النص لم يبق له معنىً و المعاني التي تُلحق به ليست له، و إنما معانٍ ألحقها القارئ به لأن كل قراءة تأويل خاص للنص و تشريح له ومحاولة لاكتشاف وجود آخر له وبذلك يكون للنص الواحد انفتاحا على آلاف من النصوص الأخرى ذات دلالات متفتحة.

في لا نهائية المعنى يغيب المعنى الثابت للنص بحيث يقبل تفسيرات و تأويلات عديدة و مختلفة باختلاف قراءاته و تعددها وهو ما يحيل النص من دال إلى آخر وبهذه الطريقة يمكن الوصول إلى معنى المعنى.

تعامل المنهج الهيرمينوطيقي التأويلي مع النصوص الشرعية، و القرآن الكريم على وجه خاص، لكونها نصوصا لغوية بامتياز و هو ما يجعلها مفتوحة أي أن المعاني فيها لا نهائية و عليه لا يصح لأي تأوي أو تفسير إيقاف معانيه عند حد أو غلقها.

3-6-5) النّسبية: يُقصد بالنسبية في الهيرمينوطيقا التأويلية الاعتقاد بعدم وجود معان أو حقائق مطلقة، فكما يظهر في اللغة الشيء النسبي عكس المطلق، وبأن قوتها نسبية يحددها السياق و الظروف. و ترتبط النسبية بلا نهائية المعنى في نقطة أساسية تتمثل في عدم وجود معايير مطلقة أو ثابتة في قراءة النصوص وهو ما يجعل الخطاب الهيرمينوطيقي التأويلي يتعامل مع النصوص الشرعية و النص القرآني بهذا المبدأ النسبي وبالتالي فهو محدد بالظروف و السياقات المحيطة به و بهذا تُخالف الهيرمينوطيقا التأويلية النظرة الأصولية التي تعتبر النصوص المقدّسة نصوصا مطلقة ولا يلحقها أي نقص.

3-6-6) التّناص: التّناص هو وجود آثار نصوص سابقة (نصين أو أكثر) ضمن نص ما تؤثر في طريقة قراءته أي هو تفاعل النص و أخذه من نصوص مختلفة بهدف إنتاج المعنى، فالنص ليس مستقلا بل هو عبارة عن مجموعة استشهادات وعلاقات بنصوص سابقة له. و قد أشار دوبوغراند De Beaugrande و درسلر Dressler إلى أثر التّناص في الترجمة.

3-6-7) الفراغات: ترتكز الهيرمينوطيقا أيضا على (الفراغات) أي أن النص يشمل على مناطق الصمت، ما يدل على أن النص ليس مكتملا من حيث المعنى، وهو ما يوجب قراءة ما بين السطور.

إنّ الفراغات الموجودة في النص تسمح للقارئ و المتلقي باستنطاقه و تضفي عليه لا نهائية المعنى و تغييب دور المؤلف (بناء على مبدأ موت المؤلف). و قد تعاملت الهيرمينوطيقا الحديثة مع القرآن على هذا الأساس (الفراغات) وذلك لعدم ثقتها بالنصوص، خاصة تلك التي تتميز بالقوة الذاتية كالنصوص المقدسة، لهيمنتها و سيطرتها و سرّ قوة هكذا نصوص هو ما يوجد وراء النص the implicit أي ما لم يقله أو يصرح به و بالتالي من الأجدر التعامل مع النصوص بطريقة تهتم أكثر بما سكتت عنه، لهذا يجب على من يتصدى للنص الشرعي قارئا كان أو مفسرا أو مؤولا أن يملأ فراغات النص أي استنطاق النص و إظهار ما لم يقله وبهذا يُحرّر نفسه من القيود التي يفرضها عليه النص بالبحث عن ما هو مسكوت عنه و تجعل منه الجزء الأهم.

أكد علماء الأصول على (حجية الظهور) للنص الشرعي(حسين، ص. 19) حيث وضحوا فيها أنّ التعرض لأي نص شرعي بُغية تفسيره يجب أن يُركز على نقطتين أساسيتين:

– ظهور اللفظ بمعنىً معين خلال مرحلة تصور الدلالة أي أن المعنى يتبادر بسرعة إلى تصوّر الإنسان بمجرد سماع اللفظ لقُرب معناه إلى اللفظ في اللغة.

– ظهور مقصد المتكلم بأنه يُطابق ظهور اللفظ في مرحلة تصور الدلالة أي أنه يبحث عن أقرب المعاني للفظ في جانبه اللغوي.

اعتمد المسلمون أيضا على الهيرمينوطيقا كسبيل إلى التأويل الذي أولو له أهمية خاصة لارتباطه بالقرآن الكريم.

3-7) نظرية التأويل عند العرب:

لم تنحصر الهيرمينوطيقا في الفكر الغربي بل كان لها جذور تاريخية في التراث العربي أيضا حيث كانت مسألة التأويل من أبرز المسائل التي طرحها الفكر الإسلامي عامة و اهتمت بها المعارف القرآنية خاصة نظرا لتأثيرها على ميادين معرفية أخرى كالتفسير و الفلسفة و الفقه و أصوله، وكان للمفكرين المسلمين أبحاثا في علم الهرمينوطيقا و لكن لم تكن معروفة بهذا المصطلح، الذي انتشر حديثا، بل ضمن علوم أخرى مثل أصول الفقه وأصول تفسير القرآن الكريم و مناهجه أو "علم التأويل الكتابي" لأن هذه العلوم تهتم بقواعد فهم المتن حيث يهدف هذين العلمين إلى تحليل و وضع قواعد للوصول إلى الفهم السليم و الصحيح للنصوص الدينية. إضافة إلى كون المباحث المختصة في مناهج التفسير تعتبر من المواضيع الهيرمينوطيقية و من جملتها التفسير الإشاري (الرمزي و الكنائي و التمثيلي...) (الرضائي الأصفهاني، 2008).

استُعمل مصطلح التأويل قديما لدراسة المعنى زمنيا ولغويا، كما يُعنى بوضع قواعد شاملة لفهم النصوص و ذلك بالاحتكام إلى التأويل و إعلاء التفسير إلى مستوى العلم فالتأويل هو نظرية فهم مبنية على نقد التأويلات، وقد استخدمه العرب في كتاباتهم بمعنى "نظرية التأويل

الحديثة" بدلا من"الهرمينوطيقا"، و ظهر مع كل من ابن العربي و محمد مجتهد شبستري و ناصر حامد و معارضيهم أمثال محمد جلال كشك و عبد الصبور شاهين و يشير ناصر حامد، في كتابه "إشكاليات القراءة و آليات التأويل"، إلى أن الهيرمينوطيقا معروفة عند العرب في تراثهم القديم و الحديث، أمّا الباحثون المعاصرون فقد ترجموا مصطلح hermeneutics من الإنجليزية بالهرمينوطيقا و التي تعني الجهود التي تهتم بالفهم و التأويل بالاعتماد على الفلسفة و التحليل و البحث خلف ما هو ظاهر في الرموز و التعبير للوصول إلى المعاني الخفية وذلك بفهم المجهول بالمعلوم، وبالنظر إلى الهدف الذي تأسست من أجله النظرية الهيرمينوطيقية، فقد تم عرض أفكارها في إطار تأويل القرآن الكريم.

3-8) تأويل النص القرآني وعلاقته بالهيرمينوطيقا:

تم طرح موضوع الهيرمينوطيقا في تفسير القرآن حديثا حيث اهتم به بعض المفكرين في مصر على رأسهم محمد إبراهيم شريف في كتاب له بعنوان "اتجاهات التجديد في تفسير القرآن" و ناصر حامد أبو زيد في "نقد الخطاب الديني" و عفت محمد الشرقاوي في كتاب بعنوان"الفكر الديني في مواجهة العصر" أمّا في إيران فقد تطرق محمد مجتهد شبستري في "هرمنوتيك كتاب وسنت" إلى الهيرمينوطيقا وعلاقتها بالنص القرآني واعتبر بعض المختصين الهيرمينوطيقا من المناهج التفسيرية في القرآن و علومه (الرضائي الأصفهاني، 2008)، بينما صنفه آخرون ضمن الاتجاهات الأدبية في تفسير القرآن، لكن موضوع الهيرمينوطيقا وتفسير القرآن الكريم ومناهج التفسير الأخرى ليزال بحاجة إلى أبحاث و دراسات معمقة.

دعا المفكرون و الكتّاب المعاصرون إلى تطبيق المنهج الهرمينوطيقي لتأويل و إفهام النصوص الإسلامية، كالقرآن الكريم، غير أن البعض عارضوا الفكرة لارتكازه على خلفيته الفلسفية و الدينية إضافة إلى اختلاف البيئة التي ظهر فيها حيث لا تزال أهدافه و نتائجه

محل نقاش في أروبا، لكن بالنظر إلى الخلفية الفلسفية للهيرمينوطيقا يظهر لنا وجيها طرح التساؤل التالي: هل تصلح الهيرمينوطيقا منهجا لتفسير القرآن؟.

تم اعتماد الهيرمينوطيقا كمنهج فلسفي تحليلي لتفسير النص الديني ما أضفى على الهيرمينوطيقا معنى "التأويل" في البداية ثم تطور ليصير عملية تفسير ديني، غير أن بعض المختصين في حقل الدراسات القرآنية يرون بعدم إسقاطها على القرآن الكريم الذي يُعد كتاب المسلمين الأول فهُم ليسوا بحاجة إلى اقتفاء أثر اليهود و النصارى في تعاملهم مع القرآن إضافة إلى الجذور الوثنية للهيرمينوطيقا حيث عاش اليونانيون القدامى في ظَلال ووثنية لعبادتهم الأصنام و الآلهة.

و إذا ما أخذنا في الحسبان أن التأويل باعتباره أصل فلسفة الدين يقوم على البحث في صحة النص المقدس باعتماد النقد التاريخي، فهل هذا ممكنا مع القرآن الكريم؟ أي هل يمكن الوصول إلى معانٍ جديدة للنص القرآني؟

لقد حاولت الهرمينوطيقا نزع قداسة القرآن الكريم من خلال إنكار ألوهيته و نسبته إلى البشر حتى يسهل التصرّف في معانيه و تحليلها و تقديمها بالطريقة التي يطالب بها البشر ومرّ ذلك بمراحل أساسية منها الاهتمام بالظاهر اللغوي للآيات لإثبات قصورها دون التدبر فيها ثم تعمقت هذه الإشكالية أكثر من خلال أعمال المستشرقين الذين حاولوا تتبع الحقائق العلمية واللغوية و التاريخية للتشكيك في القرآن ثم تلتها المرحلة التي حاولوا فيها إثبات إنسانية القرآن و تاريخيته من خلال اعتماد المناهج اللغوية في الحكم عليه باعتباره نصا لغويا فهو يخضع، كغيره من النصوص، للتفسير ونظرا لكون الهرمينوطيقا من أبرز و أحدث مناهج تفسير النصوص فقد استعملت كسلاح لإسقاط قداسة القرآن.

إنّ تطبيق الهرمينوطيقا كمنهج في التعامل مع القرآن الكريم له سلبيات خاصة مشكلة التشكيك في مصدره الرباني، لكن يمكن الاستفادة بتطبيق هذا المنهج في القرآن الكريم بالإيمان بقداسته و ألوهيته بصفته وحيا منزلا، و عليه يتمحور دور قارئ القرآن الكريم ووظيفته في السياق الهيرمينوطيقي في:

– البحث في معاني وتفسيرات الأولين والنظر في صلاحيتها في الوقت الراهن.

– البحث عن معانٍ جديدة تتجاوز تحليل و فهم السابقين دون المساس بجانبه المقدس.

تباينت أراء المسلمين حول كيفية فهم القرآن الكريم و التعامل معه، فذهب البعض منهم إلى القول بوجوب الأخذ بظاهره فقط ولا يجوز تأويله (أهل الظاهر) بينما ذهب الباطنية إلى وجوب تحديد معارف القرآن ومعانيه في الباطن (أهل الباطن) غير أن جمهور العلماء ذهب إلى الجمع بين الجانبين إذ يشمل القرآن على الظاهر و الباطن أي أنه وجب الاهتمام بالظاهر و الباطن على حد سواء حيث يجب الاعتماد على التفسير في الوصول إلى الأول بينما يتم الولوج إلى الثاني عن طريق التأويل حيث برزت عدة نظريات في بيان المقصود من تأويل النص القرآني.

ركز علماء التفسير و الأصول على الفهم و ظواهر الكلام وأبعدوا فكرة "سوء الفهم" في تفسير النصوص الدينية بحجة أن النص الديني، في نظرهم، ليس مبهما أو غامضا بحيث يمكن الوصول إلى المعنى الصحيح بإتباع القوانين والقواعد المعتمدة.

يحاول علم أصول الفقه التأسيس لمنهج معياري و موضوعي لدراسة وتحليل النص الديني ولا يقبل القول بتاريخية النص القرآني باعتباره وحيا من الله يحمل حقائق الأولين و الآخرين وهي حقائق فوق التاريخ حتى و إن كان لوحيه تاريخ و زمن معين.

ظهر في تفسير القرآن الكريم نوعين من التفسير "التفسير بالمأثور" و "التفسير بالرأي" و هو ما يُطلق عليه "التأويل" (أبو زيد، 2014، ص. 15) لكن هذا التمييز بين النوعين لا يتجسد بهذا الشكل في الواقع العملي حيث اشتملت كتب التفسير بالمأثور على نزعات تأويلية، كما لم يخلُ التفسير بالرأي من الحقائق اللغوية و التاريخية المتعلقة بالنص و المشكلة التي تُثار في هذا السياق: كيف السبيل للوصول إلى المعنى الموضوعي للقرآن والقصد الإلهي له بكلّ أبعاده؟.

3-8-1) النص القرآني بين تأويل القدامى والمحدثين:

احتدم الصراع في المجال التداولي العربي الإسلامي حول مفهوم التأويل خاصة فيما يتعلق بالنص القرآني الذي يتميز بقداسته و إعجازه و علو سلطته باعتبار مصدره الرباني الذي يسمو فوق كل خطأ أو تأثر بعامل الزمكان (الزمان و المكان معا) وهو ما يجعل الاعتقاد فيه أولى من انتقاده و الاجتهاد في فهمه أعظم عبادة واستنباط أحكامه أشرف من محاولة تفكيكه.

يشغل القرآن الكريم حيّزا هاما في الثقافة العربية الإسلامية ما جعله محل تنافس المتنافسين قديما و حديثا لسبر أغواره و الوقوف على أسراره لأجل ذلك عمل العلماء، كل حسب اختصاصه، على دراسته و تحليل بنيته وبالرغم من محاولات القدماء من مفسرين و لغويين و فقهاء إرساء أسس لتأويله إلا أن هناك من المفكرين من نادى بإعادة النظر فيه من جديد بتطبيق منهجيات و آليات جديدة وهو ما أدى إلى اختلاف وجهات النظر حول الممارسة التأويلية له.

يحتل التأويل في علوم القرآن مكانة هامة لاعتماده في استنباط الأحكام المختلفة و فهم الشرائع حيث ارتبط بالتفسير بالمأثور الذي ثبت عن الرسول لذلك وجب الحذر في التعامل معه و تحرّي الموضوعية في تناوله من أجل استنطاق كينونته حيث سعت

الاتجاهات التأويلية إلى إسقاط مبادئ ومناهج تحليل الخطاب وكذا نقل المصطلحات و المفاهيم الخاصة بالعلوم الإنسانية إلى القرآن الكريم.

عمل العلماء، العرب منهم و العجم، على تحليل القرآن الكريم من أجل الفهم الصحيح له حتى يتم تطبيق أحكامه واستنباط شرائعه بالطريقة التي أرادها الله تعالى من خلال رسله الذين كلفهم الله تعالى رسالة تبليغه.

3-8-2) آليات تأويل الخطاب القرآني في نظر نصر حامد أبو زيد:

يُعدّ تأويل القرآن الكريم من القضايا التي شغلت اهتمام الباحثين في شؤون الدراسات القرآنية، و تشير الأبحاث إلى و جود عدد هائل من الروايات عند فريقي السنة و الشيعة تكشف عن وجود تأويل للقرآن، وهناك من العلماء المسلمين من قال بحرمة التأويل الذي يهدف إلى الوقوف على باطن القرآن و شجعوا التشبث و التمسك بالظواهر القرآنية و حرفيتها.

سعى المسلمون الأوائل جاهدين لفهم القرآن الكريم لكن اختلافهم في المنهج جعل ذلك صعبا حيث منهم من استسلم لعجزه لفهم كلام الله تعالى وحجتهم في ذلك أن أسلوبه تعجيزي لا يفهمه إلا من وُجه له خطابه كما حصروا سُبل فهمه في الموروث من الأخبار والسنن وهناك من رأى أن القرآن الكريم، باعتباره دستور الحياة وما من مجال إلا وتناوله ووضّحه، لا يمكن أن يُعتمد على غيره من الكتب و المراجع في فهمه.

إن طبيعة رسالة الإسلام تستدعي تجديد أفكاره من أجل تجديد حضوره لتسهيل تواصل المسلمين و تكريس مبدأ التسامح الديني و تعايش الأديان، ومن بين المفكرين الذين كرسوا جهودهم و أبحاثهم لخدمة النص القرآني الباحث المصري نصر حامد أبو زيد حيث عمل على تتبع معانيه خاصة بعد وقوع المفسرين الأوائل للقرآن الكريم في مأزق التأويلات التقليدية.

عمل أبو زيد على التأسيس لمفاهيم تأويلية تهتم بالخطاب القرآني اهتماما خاصا ولم يمس بطبيعة القرآن و مصدره الرباني وسعى إلى كشف طبيعة القراءات الأيديولوجية له من خلال الإفادة بمنهجية تحليل الخطاب ومناهج اللسانيات و الأسلوبية والقراءة التحليلية النقدية في سبيل تقديم رؤية معاصرة لفهم القرآن.

يعتبر الكشف عن مفهوم النص ضمن تأويل أبو زيد أساسيا تفرضه التغيرات اللغوية أو البنيوية التي طرأت على النص و تأويلاته المتعسفة وهو ما جعله يدعو إلى "أنسنة" anthropology الخطاب الديني لتحريره منها.

يرى شبستري shabestari، من العلماء الإيرانيين الذين اهتموا بالقرآن الكريم وقضية تأويله، أنّ المتخصصون في علم الأديان يطرحون سؤالا جوهريا عن عملية الفهم الديني أي متى يمكن القول بوجود ظاهرة هيرمينوطيقية دينية و متى يمكن وصف الظاهرة بأنها هيرمينوطيقيا دينية؟ (عباس، 2014، ص. 351).

كما حاولت الترجمة أيضا من خلال مختلف نظرياتها الحديثة تناول موضوع التأويل وكيفية تطبيقه على ترجمة أنواع النصوص المختلفة.

3-9) التأويل في نظريات الترجمة:

3-9-1) نظرية المعنى:

من النّظريات التّي اهتمت بعملية الترجمة، النظرية التأويلية و التّي تُعرف أيضا بمدرسة باريسESIT. تأسست هذه النظرية في سبعينيات القرن الماضي بإشراف دانيكا سيلسكوفيتش D. Seleskovitch بناء على خبرتها الطّويلة في التّرجمة الشفوية و التّي استمدتها من ترجمة المؤتمرات الدولية، ويُطلق عليها أيضا "نظرية المعنى"la théorie du sens لاهتمامها

بالمعنى أساسا أو النظرية التفسيرية la théorie interprétative، حيث يعتمد المترجم والترجمان بالدرجة الأولى على التأويل في عملية الترجمة حيث تقول ليدرير:

‘ Or, la voie menant à la traduction réussie suppose l’interprétation des textes et l’appel à des connaissances extra-linguistiques’ (Lederer, 1994 p. 9).

أي:"السبيل إلى الترجمة الناجحة يفترض تأويل النصوص واستحضار المعارف الفوق لسانية (ترجمتنا).

و تعرّف المنظرتان 'التأويل' على أنه الفهم العميق للنص و إعادة التعبير عنه بوضوح:

‘ Mot ‘interpréter’qui renvoie à la fois à la façon dont opèrent les interprètes de conférence et à la compréhension en profondeur et à la restitution en clair d’un texte étranger’ (Lederer, 1994, p. 15-16).

تعود كلمة "تأويل"، في الآن نفسه، على الطريقة التي يعمل بها تراجمة المؤتمرات وعلى الفهم العميق و إعادة تشكيل نص أجنبي بوضوح (ترجمتنا).

كما يعني مصطلح interpréter الفهم و الاستيعاب أي مرادف للتأويل ومنه التّحرر و الانعتاق من اللفظ و الاهتمام بالمعنى.

كما تشير ليدرير أيضا إلى الطبيعة الذاتية لعملية الفهم، فالنص مفتوح على تأويلات تتحكم فيها رؤية المتلقي و فهمه للعالم وتجاربه اليومية كما تقول:

‘l’interprétation est subjective comme toute activité humaine (…) car l’homme qui rédige, celui qui lit, apportent chacun à cette tâche leur propre maniére de voir le monde et de le ressentir, leur éxpérience vécue’ (Lederer, p. 100).

أي: التأويل، ككل نشاط بشري، عملية ذاتية لأن كل من الذي يتولى الكتابة والذي يقرأ يضفي على هذه المهمة طريقته الخاصة في رؤية العالم و الإحساس به إضافة إلى تجربته المعاشة (ترجمتنا).

و بذلك تختلف زوايا فهم النص و إدراكه من قارئ إلى آخر ما يجعله يقبل تأويلات مختلفة أيضا.

تعمل هذه النظرية على نقل المعنى الصريح والضمني، وبما أنّ الوصول إلى المعنى ليس سهلا، اقترحت النظرية الذهاب إلى ما وراء النّص وتجاوز الألفاظ والعبارات واستقراء ما يجول في خاطر كاتب النص le vouloir dire و تنقسم الترجمة وفقا لهذه النظرية إلى ثلاث مراحل، كما توضحه ليدرير:

‘ le processus consistait à comprendre le texte original, à déverbaliser sa forme linguistique et à exprimer dans une autre langue les idées comprises et les sentiments ressentis’ (Lederer, 1994, p. 11).

يعني: تشمل العملية فهم النص الأصلي وتفكيك تركيبته اللغوية وإعادة التعبير عن أفكاره المفهومة و أحاسيسه الصادقة في لغة أخرى (ترجمتنا).

3-9-1-1) مرحلة الفهم Comprehension : وهي فهم النّص و تحليل معانيه وتعتمد أساسا على التأويل الذي هو أساس العملية التُرجمية كما توضّحه ليدرير:

‘On ne peut pas traduire sans « interpréter »’(Lederer, 1994, p. 15) ، أي لا ترجمة دون تأويل (ترجمتنا)، وتُولي سلسكوفيتش أهمية خاصة لهذه المرحلة، حيث لا تتطلّب المعارف اللّغوية فحسب، بل و حتىّ المعارف فوق لغوية extra-linguistique و تشمل المعارف المختلفة للمترجم و خبراته إضافة إلى سيّاق النّص.

و السّياق الذي يتعدّى هذا الأخير extra-textuel، وكل ما من شأنه توجيه المترجم إلى المعنى الصحيح للنّص لأجل نقل صحيح أيضا إلى اللغة الهدف.

يتميز مصطلح comprehension بغموضه حيث ترى سيلسكوفيتش:

'Mais le terme de comprehension est ambigu(…) on peut ainsi « comprendre » tous les mots d'un message sans comprendre son sens et inversement comprendre un message sans en avoir compris tous les mots'(Ivicevic, 2015, p.77).

لكن مصطلح "الفهم" غامض (..) إذ يمكننا "فهم" كل كلمات رسالة ما دون فهم معناها، والعكس أيضا أي يمكن فهم رسالة ما دون فهم كل كلماتها (ترجمتنا).

و للفهم الجيد للنص قبل ترجمته، يُشترط معارف لسانية من أجل فهم الجانب اللغوي إضافة إلى كفاءة المترجم الإدراكية. ولا ينحصر دور المترجم، وفقا لهذه النظرية، في نقل الكلمات إلى لغة أخرى بل الحرص على الفهم و الإفهام أكثر:

« le traducteur, tantôt lecteur pour comprendre, tantôt écrivain pour faire comprendre le vouloir dire initial » (Seleskovitch &Lederer , 2001, p. 19).

يعني: يكون المترجم تارة قارئا من أجل الفهم وكاتبا تارة أخرى من أجل إفهام المقصود الأولي للكاتب (ترجمتنا).

3-9-1-2) مرحلة تفكيك الخطاب déverbalisation: وهي مرحلة ذهنية إدراكية يتعرّف فيها المترجم ويحتك بالنص و يُعتقه من لفظه، و هي مرحلة صعبة إذا ما علمنا أنّ اللّغات تختلف في رصيدها المعجمي و نظام القواعد الخاص بها، بل وحتى تعبير أقوامها عن أفكارهم تختلف أيضا.

إنّ هذه المرحلة هي الحاسمة لكونها الفاصل الذي يمكّننا من المرور من المعنى في اللغة المصدر إلى المعنى نفسه في اللغة الهدف مع الحفاظ على مقصد الكاتب وما أراد إيصاله للقارئ.

3-9-1-3) إعادة التعبير عن المعنى Réexpression : إن مسألة المعنى مسألة عالمية بحيث يتجلّى لنا في لغات العالم على اختلافها، ومن هذا المنطلق تجعل النظرية التأويلية من اللغة الوسيلة الأولى لنقل المعنى و هو ما تركز عليه كثيرا، و لإعادة التعبير عن المعنى يجب على المترجم عدم التّقيّد بالتراكيب اللغوية و الالتصاق الشّديد بالألفاظ من أجل إنتاج رسالة تتماشى و عبقرية اللغة الهدف بأسلوب يجعل لترجمته الهدف نفسه ووظيفة نفسها للتأثير على المتلقي تماما كتأثير النص في لغته المصدر على المتلقي الأصلي وبهذا تبتعد عن التقليد الذي كان سائدا في دراسات الترجمة والمتمثل في المقارنة بين اللّغات من خلال مختلف النّظريات اللسانية التي تسعى أيضا إلى الترجمة لتعليم اللّغة.

و لعلّ ما يميز النظرية التأويلية هو المبدأ الذي بُنيت عليه وهو أن كل عملية ترجمة هي تأويل ولا يمكن الترجمة دون هذا الأخير حيث:

« on ne peut accéder au texte sans l'interpréter, c'est-à-dire sans lui attribuer, au choix, du cognitif, du sémantique, de la motivation » (Seleskovitch & Lederer, 2001, p. 127).

يعني: لا يمكننا الولوج إلى نص ما دون تأويله أي دون أن نضفي عليه اختيارا أو إدراكا أو معنى أو حتى تحفيزا (ترجمتنا).

لكن هل هذه المراحل كافية لفهم النص بحذافيره خاصة النص القرآني؟ ولماذا تختلف التّرجمات عن بعضها في ظلّ المراحل المحددة التي تقيّد مسار عملية الترجمة؟.

وقد عبّرت سليسكوفيتش seleskovitch عن العلاقة القائمة بين التّرجمة و التّأويل في قولها:

« Toute traduction est une interprétation, même si toute interprétation n'est pas une traduction » (Seleskovitch & Ledrer, 2001, p. 112).

أي: كل ترجمة تأويل حتى و إن لم يكن كل تأويل ترجمة (ترجمتنا).

أي أنّ كل ترجمة تأويل فهما بمثابة وجهان لعملة واحدة، غير أن تصور مدرسة باريس لعملية الترجمة يوحي لنا بأن التأويل هو أولى خطوات العملية التّرجمية بعد مرحلة فهم النص ولا تقف الترجمة عنده فقط بل تتعداه إلى مرحلة نقل هذا المعنى وجعله مفهوما أيضا في اللغة المنقول إليها.

و تضيف في هذا المضمار أن وجود التأويلات اللامتناهية للنص تفرض على المترجم الالتزام **بقصدية المؤلف** le vouloir-dire وبالتالي الآمانة لصاحب النص:

« Parmi ces sens dont on ne saurait contester la prétention à exister, parmi tous ces possibles, ce qui importe à la traduction, c'est la fidélité au vouloir dire de l'auteur » (Seleskovitch& et Lederer, 2001, p.20-21).

من بين هذه المعاني التي لا يمكن إنكار إدعاء وجودها، من بين كل هذه الاحتمالات، ما يهم الترجمة هو الوفاء لمقصد الكاتب (ترجمتنا).

هذا الارتباط بين الترجمة و التأويل هو ما دافع عنه أيضا جورج شتاينر George Steiner في مؤلفه After Babel (ما بعد بابل) حيث خصّص له فصلا(الفصل الأول) كاملا بعنوان: 'Understanding as Translation' أي " أنْ نَفْهم معناه أن نُترجم"، كما كرّس الفصل ما قبل الأخير للحديث عن الهيرمينوطيقا The Hermeneutic Motion، بعدما تأثر بالنظرية التفسيرية في الترجمة لشلايرماخر، الذي يعبر فيه عن رأيه في الترجمة كممارسة تفرض الفهم و الدراية بدقائق النص و يظهر فيه بوضوح تأثره بأفكار هايدغرHeidgger حول عملية الفهم. ويعتبر شتاينر الترجمة عملية تأويلية:

« Translation is one in which a message from a source-language passes into a receptor-language via a transformational process. The barrier is the obvious fact that one language differs from the other, that an interpretative transfer, sometimes, albeit misleadingly, described as encoding and decoding, must occur so that the message ‘ gets through » (Steiner,1998, p. 41).

الترجمة عملية يتم خلالها تمرير رسالة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف عبر مسار تحويلي. إن الإشكال الذي نلمسه هو الحقيقة الواضحة المتمثلة في اختلاف لغة ما عن غيرها من اللغات، وأن التحويل التأويلي يوصف أحيانا، على الرغم من أنه مضلل، على أنه ترميز و تشفير يجب أن يظهر حتى تمر الرسالة عبره. (ترجمتنا).

تعد محاولة المترجم تفكيك شفرة النص بُغية الوصول إلى فهم معناه الصحيح بمثابة حوار هيرمينوطيقي يُشرف عليه المؤول مع النّص المراد تأويله حيث يوظف المترجم كل كفاءاته المعرفية لتفسير معانيه و الكشف عن مقاصد المؤلف من خلال التغلغل فيه لفهم ما هو ضمني ومتواري عن اللفظ المباشر ولا يتأتى ذلك للمترجم إذا كان خالي الذهن حول الموضوع الذي ينوي ترجمته، فالمعارف الأيديولوجية والثقافية و الموسوعية ضرورية لذلك من أجل استنطاق النص و محاورة مؤلفه كمرحلة أولى ثم الانتقال إلى التحاور مع النص مع الأخذ بالحسبان المتلقي المحتمل أو الافتراضي لهذه الترجمة، و عليه يمكننا القول أن الفهم، كعملية ذهنية، جزء لا يتجزأ من الترجمة.

تمر عملية الترجمة حسب شتاينر بأربعة مراحل أساسية:

أ) مرحلة الثقة act of trust : وهي مرحلة آنية عفوية مبنية على اتفاقية تشاركية ناتجة عن مجموعة من الافتراضات الظاهرية phenomenological حول وجود المعنى في أنظمة دلالية مختلفة ما يجعل المترجم على ثقة بالآخر ‘trust in the other’ من خلال تأكده المسبق بوجود معنى قابل للنقل، غير أن هذه الثقة ليست نهائية إذ تصطدم باللامعنى nonsense و باكتشاف أنه لا يوجد هناك شيء ممكن ترجمته.

ب) مرحلة التعدي على النص aggression : حيث يقتحم المترجم النص بهدف انتزاع المعنى منه، وتطرق في عرضه لفكرة هايدغر الذي اعتبر الفهم باعتباره عملية أساسية للولوج إلى النص مبنية على العنف، كما اعتبر كل من الفهم و التأويل و الإدراك من الأنماط الضرورية لغزو النص. يبقى الفهم في نظر هايدغر غير متعلق بالطريقة أو المنهجية، بل مسألة "كينونة أولية " كينونة تتعلق بفهم وجود الآخر.

« being consists in the understanding of other being » (Steiner, 1975, p. 306).

يتمثل الوجود في فهم الكائن الآخر (ترجمتنا)

ت) المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الإدماج الفعلي، فيها دمج للمعنى و الشكل.

ث) مرحلة استرجاع المعنى restoration: و توازنه وهي من المراحل التي تنص عليها أخلاقيات الترجمة. (Steiner, 1975, p. 308)

يجب على المترجم قبل الشروع في عملية الترجمة، أيٍ كان النص، صياغة فرضية تأويلية تسمح له بنقل النص ضمن حود هذه الأخيرة و حدود التأويل.

3-9-2) النظرية التفكيكية: Deconstruction

تعود البدايات الأولى لهذه النظرية الفلسفية النقدية إلى ستينيات القرن الماضي (1967) مع الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا Jacque Derrida وارتكزت حول الترجمة و اللغة وهي "فكّ الارتباط أو حتى تفكيك الارتباطات المفترضة بين اللغة و كل ما يقع خارجها، أي إنكار قدرة اللغة على أن تحيلنا إلى أي شيء أو إلى أي ظاهرة إحالة موثوق بها" (عناني، 2003، ص. 131). و تهتم بفهم العلاقة بين النص و المعنى الذي تجعله منه أهم النقاط التي ترتكز عليها النظرية:

«…and since meaning is before or beyond language, it follows that it is translatable. Meaning has the commanding role, consequently one must be able to fix its univocality or, in any case, to master its plurivocality» (Routledge Encyclopedia of Translation Studies, 2009 , p. 74).

بما أنّ المعنى كامن قبل أو ما وراء اللغة فهذا يعني أنه قابل للترجمة. للمعنى دور ريادي و عليه يجب تحديد وضبط معناه الأحادي أو، في حالات أخرى، التحكم في تعددية معناه (ترجمتنا).

يتّضح لنا من هذه الجملة أن المعنى يتجاوز اللغة فهو نتيجة اللغة وليس معبرا عنه بواسطتها كما يستحيل أن يكون مطلقا أو محددا، بل يستمرّ في إثارة معانٍ أخرى.

وكانت التفكيكية كنقدٍ للبنيوية لكنها لا تقدم استراتيجيات أو نظرية خاصة بالترجمة بل تعيد النّظر في العمليات اللسانية و المعنوية التي تتم الترجمة وفقها، وتهدف إلى إظهار التعقيد القائم في عملية استعمال اللغة باعتبارها نظام من الإشارات تكتسب معانٍ فقط لتباينها واختلافها فيما بينها.

استعمل دريدا المصطلح الجديد différance للدلالة على صعوبة استحالة إثبات معنى متماسك للنص مهما كان نوعه أو ما يُعرف بالمعنى المرجأ الذي يوضحه محمد عناني: "...و أما الإرجاء فهو عكس الحضور، اي أننا حين نعجز عن الإتيان بشيء أو بفكرة فنحن نشير إليها بكلمة، و من ثم فنحن نستخدم العلامات مؤقتا ريثما نتمكن من الوصول إلى الشيء أو الفكرة، وعلى هذا فإن اللغة هي حضور مرجأ للأشياء و المعاني" (عناني، 2003، ص. 138–139)، و ينكر دريدا قدرة اللفظ في الإحالة إلى شيء ما خارجه.

«Différance is not a concept and cannot be assigned a meaning, since it is the condition of possibility for meaning» (Routledge Encyclopedia of Translation Studies, 2009 , p. 74).

الإرجاء ليس تصور ولا يمكن أن يُفرد له معنى لكونه شرط لإمكانية المعنى (ترجمتنا).
وقد غيّرت هذه النظرية اتجاه التفكير البنيوي النقدي وانتقلت أيضا إلى النقل الأدبي و من أهم روادها بول د يمان Paul de Man و جيفري هارتمان Geoffrey Hartman و ج. هيليس ميلر J. Hillis Miller.

3-10) الترجمة وآراء الهيرمينوطيقيين:

كان الهدف الأساس للهيرمينوطيقا هو الفهم الصحيح للنصوص والفهم هو محور العملية التأويلية ذاتها، وهو هدف الترجمة و المهمة الأولى للمترجم أي أنّ الفهم غاية مشتركة لكل من الترجمة و الهيرمينوطيقا، بل إن الترجمة عملية هيرمينوطيقية بالنظر إلى مساعي المترجم الحثيثة لتوضيح المعنى الصريح و رفع اللبس عن المعاني الضمنية التي يحويها النص.

و قد اهتم الهيرمينوطقيين بالترجمة، إضافة إلى اهتمامهم بالتأويل، وذلك لمكانتها و أهميتها في التجديد اللساني حيث تسمح لمفاهيم و مصطلحات أجنبية بالدخول إلى النظام اللغوي و الثقافي لمجتمع ما.

3-10-1) الترجمة عند شلايرماخر Schleiermacher

من أبرز الفلاسفة الألمان الذين اهتموا لقضية الترجمة عالم اللاهوت و مؤسس الهيرمينوطيقا الرومانسية شلايرماخر الذي أعدّ سنة 1813 دراسة بعنوان On the Different Methods of Translating، حيث ميّز بين المفسر و المترجم كما تجاوز النقاش الذي ساد طويلا في دراسات الترجمة قبل مرحلتها اللسانية حول ثنائية الترجمة كلمة بكلمة word-for-word (الّترجمة الحرفية) و sense-for-sense (الّترجمة الحرة) إضافة إلى التّرجمة الأمينة faithful حيث رأى بوجود طريقين، لا ثالث لهما، أمام المترجم ويقول في هذا الصدد:

«Either the translator leaves the writer alone as much as possible and moves the reader toward the writer, or he leaves the reader alone as much as possible and moves the writer toward the reader» (Munday, 2001, p. 28).

إمّا أن يترك المترجم الكاتب لوحده قدر الإمكان و ينقل (يُقرّب) القارئ إلى الكاتب، أو يترك القارئ بمفرده قدر الإمكان ويُقرّب الكاتب نحو القارئ (ترجمتنا).

ويكمن الإشكال الحقيقي، في نظر شلايرماخر، في كيفية تقريب القارئ و كاتب النص المصدر من بعضهما البعض حيث يُفضل الإستراتيجية الأولى المتمثلة في نقل القارئ إلى الكاتب أي انتهاج أسلوب التغريب alienating – كمناقض للتجنيس naturalizing – القائم على التركيز على لغة النص المصدر و مضمونه و إسقاطهما على النص المترجم بهدف خلق الانطباع نفسه لدى القارئ كما لو أنه قرأ النص في لغته الأصلية لأنه يؤمن بأن المعنى الصحيح للنص تستوفيه اللغة الأصلية التي تحمل في طياتها الثقافة الخاصة بها، كما ينادي بالمحافظة على غرابة النص لرفضه تصرف المترجم فيه الذي يرمي إلى تكييفه حسب ثقافة المتلقي وهو ما نجده سائدا في القرن العشرين عند كل من أنطوان بيرمان A. Berman في ترجمة الشعر حيث أطلق foreignization و domestication للدلالة على التغريب و التجنيس على الترتيب، والتر بينجامين W. Benjamin في الترجمة الأدبية إضافة إلى هنري ميشونيك H. Meschonnic في ترجمة النصوص المقدسة، أما لورانس فينوتي L. Venuti فطبّق الإستراتيجية نفسها في التّرجمة مع التغيير على مستوى الاصطلاح فقط حيث أسماه بنهج المقاومة resistancy الذي يبدو فيه القارئ كأنه يُواجه مقاومة من النص. ويبقى هذا الموقف أيضا شائعا بين المترجمين في العصر الحديث فنجد منهم من يتعصب للنص المصدر (المصدريين) و منهم من ينادي بالوفاء للنص الهدف (الهدفيين).

اقترح شلايرماخر أسلوبين مختلفين للترجمة:

– **الترجمة الشارحة** la paraphrase: ويلجأ إليه المترجم عندما تفتقر اللغة الهدف إلى كلمة مكافئة حيث يقوم بتعويض قيمتها بإضافة أجزاء أخرى، و يُعرّفها في قوله:

« La paraphrase veut éliminer l'irrationalité des langues, mais de façon purement mécanique. Elle prétend que, bien que je ne puisse trouver dans ma langue un seul mot correspondant à celui de la langue d'origine, je dois chercher à atteindre sa valeur en ajoutant des compléments amplifiants ou limitatif » (لوناس، 2020، ص. 72).

تهدف إعادة الصياغة (الترجمة الشارحة) إلى القضاء على لا عقلانية اللغات لكن بطريقة آلية. تدّعي بأنه، بالرغم من إمكانية العثور في لغتي على كلمة واحدة تُوافق وتُطابق تلك الموجودة في اللغة الأصلية، يجب أن أبحث للوصول إلى قيمتها بإضافة مكملات التضخيم أو الحدّ. (ترجمتنا).

وقد أبدى شلايرماخر رفضه لهذا الأسلوب في الترجمة لأنه يطمس معالم النص الأصلي ويقضي على حيوية النص، وتجدر الإشارة إلى أن أسلوب paraphrase ذُكر أيضا على أنه نقل بتصرّف:

" (...) و معناها " الترجمة بتصرف with latitude حيث لا يُحوّل المترجم نظره عن المؤلف، حتى لا تظلّ خطاه، ولكنه لا يتّبع ألفاظه بالصرامة التي يتبع بها معناه" (عناني، 2003، ص. 32).

- **التقليد** imitation : يُعدّ التقليد من أفضل أساليب الترجمة التي يمكن للمترجم إتباعها:

« L'imitation, en revanche, se plie à l'irrationalité des langues, elle reconnait que l'on ne peut produire dans une autre langue la copie d'un chef d'œuvre du discours qui corresponde exactement dans ses parties individuelles aux parties individuelles de l'original. » (لوناس، 2020، ص. 73)

يؤدي التقليد، من جهة أخرى، إلى لا عقلانية اللغات، و يقرّ بأنه لا يمكننا أن ننتج في لغة أخرى نسخة تحفة لخطاب فني الذي يُوافق تماما في أجزائه الفردية تلك الأجزاء الفردية للأصل(ترجمتنا) .

يُشجع شلايرماخر في طرحه هذا على الترجمة التي تحافظ على روح النص المصدر و أثره من خلال تجنب كل عملية من شأنها تقريب مقصد صاحب النص كالتحليل و الشرح، بعبارة أخرى فإن شلايرماخر يُفضل الإبقاء على الطابع الأجنبي للنص.

3-10-2) الترجمة عند أمبيرتو إيكو Umberto Eco

تناول أمبيرتو إيكو، بصفته مترجما و باحثا في إشكاليات قراءة النص و تأويله، مسألة الترجمة في كتابه: ‘Dire presque la même chose’ " أن تقول تقريبا الشيء نفسه".

يعود اعتبار الترجمة تأويلا للنص قبل كل شيء، وهو ما نجده راسخا في الدراسات الهيرمينوطيقية:

« l’idée que toute interprétation est à considérer comme traduction a des racines profondes dans la tradition herméneutique » (Eco, 2006, p. 291).

إنّ فكرة اعتبار كل تأويل ترجمة لها جذور عميقة في التقليد الهيرمينوطيقي (ترجمتنا).

ويضيف قائلا عن هدف العملية التأويلية قبل الشروع في الترجمة: " فالتأويل الذي يسبق كل ترجمة يجب أن يُحدّد ما هي و كم هي التبعات الممكنة التي يوحي بها اللفظ" (إيكو، 2012، ص. 119).

كما يرى أنّ عملية التأويل هو محاولة للفهم أي أن هدف التأويل الوصول إلى الفهم الصحيح للنص، أما الترجمة فهي عبارة عن حوار هيرمينوطيقي بامتياز ولا يختلف في هذا عما ذهب إليه الهرمينوطيقيين قبله:

« Tout processus interprétatif est une tentative de compréhension de la parole de l'autre » (Eco, 2006 , p. 291).

كل عمل تأويلي عبارة عن محاولة لفهم كلام الآخر (ترجمتنا).

يجب على المترجم، في نظر ريكور، "أن يختار المفهوم أو المعنى الأكثر احتمالا و معقولية و تناسبا مع ذلك السياق ومع ذلك العالم الممكن" (إيكو، 2003/2012، ص. 59) هذا يدل على أن الترجمة ليست ممكنة دون فرضيات، مبنية على المضمون المتكامل و معارفه الموسوعية التي تناسب النص و سياقه، فالترجمة إذن متعلقة بالعوالم الممكنة. يقصد بالعالم الممكن تلك التجارب التي تكون قريبة و مستوحاة من العالم الذي نعيش فيه و التي "نرجع إليها لفهم أي خطاب مُتَأَتٍ من الغير في محاولة فهم ماذا يريد أن يقول"(إيكو، ص.61). وبالتالي فهمنا لغيرنا يكون واضحا ومفهوما فقط ضمن ما تحدّده لنا العوالم الممكنة.

جاء إيكو بفكرة "الفرضية التأويلية"، وتشبه مفهوم "الدائرة التأويلية" التي طرحها شلايرماخر، كما نفهمه من قوله: " يتعين على المترجم الذي ينقل نصا إنجليزيا إلى اللغة x أن يقوم بجملة من الافتراضات بخصوص المعنى الذي يكتسبه مثلا لفظ (...) في سياق معين، و أن يُقرر ترجمته باللفظ ج أو باللفظ ح" (إيكو، ص. 58)، وللوصول إلى ذلك يحتاج المترجم إلى كفاءتين ضروريتين:

– الأولى: كفاءة لسانية تشمل المعارف اللغوية و المعجمية و دلالة الألفاظ.

– الثانية: تتعلق بالإحاطة بفكر المؤلف "العالم الممكن" و هو كل ما يقترحه و يظهر في أعماله (لوناس، 2020، ص. 78).

بعد تحديد الفرضية التأويلية ينتقل المترجم إلى تحديد المضمون الذي يسعى لترجمته و نقله إلى اللغة الهدف، و هو ما دفع أمبرتو إيكو إلى وضع ما أسماه ب"المضمون النووي" الذي يتميز بأنه: "شيء قابل للرؤية، قابل للمس، وقابل للمقابلة (...) معبر عنه بصفة حسية من خلال أصوات، و عند الاقتضاء من خلال صور، و حركات، وحتى من خلال منحوتات (...) لا يُمثل كل ما نعرفه حول وحدة معينة من المضمون. إنه يمثل المفاهيم الدنيا، المتطلبات البدائية للتعرف على شيء معين أو لفهم متصور معين" (إيكو، 2012/ ص. 112) وقد كانت فكرة المضمون النووي من أجل معادلة المدلول الذي يعتبر شرطا أدنى في عملية الترجمة، ولبلوغ هذا الأخير استلزم على المترجم التفاوض.

هذا التفاوض يؤدي لاحقا إلى ظهور خسائر و تعويضات في الترجمة، تتعلق الأولى أكثر بالحالات التي تستحيل فيها الترجمة و كثيرا ما يلجأ فيها إلى وضع حاشية أو ملاحظة شارحة أسفل الصفحة وهو أمر غير مرغوب دائما إذ يُقال عن هذه الإضافات الشارحة بأنها عار المترجم.

3-10-3) الترجمة عند بول ريكور Paul Ricoeur:

تناول ريكور الترجمة في أعماله المختلفة منها كتب و مقالات: sur la traduction و Le paradigme de la traduction و De l’interprétation à la traduction .

تطرّق ريكور من جهته إلى الترجمة من وجهة نظر تأويلية:"الترجمة مهما كانت تقنية، فإنها في نهاية المطاف عبارة عن تأويل (...) يفرّق بين مفهومين أساسيين هما الفهم و التفسير ولا يتحقق الثاني إلا بتحقق الأول" (ريكور، 2008، ص. 11).

كما يعتبر عملية الفهم: "مجموع القوانين المتعلقة بالأنظمة الديناميكية و التشكيلات البنيوية و الانتظام العملي" (ريكور، 2008). يُدافع ريكور عن الفكرة التي مفادها أن المعنى يُبنى على الدّلالات اللسانية لكن لا يتوقف عندها، فهو يرى تدرّج التأويل من الفهم ثم التفسير فالتأويل و عليه فكل مترجم مؤوّل.

اهتم ريكور بمسألة أخلاقية و جوهرية في الترجمة تتعلق بتقريب الآنا من الآخر وهو ما يضع المترجم أمام طريقين لا غير، فله إمّا أن يقرّب المؤلف من القارئ وهي الطريقة التي تمحو معالم النص و تُلغي خصوصيته، أو يُحضر القارئ إلى المؤلف و بهذا يساهم في تغريب النص وهي الفكرة التي سبق لشلايرماخر طرحها.

يجعل ريكور من الصعوبات الكبيرة، والانتصارات القليلة، التي تعترض سبيل المترجم في عمله "محنة" و امتحان كما أشار إليه أنطوان برمان Antoine Berman في كتاب له بعنوان L'epreuve de l'étranger (محنة الغريب)، فالترجمة بالنسبة له رهان و تحدّ يستحيل رفعه أحيانا وهو ما أسماه بدافعية الترجمة La pulsion de traduction(ريكور، 2008).

3-10-4) الترجمة عند غادامير Gadamer

لا يتجاوز رأي غادامير عن الترجمة إطار النظرية التأويلية، فهي ذروة التأويل، حيث يعتبرها عملية هيرمينوطيقية ترتبط أساسا بمبدأ الفهم understanding – حالة الفهم القصوى– و قد خصص غادامير الفصل الثالث من كتاب "الحقيقة و المنهج" Truth and method للتعبير عن وجهة نظره عن الترجمة، ولم يكن رأيه عنها مستقلا أو في إطار خاص بل كان أثناء حديثه عن بنية الفهم اللغوية حيث تتباين اللغات وتختلف في مسألتي الفهم و التأويل إذ يقول: "لا تعني المشكلة التأويلية بالتمكن الصحيح من اللغة بل ببلوغ فهم مناسب عن

موضوع الكلام الذي يحدث عبر وسيط اللغة" (غادامير، 2007، ص. 507) أي أنّ عملية الفهم، و التأويل عامة، لها طابع لغوي.

كانت نظرة غادامير إلى النص المصدر على أنه "أخرَ" يتطلب منا فهمه أولا ثم تأويله و بذلك لا يجعل من مسألة الفهم "أزمة" تُشكك في المعنى المنقول وهو ما توصل إليه من خلال محاولته معرفة كيفية حدوث الترجمة من الداخل، وتتم الترجمة عند اتصال المترجم بالنص الأصلي بحيث هي عملية مباشرة ثم يذهب المترجم إلى إظهار تأويله للنص و صياغته في لغة واضحة ومفهومة.

ينبهنا غادامير من فصل الفهم عن التأويل إذ هما شيء واحد، فالفهم يتزامن مع التأويل و هذا الأخير هو الذي يحيلنا إلى الكلمات التي نختار منها التعابير التي نعتمدها: "لا يكون الوضوح اللغوي الذي يحققه الفهم من خلال التأويل معنى ثانيا بمعزل عن ذلك الذي فُهم و أُوّل. فالمفاهيم التأويلية ليست بحدّ ذاتها مفاهيم موضوعاتية في الفهم. بالأحرى تختفي طبيعتها خلف ما تقوله تأويلا" (غادامير، 2007، ص. 522).

إذن ما يمكن قوله بخصوص غادامير عن الترجمة هو اعتبارها تتيح إمكانية التفاهم و تجاوز حدود اللغة، فهي أداة لفهم فلسفة "الوجود في الذات".

3-11) خلاصة الفصل:

توصلنا من خلال عرضنا لأهم النظريات التي تناولت التأويل و الترجمة أن لهذين الحقلين الهدف نفسه و المتمثل في محاولة فهم النص المصدر من أجل نقله و تقريبه للقارئ وذلك بعد إتباع مجموعة من المراحل.

يحاول المترجم أولا فهم النص و تأويله من أجل إعادة التعبير عنه في لغته حيث تشير مدرسة باريس، وبوضوح، إلى مسار العملية التّرجمية التي تركز على تأويل المعنى لأن مهام المترجم لا تنحصر في إيجاد التقابلات اللسانية فحسب بل السعي إلى نقل المعنى بكل تفاصيله.

وعليه فالنص الذي يصل إلى القارئ في اللغة الهدف هو نتيجة الفعل الهيرمينوطيقي الذي كان أساسه الفرضية التأويلية التي جعلت المترجم في عملية أخذ وردّ للنص حتى لا يخلع عنه ثوبه الأصلي كليا خاصة إذا ما علمنا أن النص مفتوح على تأويلات كثيرة وهو ما يضفي عليه ديناميكية خاصة تختلف باختلاف قراءاته من قارئ لآخر و من زمن لآخر.

تبقى قدرات المترجم التأويلية العامل الحاسم في الالتزام بقصدية المؤلف من أجل التغلغل في المعنى الرمزي الذي تخفيه التعابير المباشرة، والتأويل ليس بعملية سهلة إذ تتداخل فيها معارف لسانية وأخرى موسوعية تسهل للمترجم القراءة و التأويل الصحيحين للنص.

الـفـصل الـرابع: تحليل المـدونة.

الفصل الرابع: تحليل المدونة.

4- تمهيد:

نتطرّق في هذا الفصل إلى التعريف بالمدونة التي اخترناها كعينة للدراسة (4 -1) ثم ننتقل إلى تقديم المترجمين والترجمات الثلاثة (4 -2) كما نتطرق أيضا إلى منهجية التحليل(4 -3) التي اتبعناها في تحليل النماذج المختارة(4 -4) و نقدها انطلاقا من التّساؤلات التّالية: هل نجحت التّرجمات الثّلاثة في نقل المعنى؟ ثم على ماذا ارتكزت مرحلة الفهم كمرحلة أولى و أساسية في عملية الترجمة؟ هل كان للمترجمين زاد معرفي كافٍ ودراية بتفاسير القرآن المختلفة قبل الترجمة ؟ هل توصل المترجمون إلى مقصد القول- كلام الله تعالى- في القرآن الكريم؟.ستسمح لنا هذه الأسئلة بمعرفة كيفية نقل معاني الآيات القرآنية في إطار النظرية التأويلية أي اكتشاف المعايير الواجب إتباعها للوصول إلى ترجمة صحيحة، و في الأخير خاتمة الفصل(4 -5) التي كانت نتيجة لما توصلنا إليه بناء على النماذج المختارة.

4-1 التعريف بالمدونة:

نقوم في البداية بإلقاء نظرة على ترجمة العناوين بالنسبة للترجمات الثلاثة حيث تصرّف المترجمون في ترجمة "القرآن الكريم" إذ نجد هذا الكتاب الرباني يحمل هاتين الكلمتين فقط في نُسخته العربية، بينما كانت الترجمة باقتراح عناوين طويلة غير مختصرة ولا تكافئ العنوان العربي فنجد:

Towards Understanding the Ever Glorious Qur'anوهو ما يقابله في اللغة العربية: "نحو فهم القرآن المجيد" ، بالنسبة لمحمود غالي، حيث يتضح لنا من العنوان نية المترجم في إفهام و توضيح القرآن الكريم للقارئ وهذا أحد الأسس التي تبني عليها النظرية التأويلية

في الترجمة، وهذا قد يحيلنا إلى أن هذه الترجمة ليست مجرّد نقل للأصل العربي بل هي توضيح وشرح له من خلال توظيف كلمة "فهم".

كما كانت ترجمة زاكي حمّاد تحت عنوان:

The Gracious Quran : A modern-phrased interpretation in English

أي: القرآن الكريم ، تأويل عصري إنجليزي، ويظهر هنا أيضا كلمة مفتاحية في النظرية التأويلية وهي "تأويل"، ونفهم ضمنيا أنها شرح وتفسير لما توصل إليه فهم المترجم الذي يبقى قاصرا باعتبار مكانة النص قيد الترجمة.

في حين اختار مولانا محمد علي من جهته أن تكون ترجمته بعنوان:

English translation of the Holy Quran with Explanatory Notes

ترجمة إنجليزية للقرآن المقدّس مع ملاحظات تفسيرية توضيحية، يظهر هنا أيضا مفهوم التفسير و التوضيح الذي ترمي إليه النظرية التأويلية.

قبل الشروع في تحليل نماذج المدونة، لا ضير في تعريف الترجمات المعتمدة في ذلك و كذا المترجمين الذين أشرفوا عليها.

4-2) التعريف بالمترجمين وترجماتهم:

4-2-1) محمد محمود غالي:

وُلد العالم و الأكاديمي المصري محمود غالي في 23سبتمبر1920 و نشأ في بيئة ريفيّة يتميّز أهلها بالتّديّن و تقدير العلم و أهله رغم الأميّة التي تفشّت آنذاك، لبّى دعوة الإخوان المسلمين حيث توجّه إلى دراسة اللّغة و الأدب الإنجليزي وحصل على شهادة اللّيسانس من جامعة فؤاد الأوّل، ثم استفاد من منحة دراسيّة لمواصلة الدّراسات العليا في التّخصّص

ذاته شعبة علم الصّوتيّات بجامعة 'إكستر'Exeter بالمملكة المتّحدة لينتقل بعدها إلى الولايات المتّحدة حيث حصل على الماجستير و الدّكتوراه في علوم اللّغة(اللّسانيات) من جامعة ميشجانMichigan ليحُطّ بعدها الرّحال باليابان لدراسة علوم الصّوتيات بجامعاتها .

يُلقّب محمود غالي بـ"شيخ المترجمين"، و هو غير معروف خارج محيطه العلمي رغم باعه الطّويل في التّرجمة و قضاياها وعلومها بحيث لا يمكن الحديث عن التّرجمة دون ذكره.

عمل غالي أستاذا للّغة الإنجليزيّة وعلوم اللّغة و الصوتيّات بجامعات القاهرة و الأزهر الشّريف بمصر حيث أسّس أوّل كليّة للّغات و التّرجمة بالأزهر و كان أوّل عميدٍ لها،وقد ساعده في تأسيسها كل من الشيخ "أحمد حسن الباقوري" و الدكتور "عبد العزيز كامل" و كانت في البداية معهدا قبل أن تصير كلية، كما كان له الفضل في تأسيس معهد الصوتيات بالأزهر، و عمل أيضا بجامعتي الملك سعود و الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية حيث تخرّج على يديه أجيال من العاملين في الدعوة الإسلامية باللّغات الأجنبيّة و علوم اللّغة و الصّوتيات وذلك لتقديم الإسلام وعلومه للشّعوب النّاطقة بغير العربيّة و قد كرّس غالي مساره العلمي الذي يفوق ستين عاما في خدمة نقل القرآن الكريم والعلوم المتصلة به إلى اللّغات الأجنبيّة خاصة اللغة الإنجليزيّة إذ كان يسعى دوما إلى تقديم أحسن ترجمة له، ما أدى به إلى وضع نظرية متكاملة حول ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية و التّي ترتكز على مجموعة من الأسس منها:

- ترجمة المعنى دون تفسير حيث يعتبر تقديم ترجمة تفسير القرآن على أنّه ترجمة لمعاني القرآن محرمة، لأنّها تبتعد عن المقصد الأساسي للقرآن الكريم و تترجم أفكار المفسر التّي تحتمل الخطأ.

- التفريق بين المترادفات بناءً على نظرية مفادها أنّ كل لفظ في القرآن الكريم مقصود لذاته ولا يتطابق مع مرادفه.
- تنقيح و تصويب كل ترجمة يرد فيها خطأ لأنّ معاني القرآن الكريم معاني متجددة حسب التطور الدلالي للغات الأجنبية.

كان غالي، ولمدّة ثلاث عقود، عضوا و مستشارا علميا في عدد من الهيئات و المؤسّسات العلميّة الإسلاميّة واللّجان المتخصّصة النّاشطة في ميدان التّرجمة و نقل معاني القرآن والعلوم الإسلاميّة إلى اللّغات الأجنبيّة منها مشروع جامعة الملك عبد العزيز و الأزهر الشّريف ووزارة الأوقاف في كل من مصر والمملكة العربية السعودية ورابطة العالم الإسلامي لإنجاز ترجمة القرآن، حيث كُلّلت جهوده بترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللّغة الإنجليزيّة وُصفت بأنها واحدة من أهمّ و أدقّ التّرجمات، بل أنّها الأفضل في تاريخ ترجمة القرآن و التي نُشرت سنة 1996.

توفي محمود غالي سنة 2016 تاركا خلفه موروثا علميّا زاخرا خاصّة في مجال اللّغة و التّرجمة و الدّين حيث أثرى المكتبة الإسلاميّة بحوالي ستة عشر مؤلفا و مترجما باللّغتين العربيّة والإنجليزيّة في قضايا عديدة منها:

1) باللّغة الإنجليزيّة

- English Grammar

- A History of English (2009).

Prophet Muhammad and the First Muslim State

- Moral Freedom in Islam (2000)

- Islam and Universal Peace (2001)

- Child Education in Islam

2) باللغة العربية:

- المسلمون في عالم اليوم.

- أئمة النحاة.

وله باللّغتين كتابه المميّز بعنوان"المترادفات في القرآن المجيد" الذي يتناول فيه كل المترادفات التي يحدث فيها التباس عند نقلها من العربيّة إلى اللغة الأجنبية منها: غافر، غفور، غفار، طريق، سبيل، صراط، روح، نفس، قلب، فؤاد، علم، معرفة، ريب، شك، عقل، فهم..حيث ينطلق من فكرة جوهرية وهي ضرورة التفريق بين المترادفات القرآنية لتميز كل منها بمعان خاصة ولا يمكن لأي منها أن تحل محل الأخرى وإن كانت على درجة كبيرة من التقارب وتشكل هذه الدراسة منهجا متكاملا لنقل معاني القرآن إلى اللغة الإنجليزية بحيث تكون الترجمة مبنية على الدقة و التمييز بينها بغية إيصالها إلى القارئ الإنجليزي بنفس معناها الإنجليزي الدّقيق مع الابتعاد قدر الإمكان عن الخلط بين المفردات. إضافة إلى ترجمته القرآن إلى اللغة الإنجليزية التي اتخذناها مدونة لبحثنا هذا، و قد اعتبرها أهل الاختصاص من أدق الترجمات وعلى رأسهم الشيخ متولي الشّعراوي الذي قال بأنها أفضل ترجمات القرآن الكريم إلى اللّغة الإنجليزيّة إذ طبعت منها ثلاث طبعات منقّحة و مزيدة وقد قضى فيها سبع سنوات متواصلة معتمدا على التّرجمات التي سبقته والتي بلغ عددها عشرون ترجمة، كما عمل مدة 15سنة متواصلة في مشروع حول ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة شاملة بجامعة الملك عبد العزيز بالسّعودية، غير أنّ هذه الترجمة لم تر النور، كما ترجم أيضا أسماء الله الحسنى إلى اللغة الإنجليزية.

3)-ترجمة محمود غالي للقرآن الكريم:

قبل الشّروع في ترجمته لمعاني القرآن الكريم، فقد راجع معظم ترجماته إلى لإنجليزية والتي تصل إلى حوالي عشرين ترجمة صدرت معظمها بالعالم الإسلامي في السنوات الأخيرة بهدف تقديم تقارير علمية تفصيلية لهذه الترجمات إلى الهيئات الإسلامية و المجامع العلمية المختصة حيث راجع ترجمة محمد الخطيب الصادرة عن دار ماكملان بانجلترا سنة 1983 و ترجمة أحمد زيدان و زوجته الصادرة عن بيلدز جليفورد ببريطانيا 1999 و ترجمة عبد الله يوسف طبعات بيروت و دمشق و المدينة و ترجمة المنتخب في تفسير القرآن لعبد الخالق همت أبو شبانة الصادرة عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر و ترجمة محمود صالح بجامعة الملك فهد- طبعة المدينة المنورة- وترجمة المنتدى الإسلامي بلندن. (تمام، 2005).

4-2-2) أحمد زاكي حماد:

ولد أحمد زاكي حمّاد سنة 1946 وهو عالم مسلم و أستاذ أكاديمي و مترجم مصري، تشبّع بالثّقافة الإسلاميّة من خلال اللّغة العربيّة حيث تلقىّ مبادئ هذه الأخيرة و كذلك الشّريعة والعلوم الإسلاميّة أثناء دراسته بجامعة الأزهر الشّريف ليتخصّص في الحديث و السّيرة النّبوية، أما احتكاكه بالثّقافة الغربيّة واللّغة الإنجليزيّة، فكان بعد التحاقه بجامعة شيكاغوChicago بالولايات المتّحدة الأمريكيّة سنة 1987 حيث استأنف دراساته العليا فقام بإعداد رسالة الدّكتوراه تناول فيها ترجمة الجزء الأول من كتاب في أصول الفقه للعلاّمة الإسلامي أبو حامد الغزالي وأقام هناك لمدّة تزيد على خمسٍ وعشرين سنة .

كان حمّاد أستاذا بكليّة اللّغات و التّرجمة بجامعة الأزهر وهو صاحب واحدة من أهّم ترجمات معاني القرآن إلى الإنجليزية و التّي استغرق فيها سبعة عشر عاما ونُشرت سنة

2007 و يتولىّ حاليا رئاسة مجْمَع القرآن الكريم بالولايات المتّحدة الأمريكيّة. (تمام، 2005).

4-2-3) مولانا محمد علي:

وُلد محمد علي سنة 1874 بمدينة لاهور وهو كاتب وباحث هندي مسلم و هو مؤسس الحركة الأحمدية، من أعظم المعاصرين الذين حاولوا خدمة الإسلام لاهتمامه بدراسة القرآن و ترجمة معانيه إلى اللّغة الإنجليزية حيث قضى ثماني سنوات في إعداد ترجمته التي نشرها سنة 1917(تزيد عن 1300صفحة) كما ترجمه أيضا إلى الأردية في فترة تمتد على سبع سنوات دون أن يستسلم لضغط العمل ولصعوباته الّتبليغ بقلمه، وقد كان له الفضل في دعم الحركة الأحمدية بباكستان أُسوة بمؤسس القاديانية مرزا غلام أحمد صاحب العلم الواسع الذي مكّنه من جعل الإسلام يسيطر على أروبا و أمريكا.

ولد محمد علي بقرية 'مرار' التابعة لحكومة 'كابورثالا' بالهند وهو من عائلة ذات حسب ونسب فهو خامس أبناء حافظ فاتح الدّين زعيم هذه القرية.

ولما بلغ الخامسة من عمره أرسله أبوه رفقة أخيه مولانا عزيز إلى مدرسة قريبة بقرية 'دباليور' المجاورة لكي يتتلمذ هناك وبعد مرور ثلاث سنوات أُرسل إلى المدرسة العليا في 'كابور ثالا' التي أتمّ بها دراسته الثانوية عام 1890 حيث تفوق خلالها لذكائه و جِدّه، كما امتاز في طفولته بالصدق و الاستقامة في أقواله و أفعاله. وانصرف بعد التحاقه بالمدرسة إلى إتقان تجويد القرآن وتلاوته، و بعد الثانوية أرسله أبوه إلى الجامعة في لاهور، رغم صعوبة حالته المادية، وقضى بالثانوية خمس سنوات درس فيها باجتهاد سمح له بالحصول على البكالوريوس في العلوم سنة 1894 و درجة أستاذ في العلوم سنة 1895.

امتاز في الجامعة كما امتاز في الثانوية الأمر الذي جعله محل إعجاب الجامعة بأسرها خاصة بعد نبوغه في اللغة العربية التي اختارها و تعمّق فيها دون أن تكون من مواضيع اختصاصه، كما تفوّق أيضا في الرياضيات بجامعة 'البنجاب'، واختار اللغة الإنجليزية و تخصص في آدابها للحصول على شهادة الأستاذية و قد كان لثروته الأدبية و ذكائه النادر دورا في ترجمته للقرآن و خدمة الدين الحنيف بصفة عامة.

بعد مرحلة البكالوريوس في العلوم اختارته الكلية الإسلامية في لاهور ليكون أستاذ الرياضيات بها وهو لا يزال بجامعة البنجاب، التي يستعد لنيل الأستاذية في العلوم، والتحق أيضا بكلية الحقوق حيث حصل منها على شهادة الحقوق عن جدارة واستحقاق، لكنه لم يشتغل في مجال القانون بل عكف على كل ما يتعلق بالإسلام وتبليغ رسالته.

في سنة 1897 ترك التدريس بالكلية الإسلامية وانتقل إلى مدرسة اللغات الشرقية بلاهور حيث درّس بها حتى سنة 1900، وكان قبل ذلك– 1890– انضم إلى ميرزا غلام أحمد القادياني، مؤسس الحركة الأحمدية، حيث ترأس إحدى المجلات التي أسسها لإيصال رسالة الإسلام إلى أروبا و أمريكا. توفي مولانا محمد علي سنة 1951.

4-3) منهجية التحليل:

فيما يتعلق باختيار النماذج، لم يكن اختيارنا محدّدا و مقتصرا على سورة واحدة بحيث من الصعب العثور على جميع الأغراض فيها لوحدها، الأمر الذي جعلنا نأخذ المدونة بأكملها دون تحديد سورة معينة أو حزب أو جزء معيّن.

كما ارتأينا تحليل النماذج التي اعتقدنا أنها تخدم الأغراض الثانوية لفعل الأمر و التي سبق الإشارة إليها في الفصل الثاني من الشق النظري، لأجل ذلك قمنا بتعيين فعل الأمر أولا و أدرجنا الآيات التي تدل على الأغراض التي يحملها و قمنا بتحليلها، وعليه حاولنا فهم معنى

الآية و الغرض الذي تتضمنه بالرجوع إلى مختلف تفاسير القرآن الكريم كتفسير الزمخشري و البغوي و الطبري وغيرهم ثم تحليل الترجمات الثلاثة و مقارنتها.

كان التحليل مرتكزا على الجانب اللغوي أولا و ذلك بتعيين الأمر الوارد في الآية و نوعه و الغرض الذي يحمله، ثم المعنى الديني الذي حاولنا ضبطه بالرجوع إلى مختلف التفاسير الدينية، بعدها نقف على الترجمة وتحليلها و مدى توفيق المترجمون في التعبير على غرض الأمر ذاته في اللغة الإنجليزية، لنرى هل تتوافق اللغتين في التعبير عن هذه الأغراض.

سنُحاول تطبيق اتجاه شلايرماخر في الترجمة القائم على ما يُعرف بـ"الدائرة التأويلية" و "**التوطين**" **و** "**التغريب**" بالنظر إلى الهدف العام الذي تسعى إليه ترجمات معاني القرآن الكريم لتقريب فهمه إلى المسلمين غير الناطقين بالعربية أو حتى التعريف بتعاليمه لغير المسلمين بنية إقناعهم بالرسالة التي جاء بها وربما المساهمة بذلك في اعتناق فئات أخرى الإسلام.

4-4) تحليل النماذج المختارة:

أ- الأمر بمعنى التّمني wish:

" و هو طلب حصول شيء على سبيل المحبة مع نفي الطّماعية في ذلك بأن كان غير ممكن مثل ما يوضحه البيتين الشعريين:

لْيتَ الكَوَاكِبَ تَدْنُولِي-فَأَنْظِمَهَا عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِى.

أو كان ممكنا لكنه بعيد مثل:

فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَ أَحِبَتِي مِنَ البُعْدِ مَا بيني وَبَيْن المَصَائِبِ (القزويني، د. ت، ص. 52). أي أنّه لا يُشترط الإمكان في التمني لكونه مستحيلا أو ممكنا لكن مستبعد وقوعه، وإذا كان ممكنا فلا يجب الطمع في حصوله و إلا أصبح ترجيا.

يَا دَار عَبْلَة بِالجَوَاء تَكَلَّمِي وعِمِّي صَبَاحَا دَارَ عَبْلَةَ واسلمي (مبروك، لحمر، 2017، ص. 27).

النّموذج 1:

- ﴿ وقال فرعون يا هامان**ابنِ** لي صرحا لعلّي أبلغ الأسباب﴾ غافر36.

Ghali: And Fir awn said, 'O Hâmân, **build** for me a tower that possibly I would reach the means (of ascension)' (Ghali, 2008, p. 471).
Hammad: Thus Pharaoh said: OHâmân! **Build** for me a lofty tower, so that I may reach up to the spheres. (Hammad, 2008, p. 815).
Maulana: And Pharaoh said: Hâmân,**build** for me a tower that I may attain the means of access- the means of access to the heavens'(Maulana, 2010, p. 590).

وردت الآية في تكذيب فرعون لموسى الذي دعاه إلى الإيمان بربّ العالمين، فطلب من وزيره هامان أن يُشيِّد له بناء عظيما حتى يطّلع على ربّ موسى بنفسه، في قوله "ابنِ" مع قرينة تخرج بالفعل إلى غرض آخر وهي "لعلّ" التي تفيد تمني حدوث شيء بعيد أو مستحيل على سبيل تشبيه الترجي بالتّمني حيث يقول الّزمخشري: "أراد به تفخيم ما أمَلَ بلوغه" (الزّمخشري، 2009، ص. 957)، ويتعلق كلاهما برغبتنا و طموحنا في حصول أمر غير متاح في الوقت الحاضرلكن يختلف التمنيwish عن الترجي (آمَلَ) hope في تعلق الأول بالرغبة في شيء مستحيل أو صعب أو غير واقعي unrealistic بينما يكون الثاني باحتمالية أو إرادة حدوث أمر مايكون ممكنا.

و في اللغة الإنجليزية، جاء في قاموس أكسفورد:

Wish: desire something that cannot or probably will not happen (…) express a hope that (someone) has (happiness or success) (Concise Oxford English Dictionary, 2011,p. 1657).

نفهم من هذا التعريف أنّ التمني في الإنجليزية لا يختلف عنه في العربية (أنظر الفصل الثاني).

للتمني في الإنجليزية ثلاث حالات باعتماد الفعل الرئيسي wish و الفعل المساعد had في زمن الماضي البسيط Simple past أوأي فعل آخر في زمن الماضي البسيط:

- I wish I had a new car.

أو

- I wish I spoke German.

بالنظر في المعنى و تحليله يتضح أن استعمال زمن الماضي في الجملتين لا يدل على أمنية مضت، بل يعبّر عن التمني في زمن الحاضر present time أي a present wish

كما يخرج الفعل wishإلى التعبير عن الندم أو ارتكاب خطأ مثلا: I wish I had bought a pen with me تُعبّر عن الندم regret لعدم أخذ القلم الذي قد نحتاج إليه (wish+ past participle)، أمّا التمني في المستقبلfuture wish فيكون باعتماد الفعلwould إضافة إلى الفعل الأساسي للجملة كقولنا مثلا: I wish I would help her

أمّا من حيث الترجمة، فنلاحظ مسايرة المترجمون الثلاثة للنص المتن حيث اختار غالي استعمال adverb الظّرف possibly و الفعل المساعد الثانوي modal auxiliary المتمثل في would للدلالة على إمكانية وقوع ما تم توقّعه و لجأ إلى الترجمة الشارحة paraphrase من خلال إضافة العبارة of ascension‘التيتعني في القاموس الثنائي اللغة "صعود، صعود المسيح من الأرض إلى السماء، عيد الصعود". (البعلبكي، د.ت، ص. 80) وهي عبارة مسيحية يقابلها في المعنى الإسلامي صعود الملائكة و جبريل عليه السلام إلى الله تعالى: ﴿ تعرج الملائكة و الروح إليه﴾ المعارج 4، وتشبه حادثة الإسراء و المعراج حيث أُسريَ

بمحمد صلى الله عليه وسلم إلى السّماء السّابعة، أمّا المسيح عليه السلام فرفعه الله تعالى إليه كما تدل عليه الآية الكريمة: ﴿ ومَا قَتَلُوه ومَا صَلَبُوه ولَكِنَ شُبِّهَ لَهُم ...ومَا قَتَلُوه يَقِينَا بَلْ رَّفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ﴾ النساء 157-158، و بهذا يتضح لنا أنّ فرعون أراد أن يبلغ مبلغ هؤلاء في السماوات العليا للإطلاع على ربّ موسى.

اختار كل من مولانا و حمّاد الفعل المساعد الثانويmay للتعبير عن الغرض ذاته، فكانت الترجمة اللغوية صحيحة لكن لا تحمل دلالة التمني إذ تستعمل الإنجليزيةmay أو mighللدلالة على احتمالية وقوع الفعل possibility وباعتبار المعنى الذي تحمله الآية تبدو ترجمة غالي أصح و أقرب للنص في معناه.

كانت الترجمات الثلاث متطابقة في ترجمة الفعل"ابنِ" بمعنى يقابله في اللغة الإنجليزية build، أي أنّ المترجمون أبقوا على فعل الأمر أيضا في اللغة الإنجليزية، وهي ترجمة لم تخل بالمعنى الأصلي للفعل، بينما اختلف استعمال المترجمون للعناصر اللغوية للتعبير عن معنى الآداة الواحدة"لعلّ" التي اتصلت بها ياء المتكلّم على لسان فرعون حيث تُرجمت بجمل كاملة مع إضافة جملة اعتراضية تفسيرية (ترجمة شارحة) في ترجمة مولانا attain‘ the means of access- the means of access to the heavens’ ساهمت في توضيح جزء من المعنى الذي يكتشفه القارئ أو المترجم بعد اطلاعه على تفسير الآية.

استعمل غالي الفعل المساعد would الذي يدل تمنيه بلوغ الأسباب من خلال البرج الذي طلب تشييده له ولأن التعبير عن التمني في اللغة الإنجليزية كثيرا ما يرد مقترنا بفعلٍ ماضي يحمل معنى التمني في المستقبل future wish، وعليه يمكن القول أنّ الترجمات لم تعتمد أي من الفعلين الإنجليزيينwish/hope للتعبير عن التمني كما سبق شرحه.

النموذج 2:

- ﴿ ونادوا يا ملك **ليقض** علينا ربك ﴾الزخرف 77.

G: ‘And they will call out, ‘O Mâlik, **let** your Lord **decree** upon us!’ (Ghali, 2008, p. 495).
H: Thus shall they call out to the guardian angel of Hell: O Mâlik! **Let** your Lord **put an end** to us! (Hammad,2008, p. 859).
M: ‘And they cry: O Mâlik, **let** your Lord **make an end** of us’(Maulana,2010, 616).

بعدما أدخل الله تعالى الكفار نار جهنم يئسوا فيها من العذاب و نادوا "مالك" خازن النّار ليسأل الله لهم الشفاعة عند الله بالموت ليخلصوا ويرتاحوا ممّا هم فيه من العذاب بعدما أيقنوا أنّ لا فرج لهم أي أنهم أصبحوا يتمنون الموت. جاء في المحرّر الوجيز أنّ فعل الأمر "ليقض" يدل على الرغبة بصيغة الأمر(الأندلسي،2001، ص.64) ومعنى ذلك أن الكفار يتمنون أن يحقق الله رغبتهم و ينقذهم من سعير جهنّم.

جاء الأمر في الفعل (ليقضِ) بصيغة صريحة على وزن (لتفْعلْ) حيث "يقضي" فعل مضارع اقترنت به لام الأمر فجزمته بحذف حرف العلة (الياء) و المأمور في هذه الآية مخاطب حيث يدلّ على ذلك الضمير المتّصل (كاف الخطاب) وهذا نفيا للالتباس الذي قد يقع في تحديد المخاطب لاستعمال هذه الصيغة للمخاطب و الغائب على السواء.
اعتمد المترجمون في ترجماتهم للفعل "ليقضِ" على فعل الأمر let + put +/decree upon لكل من غالي و حمّاد و مولانا على الترتيب حيث نلاحظ أن make an end +/an end سياق الفعل الأول مختلف عن المعنى الذي جاءت به الآية إذ يُستعمل أكثر في المجال القانوني حيث يدلّ الفعل decreeعلى : ‘ an official order given by a government, a ruler, etc’ (Oxford Wordpower Dictionary, 2006, p. 191)، وبهذا تبتعد عن المعنى الصحيح حيث انتهج غالي الترجمة الحرفية ونقل المعنى الأولي و الحرفي للفعل فكانت ترجمته سليمة لغويا دون الشحنة الدينية، بينما يؤدي الفعلين الآخرين المعنى لكن الفعل

الثاني أقرب و أفصح في التعبير عن المعنى حيث التلازم اللفظي يرد غالبا make an end، كما أن الفعل let يحمل في الإنجليزية معنى الاقتراح حيث يقترح الكفار على "مالك" أن يتوسط لهم عند ربهم ليقضي عليهم ويفكهم من العذاب وهذا من باب التمني.

أمّا على مستوى النحو، فاعتمد المترجمون في ترجمة فعل الأمرالواحد "**ليقض**" فقط بفعل أمر آخر و جملة فعلية في كل منها على النحو التالي:

– let+ decree upon و let+ put an end و let+ make an end.

اشتملت ترجمة حمّاد على جملة تفسيرية the guardian angel of hell لا يظهر لنا معناها في نص الآية الصريح وهذا يدلّ على بحث المترجم في تفسير الآية قبل الترجمة وهو ما يشكل مرحلة pré-interprétation الضرورية للفهم الذي تنص عليه النظرية التأويلية وبهذا يظهر لنا أن المترجم بذل جهدا تأويليا في سبيل إيصال المعنى.

النموذج 3:

﴿ ونادى أصحاب النّار أصحاب الجنّة أن **أفيضوا**علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله﴾ الأعراف 50.

G: ‘And the companions of the Fire will call out to the companions of the Garden (saying), **downpouron** us some water, or somewhatever Allâh has provided you’ (Ghali, 2008, p. 156).

H: ‘And the Companions if the Fire of Hell shall call out to the Companions of the ‘Everlasting’ Garden of paradise: **Pour down upon** us some water or give us some sustenance from what God has provided you!’ (Hammad, 2008, p. 258).

M: ‘And the companions of the Fire call out to the owners of the Garden: **pour on** us some water or some of what Allah has provided for you’ (Maulana, 2010, p. 197).

قال ابن عباس أن أهل الأعراف دخلوا الجنة وطمع أهل النار في الفرج بعد اليأس الذي تملكهم فقالوا لله بأن لهم قرابات من أهل الجنة وطلبوا أن يُؤذن لهم برؤيتهم و الحديث إليهم فنظروا إلى ما هم فيه من خير و نعيم فعرفوهم، ونظر أهل الجنة إلى قراباتهم من النار فلم

يعرفوهم لسواد وجوههم، فنادى أصحاب النار أصحاب الجنة بأسمائهم و أخبروهم بقراباتهم، فيُنادي الرجل آخاه و يقول له يا أخي قد احترقت فأغثني وهذه الاستغاثة من شدة الجوع و العطش بحيث يتمنون الحصول على شربة ماء، فيُقال له ﴿ إن الله حرمهما على الكافرين﴾ أي الطعام و الماء (ابن الجوزي، 2002، ص. 499)، وفقا لهذا التفسير يمكن للفعل "أفيضوا" أن يحمل معنى "استطعموا واستسقوا".

في الآية فعل أمر مباشر"أفيضوا" و تمت ترجمته بطرق مختلفة حيث اقترح كل مترجم فعلا مغايرا إذ استعمل غالي downpour التي تدل على تهاطل وانهمار الأمطار بغزارة (الوابل) حسب قاموس أكسفورد:

downpour: a heavy fall of rain (Concise Oxford English Dictionary, 2011 , p. 431).

واقترح حماد pour down التي تعني أيضا المطر بغزارة:

Pour (down) (with rain) to rain heavily: the rain poured down all day long (Oxford Wordpower Dictionary, 2006, p. 555).

أمّا مولانا فاختار الفعلpour الذي يدلّ أيضا على معانٍ مختلفة منها تساقط الأمطار بغزارةحيث يذكر قاموس المورد:

Pour: يصبّ، يسكب، (...) يزوّد أو يُنتج بغزارة (...) ينْصبْ، ينهمر، يتدفّق، يهطل"المطر" بغزارة (...) انهمار، وابل، مطر غزير. (البعلبكي، د.ت، ص. 901)، و عليه يمكن اعتبار الترجمة اللغوية سليمة حيث تحمل الشحنة التي تتضمنها الآية وهي صبّ شيء بكثرة و وفرة أي سكبه، لكن لم يلجأ المترجمون إلى تأويل الفعل "أفيضوا" على أنه طلبا للطعام و الشراب و إغاثتهم حسب ما يقتضيه سياق الآية، بل ترجموه حرفيا.

- **النموذج 4:**

﴿وقال الذين في النار لخزنة جهنم **أدعوا** ربّكم يخفف عنا يوما من العذاب﴾غافر49

G: ‘And the ones who are in the Fire will say to the keepers of Hell, ‘**Invoke** your Lord to lighten for us one day of the torment’ (Ghali, 2008, p. 472).

H: ‘then all those in the Fire shall say to the keepers of Hell: **Call upon** your Lord to lighten just a day of the torment for us’ (Hammad, 2008, p. 817).

M: ‘And those in the Fire will say to the keepers of hell: **Pray** to your Lord to lighten our punishment for a day’(Maulana, 2010, p. 591).

لما اشتدّ العذاب على أهل النار طلبوا من خزنة النار التّوسط لهم و دعوة الله بأن يخفف عنهم ما هم فيه من العذاب (الزمخشري، 2009، ص. 559).

الملاحظ على الترجمات أنها نقلت بطريقة سليمة من الناحية اللغوية حيث قابل المترجمون الفعل "**ادعوا**" **بـ invoke** و**call upon** و**pray** على الترتيب، وتؤدي كلها دلالات الفعل"أدعوا"لكنها لا تنقل معنى التمني الذي تخرج إليه الآية.

ب- الأمر بمعنى الدّعاء supplication:

طلب بخضوع وانكسار وإذلال لله تعالى ويُطلق عليه أيضا"المسألة" و منه قول العربفي دعائهم.: نسأل الله..

ذكر الأصفهاني في "المفردات في غريب القرآن": "دعوته إذا سألتَه واستغثته (...) ﴿ أدع لنا ربك﴾ البقرة68 أي سله و الدّعاء إلى الشيء الحثّ على قصده(الأصفهاني، د.ت، ص.227).

ذكر قاموس كامبريدج الإنجليزي معنى supplication:

Supplication: the act of asking a God or someone who is in a position of power for something in a humble way (Cambridge Dictionary : Meaning of Supplication in English, on: dictionary.cambridge.org).

كما تدّل invocation الإنجليزية على نفس المعنى:

Invocation : n. The action of invoking. An incantation used to invoke a deity or the supernatural. (in the Christian Church) of words introducing a prayer, sermon(Concise Oxford English Dictionary, 2011, p. 748).

النموذج 1:

- ﴿ ربّنا**اطمس** على أموالهم و**اشدد** على قلوبهم﴾ يونس 88.

G: ‘Our Lord, **obliterate** their riches, and strictly **harden** their hearts’(2008, p.218).

H: Our Lord! **Blot out** their wealth and **harden** their hearts’ (2008, p.357).

M: ‘Our Lord, **destroy** their riches and**harden** their hearts’(2010, p. 266).

ذكر ابن الجوزي في تفسير هذه الآية قوله تعالى: ﴿ ربّنا اطْمِسْ﴾ روى الحلبي عن عبد الوارث: "اطمُس" بضمّ الميم ﴿ على أموالهم﴾ وفيه قولان: **أحدهما:** أنها جعلت حجارة، (...) وقال القرظي: جُعل سُكّرهم حجارة. و قال ابن زيد: صار ذهبهم و دراهمهم و عدسهم وكل شيء لهم حجارة. وقال مجاهد: مسخ الله النّخل و الثّمار و الأطعمة حجارة. (...) و قال الزجاج: تطميس الشيء: إذهابه عن صورته و الانتفاع به على الحال الأولى التي كان عليها. و**الثاني:**أنها هلكت، فالمعنى أهلك أموالهم. و في قوله: ﴿ واشدُد على قلوبهم﴾ أربعة أقوال: **أحدها:** اطبع عليها (...) و**الثاني:** أهلكهم كفارا، و **الثالث:** أشدد عليها بالضلالة (..) و **الرابع:** أنّ معناه: قسّ قلوبهم. (ابن الجوزي، 2002، ص. 635).

و "طمس" لغة: طمس الشيء: بالغ في محوه وإتلافه(المعاني الجامع:www.almaany.com/12-9-2020/10:15)

ورد فعلي الأمر "اطمس" و "اشدد" بصيغة مصرّح بها (افعل)لأنها دعاء من الأدنى إلى الأعلى أي دعاء موسى عليه السلام على فرعون و أتباعه الذّين لم يشكروا الله على ما وهبهم من نعم الدّنيا و زينتها ولم يصدّقوه عندما كان يعظهم و يحذرهم من عذاب الله، بل قابلوا كل ذلك بالجحود والضلال والإعراض عن سبيل الله.

كانت الترجمات نفسها في الفعل الثاني "أُشدد"عدا غالي الذي أضاف الظّرفadverbstrictly الذي لا حاجة إليه إذ يفي الفعلharden بالمعنى، بينما اختلفت في الفعل الأول "اطمس" حيث نقله غالي إلى الإنجليزية بالفعل obliterate الذي يعبر عن المعنى الدقيق للفعل "اطمس". ذكر قاموس المورد أنّ أوّل معنى عربي للفعل الإنجليزي obliterate هو"يطمس، يمحو، يُزيل، يلغي" (البعلبكي، د.ت، ص. 784)، في حين لا يبتعد الفعلين الآخرين كثيرا عن المعنى حيث نقلت الترجمات الدلالة اللغوية للأفعال.

To blot out: يمحو، يحجب عن الأنظار، يُدمّر، يُبيدُ، يُفني (البعلبكي ، ص.141).

Destroy: يهدم، يُدمّر، يُخرّب، يُتلف، يشوّه السمعة، يقضي عليه، يُهلك، يُفتك بـ، يلاشي، يكسف، يمحق، يُبيد (البعلبكي ، ص.335).

ومن العناصر اللغوية الدالة على الدّعاء في هذا الأسلوب كلمة "ربّنا"، إضافة للفعلين "اطمس" و "اشدد"، التي توحي في العربية إلى نداء العبد ربّه في خشوع و تضرّع وانكسار له فجاءت الترجمات باستخدام كلمةLord التي تعتبر مشتركا لفظيا في اللغة الإنجليزية تدلّ على:

Lord : a man of noble rank or high office.

- (in the Uk) a title given formally to a baron, and less formally to a marquess, earl, or viscount.

- The Lords: the House of Lords

- (Lord) (in the Uk) a courtesy title given to a younger son of a duke or marquess.

- a feudal superior.

- (Lord) a name for God or Christ.

- exclaim. (lord) used in exclamations expressing surprise or worry, or for emphasis (Concise Oxford English Dictionary, 2011, p. 843).

وكذلك كلمة God التي تحتمل دلالات مختلفة وبالتالي تبقى كلمة Allah الأقرب في هذا السياق خاصة و أن المترجمون ينتمون إلى خلفية إسلامية.

كانت الترجمات حرفية أكثر، لكنها نجحت في نقل معنى الآية.

النموذج 2:

- ﴿ ربّ **أوزعني** أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ﴾ النمل 19.

G: 'Lord! **Dispense** me to thank (You) for Your favor wherewith You have favored me'(2008 , p. 378).

H: 'M y Lord! **Dispose**me always to give thanks for Your grace, with which You have graced me'(2008, p.640).

M: 'My Lord, **grant**me that I may be grateful for Your favour which You have bestowed on me'(2010, p. 470).

ورد الأمر في الآية بصيغة صريحة (افعل) من خلال الفعل "أوزعني" بغرض الدّعاء حيث دعا سليمان عليه السلام الله تعالى مستشعرا نعمه عليه معبرا عما يختلج في صدره و كامن في وجدانه، بعد قصة النملة التي كانت تُحذر قومها بالخطر المحدق بها في حال بقوا في بطن الوادي مكشوفين، سائلا إيّاه التوفيق والاهتداء إلى شكر النّعم التي خصّه الله و والديه بها.

ذكر الزجاج أن تأويل الايزاع في اللغة هو الكفّ بمعنى كُفّني يارب عن كل الأشياء إلا شكر نعمك (ابن الجوزي، 2002، ص. 1043) أي ألهمني وحرضني وارزقني شكرك دائما.

يعتبر الفعل grant مناسبا في هذا السياق لترجمة الفعل "أوزعني" الذي كان بصيغة مباشرة، أما الترجمات الأخرى فكانت بعيدة عن معنى الفعل حيث الفعلdispense الذي اقترحه غالي لا ينقل المعنى إذ يدلّ هذا الفعل في السياق الديني على " الإعفاء من واجب أو فرض"، وهو ما لا يوافق معنى الآية في هذا السياق، كما يوضحه قاموس أكسفورد:

Dispense : distribute to a number of people. (of a machine or container) supply or release (a product or cash). (of a chemist) supply (medicine) according to a prescription (…) exempt (someone) from a religious obligation.(Concise Oxford English Dictionary, 2011, p. 413).

و كذلك الفعل disposeالذي وظّفه حمّاد حيث يوضح قاموس أكسفورد معناه:

Dispose: get rid of . Overcome (a rival or threat) informal consume (food or drink) quickly or enthusiastically. Arrange in a particular position. Incline (someone) towards a particular activity or mood. (Concise Oxford English Dictionary, 2011, p.413).

كما أضاف حماد الظرفalways الذي لميُذكر في النّص المصدر. يُستعمل الفعلان في لغة القانون و اللغة العامة بمعانٍ مختلفة غير المعنى الدّيني الوارد في هذه الآية.

كانت الترجمات أقرب إلى الحرفية دون نقل المعنى الديني، لكن كانت ترجمة مولانا الأنسب في نقل المعنى، وعليه يمكن القول أن العملية التأويلية غائبة عن مسار الترجمة في نقل هذه الآية.

النموذج 3:

- ﴿ربّ **اِشرح** لي صدري و **يسّر** لي أمريو**احلل** عقدة من لساني﴾. طه 25-26-27.

G: He said, ‘Lord! **Expand** my breast, And **ease** for me my command, And l**oosen** a knot from my tongue. (2008, p. 313).

H: He said : My Lord !**Open** for me my heart. And**make** easy for me my mission. And **release** the knot from my tongue. (2008, p. 526).

M: He said : My Lord, **expand** my breast for me (with knowledge), and **ease**my task for me, and **loosen** the knot from my tongue. (2010, p. 388).

في الآية دعاء موسى عليه السلام بعد أن كلّفه الله تعالى مقاومة فرعون وجنوده حيث دعا ربه أن يشرح صدره وقلبه للحق و يسهّل أمره و يحلل العقدة من لسانه، وهذه الأخيرة حسب ما أشار إليه المفسرون هو تميّزه بالرّتة التي تعني عجلة في الكلام و عدم الأناة أو قلب اللاّم ياءً بعدما وضع جمرة في فمه في صغره عندما وضعه فرعون في حجره و أراد التّخلص منه لأنه فجّر لحيته واقترحت عليه آسيا أن يقدّم إليه جمرتين و لؤلؤتين فأخذ موسى عليه السلام الجمرة ووضعها في لسانه فاحترق و صارت به عقدة فسأل الله حلّها حتى يفهم عليه قومه (ابن الجوزي، 2002، ص. 903-904). احتوت الآية على ثلاثة أفعال أمر بصيغة صريحة (افعل) و (فعّل)في كلّ من "اشرح" و"يسّر" و"احلل".

وشرح الصدر يكون بتوسيعه بالحكمة و الإيمان و النور لتحمل مشاق التكليف بالدعوة وأذى فرعون و أتباعه فهم أعتى أهل الأرض كُفرا و طُغيانا، و يكون تيسير الأمر بتسهيل كل سبيل و تذليل الصعاب والشّدائد و حل عقدة اللّسان بالبيان و الفصاحة لإفهام الناس و التّأثير فيهم بالقول الحسن و الحكمة البليغة.

جاءت ترجمتي غالي ومولانا للفعل "اشرح" بـexpand الذي يحمل معنى الزيادة في حجم الشيء حسب ما ذكره قاموس أكسفورد:

expand : make or become larger or more extensive (Concise Oxford English Dictionary, 2011, p.413). لكنه أدى المعنى الذي في الآية ذات دلالة روحية ما يجعلنا نرى أن heart أنسب من breast لأن الأولى لها دلالة روحية وهي موطن المشاعر و الإيمان و الإقرار به، وقد أضاف مولانا عبارة شارحة في ترجمته لتوضيح معنى 'اشرح' وهي

(with knowledge) لأن شرح الصدر في الآية هو أيضا قوة الصبر والحِلم في مواجهة فرعون و أتباعه أثناء الدعوة إضافة إلى "أمري" الذي يُترجم بـ missionأو task على حدّ تعبير حمّاد و مولانالأنه يعني بها مهام الدعوة لإرشاد و هداية فرعون، في حين تبقى command التي اقترحها غالي بعيدة عن أداء المعنى.

أمّا الفعل "يسّر" فترجم بأمر يقابله لدى كل من مولانا و غالي، بينما نقله حماد بفعل أمرmake و صفة easy وترجم 'الصدر' بـheart وهو اختيار صائب في نظرنا، كما استبدل الجزء بالكل في ترجمة "صدري" وهو إحدى الأسس التي يبنى عليها الموقف التأويلي، أما الفعل "أحلل" فقد تمت ترجمته بفعلين مختلفين و هما loosen و release حيث يدلان على:

Loosen : make or become loose. Make less strict. (…) become mentally relaxed(Concise Oxford English Dictionary, 2011, p. 842).

Release: set free. Allow to move or flow freely. Remove (part of a machine or appliance) from a fixed position, allowing something else to move or function.

Allow (information) to be generally available. Make (a film or recording) available to the public. Remit or discharge (a debt). Surrender (a right). Make over (property or money) to another (…) a handle or catch that releases part of mechanism (Concise Oxford English Dictionary, 2011, p. 1214).

بالنظر إلى المعاني اللغوية لهذين الفعلين، يمكن اعتبار الترجمتين صحيحتين في دلالاتهما اللغوية لكنها لا تفيان بالمعنى الديني.

حافظت التّرجمات الثلاث على أفعال الأمر الواردة في الآية، وبناء على هذا التحليل يمكننا القول أن ترجمة حمّاد تقترب من المعنى أكثر.

ت-الأمر بمعنى النصح والإرشاد advice and guidance:

طلب يحوي على النصيحة و التوجيه و الموعظة لتحقيق مصلحةدنيوية.النصح تحرّي فعل أو قول فيه صلاح صاحبه (الأصفهاني، د.ت، ص. 494).

كما تعبر الإنجليزية عن النصائح بطرق مختلفة منها:

- استعمال modal verbs (الأفعال الشكلية) حيث تعتمد الإنجليزية فعلين أساسيان في هذا السياق و يتعلق الأمر بـ should و ought to اللذين يحملان المعنى نفسه مع فرق طفيف بينهما بحيث لا تحتاج should إلى الفعل في صيغته الأساسية مجرد من 'to' بخلاف ought التي لا تستغني عن 'to'مثل:

- You ought not to drink alcohol.
- You should practice sport.

- عرض النصيحة في شكل سؤال Make it into a question:

يمكن تقديم النصيحة بطريقة غير مباشرة في اللغة الإنجليزية وذلك لاستمالة المخاطَب و لفت انتباهه مثل:

- Why don't you take your medicine?.

حيث نستعمل مع صيغة السؤال صيغة الفعل الأساسية infinitive دون 'to'.

أو: how about practicing sport regularly ? حيث يتبع الفعل بـ 'ing'.

- أن يضع المتكلم نفسه مكان المخاطبput yourself in the person's position:

قد تكون النصيحة عملية أكثر إذا ما تخيلنا أنفسنا مكان ذلك الشخص الذي جاء لاستنصاحنا كقولنا:

− If I were you, I would revise my lessons more.

إذ تستعمل هذه الصيغة would دون 'to' أيضا.

– أن تلُف النصيحة في ثوب اقتراح make a suggestion : وهي طريقة أخرى غير مباشرة لتقديم النصيحة أو التوصية recommendation، يمكن استعمال الفعلين'suggest' و 'recommend'كما في المثال:

- I would suggest having some more water.

- I would recommend reading English novels instead.

و كما هو موضح في المثالين، يجب اتباع الفعلين بفعل آخر متصل بـing' gerund'

- النصح بقوة (الإلحاح)Advice in a stronger way:

لكي نجعل من النصيحة أكثر قوة بهدف إقناع المخاطَب بأهميتها نستعمل: You had better مثل:

- You had better start revising your lessons.

(https : //englishlive.ef.com/30-07-.betterبحيث يكون الفعل دون'to'بعد الصفة 2020/15 :00h)

النموذج 1:

– ﴿**خذِ** العفو و**أمر** بالعرف و**أعرض** عن الجاهلين﴾ الأعراف 199.

G: '**Taketo** clemency, and **command** benevolence, and **veer away** from the ignorant'(2008, p. 176).

H: '**Take** the course of pardoning others, O Prophet, and**enjoin** what is right. Yet **turn away** from the ignorant and belligerent'(2008, p. 290).

M: ‘**Take to** forgiveness and**enjoin** good and **turn away** from the ignorant’(2010, p. 216).

تحوي الآية على جملة من فضائل الأخلاق التي يُستحّب للإنسان عموما و المسلم خصوصا التّحلي بها منها العفو عن النّاس و الأمر بالمعروف و تجنُب الخوض مع الجاهلين، و لأجل ذلك كلّه جاء الأمر بالفعل في كلّ من "خُذْ" و"أْمر" و "أَعرض" على التّرتيب.

تدعو هذه الآية محمد إلى الأخذ من فضائل الناس من خلق و عمل وامتناع عن سؤالهم ما يصعب و يشق عليهم كي لا ينفروا من دين الله، وهي أيضا دعوة إلى عدم الخوض مع السّفهاء، و قيل في تفسير هذه الآية أنها تشمل على مكارم الأخلاق حيث أمر الله تعالى نبيّه بأن يصل من قطعه و يعطي من منعه و يعفو عمّن ظلمه (الزمخشري، 2009، ص. 401).

اختلف المفسرون في تفسير معنى الآية حيث يرى ابن الجوزي أن المقصود بالعفو على ثلاثة أوجه ومنه الميسور من أخلاق الناس والمال والعفو عن المشركين.

اختلفت الترجمات من حيث الصياغة وأبقت على أفعال الأمر الثلاثة في الترجمة وقد جاءت ترجمات كل من غالي و مولانا لصيقة بالأصل حيث نقلت الأمر بأمر آخر في اللغة الإنجليزية دون الإفادة من عبقرية الإنجليزية في التعبير عن النّصح، بينما كانت ترجمة حمّاد ترجمة مستفيضة للمعنى.

وبناء على هذا التفسير يمكن اعتبار ترجمتي حمّاد و مولانا أكثر نقلا لمعنى الآية.

النموذج 2:

- ﴿ يا بُنيّ **أقم** الصلاة و **أمر** بالمعروف و**انه** عن المنكر و**اصبر** على ما أصابك﴾ لقمان17.

G: 'O my son, **keep up** the prayer, and **command** beneficence, and **forbid** maleficence, (**endure**) patiently whatever may afflict you'(2008, p. 412).

H: 'O my dear son! Duly **establish** the Prayer. And **enjoin** what is right. And **forbid** what is wrong. And **be patient** with whatever afflicts you'(2008, p. 704).

M: 'My son, **keep up** prayer and **enjoin** good and **forbid** evil, and **bear**patiently whatever befalls you'.(2010, p. 510-511).

في الآية مجموعة من الأوامر(وصايا لقمان) بصيغتها الصّريحة "افعل"، وهي موجهة أوّل الأمر إلى ابنه لقمان الحكيم واعظا إيّاه ثم يمكن إسقاطها على كل إنسان يبحث عن الحكمة و أصول الأعمال الصالحة وعلى رأسها إقام الصلاة لأنها عماد الدين و أعظم الطاعات و بصلاحها تصلح سائر أعمال المسلم وهي أوّل ما يُسأل عليه المرء يوم القيامة، ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي خصّ به الله تعالى أمة محمد كما ورد في القرآن الكريم: ﴿ كنتم خير أمة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر﴾ آل عمران 110 فيمتثل للمعروف و يزدجر عن المنكر، وبهذا كلّه يُرشد لقمان ابنه إلى فعل الخير و غرسه في الناس و الكفّ عن الشّر والزّجر عند ارتكابه، ليُؤكد لقمان أن أساس ذلك كلّه هو الصّبر على ما قد يلاقيه من الناس عند أمره إيّاهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر و كذا الصبر عن شدائد الدنيا، و يُمكن القول بأنّ هذه الحكم اختزلت تعاليم الإسلام بأسلوب دقيق.

ترجم غالي الفعل "اصبر" بأمر آخر endureو الظرفpatiently ويظهر هذا الأخير أيضا فيترجمة مولانا حيث حافظ على فعل الأمر بمقابلته بأمر آخر، في حين اختار حمّاد فعل

الكينونة be و الصفة patient أي أنه نقل فعل الأمل بفعل أمر (الكينونة) بإضافة صفة له وهي اختيارات صائبة في نقل معنى الآية.

استخدم غالي الفعل keep upوهو مكوّن من فعل+ظرف a prepositional verbالذي يعني في الإنجليزية "حافظ" حيث نلمس هذا المعنى في الآية إذ يُوحي إلى واجب إقام الصّلاة و المحافظة عليها بالمواظبة عليها و أدائها في وقتها وهو المعنى الذي وُفق إليه حمّاد في الفعل establish، أما الفعل "انهَ" فقد ترجمه ثلاثتهم بـ forbid وهو ما يتماشى وسياق الآية الكريمة.

النموذج 3:

- ﴿ و**ابتلوا** اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن أنستم منهم رُشدا **فادفعوا** إليهم أموالهم ﴾ النساء 6.

G: ‘And **try** the orphans until they reach (the) marriageable age. So, in case you perceive in them right- mindedness then **pay over** to them their riches.’(2008, p. 77).

H: ‘Therefore, **test** the judgment of the orphans in your care, until they reach the age of marriage. And when you recognize mature judgement in them, then **hand over** their wealth to them.’(2008, p. 128).

M: ‘And **test** the orphans until they reach the age of marriage. Then if you find in them maturity of intellect, **make over** to them their property (2010, p. 106).

تضم الآية الأمر الصّريح في "ابتلوا" و "ادفعوا" التي وردت على وزن "افْتعلْ" في صيغة الجمع ، حيث تدعو إلى اختبار اليتامى لمعرفة مستوى نضجهم العقلي و قدرتهم على حسن التّصرف في أموالهم و إذا تأكد ذلك وجب دفع أموالهم لهم حتى لا يتصرّف فيها غيرهم.

جاءت ترجمة فعل الأمر "ابتلوا" إلى اللغة الإنجليزية بأفعال أمر أخرى try و test وهما فعلان مترادفان و يوافقان الفعل في النص المصدر. وتمت ترجمة الفعل الثاني "ادفعوا" بـ pay over و hand over و هذه الأخيرة تعني، حسب قاموس أكسفورد، ما يلي:

'pass to someone else' (Concise Oxford English Dictionary, 2011, p.646).

أو:

‘give the responsibility for sb/sth to sb (Oxford Learner’s Pocket Dictionary, 2003, p. 195).

حسب قاموس أحادي اللغة (إنجليزي)، أما الفعل make over فتعني نقل أو تحويل ملكية أو التّعهد بشيء إلى شخص آخر (البعلبكي، د.ت، ص. 695) مثلما نفهمه من نص الآية و عليه يمكننا القول أن الترجمات نجحت في نقل المعنى.

جاءت الأفعال المقترحة في ترجمة الفعل "ادفعوا" مركبة حيث احتوت على أفعال اتصلت بها حروف الجر prepositional verbs لكن تبقى ترجمة غالي pay over أقرب في أداء معنى الفعل "ادفعوا"، والملاحظ على ترجمة حمّاد أنها تميل إلى الشّرح بهدف الإفهام وهذا دليل أيضا على مراجعته للترجمات السابقة للقرآن و دواوين التفسير قبل الإقبال على الترجمة.

النموذج 4:

﴿**فأعرض** عنهم و **عظهم** و قل لهم في أنفسهم قولا بليغا﴾ النساء 63.

G: ‘So **veer away** from them, and **admonish** them, and say to them consummate words*about themselves’(Ghali, 2008, p. 88).

H: ‘So **turn aside** from them. Yet **admonish** them.And say to them a cogent them.’(Hammad, 2008, p.144).

M: ‘So **turn aside** from them and **admonish** them and speak to them effective words concerning themselves’(Maulana, 2010, p. 119).

ذُكرفي تفسير هذه الآية إلى أن المقصود بـ ﴿أعرض عنهم﴾ ألاّ تعاقبهم و تولّ عنهم واحذرهم وانصحهم بلسانك بقول كلام بليغ مؤثر في قلوبهم زاجرا لهم.

كانت ترجمتي حماد و مولانا متطابقة في نقل الفعل "أعرضْ" التي كانت بـ turn aside الذي يعني "زاغ ببصره" وهذه كلها تحمل في جزئياتها معنى الإعراض وعليه يمكن اعتبار الترجمة صائبة في نقل المعنى.

أمّا اقتراح غالي veer away فلا وجود للفعلveer + الظرفaway، لكن veerمجرّدا من الظرف تحمل معنى الإعراض حيث يظهر في قاموس أكسفورد:

Veer: v. change direction suddenly.(Concise Oxford English Dictionary, 2011, p. 1602).

و من هنا نستنتج أن اقتراح غالي أنسب من الترجمتين التي اتبعهما حمّاد و مولانا و لكن هذا لا ينفي أداء الترجمتين للمعنى الوارد في النص المصدر.

النموذج 5:

﴿ و**استشهدوا** شهيدين من رجالكم﴾ البقرة 282.

G: ‘And **call in to witness** two witnesses of your men’ (2008, p. 48).

H: **‘bring two witnesses** from your men to witness it’ (2008, p. 80).

M: ‘And **call to witness** from among your men two witnesses’ (2010, p. 68).

أمر الله تعالى بكتابة الدَّيْن حفظا للأموال وتجنبا لظُلم أي طرف من الأطراف و دفعا للنزاع من خلال طلب الشهادة من رَجُلين مسلمين تتوفر فيهما الشروط كالعقل و البلوغ و في حال تعذر إحضار رجلين يُمكن تقديم امرأتين و رجل للشهادة وعلى من دُعي للشهادة تلبيتها.

ورد الأمر في الآية في قوله تعالى "واستشهدوا" على وزن "استفعل" و الذي تمت ترجمته بالفعل call في الإنجليزية إضافة إلى witness كفعل تارة call to witness ومصدر تارة أخرى call two witnessesو الملاحظ على هذه الترجمة أنّ الفعل call وحده يفي بمعنى الفعل "استشهد" حسب ما ذكره قاموس أكسفورد الإنجليزي:

Call : (…) bring (a witness) into court to give evidence.(Concise Oxford English Dictionary, 2011, p.200).

أمّا witness فيُشير أكسفورد إلى أنها اسم noun و تدل على:

Witness : a person giving sworn testimony to a court of law or the police (…) open profession of one's religious faith through words or actions.(Concise Oxford English Dictionary, 2011, p.1658).

وعليه فكلمة witnessهي من قبيل الإشباع في الترجمة حيث call تؤدي المعنى المقصود. ويمكننا القول أن غالي و مولانا حاولا في ترجمتهما الالتصاق بالأصل حيث استعملا: to witness…two witnessesوهذا التكرار وإن جعل الأسلوب ركيكا إلا أنه لم يضر بالمعنى الجوهري للآية.

و الملاحظ على الترجمات الثلاثة استغناء المترجمون على أساليب النصح المعتمدة في الإنجليزية التي سبقت الإشارة إليها أعلاه.

ث- الأمر بمعنى الالتماس petition/plea:

إذا استعملت فيه على سبيل التلطف، كقولك لمن يساويك في الرتبة: افعل، بدون الاستعلاء" (القزويني، د. ت، ص. 86).

ويكون الأمر بتلطف بين الأقران و الأنداد ممن هو متساوون منزلة وقدرا.

النموذج 1:

- ﴿**نبئنا** بتأويله إنا نراك من المحسنين﴾ يوسف 36.

G: 'Fully **inform us** of its interpretation; surely we see you(are) (one) of the fair-doers'(2008, p. 239).

H: '**Tell us** its interpretation. Indeed, we see that you are one of those who excel in doing good'(2008, p. 393).

M: **'Inform us** of its interpretation; surely we see you to be from among the doers of good'(2010, p. 290).

ورد في قاموس أكسفورد في تعريف كلمةpetition:

'a formal written request, typically signed by many people, appealing to auyhority in respect of a cause. An appeal or request'(Concise Oxford English Dictionary, 2011, p.1073).

يظهر من خلال هذا التعريف أن أصل الكلمة قانوني حيث تُستعمل للدلالة على "العريضة" و هي وثيقة قانونية تتضمن إمضاء صاحب حق والتي تكون عند ظهور نزاع معين.

جاء الأمر في الفعل "نبئنا" بصيغته الصريحة التي يحملها الوزن "فعّلْ" و الآية حوار بين يوسف عليه السلام و سجينان آخران هما ساقي الملك وخبازه حيث سُجنا بتهمة تسميم الملك ، ولما توسّما في يوسف رجحان العقل وإتقانه تعبير الرؤيا طلبوا منه تأويل رؤيتهم. تمت

ترجمة الفعل "نبئنا" بـ inform و هي ترجمة صائبة إلى حدّ ما مقارنة بالفعل tell الذي استخدمه حمّاد.

النموذج2:

- ﴿ يوسف أيها الصّدّيق **أفتنا** في سبع بقرات سمان﴾ يوسف 46.

G: 'Yûsuf, O you (man) constantly sincere, **pronounce** to us regarding seven plump cows'(2008, p. 241)

H: 'Joseph, O you who are truthful!**Explain** for us the king's dream regarding seven fat cows.'(2008, p. 395).

M: 'Joseph, truthful one, explain to us seven fat cows'(2010, p. 291).

وزن فعل الأمر الوارد في الآية الكريمة "افْعل" وهو من الصّيغ المباشرة في الحثّ على الإتيان بالفعل.

يمكن للفعل explain أن يؤدي الغرض الذّي ينصّ عليه الفعل في هذا السياق بإضافة أقواس شارحة كأن يكون مثلا: explain in terms of religion لأنه لا يحمل الدلالة الدينية المتمثلة في الفتوى في هذا السياق لوحده فقط بحيث يُستعمل في دلالات أخرى أيضا، بل وجب توضيحه بعبارة تفسيرية شارحة كما اقترحنا سابقا.

ج-الأمر بمعنى التعجيزincapacitation:

" فإن التعجيز في المستحيلات (...) و تُستعمل صيغة الأمر للتعجيز في مقام إظهار عجز من يدعي أن في وسعه أن يفعل ما يُعجز عن فعله' (القزويني، د. ت، ص. 84) أي هو أمر المخاطب بشيء يعجزه لإظهار ضعفه.

النموذج 1:

- ﴿ فإن الله يأتي بالّشمس من المشرق **فأتِ** بها من المغرب﴾ البقرة 258.

G: 'Yet surely Allâh comes up with the sun from the East, so **come up** with it from the West'(2008, p.43).

H: 'Then, indeed, it is God who brings the sun from the East; so **you bring** it from the West.'(2008, p. 73).

M: Abraham said: 'Surely Allah causes the sun to rise from the East, so **you make it rise** from the West'(2010, p. 62-63).

أصل الأمر في الفعل "فأت" (إئتِ) لكن شاع استعمال "إتِ" حيث حُذف حرف العلة، والآية عبارة عن حوار بين إبراهيم عليه السلام و نمروذ الذي حاجّه في ربّه.

جاء في قاموس المورد أنّ الفعل come up يعني "تُشرق الشمس" وبه أعجز إبراهيم عليه السّلام نمروذ حيث طلب منه أن يجعلها تُشرق من المغرب، وهذا المعنى واضح أيضا في الفعل you bring it حيث فيها تركيز على الفاعل you لتعجيزه.كانت الترجمة واضحة تنقل المعنى.

النموذج 2:

- ﴿ إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض **فانفذو**ا لا تنفذون إلاّ بسلطان ﴾ الرحمن 33.

G:'in case you are able to penetrate through the regions of the heavens and the earth, then **penetrate** (them)! You will not penetrate except with an all-binding authority'(2008, p. 532).

H: 'If you are able to penetrate through the outer spheres, of the heavens and the earth to escape God's judgement, then do so **penetrate them**. Yet never shall you penetrate them, but with Our overwhelming authority'(2008, p. 938).

M: ‘if you are able to pass through the regions of the heavens and the earth, **then pass through**. You cannot pass through but with authority’(2010, p. 669).

عرّف قاموسmerriam webster:

‘incapacitate : to deprive of capacity or natural power : disable.’

‘to make legally incapable or ineligible’(https://www.merriam-webster.com/ 30-7-2020/23:00h).

"انفذوا" أمر صريح للقيام بالفعل على وجه التّحدي إذ يتحدّىالله تعالى الثّقلان إن قدرتم أن تنفروا منقضاء الله و قدره فافعلوا ذلك، الأكيد أنكم لا تستطيعون ذلك إلا بقوّة و أمر من الله لأنكم لا تملكون لأنفسكم نفعا ولا ضرا.

ذكر قاموس المورد و أكسفورد أن معنى الفعل penetrate هو "النفوذ إلى" أي الاتجاه و التوغل نحو الداخل، أي بمعنى 'خرق' وعليه يمكن القول أن الترجمة الصحيحة لمعنى النفور في الفعل هي ترجمة مولانا pass through و قد يكون الفعل escape مناسبا أيضا في هذا السياق.

النموذج 3:

﴿**فأتوا** بسورة من مثله و**ادعوا** شهداءكم ﴾ البقرة 23.

G: ‘then **come up** with a sûrah of like (manner), and invoke your winesses’(Ghali, 2008, p. 4).

H: ‘then **bring forth** a single surah of its like. Moreover, call all your witnesses’(Hammad, 2008, p. 7).

M: ‘then **produce** a chapter like it and call on your helpers (Maulana, 2010, p. 6).

سبب نزول هذه الآية أنّ اليهود قالوا أنّ الذّي يأتي به محمد صلّى الله عليه وسلّم لا يُشبه الوحي و أنّهم يشكّون في ذلك (ابن الجوزي، 2002، ص. 49). أي أن الله تعالى تحدّى هؤلاء في أن يأتوا بآية فيها من الإعجاز ما يضاهي القرآن ما داموا يشككّون في مصدره الرباني.

يدّل الفعل bring forth :

give birth to someone or something (Concise Oxford English Dictionary, 2011, p. 175).

أمّا الفعل come up with فيقترح: يدرك، يلحق بـ، يطلع بفكرة (البعلبكي، د.ت، ص. 246)، في حين يذكر قاموس أكسفورد لهذا الفعل ما يلي:

‘produce (something), especially when pressured or challenged’ (Concise Oxford English Dictionary, 2011, p.285).

وعليه، وباعتبار المعنى الثاني للفعل، يمكننا القول أن ترجمة غالي أقرب من الأصل في نقل المعنى الأصلي.

ح- الأمر بمعنى التهديد و الوعيد threat:

" و التهديد: التخويف وهو أعم من الإنذار لأنّ الإنذار إبلاغ مع تخويف، و في

الصحاح: الإنذار تخويف مع دعوة، فالإنذار على ما في الصحاح، لا يكون إلا من رسول على ما قبله يكون من الرسول و غيره و على الرأيين فالإنذار أخص من التهديد" (القزويني، د. ت، ص. 83)، وهو قوة تهديد ووعيد المخاطب.

النموذج 1:

- ﴿**إعملوا** ما شئتم إنه بما تعملون بصير﴾ فُصلت 40.

G: '**Do** whatever you decide (on) ; surely He is Ever-Beholding of whatever you do'(2008, p. 481).

H: '**Do** whatever you so will in life! For indeed, He is all-seeing of all that you do'(2008, p. 833).

M: '**Do** what you like, surely He is seer of what you do'(2010, p. 599).

يرمي فعل الأمر "اعملوا" الذي جاء على صيغته الصريحة إلى التّهديد حيث يهدّد الله تعالى الملحدون ويتوعدهم بجزائهم يوم القيامة لعدم ثبوتهم على الحق ولتحريفهم القرآن الكريم، فهو على بصيرة بكل ما يفعلونه ولا يخفى عليه مثقال ذرّة.

رغم ترجمة الفعل حرفيا do، إلا أنها تؤدي المعنى المتوخى في الآية.

النموذج 2:

- ﴿ قل **تمتع** بكفرك قليلا إنّك من أصحاب النار﴾الزمر 8.

G: '**Enjoy** your disbelief a little : surely you will be among the inhabitants of the Fire'(2008, p. 459).

H: '**Enjoy** your unbelief for a little while, until death! For, indeed, you are to be of the Companions of the Fire of Hell!'(2008, p. 794).

M: Say '**Enjoy** your ungratefulness for a little, surely you are among the companions of the Fire'(2010, p. 577).

يحمل الفعل"تمتع"، وهو أمر صريح، دلالة التهديد و الوعيد، أمر الله تعالى فيه الرسول بأن يقول متوعدا كل مشرك كافر بمصيره إلى النار و الخلود فيها جزاء صنيعه. تم نقل

الفعل "تمتّع" الذّي يوحي بمعنى ايجابي إلى enjoy الذي يحمل الدلالة نفسها، لكن ذلك من باب المجاز على سبيل التهديد.

النموذج 3:

- ﴿ من شاء **فليؤمن** ومن شاء **فليكفر**﴾ الكهف 29.

G: 'so whoever decides, then **let** him **believe**, and whoever decides, then **let** him **disbelieve**'(2008, p. 297).

H: 'So whoever wills-**let** him **believe!** And whoever wills- **let** him **disbelieve**!'(2008, p. 496).

M: 'So whoever wishes, **let** him **believe**, and whoever wishes, **let** him **disbelieve**_'(2010, p.363).

الفعلان "فليؤمن" و "ليكفر" متضادان من حيث المعنى، وفيهما أمر بفعل مضارع مقترن بلام الأمر الجازمة وهو موجّه إلى الغائب، و المعنى وعيد بلفظ الأمر، و الملاحظ على الفعلين في اللغة العربية اقترانهما بالفاء التي تدل على التّعقيب و الفورية فالإيمان و الكفر مرتبطان مباشرة بمشيئة الإنسان وحده، غير أنّنا لا نلمس هذا المعنى في الترجمة الإنجليزية التي توحي لنا بوجود طرف آخر في الأمر غير مشيئة الإنسان وحده.

أمّا ترجمة الفعلين بـ believe و disbelieve فهي مطابقة تماما للفعلين في اللغة العربية.

خ-الأمر بمعنى التّسوية equalization:

" وقيل أن صيغة التسوية إخبار لا إنشاء وإفادة صيغة الأمر للتسوية في مقام توهم رجحان الأمرين على الآخر (...) وفي التسوية كأنه توهم أن أحد الطرفين من الفعل و الترك أنفع له و راجح بالنسبة إليه فدفع ذلك و سوى بينهما" (القزويني، د. ت، ص. 85).

النموذج 1:

- ﴿**اصلوها** فـ**اصبروا** أو لا تصبروا سواء عليكم﴾ الطور 16.

G: '**Roast in it** ! So (**endure) patiently** (in it)or do not (endure)patiently, equal it is to you!'(2008, p.524).

H: '**Roast in it**, then, and **be patient** or be impatient! It is all the same for you'(2008, p. 920).

M: '**Burn in it**; then **bear(it) patiently**, or do not bear (it), it is the same to you'(2010, p. 656).

ينتمي الفعلين الواردين في الآية إلى زمن الأمر "اصلوها" و"اصبروا" و هو حين يقال للمكذبين بنار جهنم و سعيرها ذوقوا حرّ النّار و قاسوا شدّتها و هو جزاءكم لقاء كفركم، فاصبروا أولا تصبروا عليه.

من بين الترجمات المقترحة لهذه الآية، تبقى ترجمة مولانا burn أقرب إلى الأصل لأنها تحمل معنى درجة سعير جهنم لأن roast تحمل معنى سطحيا وهو الشّواء.

النموذج 2:

-﴿**استغفر** لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ التوبة 80.

G : '**Ask forgiveness** for them, or do not ask forgiveness for them ; in case you ask forgiveness for them seventy times, yet Allâh will never forgive them'(2008, p. 200).

H: '**Seek forgiveness** for them, or do not seek forgiveness for them! For even if you seek forgiveness for them seventy times, never will God forgive them.'(2008, p. 327).

M: ‘**Ask forgiveness** for them or do not ask forgiveness for them. Even if you ask forgiveness for them seventy times, Allah will not forgive them.’(2010, p. 245).

يُخاطب الله تعالى محمد آمرا إياه– على سبيل التسوية– في الفعل "استغفر"الذي جاء بصيغته الصّريحة، وهو فعل سداسي في اللغة العربية ويعني "طلب المغفرة"، و قد نزلت الآية في حقّ الرسول الذي يسأل الله تعالى المغفرة للمنافقين فردّ عليه الله تعالى في هذه الآية أنه لن يغفر لهم مهما ألحّ في استغفاره لهم.

تمت ترجمة الفعل "استغفر" بـ ask forgiveness وهي ترجمة نعتقد أنها موفقة خاصة و أن ask+ forgiveness تتلازمان في حالات كثيرة عكس seek.

النموذج 3:

– ﴿ و**أسرّوا** قولكم أو **اجهروا** به إنّه عليم بذات الصدور﴾ الملك13 وهي أيضا للتخيير.

G: ‘And **be secret** in your speech, or **say it aloud**; surely He is Ever-Knowing of the (inmost thoughts) within the breasts’(2008, p. 563).

H: ‘For wether **you keep your words secret**, or **utter them aloud**, indeed, He is all-knowing of all that is harboured within the breast of people’(2008, p. 998).

M: ‘And (wether you) **conceal your word** or **speak it openly**, truly He is knower of what is in the hearts’(2010, p. 711).

الأمر بفعلين متضادين "أسروا" و "اجهروا" في صيغتهما الصريحة على وزن "افعل" حيث يُخاطب الله تعالى الكفّار، وتدلّ الآية في ظاهرها على الأمر بالإسرار أو الجهر و معناه أن هذين الأمرين مستويان في علم الله فهو يعلم ما توسوس به نفس الإنسان حتى قبل أن يُترجمه إلى القول ويعلم خائنة الأعين وما يخفى في الصدور. وصيغة الأمر في الفعلين "أسرّوا" و "أجهروا" مستعملة في التسوية كقوله تعالى: ﴿ اصبروا أو لا تصبروا﴾ وهذا غالب

أحوال صيغة "افعل" إذا جاءت معها (أو) عاطفة نقيض أحد الفعلين على نقيضه.(بن عاشور، 1984، ص. 30).

ترجم غالي فعل الأمر "أسرّوا" بفعل الكينونة be و الصفة secret، والفعل الثاني بفعل أمر آخر say والظرف adverb)aloud) وهي ترجمة سليمة أدّت المعنى، في حين ترجم كل من حمّاد و مولانا الفعلين بجمل كاملة غيّبوا فيها فعل الأمر إلا أن معنى التسوية الذي تحمله هذه الآية لا يزال قائما.

د- الأمر بمعنى الإباحة permission /allow:

"خروج صيغة الأمر إلى غير معناها إما أن يكون لعلاقة مع قرينة مانعة فيكون مجازا أو غير مانعة فيكون كناية" (القزويني، د.ت، ص. 82). ويضيف أنّ في الإباحة توهم المخاطب أن الفعل محظور عليه فأذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك.

النموذج 1:

- ﴿ و إذا حللتم ف**اصطادوا**﴾ المائدة 2.

G: 'and when you are not on pilgrimage, then **(go game) hunting**. (2008, p. 106).

H: 'But when you lawfully end the state of pilgrim sanctity then you **mayresume hunting** Game'.(2008, p. 173).

M: 'And when you are free from pilgrimage obligations, **then hunt'**.(2010, p. 139).

Permission: the action of officially allowing someone to do a particular thing; consent or authorization (Concise Oxford English Dictionary, 2011, p. 1068).

"فاصطادوا" أمر في صيغته المباشرة جاء مقترنا بفاء العطف للدلالة على التّعقيب أي القيام بالفعل (الصيد) مباشرة بعد الإحرام، وقد ذُكر في الآية الأولى من نفس السّورة: ﴿غير مُحِلِيّ الصيد و أنتم حُرُم﴾ حيث حُرّم عليهم الصّيد أثناء الإحرام ثم جاء نص الأمر الآية الثانية لتأكيد الإباحة، والصيد مباح بالإباحة الأصلية وما جعله خلاف ذلك تعلّقه بوقت مخصوص (الإحرام) فإذا زال عاد إلى حُكمه الأصلي.

إذا تفحصنا الترجمة يظهر لنا محافظة المترجمين على الفورية في الفعل الذي يعقُب الإحرام (فاصطادوا)، أي أن الصيد يتزامن ونهاية الإحرام مباشرة، و ذلك باستعمال ظرف الزمن thenثم إن فعل الأمر "اصطادوا" تُرجم حالتين و أُبقي عليه كفعل مرة واحدة.

أمّا الترجمة التي نلمس فيها معنى الإباحة فهي ترجمة حمّاد من خلال الفعل المساعد الثانوي may.

تستعمل اللغة الانجليزية الأفعال الشكلية modal verbs للتعبير عن "الإذن" للقيام بأمر ما منها: can, may وتتبعهما عادة كلمة please التي تدل على اللباقة و اللطف في الطلب مثل: ? can I go out, please أو ? may I open the door, pleaseحيث أن الجملة الأخيرة أكثر أشكال التعبير عن الإذن(في طلب الإذن والسماح به) رسمية.

أماcouldفتستعمل فقط لطلب الإذن فقط وهي أكثر رسمية و لطفا مقارنة بـ can مثل:

- Could Iask you a question?

إضافة إلى الصيغتين، يمكن استعمال أساليب أخرى:

- Would you mind if I asked you something ?.

- Do you mind if I close the window?.

- Is itokay if I sit here ?.(www.myenglishpages.com/1/8/2020/ 10:00h)

النموذج 2:

- ﴿ و الآن **باشروهن** و**ابتغوا** ما كتب الله لكم و **كلوا** و**اشربوا** حتى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ البقرة 187.

G: 'so now **go** in to them, and **seek** whatever Allâh has prescribed for you. And **eat** and **drink** until the white thread is '. (2008, p. 29).

H: 'So now you **may lie** with them and **seek** whatever offspring God has decreed for you. Moreover, **you may now eat** and **drink** until the white thread of dawn becomes clear to you, as distinguished from the black thread of night.'(2008, p. 49).

M: 'So now **be in contact** with them and **seek** what Allah has ordained for you, and **eat** and **drink** until the whiteness of the day becomes distinct from the blackness of the night at dawn'(2010, p. 43).

وردت أفعال الأمر "باشروا" و "ابتغوا" و "كلوا" و "اشربوا" بصيغة (افعل) بغرض الإباحة حيث يبيحُ نص الآية للرجل أن يأتي أهله في ليالي رمضان، و يعود سبب نزول هذه الآية إلى عهده حيث كان الصحابة رضوان الله عليهم إذا نام الرجل دون أكل أو جماع حُرما عليه حتى يُفطر، وتذكر التفاسير أنّ ﴿ أُحلّ لكم ليلة الصيام﴾ نزلت في حقّ عمر بن الخطّاب،

أمّا ﴿ وكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض..﴾ نزلت في حق الأنصاري و قد اختلفوا في اسم هذا الأخير(ابن الجوزي، 2002، ص. 108).

تدلّ كلمة "الآن" في الآية إلى اتضاح الحكم وليس إلى تشريع المباشرة حينها، و أمرهم بطلب ما ابتغاه الله من الولد للحفاظ على النّسل و عمارة الأرض.

وفي قوله ﴿ حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾ للدلالة على أّن الغاية هي اتّضاح الفجر أي الفجر الصّادق وفيه أيضا تحديد لوقت الإفطار(بن عاشور، 1984، ص.183-184).

ترجم غالي الآية ترجمة حرفية ما أفقدها المعنى الحقيقي لها، أمّا ترجمة حمّاد فهي مقبولة إلى حدّ ما حيث عبّر عن معنى الإباحة غير أنّه جَانَبَ الصّواب في الشطر الثاني للآية و ترجمته ترجمة حرفية لا معنى لها، إذ المعنى المقصود منها هو وقت الفجر وهو ما نجده مصرّح به في ترجمة مولانا.

النموذج 3:

- ﴿ فإذا قُضيت الصلاة **فانتشروا** في الأرض و**ابتغوا** من فضل الله ﴾ الجمعة 10.

G: ‘then **spread** abroad in the land, and **seek** of the Grace of Allâh’(2008, p. 554).

H: ‘then you **may** freely **spread** throughout the land and **seek** out the bounty of God’(2008, p. 979).

M: ‘But when the prayer is ended, **disperse** in the land and_**seek** of Allah’s grace (2010, p. 699).

يخرج الأمر في صيغته الصّريحة(افعل) إلى الإباحة حيث أمر الله المؤمنين بتلبية النّداء لصلاة الجمعة في قوله: ﴿ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله﴾ الجمعة 9 وحرّم عليهم التّجارة في قوله ﴿ و ذروا البيع﴾ الجمعة 9، وبعد قضاء الصّلاة أمرهم بالانتشار وهو أمر إباحةٍ للسّعي في طلب الرّزق و التجارة بعد المنع لأمر عارض.

كانت ترجمة حمّاد ترجمة صائبة حيث حافظ على المعنى الدّال على الإباحة من خلال توظيفه للفعل المساعد الثانوي may الذي يحمل دلالة الإباحة بعد المنع.

يوحي الفعل dispers الذي استخدمه مولانا إلى دلالة سلبية بمعنى يُشتّت، يُفرّق، ينثُر و يُبدّد (البعلبكي، د.ت، ص. 355)، و عليه يمكننا القول بأنّ spread الذي اعتمده كلّ من غالي و حمّاد أقرب للمعنى.

ذ-الأمر بمعنى التخيير choice/selection:

وفيه يُطلب من لمخاطب التخيير بين أمرين دون أن يحق له الجمع بينهما معا في الوقت ذاته.

النموذج 1:

- ﴿ و إذا حُييتم بتحية **فحيّوا** بأحسن منها أو **ردّوها**﴾ النساء 86.

G: 'And when you are greeted with a greeting, then **greet** a fairer one than it, or **give it back** again' (2008, p. 91).

H: 'Moreover, whenever you are greeted with a salutation, then **return** the greeting with an even better salutation. Or, at least, **return** it in kind'(2008, p. 149).

M: 'And when you are greeted with a greeting, **greet** with one better than it, or **return** it'(2010, p. 122).

"فحيّوا" و "ردّوا" أوامر بصيغة صريحة في آداب التحيّة- والتّحيّة المقصودة هنا السّلام و هي تحيّة أهل الجنّة- وإفشاء السّلام سنة في قوله : ﴿ و الّذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنّة حتّى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتّى تحابّوا، أولا أدلّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السّلام بينكم﴾ (البغوي، 1989، ص. 257)، و ردّه فرض كفاية إذ يمكن للإنسان أن يردّ بمثلها أو أحسن منها و معنى هذا الأخير هو الزيادة عليها و كيفية ردّ التحيّة فيه سَعة و خَيار لصاحبه حسب ما تذكره مختلف التفاسير.

يدلّ فعلي الأمر greet و return على معنى الفعلين المستعملين في الجملة وإن كانت الترجمة حرفية فهي لا تُخلّ بالمعنى.

النموذج 2:

- ﴿ فـ**أمسكوهن** بمعروف أو **سرّحوهن** بمعروف﴾ البقرة 231.

G: 'then **retain** them with you with beneficence or **release** them with beneficence' (2008, p. 37).

H: 'then **retain** them in marriage; in accordance with what is right, or **set themfree**, in accordance with what is right.'(2008, p. 62-63).

M: 'then **retain** them with kindness or **let them go** with kindness'(2010, p. 56).

في الآية فعلين متضادين "أمسكوا" و "سرّحوا" بصيغة صريحة، وجاءت لتوضيح أحكام الطلاق إذ يمكن للرجل مراجعة زوجته إذا قاربت عدّتها الانتهاء إذا كان ينوي أداء حقوقها التي يكْفَلها لها الشّرع و العرف، أو له أن يمهلها حتى تنتهي عدّتها.

ترجم غالي الفعل "أمسكوهن" في صيغة الأمر بفعل أمر يقابله في اللغة الإنجليزية وكذلك فعل مع الفعل الثاني "سرّحوهن" وبهذا حافظ على معنى الآية في اللغة الإنجليزية، في حين قام حمّاد بترجمة الأمر الأول بأمر مماثل وتصرّف في الثاني بإضافة الصفة free إلى فعل الأمر set.

قابل مولانا فعل الأمر الأول بنظيره في الإنجليزية و استعمل الأمر بـ let إضافة إلى الصيغة المجردة go في الحالة الثانية، واتفق المترجمون على نفس الترجمة للفعل "أمسكوهنّ" واختلفوا في الفعل "سرّحوهن" لكن ذلك لم يؤثر على المعنى الإجمالي للآية.

النموذج 3:

- ﴿ قل **ادْعوا** الله أو ادْعوا الرحمن﴾ الإسراء 110.

G: say, '**Invoke** Allâh, or invoke The All-Merciful.'(2008, p.293).

H: 'Say to the people, O prophet: **Call** upon God, or call upon the All-Merciful. (2008, p. 488-489).

M: Say: '**call** on Allah or call on the beneficent'(2010, p. 355).

لا يختلف وزن الأمر وصيغته في هذه الآية عن الآيات السابقة وقد نزلت عندما سمع المشركون أنّ محمّد يذكر في دعائه اسمين من أسماء الله "يا رحمن يا رحيم" فاتهموه بأنّه يدعو إلهين اثنين (الله و الرحمن) والمُراد بهما الاسم لا المسمّى و (أو) للتخيير ومعنى ﴿ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾ الإسراء 110 سموا بهذا الاسم أو بهذا واذكر إما هذا و إمّا هذا (الزمخشري، 2009 ، ص. 611)،.أي أنّ الإنسان يمكن له أن يناجي ربّه بأي اسم من أسمائه الحسنى و صفاته العلا.

تراوحت ترجمة الفعل "أُدعوا" بين invoke و call upon و call on وتختلف هذه الأفعال عن بعضها في الدلالة حيث يقترب invokeكثيرا من المعنى، بينما يحمل الفعلين الآخرين جزء من المعنى فقط و منه تكون ترجمة غالي أقرب نقلا للمعنى الكامل للآية.

ر- الأمر بمعنى التأديب disciplinary punishment:

النموذج 1:

- ﴿ واللاّتي تخافون نشوزهنّ **فعظوهنّ** و**اهجروهنّ** في المضاجع و**اضربوهن**﴾ النساء 34.

G: 'And the ones whom you fear their non-compliance, then **admonish** them and **forsake** them in their beds, and **strike** them'(2008, p. 84).

H: ‘So as to those wives whose flagrant defiance you fear, you **shall admonish** them. And, should they persist, **part** with them in bed. And, should they persist **strike** them with a light hand’(2008, p. 137).

M: ‘And (as to) those on whose party you fear desertion, **admonish** them, and **leave** them alone in the beds and **turn** them away (from wrongdoing).’(2010, p. 114).

"عظوا" و"اهجروا" و"اضربوا" أفعال أمر مباشرة وصريحة ليس بغرض الإلزام، بل للتأديب وتقويم سلوك الزّوجة إذ يجب على الزوج، إذا خشي نشوز زوجته وعصيانها له، أن ينصحها ويعظها بالكلمة الطيبة وإن لم ينجح في ردعها، له أن يهجرها في المضجع وإن لم يأتي الهجران أُكله يمكن له اللّجوء إلى الضّرب الخفيف الذي لا يضرها.

ترجمة الفعل "اهجروهنّ" بـ forsake الذي يحمل معنى الترك يعبر عن معنى الفعل الأصلي لكن لا يوحي بشدة الفعل الذي نلمسه في "أهجروهن"و الفعل strike يحمل من العنف في معناه ما لا نلمسه في نص الآية بالعربية.

النموذج2:

- ﴿ **فاستقم** كما أمرت﴾ هود 112.

G: ‘So **go straight**, as you have been commanded’(2008, p. 234).

H: ‘So **keep steadfastly straight** upon God’s path even as you have been commanded’(2008, p.383-384).

M: ‘**Continue**, then, **in the right way** as you are commanded’(2010, p. 283).

جاء الأمر الصّريح بالاستقامة في هذه الآية موجها إلى الرسول وقد اختلف المفسرون في الاستقامة المقصودة فمنهم من قال بأنها الحق و منهم من قال أنها القرآن وما أُمِر به

من الدّعوة و التبليغ، (ابن الجوزي، 2002، ص. 674).وبناء على هذا المعنى يمكننا القول أن ترجمة غالي ترجمة حرفية تؤدي المعنى المقصود، عكس التّرجمتين الأخرتين.

ترجم حمّاد الفعل "استقم" بفعل الأمر keepوالظرف steadfastly و الصفةstraight دون الإخلال بالمعنى، أمّا مولانا فترجم keep بـ continue وهذا الأخير له معنى مخالف تماما لمعنى الفعل الأول

النموذج 3:

- ﴿ و **قل** للمؤمنات يغضضن من أبصارهن و يحفظن فروجهن...و**ليضربن** بخمرهن على جيوبهن﴾ النور 31.

G : 'And say to the female believers to cast down their beholdings, and preserve their private parts…and **let them fix** closely their veils over their bosoms'(2008 , p.353).

H: 'And say to the believing women, as well, that they should lower their gaze from men that are forbidden to them and safeguard the charity of their secret parts, …Thus **let them draw** their veils over their bosoms'(2008, p. 595).

M: 'and say to the believing women that they lower their gaze and restrain their sexual passions ..And they **should wear** their head coverings over their bosoms"(2010, p. 437).

"ليضربن" فعل مضارع دخلت عليه لام الأمر الجازمة وهي موجهة، في هذا السّياق، للمؤنث الغائب (هنّ) إذ يطلب الله تعالى من محمد أن يأمر النّساء المؤمنات بستر أنفسهن ويجعلن من خُمرهن تتدلى فوق صدورهن لستر شعورهن و أعناقهن و أقراطهن فهي مواضع الفتنة ولا يحلّ للأجنبي النظر إليها.

تصرّف مولانا في ترجمة الفعل حيث جعل من الأمر جملة بمعنى النصيحة باستخدام الفعل المساعد الثانوي should و الفعل wear و الذي خرج بالمعنى إلى الإشارة إلى ما يجب القيام به وهو أيضا ما يتوافق ومعنى الآية

النموذج 3 :

- ﴿ و **أشهدوا** ذوا عدل منكم﴾ الطلاق 2.

G: And **call in to testimony** two (men) endowed with a sense of justice from among yourselves.(2008, p. 558).

H:Moreover, **let two just men from among you bear witness** to this outcome. (2008, p. 988).

M: and **call to witness** two just ones from among you. (2010, p. 705).

في الآية أمر صريح "أشهدوا" حيث يدعو الله تعالى المطلّق إلىإشهاد رجلينعند مفارقته أو مراجعته لزوجته، ويتوجب على الشّهود الإخلاص في شهادتهم.

اختلفت ترجمة الفعل "أشهدوا" من مترجم لأخر، فهناك من ترجمه بفعل أمر وشبه جملة أو جملة كاملة لكن كانت تصبّ في معنى الآية.

ز- الأمر بمعنى الاستمرار و الدّوام continuation:

النموذج 1:

- ﴿ و **صاحبهما** في الدّنيا معروفا﴾ لقمان 15.

G: 'and **keep their company** in the present (life) with beneficence'(2008, p. 412).
H: 'Yet still **keep company** with both of them in this world, in accordance with what is right'(200, p. 703).
M: 'and **keep kindly company** with them in this world'(2010, p. 510).

وصية للأبناء المؤمنين بحسن صحبة أبائهم و البرّ بهم في الحياة الدّنيا في حدود طاعة الله. حيث يتضح ذلك من خلال الأمر بـ(افعل) في الفعل "صاحبهما"، و تمت ترجمة هذا الأخير إلى keep company من طرف المترجمين تخدم المعنى، لكن يمكن أيضا استخدام فعل الأمر الإنجليزي accompany الذي يؤدي المعنى و يحافظ على تركيب الفعل بالأمر فقط بالفعل.

النموذج 2:

-﴿ **فولّ** وجهك شطر المسجد الحرام﴾ البقرة 144.

G: 'So **turn** your face towards the Inviolable Mosque'(2008, p. 22).
H: 'So, henceforth, **turn** your face 'in prayer' toward the Sacred Mosque (2008, p.38).
M: '**turn** then your face towards the Sacred Mosque'(2010, p. 32).

صرف الله تعالى الرسول عن "بيت المقدس" إلى قبلة أحب إلى نفسه وهي "المسجد الحرام" بمكة المكرمة، وحيثما كان المسلم فعليه أن يتوجه صوبها إذا ما أراد الصلاة ويبدو هذا المعنى جليا في الفعل"ولّ" وهو أمر حُذفت منه ياء العلّة.

تُرجم "فولّ" turn ترجمة حرفية لا تُخلّ بالمعنى.

النموذج 3:

﴿ يا أيها النبي **اتق** الله ولا تُطع الكافرين﴾ الأحزاب 1.

G: 'O you Prophet, **be pious** to Allâh, and do not obey the disbelievers' (Ghali,2008, p. 418).
H: 'O Prophet ! **Be ever God- fearing** ! Thus you shall not yield to the dictates of the disbelievers and the hypocrites' (Hammad, 2008, p. 715).
M: ' O Prophet**, keep your duty to Allah** and do not obey the disbelievers and the hypocrites' (Maulana, 2010, p. 519).

ذكر ابن كثير في تفسيره أنّ الآية تنبيه بالأعلى على الأدنى، فإنه تعالى إذا كان يأمر عبده و رسوله بهذا، فلأن يأتمر من دونه بذلك بطريق الأولى و الأخرى. و قد قال طلق بن حبيب: التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله، ترجوا ثواب الله، و أن تترك معصية الله على نور من الله مخافة عذاب الله. (ابن كثير، 1998، ص.335).

و الآية لا تعني أن الرسول لم يكن تقيا، بل كان كذلك حتى قبل بعثته و إنما الغرض دعوته إلى الاستمرار عمّا هو عليه.

كانت الترجمات متباينة حيث اعتمد المترجمون على جملٍ كاملة لنقل الأمر الذي يكمن في فعل واحد فقط "اتقِ"، فاستعمل غالي الفعل الماضي الناقص be إضافة إلى الصفة pious وهذه الأخيرة تنحصر في النقل الحرفي للفعل "اتق" بينما يظهر لنا المجهود التأويلي واضحا في ترجمتي كل من حماد و مولانا إذ يدل التقوى، وهو أعلى درجات الإيمان، على الورع و الخوف من الله تعالى و الالتزام بأوامره.

النموذج 4:

﴿**اهدنا** الصراط المستقيم﴾ الفاتحة 6.

G: '**Guide** us (in) the straight path'(Ghali, 2008, p. 1).
H: '**Guide** us along the straight way' (Hammad, 2008, p. 2).
M: '**Guide** us on the right path'(Maulana, 2010, p.1).

في الآية دعاء المؤمن الله تعالى أن يدله و يرشده إلى المنهج القويم و الطريق المستقيم و يثبّته عليه فهو سبيل سعادة العبد في الدارين.

اتفقت الترجمات كلها على نقل الفعل "اهدنا" بما يقابله في الإنجليزية 'guide' حيث يشير قاموس المورد إلى إحدى معاني هذا الفعل وهي "يهدي" المستعملة هنا في سياق ديني:

Guide: (...) يُرشد، يهدي، يقود، (...) يُوجّه(البعلبكي، د.ت، ص.514). وعليه يمكن القول بأن الترجمات صائبة في نقلها لمعنى الفعل.

س- الأمر بمعنى التسليم submission:

ويكون فيه الأمر بمعنى الرضوخ والانقياد و التفويض..

النموذج 1:

-﴿ قال يا أبت **افعل** ما تُؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ الصافات 102.

G: He said, 'O my (dear) father, **perform** whatever you are commanded'(2008, p. 449).

H: 'He said: O my dear father! **Do** what you are commanded by God. You shall find me, if God so wills, among those who are patient'(2008, p. 774).

M: He said: ' My father, **do** as you are commanded; if Allah please you will find me patient'(2010, p.563).

رأى إبراهيم عليه السلام أنّه يذبح ولده إسماعيل عليه السلام، و رؤية الأنبياء حقّ، فقصّ عليه منامه و شاوره في الأمر فاستسلم إسماعيل عليه السلام لأبيه إرضاء لله وبِرًا بوالده، بل و ترجّاه أن يُنفذ ما طُلب منه في قوله بصريح الأمر "افعل" على أن يكون من الصّابرين على الأمر.

تُرجم الفعل بترجمتين مختلفتين perform و do حيث تتعلق الأولى بتحقيق كفاءة ما على أحسن وجه بينما تعني الثانية القيام بأمر معتاد أو تنفيذ طلب ما، وهذا يدل على أنّ doأنسب في هذا السياق.

النموذج 2:

- ﴿**ارجعوا** إلى أبيكم **فقولوا** يا أبانا إنّ ابنك سرق و ما شهدنا إلا بما علمنا﴾ يوسف 81.

G: '**Return** to your father and so **say**, 'O our father, surely your son stole ; and in no way do we testify except to what we know'(2008, p. 245).

H: '**Return** to your father, and **say** to him: O our father! Your son has most surely stolen and we cannot bear witness to other than what we know'(2008, p. 401).

M: '**Go back** to your father and **say**: Our father, your son committed theft. And we bear witness only to what we know' (2010, p. 295).

صُرّح بالأمر في الآية في الفعلين "ارجعوا" و "قولوا" إذ نزلت حينما غدر إخوة يوسف بأخيهم "بنيامين" مثلما فعلوا مع يوسف فطُلب منهم الرجوع إلى أبيهم و إبلاغه بما جرى أي الإقرار و التّسليم بالفعل.

يظهر فعل الأمر "ارجعوا" مترجما إلى return و go back وهي ترجمة مناسبة للفعل، مؤدية للمعنى.

ش- الأمر بمعنى الاعتباروالتّدبر Consideration and reflection:

دعوة إلى تعلم الدرس و أخذ العبرة ممّا حدث وكذلك إلى التأمل في الخلق و الطبيعة.

النموذج 1:

- ﴿**أنظروا** إلى ثمره إذا أثمر﴾ الأنعام 99.

G: '**Look upon** their produce when they have produced'(2008, p. 140).

H: '**Look at** their fruits when they fruit'(2008, p. 230).

M: '**Look at** the fruit of it when it bears fruit and the ripening of it'(2010, p.178).

Consideration: continuous and careful thought (www.merriam-webster.com/1/8/2020/14:15h).

تدعو الآية في صيغة (افعل) التي جاء بها الأمر إلى التأمل و الاعتبار من آيات الله تعالى التي تُترجم كمال قدرته و حكمته في كل مخلوقاته لعلّ الإنسان يُصدّق بوجوده تعالى و

يعمل بما أمره. و قد ورد في تفسير الكشّاف: "....نظر اعتبار واستبصار واستدلال على قدرة مقدّره و مديره و ناقله"(الزمخشري، 2009، ص. 339).

Look at أكثر أداء للمعنى من look upon في هذا السياق حيث تعني الأولى التأمل و التمعن والتفحص بعناية (البعلبكي، د.ت، ص. 679)، وقد أوفت الترجمة بالمعنى.

النموذج 2:

- ﴿**فاعتبروا** يا أولي الأبصار﴾ الحشر2.

G: 'So **ponder (on** that), you who are endowed with beholdings !'(2008, p. 545).

H: 'So **derive a lesson** from this, O you who have eyes to see!'(2008, p. 963).

M: 'So **take a lesson**, O you who have eyes!'(2010, p. 686).

كان الأمر بالاعتبار صريحا في الآية من خلال الفعل "اعتبروا": النظر في الأمور، ليعرف بها شيئا آخر من جنسها، و الأبصار: العقول والمعنى: تدبّروا(ابن الجوزي، 2002، ص.1414)، والتدبّر في الأمر باب إلى الاعتبار و الاتعاظ.

من بين الترجمات المقترحة لهذه الآية، يمكن اعتبار ترجمة حمّاد أقرب إلى النَص الأصلي لأن معنى derive a lesson هو أخذ درس أو عبرة من أمر ما، بينما تدل ponder على التأمل و التفكير مليّا.

النموذج 3:

- ﴿**فانظر** كيف كان عاقبة المفسدين﴾ النمل 14.

G: 'So **look** into how was the end of the corruptors'(2008, p. 378).

H: ‘So, **see** how devastating was the end of the sowers of corruption!’(2008, p. 639).

M: ‘**See**, then, what was the end of the mischief-makers!’(2010, p.469).

"أنظر" أمر صريح لكن دون المعنى الأولي الذي قد يتبادر إلى ذهن القارئ أول الأمر، بل يحمل مجازا بمعنى الاعتبار و الاتعاظ، ويعود سبب نزول الآية إلى تكذيب قوم موسى بالمعجزات التي أيّده الله تعالى بها فشكّكوا في صدق نبوّته رغم يقينهم بها فأغرقهم الله تعالى في البحر وجعلهم عبرة لمن يعتبر، و الأمر " أنظر" موجّه إليه .

الأمر بالنّظر في الآية هو النّظر بعين القلب بغرض الاعتبار وليس الأمر الفعلي بالنّظر باعتماد هذه الحاسة، والترجمة التي نحسبها أقرب لذلك هو الفعل seeلأنه يستدعي التأمل وإعمال العقل.

ص- الأمر بمعنى الاهانة و التّحقير reproach and disdain:

" في الإهانة لا يحصل الفعل إذ ليس الغرض أن يطلب منهم كونهم قردة أو حجارةلعدم قدرتهم على ذلك بل المقصود قلة المبالاة بهم" (القزويني، د. ت، ص. 85).

النموذج 1:

- ﴿ قل **كونوا** حجارة أو حديدا﴾ الإسراء 50.

G: Say ‘**Be** you stones, or iron,’(2008, p. 287).

H: Say to **them**: ‘Be you stones or iron’(2008, p. 476).

M: ‘Say: **Be** stones or iron’(2010, p. 345).

لا يُراد بالأمر الصريح بفعل الكينونة معناه المباشر حيث ذكر القرطبي في الجامع لأحكام القرآن في تفسير هذه الآية "قل لهم يا محمد كونوا على جهة التعجيز حجارة أو حديدا في الشدّة و القوّة (القرطبي، 2003، ص. 274).

أمّا الطّبري فيضيف في تفسير هذه الآية: "كونوا إن عجبتم من إنشاء الله إياكم، و إعادته أجسامكم، خلقا جديدا بعد بِلاكم في التّراب، ومصيركم رُفاتا و أنكرتم من قدرته حجارة أو حديدا ...فإني أُحييكم و أبعثكم خلقا جديدا بعد مصيركم كذلك كما بدأتكم أول مرة"(الطبري، 1994، ص. 37)، أي أن أمر البعث يسير على الله تعالى.

أجمع المترجمون على ترجمة واحدة حيث التصقوا فيها بالأصل من خلال إتباع الترجمة الحرفية، لكن ذلك لم يُضر بالمعنى.

النموذج2:

- ﴿**ذُق** إنك أنت العزيز الكريم﴾ الدّخان 49.

G: '**Taste**! Surely you, (only) you are the constantly mighty, the constantly honorable !'(2008, p.498).

H: whereupon it shall be said to each of them in scorn ' **Taste** it, O disbeliever! For indeed, you were considered of the mighty, the noble one, among your people!' (2008, p. 866).

M: **Taste**- you are the (so- called) mighty, the honourable!'(2010, p. 620).

"ذق" أمر بصيغة (افعل) وهي صيغة مباشرة، لكن يحمل معنى مجازي ضمنيا ويتعلق سياق الآية حين يُقال للأثيم ذُق ألوان العذاب اليوم و إن كنت عزيز قومك و كريمهم، وفيها تهكم واستهزاء به، والمعنى الذي نفهمه من الآية أن جزاء الإنسان من جنس عمله ولا يُقصد به فعلا الذوق الذي يعتمد على إحدى الحواس بل أن يُقاسي و ينال جزاءه. ومن الترجمات التي

وضحت جانب الاستهزاء و التهكم تلك التي قام بها حمّاد. وتمّ ترجمة الأمر"ذُق" حرفيا بـ taste.

النموذج 3:

- ﴿ قل **تمتّعوا** فإن مصيركم إلى النار﴾ إبراهيم 30.

G: Say, '**Enjoy** (yourselves)! Surely then your Destiny will be to the Fire!'(2008, p. 259).

H: Say to them, O prophet: '**Enjoy** yourselves in life! For, indeed, your ultimate destiny is the Fire of Hell.'(2008, p. 426).

M: Say: '**Enjoy** yourselves, for surely your return is to the Fire'(2010, p. 311).

تخاطب الآية الرسول في حق المشركين الذّين كفروا باللّه وجعلوا له أندادا يعبدونهم دونه، و مصير هؤلاء جهنم يصلونا سعيرها.

لا يدلّ الأمر بالصيغة الصريحة (افعل) التي تكمن في "تمتّعوا" على معناه الظاهر، بل يخرج إلى معنى غير معناه اللفظي وهو التحقير إذ لا يحصل الاستمتاع بشيء فيه هلاك و ضرر للإنسان في دنياه و أُخراه، فالذي تلفح النار جسده لا يعرف طريقا للمتعة بل هي عقاب و ألم.

يدل الفعل enjoy في الإنجليزية على معنى إيجابي وهو الاستمتاع بشيء مرغوب.

كانت الترجمات حرفية لكنها نقلت بوضوح غرض الآية حيث نلمس فيها معنى التحقير و الاستهزاء.

النموذج 4:

﴿**اخسئوا** فيها ولا تكلمون﴾ المؤمنون 108.

G: He will say, '**Begone into** it spurned, and do not speak to me' (Ghali, 2008, p. 349).

H: He shall say: '**Sink into** it, despised! Nor shall you ever speak to me!' (Hammad, 2008, p.588).

M: He will say: '**Go away** into it, and do not speak to Me' (Maulana , 2010, p. 430).

جاء في تفسير ابن الجوزي أن قوله تعالى: ﴿اخسؤا﴾ قال الزجاج: تباعدوا تباعد سخط، يُقال: خسَأْت الكلب أخسؤه: إذا زجرته ليتباعد (ابن الجوزي، 2002، ص. 981). أي أنّ الله تعالى يقول لهم أن يمكثوا في النار و لا يخاطبوه دعاءً و رجاءً.

اقترح غالي الفعل begone لنقل معنى الأمر في "اخسئوا" و بعد تفحصنا لقاموس إنجليزي ظهر لنا أنه يستعمل للتعجب و للتعبير عن رغبة المتكلم في انتهاء الشيء و مُضيِّه وانقضائه دفعة واحدة:

Begone : go away at once ! (Concise Oxford English Dictionary, 2011, p. 122).

و يدل الفعل " خسأ" في معجم المعاني الجامع (عربي–عربي) على معانٍ كثيرة منها:

خسأ البصر: ضعف، كلَّ.

اخسأ عنّي: ابتعد و تنحّ من وجهي (www.almaany.com/11-9-2020/11:00)

بناء على هذا التحليل يظهر لنا أنّ الترجمات اقتربت منِ معنى الأمر في صيغته الأصلية.

استعمل حماد الفعل sink(into) التي تدل على الغرق في معناها اللغوي لكنها في هذا السياق توحي أيضا إلى الدلالة الدينية التي يحملها الفعل و هي مكوث أهل النار فيها وذلهم

واحتقارهم فيها فلا مكان لهم سواها، و عليه يمكن اعتبار ترجمة حماد أكثر تعبيرا لما ورد في النص المصدر.

ض- الأمر بمعنى الوجوب obligation:

النموذج 1:

- ﴿ و**اتّقوا** االله الذي تساءلون به و الأرحام﴾ النساء 1.

G: 'and **be pious** to Allâh, about Whom you ask one another, and to the wombs'(2008, p. 77).

H: 'So **fear** God, in whose name you ask consideration of one another. And, therefore, be dutiful to kindred'(2008, p. 127).

M: 'And **keep your duty** to Allah, by whom you demand one of another (your rights), and (to) the ties of relationship'(2010, p. 104).

"اتقوا" فعل أمر صريح (افعل) على سبيل الوجوب و الإلزام، وقد ذكر ابن الجوزي في تفسير معنى هذه الآية أنّها على قولين : "أحدهما أنّه بمعنى الطّاعة و الثاني بمعنى الخشية"(ابن الجوزي، 2002، ص. 253).

تباينت الترجمات لفعل الأمر الواقع في هذه الآية بين فعل أمر مباشرة و جملة للتعبير عن معنى الأمر، حيث جعله غالي فعل أمر بفعل الكينونة be و الصّفة pious أي بمعنى (كُن تقياّ) و التّقوى و الورع أعلى درجات الطّاعة ، و استبدل الفعل الواحد بفعل وصفة غير أنّ ذلك لم يُنقص من المعنى شيء.

ترجم حمّاد الفعل على الوجه الثّاني لتفسير ابن جوزي أي بمعنى الخوف وهو أيضا صحيح، أمّا مولانا فكانت ترجمته تفسيرية لمعنى الآية.

تعتمد الإنجليزية، في التعبير على الوجوب و الالتزام على أفعال منها:

للتعبير عن الوجوب في زمن الحاضرpresent:

− I have to: I have to revise my lessons before the exam time.

- I have got to (to show personal obligation, personal goal): I have got to learn spanish if I want to live in spain.

- you must: you must (insist something on someone)imposition: you must see the doctor because you look sick.

- It is obligatory (social custom): It is obligatory to greet people.

- It is necessary (a need but you can manage without it). It is necessary that I take a taxi. I'm late.

- It is mandatory (it is used about law): It is mandatory that you stop when the traffic light turned red.

في الماضيpast:

- I had to work extra hours to pay back my debts.

في المضارعfuture:

-I'll have to borrow money.

يمكن استعمال should للتعبير عن الوجوب، لكن يغلب عليها النصيحة أكثر مثل:

−You look tired, you should have a rest.(www.myenglishpages.com)

النموذج 2:

− ﴿ فما استمتعتم به منهن **فَأْتُوهن** أجورهن فريضة﴾ النّساء 24.

G: 'So (with) whomever of these (women) you enjoy the privilege of marriage, then **bring** them their rewards as an ordinance'(2008, p. 82).

H: ‘So if ever you are to have intimate marital enjoyment from them you shall **first give** them, their full dowry compensation by way of obligation’(2008, p. 135).

M: ‘Then as to those whom you profit by (by marrying), **give them** their dowries as appointed’(2010, p. 111).

"فأتوا" أمر صريح بغرض الوجوب حيث فرض الله على الرّجل دفع" أجر" أي(المهر) للمرأة مقابل نكاحها، وهذا الأخير يكون شيئا مدفوعا للمرأة مما اتفق عليه الطرفين.

ترجم غالي "أتوهن" حرفيا bring و جعل المهر على سبيل مكافأة أو جائزة تقدّم للمرأة و حقيقة المهر غير ذلك إذ هو ركن من أركان الزّواج في الإسلام، و هو بذلك أخلّ بمعنى الآية.

كانت ترجمة حمّاد لهذه الآية موفقة إلى حدّ كبير حيث أوضح أن دفع المهر واجب على الزوج حيث وضحه من خلال استعمال جملة by way of obligationو الفعل المساعد الثانوي shall و الفعل الرئيسي في الجملةgive حيث يظهر في قاموس أكسفورد:

‘shall used for saying that something must happen or will definitely happen’(Oxford Wordpower Dictionary, 2006 , p. 652).

النموذج 3:

- ﴿و **أقيموا** الصلاة و **آتوا** الزكاة و**اركعوا** مع الراكعين﴾ البقرة 43.

G: ‘And **keep up** the prayerand **bring** the Zakât and **bow down** with the ones bowing down’(2008, p. 7).

H: ‘Rather, you **shall** duly **establish** the Prayer, and you **shall give** the Zakât-Charity, and you **shall bow** to God in Prayer along with those who bow to Him’(2008, p. 11).

M: ‘ And **keep up** prayer and **give** the due charity and **bow down** with those who bow down’(2010, p. 12).

"أقيموا" و "آتوا" و"اركعوا" أفعال أمر صريحة تدلّ على الوجوب لأن هذه الأفعال تدلّ على العبادات الأساسية التي يرتكز عليها الإسلام.

ترجم غالي الفعل "أقيموا" بـkeep up وهذا الأخير يعني المواصلة أو الاستمرار دون انقطاع في أمر ما والمقصود هو التأسيس للصلاة كركن ثاني من أركان الإسلام و أخطأ في ترجمة "آتوا" التي نقلها إلى bring والمسلم، وفقا لهذه الآية مأمور، بأداء الزكاة و تقديمها وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على انتهاجه الترجمة الحرفية مباشرة للمعنى العربي "آتوا" أي "إدفعوا".

النموذج 4:

- ﴿ يا أيها الذين آمنوا **صلّوا** عليه و**سلموا** تسليما﴾ الأحزاب 56

G: ‘O you who have believed, **pray for** (benediction on) him, and **submit** in full submission’ (2008, p. 426).

H: ‘O you who believe**! Pray for** God’s blessings upon the Prophet, and salute him with a worthy salutation of peace!’ (2008, p.729).

M:‘O you who believe, **call for blessings** on him and salute him with a (becoming) salutation’(2010, p.532).

إن الله تعالى يمدح و يُثني على محمد و يتباهي به عند الملائكة المقربين، يا أيها الذين آمنوا و صدّقوا الله و رسوله الكريم صلوا عليه و سلموا و هي دعاء لكي يصلي الله تعالى عليه ويسلم وللصلاة عليه صيغ مختلفة أبسطها "اللهم صل و سلم و بارك على نبينا محمد". (الزمخشري، 2009، ص. 863).

ترجم غالي الآية ترجمة حرفية مقبولة في الفعل "صلوا" حتى و إن كان حرفيا pray إلا أن العبارة الشارحة التي أضافها و المتمثلة في (benediction on)ساهمت في تجلي المعنى و وضوحه،لكن ترجمة الفعل الثاني حرفيا أدى بها إلى معنى مختلف عن معنى الآية حيث المقصود بالتسليم هنا التحية الواجب علينا اتجاه النبي محمد .

تبقى ترجمتي حماد و مولانا الأنسب في نقل معنى الآية.

ط-الأمر بمعنى المشورة consultation:

المشورة هي الأخذ بآراء حول موضوع معين.

النموذج 1:

- ﴿ يا أيها الملأ **أفتوني** في أمري﴾ النمل 32.

G: She said, 'O you chiefs, **pronounce** to me concerning my command'(2008, p. 379).

H: She said: 'O assembly of nobles! **Counsel** me in my affair'(2008, p.642).

M: She said: 'Chiefs, **advise** me in this affair of mine'(2010, p. 471).

استشارت الملكة بلقيس أشراف قومها فيما عرضه عليها سليمان عليه السلام حتى تُقرّر ما هي فاعلة لأنها لا تحسم أمرا إلا بحضورهم و مشورتهم و هذا ما يدلّ عليه الفعل"أفتوني".

اختار كل مترجم فعلا مختلفا عن الأخر لترجمة الأمر في "أفتوني" حيث اقترح غالي pronounce حيث لا يشتمل الفعل على معناه الظاهر فحسب، بل يعني أيضا: "يؤكد أمرا انطلاقا من رأي شخصي...يُبدي رأيا"(البعلبكي، د.ت، ص. 922)، وهذا نعتقده صحيحا إذ أن المعنى المراد هنا ليس الإفتاء في سياقه الديني.

لا يبتعد الفعل الذي اقترحه حمّاد في ترجمته عن معناه العربي في النص المصدر، فالفعل counsel هو المقابل لمعنى المشورة وطلب الرأي الذي نلمسه في "أفتوني"، أمّا مولانا فخرج بمعنى الفعل إلى النصيحة.

النموذج 2:

- ﴿ قال يا بُنيّ إنّي أرى في المنام أني أذبحك **فانظر** ماذا ترى﴾ الصافات 102.

G: He said, 'O my son, surely I see in a dream that I should slay you; so**, look,** what do you see?'(2008, p. 449).

H: Abraham said: ' O my dear son! I have seen in a dream that I am to sacrifice you. So **consider** this, and tell me what you think?'(2008, p. 774).

M: He said: 'My son, I have seen in a dream that I should sacrifice you: so **consider** what you think'(2010, p.563).

استشار إبراهيم عليه السلام ابنه إسماعيل حول منام رأى فيه أنه يذبحه و ذلك من خلال الفعل "أنظر" الذي لا يُقصد به استعمال حاسة النظر فعليا و إنما التفكير و التشاور واعتبار الأمر.

كانت ترجمة غالي حرفية، أما الفعلconsider فهو يفي بالمعنى الذي يحمله "أنظُر".

النموذج 3:

- ﴿ قالوا نحن أولو قوّة و أولو بأس شديد و الأمر إليك **فانظري** ماذا تأمرين﴾ النمل 33.

G: They said, 'We are endowed with power, and we are endowed with strictviolence, and the command (rests) with you; so **look** into what you command (us)(2008, p.379).

H: They said: ‘ We are a people endowed with great force. Moreover, we are endowed with mighty military power. Thus the command is yours, O Queen. **Consider**, then what you shall command.’(2008, p. 642).

M: They said :‘We are possessors of strength and possessors of mighty prowess. And the command is yours, so **consider** what you will command’(2010, p. 471).

الآية ردّ لأشراف قوم سبأ بعد استشارة الملكة بلقيس لهم حيث أوكلوا الأمر إليها و هم لها سمعا و طاعة بعد أن التمسوا فيها قوة الرأي و حُسن التّدبير، ولمّا لمست فيهم الميل للقتال بادرت بالصلح.

كانت ترجمة حمّاد و مولانا للفعل في الإنجليزية أقرب منه في العربية حيث consider تعني التفكير مليّا و دراسة موضوع معين قبل الخوض فيه أو الإقبال عليه.

ظ- الإكرام Honor:

وهو المعاملة الطيبة من تشريف وتبجيل الذي قد يخص به الله عبده أو عبدا آخر آخاه.

النموذج 1:

- ﴿**أدخلوها** بسلام آمنين﴾ الحجر 46.

G: ‘**Enter them**, in peace, secure!’(2008, p. 264).

H: ‘**Enter them**, in peace and security.’(2008, p. 436).

M: ‘**Enter them** in peace, secure’(2010, p. 319).

صرّح الله تعالى بفعل"أدخلوها" بصيغة الأمر حيث يدعو الله المؤمنين إلى الجنّة ليكرمهم بها و بخيراتها جزاء لهم.

يُقال للّذين آمنوا و أطاعوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه أدخلوا الجنّة بسلام، و قد اختلف المفسّرون في معنى هذه الأخيرة على أقوال ثلاث فقيل أنّها: "بسلامة من النّار، بسلامة من كلّ آفة و بتحيّة من الله" (ابن الجوزي، 2002، ص. 762).

كانت الترجمات الثلاثة للآية حرفية دون الإضرار بالمعنى حيث نقل المترجمون الأمر بأمر مكافئ له في اللغة الهدف.

ع-الأمر بمعنى الامتنان gratitude :

النموذج 1:

- ﴿**فكلوا** مما رزقكم الله حلالا طيبا﴾ النحل 114.

G: '**So eat** of what Allâh has providedyou, lawfully good'(2008, p. 280).

H: '**and eat** from what God has provided you, if it be lawful and wholesome'(2008, p. 463).

M: '**So eat** of what Allah has given you, lawful and good (things)'(2010, p.337).

رخّص الله تعالى للمؤمنين أكل الحلال مما رزقهم من خيرات و الانتفاع بها من خلال الأمر "كُلوا"، على أن يقابل المؤمن ذلك بشكره سبحانه و جعلها فيما يُرضيه.

"فكلوا" فعل أمر اتصلت به "فاء" العطف لأنه معطوف على ما ذكره حين ضرب الله لهم مصير القرية بعد كفرها حتى يتّعظوا و يُقلعوا عمّا كانوا عليه من فساد، ومن الترجمات التي حافظت على ذلك، ترجمة حمّاد الذي اعتمد أداة الربط في الإنجليزية and، في حين تُستعمل so كرابط منطقي في الإنجليزية حيث يربط بين السّبب و النّتيجة.

النموذج 2:

- ﴿ و قلنا يا آدم **أسكن** أنت وزوجك الجنة و**كُلا** منهما رغدا حيث شئتما﴾ البقرة35

G: And We said, ‘O Âdam, **dwell**, you and your spouse in the Garden, and **eat** thereof opulently where you decide to’(2008, p. 6).

H: We said: ‘O Adam! **Dwell**, you and your wife, in the garden; and **eat** from it plentifully, both of you, wherever of it you so please.’(2008, p. 10).

M: And We said: ‘O Adam **dwell** you and your wife in the garden, and **eat** from it a plentiful (food) wherever you wish’(2010, p.10).

"أُسكن" و "كُلا" أمران على وزن (افعل) بمعنى التكريم حيث كرّم الله سيّدنا آدم عليه السّلام و حوّاء بأن أسكنهما الجنة و أباح لهما الأكل من خيراتها على وجه التّوسعة و لم يمنع عليهما أكل معين أو موضع محدد من الجنّة.

يدّل الفعل "أسكن" على معنى الإقامة و العيش في مكان لمدة طويلة من الزمن وهو ما نلمسه في الفعل dwell حيث جاء في قاموس أكسفورد:

‘formal live in or at a place’(Concise Oxford English Dictionary : 2011, p. 446).

وعليه يمكن القول بأن الترجمات نجحت في نقل معنى الأمر في الآية.

النموذج 3:

﴿والزّيتون و الرّمان متشابها و غير متشابه **كلوا** من ثمره إذا أثمر و **آتوا** حقه يوم حصاده﴾الأنعام 141.

G: ‘and the olives, and the pomegranates, cosimilar and not cosimilar. **Eat** of their produce when they have produced, and bring the true (right) thereof on the day of its harvest’ (2008, p. 146).

H: ‘and olives and pomegranates alike in their foliage yet unalike in their fruitage**. Eat** of their fruits when they bear fruit and give out to the poor what is rightfully due from this on the day of its harvest’ (2008, p. 240).

M: ‘ and olives and pomegranates like and unlike. **Eat** of its fruit when it bears fruitand pay the due of it on the day of its reaping’ (2010, p. 185).

يذكر ابن الجوزي في تفسير هذه الآية أن هذا الأمر للإباحة ، و قيل إنما قدّم الأكل لينهي عن فعل الجاهلية في زروعهم من تحريم بعضها (...) وقوله تعالى: ﴿ و آتوا حقه يوم حصاده﴾ (...) و في المراد بهذا الحق قولان: أحدهما: أنّه الزكاة (...)و الثاني أنه حق غير الزكاة فُرض يوم الحصاد، و هو إطعام من حضر، و ترك ما سقط من الزرع و الثمر (...) إن قلنا إنه أمر وجوب فهو منسوخ بالزكاة، و إن قلنا إنه أمر استحباب، فهو باقي الحكم (ابن الجوزي، 2002، ص. 472).

غ- الأمر بمعنى التّعجب و الدّهشة astonishment:

النموذج 1:

- ﴿ **أنظر** كيف يفترون على الله الكذب و كفى به إثما مبينا) النساء 50.

G: ‘**Look** how they fabricate lies against Allâh, and that suffices for an evident vice ’(2008, p. 86).

H: ‘**Look** how they have forged lies against God by saying this! And that alone suffices as a clear act of sin’(2008, p. 141).

M: ‘**See** how they forge lies against Allah! And sufficient is this as a manifest sin’(2010, p. 117).

"أنظر" أمر للتّعجب و التّعجيب من الذين يُطلقون أكاذيب وإشاعات على الله تعالى إذ دخلت الباء لتدلّ على ذلك.

يقول الله تعالى لمحمد أنظر إليهم متعجبا من أمرهم في تزكية أنفسهم بينما يفترون على الله وهذا ذنب عظيم اقترفه هؤلاء في حق المولى تبارك وتعالى ﴿وكفى به إثما مبينا﴾.

تلجأ الإنجليزية إلى what و how للتعبير عن التعجب مع إضافة علامة التعجب إلى الآداتين مثل: ! what a beautiful flowerبحيث تستعمل what مع جملة اسمية و أحيانا يُضاف إليها الفعل مثل: what a beautiful day it is

كما تؤديhow نفس الغرض، و تظهر مع الصفة adjective أو/ و الظرف adverbإضافة إلى الفاعل و الفعل مثل:

- How interesting it was to read her biograpy!.

اقترح المترجمون فعلين مختلفين هما lookو see حيث يختلف الفعلين في المعنى إذ يُستعمل الأولللدلالة على أبعاد فيزيائية للفعل ويكون عادة بتوجيه العين باتجاه شيء معين ولا أمل في أن الشيء قد يتغير أو يتحرك، بينما يكونالثاني عند ملاحظتنا للشيء دون تركيز انتباهنا ووفقا لهذا التحليل يتضح لنا أنّ المترجمون ابتعدواعن تأويل المعنى الديني للفعل و المتمثل في النظر للعبرة، وقد يُستعمل seeعند الحديث عن مشاهدة التلفاز أو فيلم مثل: see a film

النموذج 2:

﴿**أُنظر** كيف ضربوا لك الأمثال﴾ الإسراء 48.

G: '**Look** how they strike similitudes for you'.(Ghali, 2008, p. 286).

H: '**Look** how they set forth malicious images for you'(Hammad, 2008, p. 476).

M: '**see**, what they liken you to !' (Maulana, 2010, p.345).

يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم متعجبا أنظر وتفكّر يا محمد كيف شبهوك بالساحر والشاعر و المجنون فظلّوا عن طريق الحق ولم يهتدوا أبدا (ابن الجوزي، 2002، ص. 816).

اعتمد غالي وحماد على الفعل look لنقل معنى الفعل "أنظر" التي تعني النظر بتأمل من أجل الاعتبار وبالتالي يمكن القول أنها ترجمة حرفية فارغة من هذا المعنى حيث نستعمل look عندما يتعلق المعنى بالنظر حقيقة حيث ترصد العينان بحركتهما في مختلف الاتجاهات شيئا ما ثابت عادة، بينما seeالتي جاء بها مولانا فهي تُستعمل حينما نلاحظ شيئا ما صدفة، وهكذا يمكن القول أنّ الترجمات كانت حرفية خالصة سليمة في نقلها اللغوي مجردة من الشحنة الدينية التي يمكن أن تحويها الأفعال consider و meditateو contemplate

ف-الأمر بمعنى التحريم prohibition:

النموذج 1:

- ﴿ إنّما الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام رجس من عمل الشيطان **فاجتنبوه**﴾ المائدة 90.

G: 'surely wine and games of chance, and altars (for idols) and divining are only an abomination of Ash-Shaytân's doing, **so avoid** it, that possibly you would prosper'(2008, p.123).

H: 'Indeed intoxicant, and gambling, and idol altars, and divining arrows are but defilement from the works of Satan. **So shun** them, so that you may be successful.'(2008, p. 197).

M: 'intoxicants and games of chance and (sacrificing to)stones set up and (dividing by)arrows are only an uncleanness, the devil's work; so **shun** it that you may succeed'(2010, p. 157).

للتعبير عن التحريمmust not و should not و can't للدلالة على أن أمرا ما ممنوع و غير مسموح به.

Can’t عند الحديث عن الأمور غير الممكنةinability من وجهة نظر قانونية خاصة عند اختراق قانون ما مثل: you can not smoke in public places. ، وهو تقريبا الغرض نفسه الذي تحملهmustn’tغير أن هذه الأخيرة تُستعمل خاصة عندما يكون المنع صادرا عنالمتكلم مثل: A teacher to his students : you mustn’t be late to classإضافة إلى تعابير أخرى:

It is prohibited to

You aren’t allowed to

You aren’t permitted to

It is forbidden to

إضافة إلىmay not التي تعتبر أكثر رسمية في التحريم و المنع:

You may not smoke in this house (learnenglish-online.com: 2/8/2020/ 14:00h)

أمر الله بصيغة مباشرة وصريحة (افعل) باجتناب الخمر و جعل الفَلاَح مقترنا بالإقلاع عنه، فالخمر من الموبقات المحرّمة على المسلم لأضرارها على العقل و الجسم.

كانت ترجمة محمود غالي حرفية قابل فيها الأمر بفعل أمر آخر، أماّ حمّاد و مولانا فاتفقا على الفعل نفسه shun الذيّ له الدلالة نفسها مع الفعل avoid

ق- الأمر بمعنى التطمين والتسكين reassurance:

النموذج 1:

- ﴿ **أدخلوا** مصر إن شاء الله آمنين﴾ يوسف 99.

G: ‘**Enter** into Misr, in case Allâh (so) decides, secure’(2008, p.247).

H: ‘**Enter** Egypt, by the will of God, in full security’(2008, p. 404).

M: ‘**Enter** Egypt in safety, if Allah please’(2010, p. 297).

"أُدخلوا" أمر على وزن (افعل) وهي من الصيغ الصريحة و جاء في حق يعقوب عليه السلام عندما توجّه إلى مصر حيث يوسف الذي رحّب بهم وطمأنهم بأن صاروا في مأمن من كلّ مكروه بدخولهم أرض مصر.

أتى المترجمون بمقابل "أدْخُل" في اللغة الإنجليزية enter، لكن تبقى ترجمة حمّاد أقرب في ترجمتها للغرض الذي تحمله الآية.

النموذج 2:

- ﴿**أقبِل** ولا تخف إنك من الآمنين﴾ القصص 31.

G: 'O Mûsâ, **come forward**, and do not fear(it). Surely you are of the (ones who are) secure.(2008, p. 389).

H: 'O Moses! **Come near**, and have no fear, for you are, indeed, of those who are secure against all harm.'(2008, p.660).

M: 'O Moses, **come forward** and do not fear, surely you are secure (here)'(2010, p. 483).

الآية نداء الله تعالى لموسى عليه السّلام الذّي هرب خائفا من عصاه بعدما تحوّلت إلى حيّة، حيث يدعوه الله تعالى إلى الاقتراب و الدّنو منه فهو آمن من كل خطر و مكروه.

أصاب حمّاد في ترجمة " أقبل" إلى الإنجليزية حيث يعني الفعل "أقبل" في العربية "المجيء من بعيد" وهذا ما نلمسه في الترجمة الإنجليزية من خلال الفعلcome و near، بينما خرج غالي ومولانا في ترجمتهما لهذا الفعل إلى معنى أخر حيث:

come forward :

حيث تعني عرض خدمة أو تطوع أو تقديم مساعدة. Oxford word Power Dictionary,2006 , p. 142.

النموذج 3:

- ﴿ **فاصبر** إن وعد الله حق﴾ غافر 77.

G: 'So **(endure)** patiently; surely the promise of Allâh is true'(2008, p. 475).

H: 'Therefore, **be patient**, O prophet. Indeed, the promise of God is ever true'(2008, p. 822).

M: 'Therefore **be patient**, surely the promise of Allah is true'.(2010, p. 593).

يصّبر الله تعالى نبيه في هذه الآية و يعده بنصرة أمره (الأندلسي، 2001، ص. 570) وهذا ما يحمله في الفعل "اصبر" على وجه المواساة والتطمين.

تباينت التّرجمات في الفعل "اصبر" حيث ترجمه غالي ب endure التي تعني "يثبُت" أو " يتحمّل" (البعلبكي، د.ت، ص. 396) خاصة عندما يتعلق الأمر بالمعاناة أو وضعية غير مريحة و صعبة وهو بذالك حافظ على المعنى الذي تحمله الآية، وهذا الأخير لا يزال قائما أيضا في ترجمتي حمّاد و مولانا.

ك- الأمر بمعنى النّدب recommendation/ advisable :

عادة ما يكون لمصلحة أخروية.

النموذج 1:

- ﴿ **فليؤد** الذي اؤتمن أمانتهو **لْيتق** الله ربّه﴾ البقرة 283.

G: 'then **let** him who is given the deposit **pay back** his deposit'(2008, p. 49).

H: 'then **let** him who is entrusted **deliver** his trust'(2008, p. 81).

M: 'then he who is trusted **should deliver** his trust and **let him** keep his duty to Allah'(2010, p.69).

على المدين أن يؤدي آمانته و يكون وفيا للدائن الذي ائتمنه على ماله و هو ما جاء به الأمر باللاّم الجازمة(حيث حُذفت الياء) التي دخلت على المضارع "يُؤدّي" و "يتقي" على التّوالي.

من الترجمات التي حافظت على سياق الآية، ترجمة غالي غير أنّ اختياره لكلمة deposit (عربون) ليس صائبا فهي لا تعبر عن الدّين الذي هو عبارة عن مبلغ من المال يُقرضُه شخص ميسور الحال إلى من كان في حاجة له حيث يتفق الطرفان على آجال تسديده وفي حال كان المدين في وضع مادي صعب يمهله الدّائن كما في قوله تعالى: ﴿ وإن كان ذو عُسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ البقرة 280.

النموذج 2:

- ﴿**فكاتبوهم** إن علمتم فيهم خيرا﴾ النّور33.

G: ‘then **contrac**t with them (accordingly), in case you know that they are in charitable circumstances’(2008, p. 354).

H: ‘if those whom your hands rightfully possess desire a deed of emancipation, then **write** it for them’.(2008, p. 596).

M: ‘And those of your slaves who ask for a contract(to buy their freedom), **give** them the contract, if you know any good in them’(2010, p. 438-439).

جاء في تفسير الأمر "كاتبوهم" قولان: أحدهما أنّه مندوب إليه، وهو ما قال به الجمهور، والثاني أنه واجب (ابن الجوزي، 2002، ص.996).

ويتضمن فعل الأمرالصريح "كاتبوهم" معنى إنشاء عقد بين الطرفين، وهو ما حافظت عليه ترجمتي غالي و مولانا.

النموذج 3:

- ﴿ وإذا قُرئ القرآن **فاستمعوا** له و **أنصتوا** ﴾ الأعراف 204.

G: And when the Qur‘ân is read, then **listen** to it **and hearken. (**2008, p. 176**).**

H: So when the Quran is recited, **listen** to it. (2008, p. 291).

M: And when the Quran is recited, **listen** to it and **remain** silent. (2010, p. 217).

على المسلم أن يُعظّم القرآن الكريم وذلك بالاستماع و الإنصات له، فتعظيم شعائر الله من تقوى القلوب ﴿ ومن يعظّم شعائر اللّه فإنّها من تقوى القلوب﴾ الحج 32.

تحتوي الآية على فعلين مترادفين بصيغة الأمر، وقد نقل المترجمون الآية بالتركيز على معنى الاستماع دون الإنصات كما يتضح من خلال ترجمة حمّاد وبمحاولة نقل المعنيين عند غالي و مولانا حيث استخدما heaken و remain silent على التّوالي، و القرآن الكريم يتعدى الاستماع إليه إلى الإنصات فالأول يكون بحاسة السّمع والأذن فقط، بينما يكون الإنصات باستشعار القرآن والخشوع له بكل الجوارح إلى أن يبلغ القلب حتى يعالج نفسية الإنسان و يعالج باطنه كما في قوله تعالى:﴿ ...و شفاء لما في الصّدور﴾ يونس 57.

ل- الأمر بمعنى الاستعطاف begging for mercy:

النموذج 1:

- ﴿ يا أيّها العزيز مسّنا و أهلنا االضرّ وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل و **تصدّق** علينا﴾ يوسف 88.

G: ‘O you mighty(Governor), adversity has touched us and our family and we have come with scant merchandise. So, fill up to us the measure and **donate** to us’(2008, p. 246).

H: ‘O High Minister! Famine has striken us and our families. Thus have we come with merchandise of little worth. Yet fill for us the full measure of our provision; and **be charitable** to us’(2008, p. 403).

M: ‘O chief distress has afflicted us and our family and our family, and we have brought little money, so **give** us full measure and **be charitable** to us’(2010, p. 296).

بعدما بلغ إخوة يوسف مصر عبّروا بشكواهم له عن حال القحط و الجوع الذي يُعانون منه و حاولوا استعطاف عزيز مصر بأن يوفيهم ثمن البضاعة رغم رداءتها أي تذللوا له و طلبوا منه أن يتصدّق عليهم.

ترجم غالي الفعل "تصدّق" بالفعل Donate الذي يدل على التّبرع أو المنح، بينما يمكن اعتبار ترجمتي كل من حمّاد و مولانا أقرب لمعنى الآية و إن استبدلا الفعل "تصدّق" بفعل الكينونة be في صيغة الأمر والصفة charitable وهي ترجمة تفي بالغرض.

النموذج 2:

- ﴿ قالوا يا أبانا **استغفر** لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين﴾ يوسف 97.

G: They said,‘O our father, **ask forgiveness** of our guilty (deeds) for us; surely we have been sinners’(2008, p. 247).

H: They said ‘O our father! **Ask God for the forgiveness** of our sins! Indeed, we have been sinful’.(2008, p. 404).

M: Tey said: ‘Our father, **ask forgiveness** of our sins for us, surely we are sinners’(2010, p. 297).

بعدما سولت لهم أنفسهم ما فعلوه بيوسف و أخيه بنيامين، شعر إخوته بالنّدم على خطأهم فطلبوا من يعقوب عليه السّلام أن يدعو الله لهم بمغفرة ذنبهم من خلال الأمر قي "استغفِر".

تُرجم الفعل "استغفر" بـ ask forgiveness و هو اختيار نراه صائبا بحيث حافظ المترجمون على معنى الآية.

النموذج 3:

﴿ ربّ **اغفر لي** و لوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا و للمؤمنين و المؤمنات﴾ نوح 28.

G: 'Lord, **forgive me** and my parents and whoever enters my home as believer, and male believers and female believers' (Ghali, 2008 , p. 571).

H: 'My Lord! **Forgive me** and my parents and whoever enters my house as a believer and all the believing men and all the believing women' (Hammad, 2008, p. 1016-1071).

M: 'My Lord, **forgive me** and my parents and him who enters my house believing, and the believing men and the believing women' (Maulana, 2010, p.727).

بعدما يئس نوح عليه السلام من قومه دعا الله أن لا يترك من الكافرين فردا لأنهم سبب في تضليل من آمنوا ولا يلدون من بعدهم إلا الكفرة الفجرة. و دعا الله أن يغفر له و لوالديه ولكل مؤمن دخل بيته وللمؤمنين و المؤمنات جميعا.

اتفق المترجمون على نفس الفعل forgiveوهو نقل موفق في الحفاظ على الأمر الوارد في الآية.

م- الأمر بمعنى الإذلال humiliation:

النموذج 1:

- ﴿**كونوا** قردة خاسئين﴾ البقرة 65.

G: '**Be** apes, (miserably) spurned'(2008 , p. 10).

H: '**Be** you apes, most despicable!'(2008, p.17).

M: '**Be** (as) apes, despised and hated'(2010, p. 16).

ورد في الآية أمر في صيغة صريحة (افعل) بالفعل الماضي الناقص (كن) في صيغة جمع المذكر المخاطب يتعلق الأمر بأسلافاليهود الذين جعل الله منهم قردة بعدما عصوه واصطادوا في يوم السّبت حيث نصبوا شبابيكهم ولم يراعوا عظمته فمسخهم الله لقاء اعتدائهم على ما نهوا عنه.

اتبع غالي الترجمة الحرفية في نقل معنى الآية و أضاف حمّاد الضمير you للدلالة على التركيز على الفاعل، في حين أضفى مولانا معنى التّشبيه بتحفّظ لقوله تعالى (كونوا قردة) واستخدم في ذلك as التي تدل في الإنجليزية على المقارنة أو التّشبيه على أن يليها صفة وليس اسما apes، غير أن معنى الآية يوحي بأنه تعالى مسخهم بأن جعل منهم قردة فعلا.

ن- الأمر بمعنى التّحدّي challenging:

النموذج 1:

- ﴿ من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا و الآخرة **فليمدد** بسبب إلى السماء ثم **ليقطع فلينظر** هل يذهبن كيده ما يغيظ ﴾ االحج 15.

G: 'Whoever has (ever) surmised that Allâh will never give him victory in the present(life) and the Hereafter, then **let** him **extend** forth a means to the heaven, thereafter **let** him **cut** it off. Then let him look (for himself): does his plotting definitely put away what enrages him?'(2008, p. 333).

H: 'Whoever thinks God shall never aid His Messenger and make him triumphant in this world and in the Hereafter- **let** him **stretch** a rope into the sky and climb it. Then **let** him **cut** it off and fall to his death- to see if, perhaps, his scheme will at last do away with what has so enraged him!'(2008, p. 561).

M: ‘Whoever thinks that Allah will not assist him in this life and the Hereafter, **let** him **raise** (himself) by some means to the heaven, then **let** him **cut**(it) off then let him see if his plan will take away what he is enraged at’(2010, p. 413).

في الآية أمرين بلام الأمر التي تدخُل على الفعل المضارع فتُجزمه وهما (فليُمْدِدْ و ليقْطعْ)، نزلت الآية في حق من شكّكوا في نُصرة الله تعالى لنبيّه محمّد في نشر الرّسالة التي كُلّف بها في الدّنيا و إعلاء درجته في الآخرة، حيث تحدّاهم الله في شنق أنفسهم وقطع ذلك الحبل وليتأمّلوا هل لذلك من نتيجة في ذهاب غضبهم و الترويح عن أنفسهم!

أمّا الزمخشري فيضيف تفسيرا أخر غير هذا للآية و هو أنّ الله هو الرّزاق لعباده، و ما عنده لا يُنال إلاّ برضاه و على الإنسان الرّضا بما قسمه الله له، ومن يئس و لم يُحسن الظنّ بالله فليخنق نفسه ولن يكون من ذلك سوى ظلم نفسه. (الزمخشري، 2009، ص.691).

كانت ترجمة غالي و مولانا موافقة لتفسير الزمخشري حيث نفهم من الترجمة أنّ المقصود هو الإنسان كائنا من يكون.

أمّا ترجمة حمّاد فتُسقط معنى الآية على شخصه كما توضحه MessengerHis وهي بذلك تعتمد على ما جاء في تّفسير البغوي.

اختار المترجمون أفعالا مختلفة و هي:

Extend: يعني تمديد شيءِ ما حتى يصبح أوسع و أطول(Oxford Learner’s Pocket Dictionary, 2003, p.151).

Stretch:أن تجعل شيئا عريضا أكثر و أطول وذلك بسحبه و جرّه.(Oxford Learner’sPocket Dictionary, 2003, p.428).

Raise: يرفع أو يُرقّي(Oxford Learner’s Pocket Dictionary, 2003, p. 248).

بحسب معاني هذه الأفعال، لا تلائم أيّ منها معنى الفعل(فليمدد) في اللغة العربية.

هـ-الأمر بمعنى الكراهة Hatred:

النموذج 1:

- ﴿فاسعوا إلى ذكر الله و**ذروا** البيع﴾ الجمعة 9.

G: ‘then endeavor (to hasten) to Remembrance of Allâh and **leave out**(your) trading’(2008 , p. 554).

H: ‘then proceed at once to the remembrance of God and the Prayer, and **quit** all commerce’(2008, p. 978).

M: ‘hasten to the remembrance of Allah and **leave off** business’(2010, p. 699).

تحثّ الآية المؤمنين على الإقبال على الجمعة لأداء الصلاة و الانتباه للخطبة و ترك البيع و الشراء وكل ما من شأنه أن يشغل المؤمن عنها و إكراههم صراحة بذلك بذكر قرينة تتمثل في الفعل "ذروا".

Leave off يكُفّ عن...

Leave out يُهمل ويُسقط...(البعلبكي، د.ت، ص. 654).

Quit محل من التزام أو تهمة(البعلبكي، ص. 950).

- ﴿ **اجتنبوا** كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم﴾ الحجرات 12.

G: **avoid** much surmise ; surely some surmise is a vice. (2008, p. 517).

H: Shun much suspicion. For ,indeed, certain kind of suspicion are sinful. (2008, p. 903).

M: avoid most of suspicion, for surely suspicion in some cases is sin. (2010, p. 645).

"اجتنبوا" أمر صريح على وزن (افعل) بغرض النهي عن سوء الظن بالمؤمن لأنه يجعل من صاحبه آثما.

اقترح المترجمون فعلين مختلفين للفعل الإنجليزي avoid و shun و هي ترجمة تفي بمعنى الآية في نظرنا.

و-الأمر بمعنى الترجي wishing the attainable :

" و الترجي ترقب حصول شيء محبوب أو مكروه نحو لعل حبيب قادم و لعلّ الصديق مريض. و ألفاظه لعل و عسى و حرى واخلولق". (القزويني، د.ت، ص. 52).

النموذج 1:

- ﴿ و **ليخش** الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولا سديدا﴾ النساء9.

G:'And let the ones **be apprehensive(of Allâh**), who, if ever they left behind them weak offspring, would fear (poverty) for them. So let them be pious to Allâh, and let them say a befitting saying'(2008, p. 78).

H: 'And let those, who were they themselves to leave behind them helpless children- for whom they would be fearful- beware of God! Thus **let them fear God** and say a forthnight word'(2008, p. 129).

M: 'And **let** those **fear** who, if they should leave behind them weakly offspring, would fear on their account; so let them observe their duty to Allah and let them speak right words'(2010, p.107).

جاء الأمر في الآية في الفعلين المترادفين "ليخش" و"ليتقوا"، وهما فعلين مضارعين أُلحقت بهما لام الأمر الجازمة وهي خطاب لولّاة أمر اليتامى و الأوصياء عليهم بأداء حقوقهم و معاملتهم معاملة حسنة كما لو خافوا على أبنائهم من بعدهم.

اعتماد فعل الأمرlet في الترجمة إلى الإنجليزية لا ينقل معنى الآية بدّقة ولا يظهر معنى الترجي، و إنّما يدلّ على شيء من الاقتراح عليهم دون الإلحاح في ذلك و هذا الأخير ممكن للمترجم التعبير عنه بالفعل fear مباشرة.

النموذج 2:

- ﴿**أذكرني** عند ربك﴾ يوسف 42.

G: '**Mention** me in the presence of your Lord'.(Ghali, 2008, p. 240).

H: '**Mention** me, before your lord'(Hammad, 2008, p. 394).

M: '**Remember** me with your lord'(Maulana, 2010, p. 291).

الفعل "أذكرني" أمر من يوسف عليه السلام بغرض الترجي حيث يترجى صاحبه الذي كان معه في السجن بأن يذكر قضيته و يقص قصته على الملك (الوليد بن الرّيان) علّه ينظر في أمره و يطلق سراحه من السجن الذي وُضع فيه ظلما و زورا. وبناء على هذا التفسير تبدو ترجمة غالي و حمّاد أقرب إلى أداء معنى الآية، بينماكانت ترجمة مولانا لمعنى الفعل 'أذكر' حسب سياق الآية خاطئا.

ي-الأمر بمعنى التعظيم Allahglorifying:

النموذج 1:

- ﴿ يا أيّها الرسول **بلّغ** ما أُنزل إليك من ربك﴾ المائدة 67.

G: ‘O you Messenger, **proclaim** whatever has been sent down to you from your Lord’(Ghali, 2008 , p. 119).

H: ‘O Messenger! **Proclaim** all that has been sent down to you from your Lord.’(Hammad, 2008, p. 192).

M: ‘O Messenger, **deliver** what has been revealed to you from your Lord’(Maulana, 2010, p. 153).

"بلِّغ" أمر بصيغة صريحة (افعل) من الله عزّوجلّ إلى رسوله محمد بإيصال رسالة القرآن الكريم ونشر تعاليمه كلّها دون تقصير و لا كتمانٍ لأنّه إن فعل فهو لم يبلّغ منها شيئا.

يحمل الفعل proclaim دلالة قانونية أكثر حيث ورد في قاموس أكسفورد: proclaim : to make something know officially or publically (Oxford Wordpower Dictionary, 2006, p.565)، و في معناها الديني نشر و تبليغ رسالة الإسلام، و يمكن القول أن كلّ الترجمات تقترب للمعنى خاصة ترجمة حمّاد بالنظر إلى التلازم الكائن بين deliver و message في اللغة الإنجليزية.

النموذج 2:

- ﴿...و**كبره** تكبيرا﴾ الإسراء 111.

G: And say, ‘,…And **magnify** Him with all magnificence’(Ghali, 2008, p. 293).

H: Say to one and all: ‘…Thus **extol** Him-**extol** Him exceedingly.’(Hammad, 2008, p. 489).

M: And say ‘.....And proclaim His greatness, magnifying (Him).’(Maulana, 2010, p. 355).

"كبّر" أمر للرسول بدئا ولكل مسلم لاحقا بتعظيم الله تعالى بإخلاص العبادة له وحده و شكره على نعمه و الثّناء عليه.

جاءت ترجمة الأفعال متباينة حيث استعمل كل مترجم فعلا خاصا به يراه مناسبا لأداء المعنى وهي على التّرتيب: magnify و extol و proclaim و يبقى الفعلين الأولين أقرب للمعنى الذي ورد في اللغة المصدر في حين يبتعد الفعل الأخير تماما عن المعنى المقصود.

النموذج 3:

-﴿**فارجع** البصر هل ترى من فطور﴾ الملك 3.

G: 'so **return** your gaze ; do you see any rent ?'(Ghali,2008, p. 562).

H: 'So **return** your gaze to the heavens. Do you see any flaws?'(Hammad, 2008, p. 996).

M: 'then **look** again: can you see any disorder?'(Maulana, 2010, p. 711).

"ارجع" أمر صريح لدعوة كل من يقلّب بصره في السماء إلى إعادة النظر ومحاولة إيجاد تفاوت أو تباين، ولن يكون ذلك ممكنا لأن الله أحكم كل شيء خلقه، و قوله تعالى (فارجع البصر) إنّما هي لتأكيد صحة تناسق السّموات و التخلص من الشّبهة.

عبّرت الأفعال المقترحة للترجمة عن معنى "إرجع البصر" وذلك في من خلال return و look again.

أ.أ- الأمر بمعنى الطلب demand:

يكون "الطلب في الممكنات" (القزويني، ب. ت، ص. 84).

النموذج 1:

- ﴿ قال **اجعلني** على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾ يوسف 55.

G: He said, '**Set** me over the land's treasuries. Surely I am constantly-preserving, constantly-knowing'.(Ghali, 2008, p. 242).

H: Joseph said **‘Appoint** me High Minister over the treasuries of the land. I am a good keeper and knowlegeable’(Hammad, 2008, p. 396-397).

M: He said: ‘**Place** me(in authority)over the treasures of the land; surely I am a good keeper, knowing well’.(Maulana, 2010, p. 292).

طلب يوسف عليه السلام من الملك أن يولّيه خزائن مصر في قوله "اجعلني" حتى يخدم العباد و البلاد و يقيم العدل.

من خلال تحليلنا للترجمة يتضح لنا أنّ الفعلين appoint و place مناسبان لنقل معنى الفعل"اجعلني" حيث المقصود هو التعيين في منصب ذات مسؤولية.

النموذج 2:

﴿**واخفض** جناحك لمن تبعك من المؤمنين﴾ الشعراء 215.

G: ‘And **lower** your wing to the ones who closely follow you of the believers’ (Ghali, 2008 , p. 376).

H: ‘And **lower** your wing of compassion for the believers who follow you’ (Hammad, 2008, p. 635).

M: ‘**And be gentle** to the believers who follow you’ (Maulana, 2010, p. 466).

نزلت الآية في حقه حيث يأمره الله تعالى أن يُنذر قومه وإذا أطاعوه وجب عليه أن يخفض جناحه لهم و هذا الأخير يعني التواضع لهم و اللين معهم والرحمة في التعامل.

ترجم غالي وحماد الفعل "اخفض" ترجمة حرفية أفرغت الآية من معناها الروحي المتمثل في التواضع واللّين، غير أن حماد احتفظ بجزء من المعنى من خلال استعمال compassion وهذا يدل على اعتماده المسار التأويلي للوصول إلى الفهم الصحيح للآية وهذا مانلمسه في ترجمة مولانا الذي تمكن من النقل الصحيح للفعل "اخفض" فكانت الصفة gentle متضمنة

لمعنى اللطف و الرِفق الذي أُمر به صلى الله عليه وسلم للتحلي بها في سبيل نشر الدعوة و كسب إتباع المؤمنين له و الإقبال عليه.

ب. ب–الأمر بمعنى التكوين creation:

النموذج 1:

– ﴿ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تُراب ثم قال له **كن** فيكون﴾ آل عمران 59.

G: 'Surely the likeness of Îsâ in the Providence of Allâh is as the likeness of Âdam. He (Allâh) created him of dust, thereafter He said to him '**Be**!' so he is'(Ghali, 2008, p. 57).

H: 'Indeed, the likeness of the creation of Jesus, with respect to God, is as the likeness of that of Adam: He created him out of dust. Then He said to him**: Be**! And he was'.(Hammad, 2008, p. 95).

M: 'The likeness of Jesus with Allah is truly as the likeness of Adam. He created him from dust, then said to him, **Be**, and he was'(Maulana, 2010, p. 83).

جاء الأمر بفعل ماضي ناقص للمخاطب المفرد "كن" وهو قول الله تعالى للتراب كن بشرا حيث خلق الله تعالى عيسى عليه السلام دون أب أي تماما كخلقه لآدم عليه السلام دون أب و أم و عليه فإن ادعاء ألوهية عيسى عليه السلام إدعاء باطل.

تُرجم الفعل الناقص بصيغة الأمر "كن" بمقابله وهو الفعل المساعد beو هي ترجمة صائبة لما يحمله الفعل.

ت. ت– الأمر بمعنى التيئيس cutting-off hope:

النموذج 1:

﴿ و**ادعوا** ثبورا كثيرا﴾ الفرقان 14

G: 'and **call for** many destructions'(Ghali, 2008 , p. 361).

H: It shall be said to them: ‘This Day do not cry out for a single ruin, but **cry out** for many a ruination!’(Hammad, 2008, p. 607).

M: ‘Do not pray this day for destruction once but **pray for** destruction again and again’(Maulana, 2010, p. 448).

"ادعوا" أمر يخرج إلى التيئيس حيث يسلّط الله تعالى ألوان العذاب الشّديد على الكافرين يوم القيامة، كلّما نضجت جلودهم بدّلهم غيرها، فيُقال لهم لا تدعوا بالهلاك مرّة بل عدّة مرات بهدف تيئيسهم فلا يمكن لهم الخلاص مما هم فيه.

Cry out بمعنى: يصرُخ أو يشتكي (البعلبكي، د.ت، ص. 298).

Call for بمعنى: يقتضي، يتطلّب أو يستلزم (البعلبكي، د.ت، ص. 181).

Pray for : to speak to God in order to give thanks or to ask for help.(Oxford Wordpower Dictionary, 2006, p. 556).

نستنتج أنّ pray for أكثر فعل يخدم سياق الآية.

ث. ث- الأمر بمعنى الحث والإغراء inciting and inducing:

النموذج 1:

- ﴿ وفي ذلك **فليتنافس** المتنافسون﴾ المطففين 26.

G: ‘for this then **let** the competitors **compete**’(Ghali, 2008 , p. 588).

H: ‘Then for this **let** the competitors for God’s pleasure **compete**!’(Hammad, 2008, p. 1056).

M: ‘And for that **let** the aspirers **aspire**’.(Maulana, 2010, p. 762).

"فليتنافس" أمر بلام الأمر الجازمة وهي صيغة مباشرة من صيغ الأمر بغرض الترغيب و شحذ الهمم للعمل لنيل الجنة ونعيمها و خيراتها أُذن لأهل الإيمان بأن يتسابقوا من أجل الشرب من عين الجنة (تسنيم) و التّلذذ بها.

جاء الفعل compete موافقا لفظا ومعنىً للفعل "فليتنافس".

النموذج 2:

- ﴿ وانطلق الملأ منهم أن **امشوا** و**اصبروا**﴾ ص 6.

G: 'And the chiefs among them went off, (saying), **'Go on** ! And **endure** (patiently) with your gods'(Ghali, 2008, p. 453).

H: 'And so the assembly of elders among them in Makkah proceed to exhort the people**: Go on** steadfastly, and **preserve** in adhering to your gods'(Hammad, 2008, p. 781).

M: And the chiefs among them say: '**Go** and steadily **adhere** to your gods; surely this is a thing intended'(Maulana, 2010, p. 568).

"امشوا" و "اصبروا" أمر من كبراء القوم(في قريش) يحثون قومهم على البقاء على شركهم والصّبر على تعدّد الآلهة و الثبات عليها (البغوي، 1412هـ، ص، 72).

كانت الترجمات متطابقة في ترجمة الأمر الأولgo on ومن معاني هذا الفعل في الإنجليزية:

To start working, to pass, a situation which continues without changing, and to continue speaking after stopping(Oxford Wordpoweer Dictionary,p.316).

و طبقا لمعنى الآية، يمكننا ترجمة "امشوا" ب go ahead التي تحمل المعنى نفسه للآية خاصة و أنّ الأمر مسبوق بالفعل "انطلق" وهذا الجزء من المعنى يظهر أكثر وضوحا بالفعل go مضافا إليه حرف الجرahead، بينما كانت الترجمات مختلفة في ترجمة الفعل

الثاني "اصبروا" حيث كانت ترجمة غالي و حمّاد في صميم المعنى الذي لا نلمسه لدى مولانا من خلال الفعل adhere.

النموذج 3:

﴿ يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله و الرسول **فاتقوا**الله و **أصلحوا** ذات بينكم و **أطيعوا** الله و رسوله﴾ الأنفال 1.

G: 'They ask you about the spoils. say, 'The spoils (belong) to Allâh and the Messenger; so **be pious** to Allâh, and **ac**t righteously among yourselves and **obey** Allâh and His Messenger' (Ghali, 2008, p. 177).

H: 'They ask you, O Prophet, about the proper disposition of the spoils of war . Say to them: The authority to disburse the spoils belongs to God and the Messenger. So **fear** God. And **set** things aright among yourselves. And **obey** God and His Messenger'.(Hammad, 2008, p.292).

M: 'They ask you about voluntary gifts. Say, voluntary gifts are for Allah and the Messenger. So **kee**p your duty to Allah and **set** aright your differences, and **obey** Allah and His Messenger' (Maulana, 2010, p. 218).

يذكر ابن الجوزي في تفسير هذه الآية ثلاثة أسباب لنزولها، أحدها أنه قال يوم غزوة بدر: "من قتل قتيلا فله كذا وكذا...ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا" فسارع الشباب إلى القتل و الغنائم في حين ثبت المشيخة تحت الرايات، فاختصموا و احتكموا إلى الرسول فنزلت سورة الأنفال. أما السبب الثاني فهو عن سعد بن أبي وقاص أصاب سيفا يوم بدر، فقال: يا رسول الله هبه لي فنزلت هذه الآية. والسبب الثالث أنّ الأنفال كانت خالصة للرسول وليس لأحد منها شيء فسألوه أن يُعطيهم منها فنزلت الآية في ذلك. و المعنى العام للآية

أنهم يسألونك (يا رسول الله) عن حكم الأنفال و قد سألوا عن حكمها لأنها كانت حراما على الأمم التي سبقتهم (ابن الجوزي، 2002، ص. 540/539).

حاول المترجمون نقل الأمر الوارد في الآية باقتراح أفعال مختلفة– عدا " أطيعوا" الذي تُرجم بـ obey في الترجمات الثلاثة– ترجم غالي الأمر في "أطيعوا" بـ أمر آخر و صِفة be+ pious بينما نقله حماد و مولانا بـfear God و keep your duty أي فعل و مفعول لكنها تخدم المعنى المباشر للآية و تبقى تلك التي اقترحها غالي أنسب، وبخصوص الآية "أصلحوا ذات بينكم" تقترب ترجمة حماد أكثر من غيرها إلى المعنى الصحيح للفعل.

ج. ج– الأمر بمعنى التحذير warning

النموذج 1:

– ﴿**أدخلوا** مساكنكم لا يحطمنكم سليمان﴾ النمل18.

G: '**enter** your dwellings so that Sulaymân and his hosts would not definitely crush you'(Ghali, 2008, p. 378).
H: '**Enter** quickly into your dwellings, and let not Solomon and his hosts crush you (Hammad, 2008, p. 640).
M: 'O Naml, **enter** your houses, (so that) Solomon and his forces may not crush you'(Maulana, 2010, p. 470).

"أدخلوا" أمر بصيغة صريحة من النملة إلى النّمل تحذيرا و تنبيها لهم حتى لا يتعرض لهم سليمان عليه السلام عندما بلغ وجنوده وادي النمل. تمت ترجمة الفعل حرفيا دون الإخلال بالمعنى.

ح. ح–الأمر بمعنى التكذيب denial

النموذج 1:

– ﴿ قل **هاتوا** برهانكم إن كنتم صادقين﴾ البقرة 111.

G: Say '**Offer** your proof, in case you are sincere'(Ghali, 2008, p. 17).

H: ‘Say to them: **Bring** us your proof, if you are truthful in this’(Hammad, 2008, p.29).

M: Say: **‘Bring** your proof if you are truthful’(Maulana, 2010, p. 24).

"هاتوا" اسم فعل أمر لجمع المخاطب، وقد ذُكرت الآية عندما اختصم اليهود والنّصارى حيث ادّعى كل طرف منهما أنّ الجنّة خاصة بطائفته فقط وهذا من أمانيهم و صنع أوهامهم وقل لهم يا محمّد أظهروا حجتكم و قدّموا دليلكم على صدق ما تدّعون.

يتساوى الفعلين bring و offer في التعبير عن معنى الأمر في اللغة الهدف خاصة و أنهما موضحان بجملة المفعول your proof.

النموذج 2:

﴿ قل **هلمّ** شهداءكم الذّين يشهدون أنّ الله حرّم هذا﴾ الأنعام 150.

G: Say, ‘**Bring forward** your witnesses who bear witness that Allah has prohibited this’ (Ghali, 2008, p. 148).

H: Say to them: ‘**Bring forward** your witnesses who will bear witness that God has, indeed, made forbidden such animals!” (Hammad, 2008, p. 243).

M: Say**, Bring** your witnesses who bear witness that Allah forbade this’ (Maulana, 2010, p. 186).

يظهر الأمر في الآية الكريمة في اسم فعل الأمر "هلُمّ" بمعنى "أَحْضِرْ" (معجم المعاني الجامع على: www.almaany.com يوم: 2020/9/8على 21:30) وقد اعتمد المترجمون في نقل صيغة الأمر في النص المصدر بصيغة أخرى وهي فعل الأمر الصريح المتمثل في الفعل bring الذي يظهر في الترجمات الثلاثة و يحمل المعنى الذي يدل عليه "هلم" و هذا يدل على مسار التأويل الذي اتبعه المترجم في الوصول إلى المعنى الصحيح.

خ.خ- الأمر بمعنى التغرير و التضليل seducing and misleading:

النموذج 1:

- ﴿ إذ قال للإنسان **أكفر** فلما كفر قال إني بريء منك﴾ الحشر 16.

G: 'he said to man,'**Disbelieve**.'Then as soon as he disbelieved, he said, ' surely I am quit of you'(Ghali, 2008, p. 547).

H: The hypocrites are like Satan. 'Behold! He says to man: **Disbelieve**! Then when he disbelieves: Satan says: Indeed, I am free of you!'.(Hammad, 2008, p. 967).

M: 'Like the devil when he says to men: **Disbelieve**. But when he disbelieves, he says: I am free of you'(Maulana, 2010, p. 689).

"أُكفر" أمر بصيغة (افعل) الصريحة حيث صدر من الشيطان للإنسان، و في هذه الآيةشبّه الله تعالى المنافقون الذّين حاولوا تحريض اليهود على القتال و وعدهم بالنّصر على محمد بالّشيطان الّذي يُغري الإنسان و يُزيّن له الكفر وبعدما يقع فيه يتبرّأ منه.

قابل المترجمون الفعل disbelieve بمكافئه في اللغة العربية ما جعل الترجمة تُعبّر عن المعنى بدقّة.

د. د- الأمر بمعنى التوبيخ rebuking

النموذج 1:

- ﴿**انطلقوا** إلى ما كنتم به تكذبون، انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب﴾ المرسلات 29-30.

G: '**Go off** to what you used to cry as lies ! Go off to a three-pronged shade'(Ghali, 2008, p.581).

H: '**Proceed** to that Judgment which you used to belie! Proceed to a three-columned shadow of Hellfire's smoke'(Hammad, 2008, p. 1038).

M: ‘**walk on** to that which you called a lie. Walk on to the shadow, having three branches’(Maulana, 2010, p.745).

الأمر في"انطلقوا" موجّه إلى الكافرين حيث يُقال لهم يوم القيامة سيروا إلى عذاب جهنم الذي كنتم به تكذّبون، سيروا إلى دخان جهنم الذي يكون لكم ظلاّ.

كان اختيار غالي موفقا في ترجمة الفعل و معناه.

ذ. ذ- الأمر بمعنى الاستهزاء و السخرية mocking

النموذج 1:

- ﴿اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم...**واستفزز** منِ استطعت منهم بصوتك و **أجلب** عليهم بخيلك..و **شاركهم** في الأموال و الأولاد و **عدهم** وما يعدهم الشيطان إلا غرورا﴾ الإسراء 63-64.

G: Said He,’Go ! so, whoever of them follows you, then surely Hell will be your recompense…And **startle** whomever of them you can with your voice, and **rally** against them your horsemen…, and **be** a partner with them in (their) riches and (their) children, and **promise** them! And in no way does Ash-Shaytân promise them anything except delusion’(Ghali, 2008, p.288).

H: God said‘Go your way! For whoever of them follows you, then Hell shall, most surely, be the recompense of all of you- an ample recompense, indeed! Thus **incite** to sin whomever of them you can with your voice. And **rally** against them with your cavalry and your infantry. And **share** with them in the wealth and the children given to them. And **promise** them every desire! Yet Satan promises those of them who follow him nothing but a mere delusion’(Hammad,2008,p.480).

M: He said: ‘Go away! Whoever of them follows you surely hell is your recompense, a full recompense. And **incite** whoever of them you can with your voice, and **collect** against them your horse (men) and your foot (soldiers), and

share with them in wealth and children, and **promise** them. And the devil promises them only to deceive'(Maulana, 2010, p. 348).

الآية حديث الله تعالى مع إبليس و تهديده إياه حيث يُذكّره بجزاء العقاب في نار جهنم له و لكل أتباعه ويدعوه لأن يستخفف من بني آدم ما استطاع إليهم سبيلا من خلال تسخير جنده لذلك وتزيين الحرام لهم في المال و الأولاد و بوعدهم وعودا واهية و كاذبة.

وُفّق غالي في ترجمة الفعل "استفزز" الذي نقله إلى startle حيث ورد في قاموس أكسفورد:

Startle : to surprise sb/sth in a way that slightly shocks or frightens them (Oxford Wordpower Dictionary , p.699).

كما ذُكر بالمعنى نفسه في قاموس المورد:

Startle يجْفل، يُروّع فجأة (البعلبكي، د.ت، ص. 1143)، بينما لا يخدم الفعل incite الذّي اقترحه حمّاد و مولانا حيث لهذا الأخير معنىً يختلف عن الاستفزاز وهو التّحريض.

كما أصاب حمّاد و غالي في ترجمة الفعل "أجلب بخيلك" إلى rallyالذي يدلّ على حشد القوى وفقا لما ذكره قاموس المورد (البعلبكي، ص. 956).

ر. ر–الأمر بمعنى التحقير bellitling

" هو والإهانة قريبان من بعض فما قيل هناك في مقام التجوز و علاقته يُقال هنا " (القزويني، د. ت، ص. 86).

النموذج 1:

– ﴿ و قال فرعون **ائتوني** بكل ساحر عليم...**ألقوا** ما أنتم ملقون﴾ يونس 79–80

G: And Fir awn said, '**Come up** to me with every knowledgeable sorcerer…**Cast down** whatever you are casting'(Ghali, 2008, p. 218).

H: ‘Thus pharaoh said to his assembly: **Bring** to me every learned sorcerer. Then when the sorcerers came, Moses said to them: **Throw** to the ground whatever you shall throw down’(Hammad,2008, p.356).

M: ‘And Pharaoh said: **Bring** to me every skilful enchanter…Moses said to them: **Throw** down what you are going to throw’(Maulana, 2010, p.265).

ذُكر في الآية فعلين من أفعال الأمر على وزن "افعل" في كل من "ائتوني" و "ألقوا" حيث استخف موسى عليه السلام بكل ما جاء به السّحرة من حبالٍ و عِصيٍّ.

لا يحمل الفعلcome up في ترجمة غالي المعنى الذي تشير إليه الآية، والذي يتجلّى أكثر في الفعل bring، أما الفعل الثاني للجملة cast يحمل معنى "يلقِي" أو "يرمي" مجردا من حرف الجر down لأن اقتران الفعل به يفضي به إلى معنىً آخر وهو "يُتلف" أو "يُدمّر"(البعلبكي، د.ت، ص. 196).

ز-ز:الأمر بمعنى التحسير: conveying that someone is past redemption

النموذج 1:

- ﴿ قل **موتوا** بغيظكم﴾ آل عمران 119.

G: Say, ‘**Die** in your rage’(Ghali, 2008, p. 65).

H: Say to them**: Die** in your rage!(Hammad, 2008, p.108).

M: Say: **Die** in your anger. (Maulana, 2010, p.92).

يرمي الأمر في الفعل "موتوا" إلى معنى الحسرة و الّتأسف من الغضب الذي يدمّر قلوبهم إذ يقول الله تعالى لمحمد أن يدعوا على الكفار أن يموتوا بغيظهم الذّي يُعانون منه نتيجة رؤيتهم لوحدة شمل المسلمين وعزّتهم.

قام المترجمون بالنقل الحرفي لفعل الأمر إلى اللغة الإنجليزية dieدون خلل في المعنى.

س. س–الأمر بمعنى التبشير و التعجيل بالمسرة giving glad tidings:

النموذج 1:

﴿ و من أوفى بعهده منالله **فاستبشروا** ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾ التوبة 111.

G: and who fulfils his covenant (better) than Allâh ! So**feel glad** of the tidings of the selling you havemade with Him; and that is the (bargain) (that is) the magnificent triumph.(Ghali, 2008, p. 204).

H: And who better fulfills his covenant than God? So **rejoice** in the bargain that you have made with Him. For, assuredly it is this that is the magnificent triumph. (Hammad,2008, p. 334).

M: And who is more faithful to his promise than Allah?**Rejoice** therefore in your bargain which you have made. (Maulana, 2010, p.251).

في الآية فعل أمر"استبشروا" بمعنى تبشير للمؤمنين بوعد الله بالجنة و الفلاح العظيم في الدارين . استعان غالي في ترجمة الأمر الوارد في الآية بفعل أمر feel و الصفة glad، بينما نقله حمّاد و مولانا بالفعل rejoice الذي يدل على المعنى كما يوضحه قاموس أكسفورد:

Rejoice : feel or show great joy. (Concise Oxford English Dictionary, p.1213).

ش. ش– الأمر بمعنى الإلهام و كمال القدرة inspiration and the infinite power of Allah

النموذج 1:

و مثاله قوله تعالى: ﴿ و لقد آتينا داود منا فضلا يا جبال **أوّبي** معه و الطير و ألنّا له الحديد﴾ سبأ 10.

G: And indeed We already brought Dâwûd Grace from Us: "O you mountains, **reiterate** (Allâh praises) with him, and you birds! We softened for him iron. (Ghali,2008,p.429).

H: We gave David a mere shepherd, great favour from Us, decreeing: O mountains ! **Echo** with him My praises. And O birds! Sing praise with him, as well. Moreover, it is We who made iron pliant forhim (Hammad,2008, p.735).

M: And certainly We gave David abundance from Us: O mountains, **praise** with him, and the birds, and We made iron pliant to him (Maulana, 2010, p. 536).

"أوّبي" أمر للجبال و الطير بالتسبيح حيث ذكر البغوي في تفسير معنى هذه الآية أن الفعل"أوِّبي" له دلالات مختلفة فهو بمعنى "سبّحي"، و "الإياب" وهو الرّجوع إلى الله و "التأويب" في السير حيث يكون ذلك طول النّهار ثم ينزل ليلا أي كأنه يقصد "أوّبي" النهار بطوله بالتسبيح معه، كما تعني أيضا أن الله سخّر الطير أيضا بالتسبيح وعطف هذا الأخير على الجبال و بذلك يكون للجبال ما كان للطير (البغوي، 1411هـ، ص. 388).

تعددت آراء المترجمين في ترجمة الفعل الواحد و من الترجمات التي تحمل معنى "التسبيح"، الذي يظهر في التفسير، ترجمة حمّاد حيث من معاني الفعل praise "التسبيح" كما جاء في قاموس المورد (البعلبكي، د.ت، ص. 902).

ص. ص– الأمر بمعنى الإقتراح suggestion:

النموذج 1:

(فقلت **استغفروا** ربكم إنّه كان غفارا) نوح10.

G: 'So I have said, '**Ask** forgiveness of your Lord ; surely He has been (The) Superb Forgiver' (Ghali, 2008, p. 570).

H: Then I said to them : **Seek** forgiveness from your Lord'(Hammad, 2008, p. 1015).

M: So I have said : **Ask** forgiveness of your Lord(Maulana, 2010, p. 726).

أمر نوح عليه السلام قومه بالتوبة والاستغفار بعدما قطع الله تعالى عنهم القطر و أعقم نساؤهم لمدّة أربعين سنة(ابن الجوزي، 2002، ص. 41).

تمت ترجمة الفعل "استغفروا" باقتراح "فعل" و اسم(مصدر)" لدى المترجمين، لكن ترجمة كل من غالي و مولانا كانتا متطابقتين و يمكن اعتبارهما الأقرب إلى الصواب حسب سياق الآية، والإنسان يدعو الله ويسأله العفو و المغفرة حيث يرد كثيرا في كلام العرب مثلا: نسأل الله العافية أي أن المسألة مرادف الدعاء، فهو تلازم لفظي في سياق الدعاء، بينما يحمل الفعل seek معنى التحري و البحث أوالسعي لشيء ما.(البعلبكي، د.ت، ص.1045).

ض. ض–الأمر بمعنى التّشريف honoring:

النموذج 1:

(وإذ قلنا للملائكة **اسجدوا** لآدم فسجدوا إلا إبليس) طه 116، كما يمكن اعتبار هذه الآية في غرض "الاقتراح"

G: 'And as We said to the Angels, '**Prostrate** yourselves to Adam.'(Ghali, 2008, p.320).

H: We said to the angels: Bow your faces **down** to receive Adam into life and honor him!'(Hammad, 2008,p.537).

M: 'And when We said to the angels: **B**e submissive to Adam' (Hammad, 2010, p.395).

أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام إكراما له فأطاعوا ونفّذوا ما أُمروا به إلا إبليس أبى واستكبر لزعمه أنه خُلق من نار ما يجعله أفضل من بني آدم المخلوق من طين.

اقتربت ترجمتي غالي و حماد من معنى الفعل "اسجدوا" من خلال ترجمتهما prostrate و bow…downغير أنّ معنى الفعلين يدل على الاستلقاء على الأرض مع توجيه الوجه

للأسفل حسب ما ذكرته بعض القواميس الإنجليزية، وهذا لا يوحي بمعنى السجود بمفهومه الديني الصحيح وعليه كان من الأفضل للمترجميْن إضافة أقواس شارحة.

أمّا ترجمة مولانا فكانت بفعل الأمر be و الصفة submissive وهذه الأخيرة تعني الخضوع و الإذعان وهو غير معنى الآية.

ط. ط الأمر بمعنى التخويف Scaring:

النموذج 1:

﴿ ربّ **احكم** بالحق و ربنا الرحمن المستعان على ما تصفون﴾ الأنبياء 112.

G: He said,'Lord! **Judge** with the truth! And our Lord is The All-Merciful ; His help is to be sought against whatever you describe'(Ghali, 2008, p. 331).

H: Thus the Prophet has said 'My Lord **! Judge** between us and the deniers of Your message with the truth. Indeed, our Lord is the All- Merciful- the One who alone is sought for help against all that you ascribe to Him' (Hammad, 2008, p. 557).

M: He said : 'My Lord**, judge** with truth. And our Lord is the Beneficient, Whose help is sought against what you ascribe (to Him). (Maulana, 2010, p. 410).

قال الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يفصل الله بينه وبين قومه الذين كذبوا بالحق واستعجل الله تعالى العذاب لهم وشدد عليهم حيث عاقبهم ببدر و كسّر شوكتهم و خيّب ظنونهم و نصر محمد عليه أفضل الصلوات و أتم التسليم.

ويقول ابن كثير في تفسير معنى الآية أي افصل بيننا وبين قومنا المكذبين بالحق. قال قتادة: كان الأنبياء عليهم السلام يقولون ﴿ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾ (الأعراف 89) و أمر رسول أن يقول ذلك، وعن مالك عن زيد بن أسلم: كان

رسول الله إذا شهد قتالا (قال رب احكم بالحق) و قوله (و ربّنا الرحمن المستعان على ما تصفون) أي على ما يقولون و يفترون من الكذب و ينتزعون في مقامات التكذيب و الإفك (ابن كثير، 1998، ص. 340) .

ركزتالتّرجمات الثلاثة في النقل الحرفي للفعل "احكم" الذي يعني به الفصل في سياق الآية وهو المعنى اللغوي الأول الذي يذكره قاموس المورد الثنائي اللغة:

judge : يحكم على، يُحاكم، يقضي...(البعلبكي، د.ت، ص. 623)، ولكن ذلك لم يحِدْ الآية عن معناها.

ظ. ظ الأمر بمعنى العقاب punishment

﴿ قالوا **حرّقوه** وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين﴾ الأنبياء 68.

G: 'Burn him away and vindicate your Gods, in case you are performing that' (Ghali, 2008, p. 327).

H: They said: '**Burn** him a live, and vindicate your gods, if you will do something to avenge them!'(Hammad, 2008, p.550).

M: They said: '**Burn** him, and help your gods, if you are going to do (anything).' (Maulana, 2010, p.404).

ذكر ابن كثير في تفسيره أن الآية نزلت في قوم إبراهيم لما دحضت حجتهم و ظهر الحق و زهق الباطل حيث لجؤا إلى استعمال جاه ملكهم فقيل لهم حرّقوه فهموا بجمع الحطب لذلك، بل وكانت المرأة إذا مرضت نذرت بحمل الحطب لحرق إبراهيم عليه السلام إذا شُفيت (ابن كثير، 1998، ص. 308).

جاءت الترجمات متطابقة في نقل معنى الفعل 'حرّقوه' burn himو بذلك فالترجمة صحيحة من حيث اللغة و المعنى، لكن الملاحظ على ترجمة حمّاد أنها أضافت عبارة شارحة a live للدلالة على قوة وشدة التعذيب.

ع.ع–الأمر بمعنى الهجاء و التسفيه Satire:

النموذج 1:

﴿ قال بل فعله كبيرهم هذا **فسألوهم** إن كانوا ينطقون﴾ الأنبياء 63.

G: He said, 'No indeed, it was this great one of them that performed it ; so **ask them** in case they (can) pronounce (a word). (Ghali, 2008, p. 327).

H: He said: 'Rather, it was this one, the biggest of them, who did it! So **askthem**, if they can talk.' (Hammad, 2008, p.550).

M: He said: 'Surely (someone) has done it. The chief of them is this, so **askthem**, if they can speak. (Maulana, 2010, p. 404).

ذكر الطبري في تفسيره أنه لما جيء بإبراهيم عليه السلام وسألوه ما إذا قام بكسر آلهتهم فأجاب أن ذلك كان فعل كبير الآلهة و أشار عليهم بسؤال الآلهة ما إذا كانت تنطق و تردُّ عليهم. (الطبري، 1994، ص. 265).

كانت ترجمات الفعل "اسألوهم" حرفية، و يظهر من خلال النماذج السابقة أن المترجمون اعتمدوا بكثرة على الترجمة الحرفية، وقد ظهر الاتجاه الحرفي الذي يُعتبر الوسيلة الأولى في تقريب الكاتب من القارئ على حدّ تعبير شلايرماخر.

بيّنت الأنثربولوجيا الثقافية cultural anthropologyخلال القرن ال19 أنه يصعُب تجاوز العقبات اللغوية باعتبار اللغة مرآة الثقافة و هو ما أدّى إلى فكرة استحالة الترجمة و ترتّب عنها وُجوب الترجمة الحرفية.

غ.غ–الأمر بمعنى الإضعاف weakening:

النموذج 1:

﴿ لا تركضوا و**ارجعوا** إلى ما أترفتم فيه و مساكنكم لعلّكم تُسألون﴾ الأنبياء 13.

G: 'Do not scamper out and **return** to whatever luxury you were given to whatever luxury you were given to live in and to your dwellings, that you would be questioned' (Ghali, 2008, p.323).

H: 'Do not flee, but **return** to the luxuries in which you once indulged and to your lofty dwellings, so that you may be questioned' (Hammad, 2008, p. 543).

M: 'Do not flee and **return** to the easy lives which you led, and to your dwellings, that you may be questioned'(Maulana, 2010, p. 399).

الآية تهكم من الكفار الظالمون الذين يفرّون من العذاب الواقع بهم حيث قيل لهم لا تركضوا هاربين من العذاب وارجعوا إلى ما كنتم تتنعمون فيه من النعمة و السرور والمساكن الطّيبة (ابن كثير، 1998، ص. 293).

كانت ترجمة فعل الأمر "ارجعوا" بالمقابل الحرفي الإنجليزي return في كل الترجمات، لكنها ترجمة لم تُخل بالمعنى.

النموذج 2:

﴿قالوا **فأتوا** به على أعين الناس لعلهم يشهدون﴾ الأنبياء 61.

G: They said, 'Then **come up** with him(*) before the eyes of the multitude, that possibly they would testify' (Ghali, 2008, p.327).

H: They said: '**Bring** him, then, before the eyes of the people, so that they may bear witness'(Hammad, 2008, p. 550).

M: They said: ‘Then **bring** him before the people’s eyes, perhaps they may bear witness’ (Maulana, 2010, p.404).

قال قوم إبراهيم بعضهم لبعض بأن يأتوا بالذي فعل ذلك بآلهتهم و يذكرها بالعيب و يشتمها، و يقصد بأعين الناس على رؤوس الناس و قيل بأعين الناس و مرأى منهم. و قال البعض أنّ معنى ذلك أن يُظهروا الذي فعل ذلك للناس إذ تقول العرب في ظهور الأمر واشتهاره: كان ذلك على أعين الناس (الطبري، 1994، ص.264).

يُمكن اعتبار ترجمتي حماد ومولانا ترجمة حرفية مؤدية للمعنى، أما ترجمة غالي للفعل "فأتوا" بمقابل إنجليزي come up with فهي نقل خاطئ للمعنى faux sensو هذا حسب ما ذكره قاموس المورد:

Come up with : يُدرك، يُلحق بـ، يطلع بفكرة (البعلبكي، د.ت، ص.246)، و قاموس أكسفورد:

Come up with sth : to find an answer or solution to sth : Engineers have come up with new ways of saving energy’ (Oxford Word power Dictionary, 2006, p. 143).

ف.ف–الأمر بمعنى الذّهول و الدّهشة amazing:

النموذج 1:

﴿يا نار **كوني** بردا و سلاما على إبراهيم﴾ الأنبياء 69.

G: ‘O fire, **be** coolness and peace upon Ibrâhîm!’(Ghali, 2008 ,p.327).

H: ‘O Fire! **Be** cool and safe for Abraham’(Hammad, 2008, p. 551).

M: ‘O fire**, be** coolness and peace for Abraham’ (Maulana, 2010, p. 404).

بعدما أُلقي إبراهيم عليه السلام في النار دعا الله أن يُنجيه منها وكان خازن المطر يتساءل متى يُؤمر بالمطر حتى يُرسله، لكن أمر الله تعالى أسرع من أمر هذا الأخير إذ قال سبحانه و قوله الحق: "يا نار كوني بردا و سلاما" و لم يبق على إثرها نار في الأرض إلا وانطفأت، و قال كعب الأحبار: لم ينتفع أحد يومئذ بنار، و لم تحرق النار من إبراهيم سوى وثاقه. (ابن كثير، 1998، ص. 308-309).

لجأ المترجمون مرة أخرى إلى الترجمة الحرفية في نقل فعل الأمر المباشر "كُوني" بـ be و هي ترجمة لغوية سليمة.

ق.ق-الأمر بمعنى توصية لغرض تربية أخلاقية recommendation containing moral education

النموذج 1:

﴿**فقولا** له قولا ليّنا لعلّه يتذكر أو يخشى﴾ طه 44.

G: '**So speak (you both**) leniently(*) to him, that possibly he would remind himself or would be apprehensive' (Ghali, 2008, p. 314)

H: '**Yet say** a gentle word to him so that hemay become mindful of 'God', or reverent of Him' (Hammad, 2008, p.527).

M: '**then speak to him** a gentle word, perhaps he may be mindful or fear' (Maulana, 2010, p.389).

يأمُر الله تعالى موسى و هارون عليهما السلام أن يُخاطبا فرعون باختيار اللّين من القول، و المقصود بهذا الأخير هو أن يُكنياه.(الطبري، 1994، ص. 196).

اتفق غالي وحمّاد في ترجمتهما لفعل الأمر "قُولاَ" على الفعل speak الذي أظهر فيه غالي الفاعل على أنه مؤنث حيث التزم بالأصل بإضافة you both لأن الضمير you فقط يكتنفه الغموض في العربية حيث يمكن ترجمته أيضا بضمائر الجمع، أما مولانا فغيّب الفاعل، و

قد كان اختيارهما موفقا باعتبار أن الفعل الإنجليزي speak يحمل دلالة الكلام و الخطاب حيث أمر الله تعالى موسى و هارون مخاطبة فرعون بلطف حتى يرقّ قلبه ويخشى الله.

اقترح حماد فعلا آخر لنقل الأمر الوارد في الآية من خلال الفعل say و هو أيضا يؤدي معنى الآية.

ك.ك-الأمر بمعنى الارتياب doubt:

النموذج 1:

﴿**فليأتنا** بآية كما أرسل الأولون﴾ الأنبياء 5.

G: '**Then let him come up to** us with a sign, as the earliest ones were sent "as Messengers" (Ghali, 2008, p.322).

H: '**Let him, then, bring to us** a miraculous sign like that with which the former prophets were sent' (Hammad, 2008, p. 541).

M: 'So **let him bring us** a sign such as the former (prophets) were sent (with). (Maulana, 2010, p.398).

جحد الكفار القرآن الكريم حيث منهم من اعتبره مجرّد أضغاث أحلام و منهم من رأى أنه كذب و افتراء وما محمد عليه الصلاة و السلام إلا شاعرا و ما جاء به شعر، ولكي يتم تصديقه عليه الإتيان بمعجزة واضحة بيّنة كناقة صالح على سبيل المثال.

كانت الترجمة حرفية في نقل معنى فعل الأمر المقترن بلام الأمر "فليأتنا" حيث اختار حمّاد و مولانا الفعل bring بينما استعمل غالي الفعل come up و هذا الأخير لا يحمل المعنى الدقيق للفعل الوارد في الآية في لغته المصدر.

4 -5) خلاصة الفصل:

قمنا في هذا الفصل بتحديد الأغراض المختلفة لفعل الأمر في القرآن الكريم واستخراج الآيات التي تحتوي عليها حيث لاحظنا أن السياق يلعب دورا هاما في تحديد معنى الأمر، فيخرج إلى التمني و الدعاء والإباحة...

اعتمد المترجمون على الترجمة الحرفية أكثر من أي إستراتيجية أخرى، وقد كانت صائبة في قلب المعنى في بعض الحالات و جانبت الصواب في حالات أخرى، حيث ابتعدت أفعال الأمر عن الأغراض التي تقابلها في الإنجليزية وتحولت إلى مجرّد استبدال عناصر لسانية بعناصر أخرى في اللغة الهدف أي نقل فعل الأمر إلى أمر آخر، كما أن فعل الأمر الواحد قد يُترجم بفعلين أو أكثر و يُستعان كذلك بأدوات أخرى لنقل الفعل(اسم، صفة) وهذا يساهم في التقليل من أثره في المتلقي.

كما نستخلص من هذا التحليل أنّ الترجمات كانت لغوية سطحية وهو ما قد يمنع فهم القرآن على الوجه الصحيح بالنسبة للمتلقي الذي يعتمد على ترجمات القرآن بدرجة كبيرة باعتبارها وجهته الأولى إذا ما أراد التعرف على الإسلام و الاحتكاك به ومن هنا كان لزاما على المترجمين الاستعانة بالهوامش التّوضيحية شرط عدم الإكثار منها والتعسف في استعمالها كترجمة النموذج المتعلق بالسجود كمفهوم ديني (الأمر بمعنى التشريف: النموذج الأول)

أحيانا يتفق المترجمون على الفعل نفسه في نقل معنى فعل الأمرالعربي، وفي أحيان أخرى يتم اقتراح أفعال لا تنقل معنى الفعل بدقة، رغم اختلاف الصيغ التي يزخر بها الأمر في العربية إلا أن المترجمون غيّبوا ذلك في نقلهم لها إلى الإنجليزية.

خـاتـمـة

خاتمة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أنّ فعل الأمر أكثر الأفعال ورودا في القرآن الكريم مقارنة بالزمنين الآخرين ولا عجب في ذلك إذ يحمل في ثناياه أوامر و نصائح و أحكام يُستحسن للمسلم إدراكها و الأخذ بها على سبيل النجاح و الفلاح في الدارين.

يخرج الأمر إلى أغراض أخرى يوضح معناها السياق الذي ترد فيه الآية حيث اكتشفنا أنّ الأمر حظي بدراسات كل من اللغويين و الصوفيين من أجل الوقوف على معانيه و تحديد أغراضه كل حسب توجهه.

وبناءً على ذلك يواجه المترجم في الخطاب الديني عموما و القرآني خصوصا تعدد المعاني التي يدلّ عليها الأمر، فكانت هذه الدراسة محاولة منا لتوضيح مختلف الدلالات التي ينطوي عليها الأمر فتمحورت الإشكالية حول دواعي استعمال فعل الأمر في النص القرآني هل يكون دائما على وجه الإلزام وهل بإمكان المترجم إدراك هذه المعاني الخفية و بالتالي نقلها للقارئ في لغته التي قد لا تضاهي النص في لغته المصدر لاختلافها عن لغة القرآن من حيث الثقافة و الزمن و العبقرية.

لمعالجة الإشكالية المطروحة اعتمدنا على فرضية أساسية مفادها أن المترجم مُطالب بفهم معنى الآية و تفسيرها أولا ثم تكييف هذا الأخير حسب عبقرية اللغة التي ينقل إليها أي أنه يجب الحفاظ على الرسالة التي أرادها القرآن في الترجمة أيضا فمن غير المعقول أن يخرج الأمر في معناه عن الوجوب و الإلزام إلى المنع و الحظر في الآية نفسها، فحَذْق المترجم و فطنته جد ضروريان لتفادي أي تشويه يطول الترجمة خاصة و أنه بصدد ترجمة كلام يفوق كلام البشر على كل الأصعدة و هو ما لا يُسمح بالخطأ فيه أو تحريفه، و لكي يكون كل هذا ممكنا للمترجم يبقى التأويل المنهج الصحيح بمقارباته و آلياته المختلفة لقراءة ما يحمله

النص بين سطوره و التوغل إلى معانيه الخفية حيث تنصّ هذه الأخيرة على أقلمة النص حسب ثقافة المتلقي و بيئته.

و لدراسة التأويل في الترجمة عرّجنا على ما يُعرف بـ'الهيرمينوطيقا' نظرا للعلاقة الوثيقة التي تربطهما لكون إشكالية التأويل ولدت ميدانيا مع إشكالية الترجمة، خاصة ما تعلّق الأمر بترجمة النصوص الدينية كالقرآن الكريم، و من بين رُواد هذا التوجه الفلسفي فريدريك شلايرماخر الذي يميز بين منهجين في الترجمة يقوم أولاهما على تقريب الكاتب من القارئ حيث يعمل المترجم في هذه الحالة بمراعاة خصوصيات ثقافة المتلقي و مستواه، بينما يتطلب الثاني مجهودا أكبر من القارئ حتى يتقرب بنفسه إلى الكاتب.

اعتمدنا في تحليل الأمثلة التي اخترناها على ما يُعرف بالدائرة التأويلية التي ترتكز على مبدأين أساسيين ويتعلق الأمر بالجانبين النفسي و اللغوي حيث يشمل الأول فكر صاحب النص وتوظيفه للغة، وهو ما ليس ممكنا مع القرآن الذي هو كلام رباني لا يمكن إسقاط الجوانب التي يتم إسقاطها عادة على الكلام البشري، أما الجانب الثاني فهو نحوي يهتم بالتحليل اللغوي للوصول إلى الفهم الصحيح لمعنى الآية، هذا و قد ساعدت الهيرمينوطيقا المعاصرة في عملية الترجمة من خلال الآليات و المقاربات التي طرحتها لقراءة النصوص، وتتلخص باقي النتائج في النقاط التالية:

– يندر الأمر باسم فعل الأمر في القرآن الكريم.

– تفتقر الإنجليزية إلى كثرة الأساليب المستعملة في الأمر مثلما هو الحال في اللغة العربية، فعلى سبيل المثال لا نجد اسم فعل الأمر مثلما هو في اللغة العربية.

– يغلب الأمر بصيغة (افعل) وهذه الأخيرة تخرج إلى أغراض أخرى.

– لا يراعي المترجمون أغراض الأمر البلاغية في الترجمة، بل تُترجم أفعال الأمر كلها بالطريقة نفسها.

– كثيرا ما يُقابل المترجمون فعل الأمر في اللغة العربية بمقابله في الانجليزية.

– يعتمد المترجمون على الترجمة الحرفية أكثر من أي أسلوب آخر وبهذا لا يظهر المعنى المجازي الخفي للأمر.

– لا يستند المترجمون على الأساليب الخاصة باللغة الإنجليزية في التعبير عن الأغراض المختلفة للأمر، فمثلا لا يستعمل المترجم أساليب التعبير عن النصح الخاصة بالإنجليزية للتعبير عن غرض النصح الذي يخرج إليه فعل الأمر.

وفي ختام هذا البحث، نقترح بعض التوصيات التي من شأنها توجيه وتمهيد الطريق للطلبة والباحثين في الترجمة مستقبلا وتتمثل في:

– الإحاطة بخصائص النص الديني وتقنيات ترجمته وتفسيره قبل خوض غمار الترجمة الدينية عموما والقرآن الكريم خصوصا.

– الإطلاع على الأراء و الأبحاث السابقة في هذا الميدان و الإفادة منها.

– مراجعة وتنقيح الترجمة أمر ضروري في هذا النوع من النصوص، فالخطأ فيها يشكل خطرا كبيرا على عقيدة الإنسان وتطبيقه لشريعته.

– الوفاء قدر المستطاع للنص المصدر لأن التصرّف والحذف في القرآن تحريف له سواء كان ذلك على المستوى اللغوي أو الدلالي.

قد يكون هذا البحث منطلقا لدراسة جديدة معمّقة، وعليه نتمنى أن يكون لبنة أساسية لأبحاث أخرى في هذا الصّدد.

قـــائـــمة المـــصادر و الـمـراجـع

قائمة المصادر و المراجع:

I)- المراجع باللّغة العربية:

- القرآن الكريم

- أبا سفيان محمد الحاج عبد المحمود. *ترجمة معاني القرآن الكريم و أهلية امتلاك المعلومة في ظل التحديات المعاصرة.* http://www.aot.org.lb/Attachments/Attachment91_120.pdf

- إبهيدل، ناصر خلف الشمري.(2001). *صيغ الأمر في القرآن و السنة*. [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة الكويت.

- أحمد، رضا.(1958). معجم *متن اللغة*(موسوعة لغوية حديثة). المجلّد الأول، دار مكتبة الحياة. بيروت.

- أحمد، مختارعبد الحميد عمر.(2002). *المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم و قراءاته* .(ط.1). سطور المعرفة.

- ابن الأثير، مجد الدين المبارك الجزري الحلبي.(1421). *النهاية في غريب الحديث و الأثر*.(ط.1). المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر و التوزيع.

- ابن الجوزي، أبي الفرج جمال الدّين عبد الرحمان بن علي.(2002). *زاد المسير في علم التفسير*. (ط.1). لبنان: المكتب الإسلامي، دار ابن خلدون، دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع.

-ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن سعيد. (2003). *المحلى بالأثار. (الجزء الثاني/الصلاة)*. (ط.1). تحقيق: الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري. بيروت: دار الكتب العلمية.

- ابن فارس ، أحمد. أبي الحسين.(1979). *مقاييس اللّغة*. الجزء1، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

- ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم.(1973). *تأويل مشكل القرآن*.(ط.2).القاهرة: دار التراث.

-ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم.(2007). *تأويل مشكل القرآن*.(ط.2). لبنان: دار الكتب العلمية.

- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر. (1998أ). *تفسير القرآن العظيم*.(ط.1). الجزء الخامس. لبنان: دار الكتب العلمية.

- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر. (1998 ب). *تفسير القرآن العظيم*.(ط.1). الجزء السادس. لبنان: دار الكتب العلمية.

- ابن منظور، أبو الفضل.جمال الدين. (1993). *لسان العرب*.(ط.3). دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي. الجزء الأول، بيروت. لبنان

- ابن يعيش، ابن علي.(د.ت). *شرح المفصل*. ج7، إدارة الطباعة المنيرية.

- الأصفهاني، محمد علي الرضائي. (2008). *مناهج التفسير واتجاهاته (دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن)*. (ط.1) تعريب: قاسم البيضائي. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي. سلسلة الدراسات القرآنية. مكتبة: مؤمن قريش.

- الأصفهاني، الراغب. (د.ت). *المفردات في غريب القرآن*. ج1. مكتبة نزار مصطفى الباز للنشر.

- أعسّو، مصطفى . *قراءة في كتاب " ما بعد الإستشراق الشرق كما يصنعه الشرق"*. مجلة الإحياء، **العدد 41-42، المجلّد 2014** ، الناشر الرابطة المحمدية للعلماء.(تاريخ الدخول:14 أوت 2020).

- أمبيه، محمد طاهر .(2014، يوليو).*أسلوب الأمر في سورة البقرة*. المجلة الجامعة، **العدد السادس عشر، المجلد الثالث** ، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، صبراته، جامعة الزاوية.(ص31-46).

https://bulletin.zu.edu.ly/issue_n16_3/Contents/A_02.pdf

- الأمير، احمد.(د.ت). *ضوابط و معايير في ترجمة القرآن الكريم*.(ط.1). اليونان: المركز الأوروبي للدراسات الإسلامية.

- الأنباري، حيدر سلمان، و ثجيل، نصير داود.(2017). *دلالة الأمر عند اللغويين و الأصوليين*. بغداد: مكتبة اليمامة للطباعة و النشر.

- الأندلسي، القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية. (2001أ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*.(ط.1). الجزء الرابع، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، لبنان: دار الكتب العلمية.

- الأندلسي، القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية. (2001ب). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*.(ط.1). الجزء الخامس، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، لبنان: دار الكتب العلمية.

– الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الغرناطي. (1993). *تفسير البحر المحيط*. تحقيق و تعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معرض، الجزء الأول. لبنان: دار الكتب العلمية.

– الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الغرناطي.(2010). *البحر المحيط في التفسير*. الجزء السادس. دار الفكر.

– الأنصاري، يوسف عبد الله.(1990). *أساليب الأمر و النهي في القرآن الكريم و أسرارها البلاغية*. [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.

– الأوسي، اسماعيل قيس.(1988). *أساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين*. بغداد: بيت الحكمة.

– إيكو، أمبرتو.(2012). *أن نقول الشيء نفسه تقريبا*.(ط.1). تر: أحمد، الصمعي، بيروت: المنظمة العربية للترجمة. (1986).

– باب العياط، نور الدين.(2015). *النص القرآني– دراسة بنيوية–*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أحمد بن بلة.

– برنجي، هدى.جميل . *بعض المشاكل التي تعيق ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية*. أستاذ مساعد– جامعة الملك سعود.
https://fac.ksu.edu.sa/sites/default/files/3_36.pdf

– بزوي الضاوي، أحمد.(2020، سبتمبر).*التفسير و التأويل لغة واصطلاحا*. ملتقى أهل الحديث، منتدى القرآن الكريم و علومه
https://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=82256

– بسيوني، عبد الفاتح.(1992). *البلاغة في النظم القرآني*. (ط.1). مطبعة الحسين الإسلامية.

– بن تونسي، عادل.(2019، جويلية). *النص القرآني بين تأويل القدامى و المحدثين– قراءة في الضوابط و المفاهيم*– المدونة. **المجلد 6، العدد 2**. ص. 231–246.

https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/253/6/1/98634

– بن حسن، حسن. (1992). *النّظرية التّأويلية عند ريكور*.(ط.1). مراكش: دار تينمل للطباعة و النّشر

– بن الطاهر العلوش، جلال الدين.(د.ت). *أحكام ترجمة القرآن الكريم*.(ط.1). لبنان: ابن حزم.

– بن عاشور، الطاهر.(1984أ). *تفسير التحرير و التنوير*.ج2. الدار التونسية للنشر.

– بن عاشور، الطاهر.(1984ب). *تفسير التحرير و التنوير*.ج29. الدار التونسية للنشر.

–البعلبكي، منير. (د.ت). *المورد الحديث*. قاموس إنجليزي/عربي. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان.

– البغوي، أبا محمد الحسين بن مسعود.(1411 ه). *تفسير البغوي (معالم التنزيل)*. المجلد السادس. الرياض: دار طيبة.

– البغوي، أبا محمد الحسين بن مسعود.(1412 ه). *تفسير البغوي (معالم التنزيل)*. المجلد السابع. الرياض: دار طيبة.

البغوي، أبا محمد الحسين بن مسعود.(1989). *تفسير البغوي(معالم التنزيل)*.(ط.1). المجلد الثاني. الرياض: دار طيبة.

– البنداق، محمد صالح.(1983). *المستشرقون و ترجمة القرآن الكريم*. (*عرض موجز بالمستندات لمواقف و آراء و فتاوى بشأن ترجمة القرآن الكريم مع نماذج لترجمة تفسير معاني الفاتحة في ست و ثلاثين لغة شرقية و غربية*).(ط.2). بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة.

– بنور، عبد الرزاق.(2010، جوان). *استراتيجيات الترجمة " ترجمة النصوص المقدسة"*. جامعة تونس، المترجم، المجلد 10– **العدد 21**. ص.9–17

https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/33/10/1/61209

– تمام، حسام. (2005، جانفي 31). إسلام أنلاين archive.islamonline.net. استرجعت بتاريخ أفريل 12، 2020 من إسلام أنلاين archive.islamonline.net

– الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر.(د.ت). *الحيوان*. الجزء الأول.

– الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف.(د.ت)، معجم *التعريفات*. تحقيق: محمد الصديق المنشاوي.

– الجارم ،علي. مصطفى، آمين.(د.ت). *البلاغة الواضحة (البيان– المعاني– البديع)*. دار المعارف.

– جاسبير، دايفيد. (2007). *مقدمة في الهيرمينوطيقا* (وجيه قانصو، ترجمة؛ ط.1). الدار العربية للعلوم ناشرون. (2004).

- جواق، سمير.(2016، 5 يوليو). *دلتاي و صياغة التأويلية كأساس منهجي للعلوم الإنسانية*. قسم الفلسفة و العلوم الإنسانية، مؤمنون بلا حدود. https://www.mominoun.com/pdf1/2016-06/deltaay.pdf

- الجوهري، اسماعيل بن حمّاد.(1990). *تاج اللغة و صحاح العربية*. (ط4). ج5. دار العلم للملايين. بيروت.

-حامد ، نصر أبو زيد.(1983). *فلسفة التأويل.- دراسة في تأويل القرآن عند محي الدين بن عربي-*. (ط.1). لبنان: دار الوحدة، دار الطباعة.

- حامد، نصر أبو زيد.(2014). *إشكاليات القراءة و آليات التأويل*.(ط.1). المغرب: المركز الثقافي العربي.

- حسين، أحمد رشيد. *إشكالية التأويل للنص القرآني بين الضوابط التفسيرية والقراءة الحديثة*.

https://www.researchgate.net/profile/ahmd_ahmd3/publication/327690213_ashkalyt_altawyl_llns_alqrany_byn_aldwabt_altfsyryt_walqrat_alhdathyt/links/5b9f637645851574f7d1a259/ashkalyt-altawyl-llns-alqrany-byn-aldwabt-altfsyryt-walqrat-alhdathyt.pdf

-حسين، محمد بهاء الدين.(2006، ديسمبر). *ترجمة القرآن الكريم: حكمها و آراء العلماء فيها*. دراسات الجامعة الإسلامية شيتاغونغ، المجلد الثالث، ديسمبر، (ص133-144).

https://www.banglajol.info/index.php/IIUCS/article/download/2681/2277/0

- الحكمي، علي. بن. عباس.(2012، جويلية، 26). *دلالات النهي عند الأصوليين و أثرها في الفروع الفقهية*. مجلة جامعة أم القرى.

http://www.riyadhalelm.com/researches/4/133_dlalat_nhi.pdf

– حواسة، أمينة.(2016). *جملة الأمر بين النحو و البلاغة*. [مذكرة ماستر]. جامعة أبي بكر بلقايد.

– دالي، دليلة. (2018، ديسمبر).*الهيرمينوطيقا من الدلالة اللغوية إلى الدلالة الإصطلاحية*، دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، المجلد 3، العدد 8، ص 324، جامعة المسيلة.

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/73038

– الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة. (1971). *حاشية الدسوقي (على الشرح الكبير)*. الجزء الأول. لبنان: دار الكتب العلمية.

– الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (1986). *مختار الصحاح*. مكتبة لبنان. بيروت.

الراغب الأصفهاني، أبي القاسم. حسين. بن محمد.(د.ت). *المفردات في غريب القرآن*. ج1. مكتبة نزار مصطفى الباز.

– رمضان، نجدة.*(د.ت). ترجمة القرآن الكريم و أثرها في معانيه*.

– ريكور، بول. (2001). *من النص إلى الفعل*. (محمد برادة ، و حسّان بورقية، ترجمة؛ ط.1). عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية.(1986).

– ريكور، بول. (2005). *صراع التأويلات. دراسات هيرمينوطيقية* (منذر عياشي، ترجمة؛ ط.1). دار الكتاب الجديدة المتحدة. (1969)

- ريكور، بول.(2006). *نظرية التأويل الخطاب و فائض المعنى*.(سعيد الغانمي، ترجمة؛ ط.2). المركز الثقافي العربي. (1976)

- ريكور، بول.(2008). *عن الترجمة*. (حسين خمري، ترجمة؛ ط.1). الدار العربية للعلوم ناشرون. (2004).

- زايد، فهد خليل. (2008). *الإعجاز العلمي و البلاغي في القرآن الكريم*. (ط.1). عمان، الأردن: دار النفائس.

- زرزور، محمد عدنان.(1981). *علوم القرآن. (مدخل إلى تفسير القرآن و بيان إعجازه)*. (ط.1). بيروت: المكتب الإسلامي.

- الزرقاني، محمد عبد العظيم.(د.ت). *مناهل العرفان في علوم القرآن*. الجزء2.

- الزركشي، بدر الدين. (1992). *البحر المحيط في أصول الفقه*. (ط.2).الجزء الأوّل. دار الصفوة للطباعة و النشر.

- الزركشي، بدر الدين. (2006). *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث.

- الزمخشري، أبا القاسم جار الله محمود عمر. (2009). *تفسير الكشاف*. (عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل). (ط.3). لبنان: دار المعرفة.

- الزمخشري، أبا القاسم جار الله محمود عمر. (د.ت)، *أساس البلاغة*.

الزحيلي، وهبة.(1999). *الوجيز في أصول الفقه*.(ط.1) دار الفكر المعاصر- بيروت. لبنان، دار الفكر- دمشق.سورية.

- زيان، جميلة. (2010). *مفهوم الأمر في القرآن الكريم. (دراسة مصطلحية و تفسير موضوعي)*.(ط.1). دار ابن حزم.

- ساب، هيثم.بن.عبد العزيز أحمد.(2014، جانفي، 1). *دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية*. (القرآن مترجما) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. أربري.

https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single8/ar_Derasa_English.pdf

- سداد، علي جعفر.(2015، مارس، 31). *إشكالية ترجمة معنى النفي في القرآن الكريم إلى اللغة العبرية عند أوري روبين سورة الكهف أنموذجا*. **المجلد 1،العدد 23**، (ص 520-541). جامعة بابل كلية التربية للعلوم الإنسانية.

https://search.emarefa.net/detail/BIM-624388

- السيوطي، جلال الدين. (د.ت). *الإتقان في علوم القرآن*. المجلّد الرابع، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم.

- الشاطر، محمد مصطفى.(1936). *القول السّديد في حكم ترجمة القرآن المجيد*. مطبعة حجازي. القاهرة.

- شيبة الحمد، عبد القادر.(2011). *تفسير آيات الأحكام*.(ط.3). مؤسسة علوم القرآن. الرياض.

- الصابوني، محمد علي.(د.ت). *التبيان في علوم القرآن*.(ط.3). دار إحسان للنشر و التوزيع.

– الصرامي، بن سعود بن عبد الله عبد اللطيف.(1433هـ). *محمول صيغة الأمر "إفعل" دراسة نظرية و تطبيقية على آيات الأحكام*. (ط.1). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

– صفدر، إلهي راد. (2019). *الهرمينوطيقا(منشأ المصطلح ومعناه واستعمالاته في الحضارات الإنسانية المختلفة*. (الجمال حسنين، ترجمة؛ ط.1). لبنان.

– صليبا، جميل. (1982). *المعجم الفلسفي*. الجزء الثاني، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة. بيروت. لبنان.

– الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير.(1994). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. (ط.1). المجلد الخامس. مؤسسة الرسالة. بيروت.

– عادل، مصطفى.(2017). *فهم الفهم. (مدخل إلى الهيرمينوطيقا: نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير)*. مؤسسة هنداوي سي آي سي.

–عباس، أمير. (2014). *الإنسان كائنا تأويليا، و الدين ضمن أفقه العرفاني المرهف قراءة في كتاب "الهيرمينوطيقا–الكتاب و السنة"*. قضايا إسلامية معاصرة. العدد (59–60)، ص. 351.

http://206.81.8.224/book/%D8%AA%D8%AD%D9%85%D9%8A%D9%84-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9-%D9%82%D8%B6%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%AF%D8%A7%D9%86-59-60.html/download

https://www.dopdfwn.com/cacnretra/scgdfnya/pdf-books-org-9CB7D.pdf

– العاني، رافع بن طه الرفاعي. (2007). *الأمر عند الأصوليين*.(ط.1). دار المحبة. دمشق، دار آية. بيروت.

– عبد الراضي، بن محمد عبد المحسن.(2013، ديسمبر،24). *مناهج المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم*: دراسة تاريخية نقدية.

https://www.muslim-library.com/dl/books/ar4431.pdf

– عبد الرحمن، طه. (1995). *فقه الفلسفة. (الفلسفة و الترجمة)*.(ط.1). منتدى مكتبة الإسكندرية. المركز الثقافي العربي.

– عتر، نورالدّين.(1993). *علوم القرآن الكريم*. (ط.1). مطبعة الصباح. دمشق.

– العدوي، محمد حسين مخلوف. (1925). *رسالة في حكم ترجمة القرآن الكريم و قراءته و كتابته بغير اللغة العربية*. (ط. 1). مطبعة مطر. مصر.

– العزب، محمود عبد السلام.(2006). *إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم. (اللغة و المعنى)*. (ط.1). نهضة مصر للطباعة والنشر.

– عمارة، ناصر.(2007). *اللغة و التأويل.(مقاربات في الهيرمينوطيقا الغربية و التأويل العربي الإسلامي)*.(ط.1). الدار العربية للعلوم . ناشرون. دار الفارابي. منشورات الاختلاف.

– عمر، أحمد مختار.(د.ت)، *علم الدلالة*. مكتبة لسان العرب. عالم الكتب.

– عناني، محمد.(2003). *نظرية الترجمة الحديثة. (مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة)*.(ط.1). الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.

– عناني، محمد. *المصطلحات الأدبية* الحديثة (دراسة و معجم إنجليزي /عربي).(ط3). الشركة المصرية العالمية للنشر. لونجمان.

– غادامير، هانس جورج.(2006). *فلسفة التأويل(الأصول، المبادئ، الأهداف (*محمد شوقي الزين، ترجمة؛ ط.2). بيروت: الدار العربية للعلوم. الجزائر: منشورات الاختلاف. المغرب: المركز الثقافي العربي. (1998).

– غادامير، هانز جورج.(2007). *الحقيقة و المنهج.(الخطوط الأساسيّة لتأويلية فلسفية)*. (ناظم حسن، علي حاكم صالح، ترجمة؛ ط.1). طرابلس: دار أويا للطباعة و النشر و التوزيع و التنمية الثقافية.(1960)

– الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي.(د.ت). *المستصفى من علم الأصول*. تقديم و تحقيق وضبط أ/د. أحمد زكي حماد. دار الميمان للنشر و التوزيع.

–*تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن*.(1994). ط1، مج 5. مؤسسة الرسالة، بيروت.

– غوسدورف، جورج.(2018). *أصول التأويلية*. (فتحي إنقزّو، مراجعة وتقديم: محمد أبو هاشم محجوب، الناشر مؤمنون بلا حدود للنشر و التوزيع.(1988).

– الفراهيدي، الخليل بن أحمد.(2000). *العين*. ج1. دار الفكر العربي للطباعة و النشر.

– فودي سوريبا كمارا. *دراسة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية التي أعدها ريجيس بلاشير*. http://books-library.online/files/download-pdf-ebooks.org-1466934902-809.pdf

– فيدوح، عبد القادر .(د.ت). *نظرية التأويل في الفلسفة العربية الإسلامية*.

– الفيروز آبادي، مجد. الدين .(2005). *القاموس المحيط*.(ط.8). تحقيق: مكتب تحقيق التراث. مؤسسة الرسالة.

– الفيروز آبادي، مجد . الدين.(2008). *القاموس المحيط* (مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف). دارالحديث. القاهرة.

– قارة، نبيهة.(1998). *الفلسفة و التأويل*.(ط1). دار الطليعة للطباعة و النشر. بيروت.

– القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري. (2003 أ). *الجامع لأحكام القرآن*.(ط.2). الجزء الأوّل، صححه: الشيخ هشام سمير البخاري. دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع. الرياض، المملكة العربية السعودية.

– القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري. (2003 ب). *الجامع لأحكام القرآن*. (ط.2). الجزء العاشر، صححه: الشيخ هشام سمير البخاري. دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

– القزويني، الخطيب.(د.ت). *الإيضاح في علوم البلاغة*. شرح و تعليق و تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، الجزء الثالث. دار الجيل. بيروت.

– القاسم، فايزة.(2009). *التأويل سبيلا إلى الترجمة*.(ط.1). المنظمة العربية للترجمة. بيروت.

–القطان، مناع.(د.ت). *مباحث في علوم القرآن*. (ط.7). مكتبة وهبة. القاهرة.

– قيس، الحمود.(2002). *نحو نظرية (علم لغوية) لترجمة النص القرآني الكريم*. الممكلة الأردنية الهاشمية.

– كانو، محمد محمود.(2011). *ترجمة القرآن الكريم بين الحظر و الإباحة*. (ط.1). الإمارات العربية المتحدة، دبي. جمعية دار البر.

– الكتيبة، سعاد. (2018). *المرجعيات اليهودية و المسيحية في ترجمات معاني القرآن الكريم*. عالم الكتب الحديث. الأردن.

– لوناس، ليندة. (2020). *مقاربة هيرمينوطيقية لترجمة المصطلح الصوفي في المحبة "الباب الثامن و السبعون و مائة في معرفة مقام المحبة" من كتاب "الفتوحات المكية" لمحي الدين بن عربي و ترجمته إلى اللغة الفرنسية*

«Traité de l'amour» للمترجم *"موريس غلوتون" (Maurice Gloton) أنموذجا*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الجزائر 2.

– مبروك، آمال؛ و لحمر، دليلة. (2017). *بلاغة الأمر و النهي في الخطاب القرآني– سورة آل عمران أنموذجا* – [مذكرة ماستر] ، كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي تبسي– تبسة–

– مصطفى، حسام الدين. (2019). *مختصر تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية(1649–2019)*. بيت الحكمة.

- مضوي، عبد الرحمن؛ والهادي، عبد الرحيم.(2013). *أسلوب الطلب في القرآن الكريم- دراسة نحوية دلالية*.[أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة القرآن والعلوم الإسلامية.

- مهر، محمد علي.(2013، ديسمبر24). *ترجمة معاني القرآن الكريم و المستشرقون. لمحات تاريخية و تحليلية*.

https://www.muslim-library.com/dl/books/ar4433.pdf

- الميالي السيد، يعقوب.(2018). *تأويل النص القرآني بين محمد هادي معرفة و نصر حامد أبو زيد*. (ط.1). مركز عين.

- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة.(1996). *البلاغة العربية(أسسها، وعلومها، و فنونها)*. (ط.1). الجزء الأول، مكتبة لسان العرب. دمشق. الدار الشامية. بيروت.

- نعماني، حفصة. (2010). *الضمائر في القرآن الكريم و ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية- دراسة تحليلية للأحزاب العشرة الأولى*[رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الجزائر 2

- هارون، عبد السلام.(2001). *الأساليب الإنشائية في النحو العربي*. (ط.5).

-النووي، أبي زكريا محي الدّين بن شرف.(2003). *كتاب المجموع – شرح المهذب للشيرازي*- الجزء الثالث. (ط.1). دار عالم الكتاب للطباعة و النشر و التوزيع. المملكة العربية السعودية، الرياض.

- الهاشمي، السيد أحمد.(د.ت). *جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع*. تدقيق: يوسف الصميلي. المكتبة العصرية.

- وجدي، فريد.(1936). *الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية*. (ط.2). مطبعة الرغائب.

- وهبة، مجدي. ، كامل، مهندس. (1984). *معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب*.(ط.2). مكتبة لبنان. بيروت.

II) المراجع باللّغات الأجنبية:

- Ahmad Zaki Hammad, The Gracious Quran: A modern-phrased interpretation in english. Arabic-English parallel Edition, 2nd Edition, Library of congress cataloguing-in- Publication Data.

Aikhenvald, Y. Alexandra.(2010). *Imperatives and commands*. Oxford, Oxford University Press. https://eprints.jcu.edu.au/15755/9/15755_Aikhenvald_2010_Front_pages.pdf

- Aloni, M., and Ciardelli, I. (2011, April 19). *A semantic for Imperatives* (13-07-2020- 17h:08) https://www.semanticscholar.org/paper/A-Semantics-for-Imperatives-Aloni-April/9cddfb56130329b403ff5240dbeb5ef3e3f2ccaa?p2df

- Alhaj, Ali Albashir. (2015). *New Theory of the Holy Qur'an Translation*- A Textbook for Advanced University Students of Linguistic and Translation-Hamburg.

-Chris, Fox. (2014). *The Semantic of Imperatives*. university of Essex Wivenhoe Park, CO4 3SQ, United kingdom. https://doi.org/10.1002/9781118882139.ch10.

https://core.ac.uk/download/pdf/74370961.pdf

- Concise Oxford English Dictionary. (2011). Twelfth Edition, Oxford University Press.

- Condoravdi, Cleo , and Sven, Lauer. (2012). *Imperatives: meaning and illocutionary force*, Empirical Issues in Syntax and Semantics 9, Stanford University, ed. Christopher Piñón pp. 37-58.

https://web.stanford.edu/~cleoc/imperatives-paper.pdf

- ECO, Umberto. (2006). *Dire presque la même chose* -Expérience de traduction- Edition Grasset & Fasquelle.

- El Sayed Elaissawi, Ibrahim.(2016). *Translation of the Imperative Forms in the Holy Qur'an.* [American University of Sharjah, United Arab Emirates].

- Flavia, M. Marques da Silva, Campos. (2009). *La question de la traduction dans les pensées herméneutiques de Gadamer et de Ricoeur.* [Thése présentée à la faculté des études supérieures en vue de l'obtention du grade de Maître des arts (M. A) département de philosophie, Faculté des arts et des sciences. Université Montréal].

- Huntley, Martin. (1984). *The semantics of English Imperatives*. Linguistics and Philosophy 7, PP. 103-133, Reidel Publishing Company.

https://link.springer.com/article/10.1007/BF00630809

- Ivicevic, E. L. C. (2015). *Lectures en traductologie*, Zadar.

https://www.researchgate.net/publication/316880985_Lectures_en_traductologie

- Jean, G *: L'interprétation Qu'est- ce que l'interprétation* ?.PHILOpsis Revue numérique.
http://www.mapageweb.umontreal.ca/grondinj/textes_html/Interpretation.pdf

- Kar Von Fintel, Iatridou. S (2015), A modest proposal for the meaning of imperatives. version of september1.

- Lederer, Marianne. (1994). *La traduction aujourd'hui*, hachette-livre.

- Lederer, Marianne. (1997). *La Théorie Interprétative de la Traduction* : un resumé, Revue des lettres et de traduction, N°3, pp. 11-20.

http://documents.irevues.inist.fr/bitstream/handle/2042/41819/1997_3_11-20.pdf?sequence=3

- Leszek, Andiea. Suzanne.(1995). *A Critical Study of Imperatives*. [Submitted to the Department of Linguistics and Philosophy in partial fulfilmentof the requirements for the degree of Master of Science in Linguistics. Massachusetts Institute of Technology].

- Maulana Muhammad Ali, English Translation of the Holy Quran with Explanatory Notes, Revised 2010 Edition.

- Muhammad Mahmud Ghali, Towards Understanding the Ever-Glorious Qur'an, Faculty of Languages and Translation, Al-Azhar University, fifth Edition, 2008-. دار النشر للجامعات، مصر.

- Muhammad Ismail Dar Issa, M. (2015). *The Translation of Requests in the Holy Quran : A Contrastive Study between Arabic and English.*
[Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in Applied Linguistics and Translation, Faculty of Graduate Studies, supervisor : Sufyan Abuarrah, An- Najah National University. Palestine].

- Munday, Jeremy.(2001). *Introducing Translation Studies* : *Theories and Applications*. Routledge.

-Nida, Eugene. A. & Taber, Charles. R. (1982). *The Theory and practice of translation.* E. J . Brill. LEIDEN.

- Nurtaqwa Amin, H. Najmuddin H. Abdul Safa. (2016, December 31). *Analysis Speech Act Imperative In Alquran* ,BYAENSI publication, 10(17), pp.1-9. http://www.aensiweb.com/ANAS

- Oxford Learner Pocket Dictionary.(2003). Third edition, Oxford University Press.

- Oxford Learner's Pocket Grammar. (2008). Oxford University Press.

−Oxford Wordpower Dictionary.(2006). Third edition, Oxford University.

- Portner, Paul. (2016). *Imperatives*. Cambridge Handbook of Formal Semantics, Cambridge University Press, In Aloni and Dekker, eds. Draft of june 27, 2013. https://semanticsarchive.net/Archive/2Q0MDgzN/imperatives_PortnerCUPdraft.pdf

- Portner, Paul. (2007). *Imperatives and Modals*: in Natural Language Semantics,(15)4,Georgetown university.

https://philpapers.org/rec/PORIAM-3

- Steiner, George. (1975). *After Babel- Aspects of Language and Translation*. Third Edition.

- *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*.(2009). 2nd edition. Taylor & Francis e- Library.

-Seleskovitch, Danica. & Lederer, Marianne. (2001). *Interpréter pour Traduire*. Didier érudition, collection traductologie 1.

- Takahashi, H. (2014). *The English Imperative : A cognitive and Functional Analysis.*[Doctoral Dissertation in Linguistics, Hokkaido University].

- Van Olmen, D., and Heinold, S .(2017, November 10). *Imperatives and directive strategies from a functional –typological perspective*: An introduction, Lancaster University & University of Stuttgart.

https://www.researchgate.net/publication/308417365_Imperatives_and_directive_strategies_from_a_functional-typological_perspective_An_introduction

III- المواقع الإلكترونية:

-https : //www.islamweb.net

https://www.merriam-webster.com/30/7/2020/23h:00).

-http : //ar.m.wikisource.org(938مجلة الرسالة، العدد).

www.myenglishpages.com/1/8/2020/ 10h:00)

– علي بن سليمان العبيد. *ترجمة القرآن الكريم*: حقيقتها و حكمها، من بحوث ندوة " ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي و تخطيط للمستقبل" منشور على الانترنيت:

(http://www.saaid.net/

مـلاحق الـبحـث

الملحق (1)

مسرد انجليزي- عربي لأهم المصطلحات:

A

Absent wishes	أمنيات الغائب
Adapted forms	اسم الفعل المنقول
Advice	النصح و الإرشاد
Adverb	ظرف (زمان/مكان)
Affront and counsel/ reproach	الإهانة و التحقير
Act of trust	مرحلة الثقة
Aggression	التعدي على النص
Alienating	التغريب
Amaze	الذهول و الدهشة
Anthropology	أنسنة
Apology and seeking sympathy	الاعتذار و الاستعطاف
Astonishment	التعجيب

B

Being	الوجود

Begging for mercy	الاستعطاف
Bellitling	التحقير

C

Challenge	التحدي
Command	الطلب
Conditional	الشرط
Continuation	الاستمرار
Creation	التكوين
Crusades	الحروب الصليبية
Conveying that someone is past redemption	التّحسير
Curse	اللعنة
Cutting – off hope	التيئييس
Condolence and consolation	التعزية و التسلية
Consultation/counselling…	المشورة

Consideration and reflection	الاعتبار و التدبر
Concession	التنازل
Circumstantial adverb	الحال
Choice/ selection	التخيير

D

Deconstruction	التفكيكية
Degree	الدرجة
Demand	الطلب
Denoting inspiration and the infinite power of Allah	الإلهام و كمال القدرة
Directive force	قوة التوجيه
Direction	التوجيه
Disliking	الكراهة
Discourse Analysis	تحليل الخطاب
Disciplinary punishment	التأديب

Declarative	جملة خبرية
Delayed future	المستقبل البعيد
Doubt	الارتياب
Domestication	التوطين

E

Exegesis	التفسير
Excitation	الإثارة
Enunciation	الإعلان
Equalization/equation	التسوية
Explaining	الشرح

F

Faithful	الوفاء
Foreignization	التغريب
Formal announcements	إعلانات رسمية
Future wish	التمني في المستقبل

G

Generative grammar	النحو التوليدي
Giving glad tidings	التبشير و التعجيل بالمسرة
Good wishes	الأمنيات الحسنة
Glorifying	التعظيم
Gratitude	الامتنان

H

Hatred	الكراهة
Hope	الترجي
Honor	التشريف و الإكرام
Hermeneutics	الهيرمينوطيقا
Hermeneutical circle	الدائرة التأويلية
Hermeneutics of suspicion	هيرمينوطيقا الارتياب
Human existence	الوجود الإنساني
Humiliation	الإذلال

hypothetical	افتراضيا

I

Illocutionary acts	دلالات أخرى
Ill- wishes	الأمنيات السيئة
Imperative	الأمر
Interrogatives denoting the imperative	الاستفهام بمعنى الأمر
Inciting and inducing	الحث و الإغراء
Invitation	الدعوة
Imitation	التقليد
Immediate future	المستقبل القريب
Interpret	التأويل
Implicit	ضمني
Incapacitation	التعجيز

Infinitive	صيغة المصدر
Instruction	التعليمة
Interrogative denoting imperative	استفهام بمعنى الأمر
Introspection	الاستنباط

J

K

L

Langue/parole binary	ثنائية اللغة/الكلام

M

Main clause	الجملة الرئيسية
The measure	وزن (الفعل)
Meaning	المعنى
Middle Ages	العصور الوسطى
Missionaries	حملات تبشيرية
Monosemy	أحادية المعنى

Mocking, scorn and derision	الاستهزاء و السخرية
Modal auxiliary	فعل مساعد ثانوي

N

Naturalizing	التوطين
A nominal sentence denoting imperative	جملة اسمية بمعنى الأمر
Nonsense	اللا معنى
Notices	الإشعارات
New Testament	العهد الجديد

O

Obligation	الوجوب
Offer	العرض
Orientalism	الإستشراق
Old Testament	العهد القديم
Overtsubject	فعل صريح

P

Paraphrase	الترجمة الشارحة
Performative	أسلوب إنشائي
Permission	الإباحة
pseudo- imperatives	الأمر الزائف
Petition	التماس
plea	الالتماس
Proscription for reprehension	النهي للكراهة
Prohibition	التحريم
Philology	فيلولوجي (فقه اللغة)
Phenomenology	الظاهراتية
Polysemic	متعدد المعاني
Paragmatics	البراغماتية
Present time	الزمن الحاضر

Punishment	العقاب

Q

Quran	القرآن

R

Reassurance	التطمين و التسكين
Recommondation/advisable	التوصية/ الندب
Reformation	حركة الإصلاح الديني
Rationalism	المذهب العقلاني
Restoration	استرجاع معنى النص
Resistancy	المقاومة
Reproach and disdain	الإهانة و التحقير
Request and apology	الالتماس و الاعتذار
Rebuke	التوبيخ

S

Satire	الهجاء

Sanskrit	اللغة السنسكرتية
Scare	التخويف
Scripture	الأسفار المقدسة
Semantics	علم الدلالة
Sense-for-sense	الترجمة الحرة
Septantes	الترجمة السبعينية للإنجيل
Seducing and misleading	التغرير و الإضلال
Showing the consequences of an act	بيان العاقبة
Simple past	الماضي البسيط
subjunctive	الصيغة الشرطية
Submission	التسليم
Supplication	الدعاء
Suggestion	الاقتراح

Threat	التهديد
Theology	علم اللاهوت
Trust in the other	الثقة بالآخر

U

Understanding	الفهم
Urging and inciting	الحث و الإلهاب

V

verbal sentence denoting the imperative	جملة فعلية بمعنى الأمر
Verb of demand	فعل جملة الطلب
Vocative	النداء

W

Warning	التحذير
Weaken	الإضعاف

التمني	Wish
الترجي	Wishing the attainable
الترجمة كلمة– بكلمة	Word-for-word

الملحق (2)

ترتيب زمني لأهم ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية–1649إلى 2019.

ترتيب زمني لأهم ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية–1649إلى 2019.

اسم المترجم	عنوان الترجمة	سنة النشر	جنسية المترجم	اللغة المترجم منها
ألكسندر روس Alexander Ross	The Alcoran of Mahomet	1649	إنجليزي	الفرنسية
جورج سيلGeorge Sale	The Koran Commanly Called the Alcoran of Mohamed	1734	إنجليزي	العربية
جون ميدوس رودويل John Medows Rodwell	The Koran	1861	إنجليزي	العربية
إدوارد وليام لين Edward William Lane	Selections from the kur-an	1879	إنجليزي	العربية
إدوارد هنري بالمر Edward Henry Palmer	The Qur’an	1880	إنجليزي	العربية
إلوود موريس ويري Elwood Morris Wherry	A Comprehensive Commentary on the Quran	1882	أمريكي	الأوردية
محمد عبد الحكيم خان Mohammad Abdul Hakim Khan-Dr	The Holy Quran	1905	هندي	العربية
ميرزا أبو الفضل Mirza Abul Fadl	The Quran Arabic text and English Translation Arranged chronologically	1911	هندي	العربية
ميرزا حيرات دهلوي Mirza Hairat Dehlawi	The koran	1912	هندي	العربية

ميرزا بشير الدين محمود أحمد Mirza Bashir-ud-din Mahumud Ahmad	The Holy Qur-an And with English Translation And Explanatory notes Etc. part I	1915	هندي	العربية
محمد علي مولانا Muhammad Ali Maulana (Maulvi)	The Holy Quran: Arabic Text English Translation and Commentary	1917	هندي	العربية
حفيظ غلام سرور Hafiz Ghulam Sarwar	The Holy Qur'an	1920	هندي	العربية
عبد الله علاء الدين Abdullah Alladhin	Extracts From The Holy Quran And Authentic Traditions Of The Holy Prophet Mohomed	1922	هندي	العربية
م. أ الرحمان M. A Rahman	An English version of The Holy Quran in Verse	1926	/	/
محمد ويليام مرمديوك بيكتال Muhammad Mrmaduke William Pickthall	The Meaning of The Glorious Koran: An Explanatory Translation	1930	إنجليزي	العربية
أ. ف. بادشاه حسين A. F. Badshah Husain	The Holy Quran	1931	هندي	العربية
س. ن. أ جفري S. N. A. Jafri	Al- Quran	1934	هندي	الأوردية
عبد الله يوسف علي Abdullah Yusuf Ali	The Holy Qur'an: Text Translation and Commentary	1934	هندي	العربية
شير علي Sher Ali	The Holy Qur'an Arabic Text and English Translation	1936	باكستاني	العربية

ريتشارد بيل Richard Bell	The Qur’an: Translated with a Critical Rearrangement of the Surahs	1937	إنجليزي	العربية
كمال الدين Kmal’ud-Din- Nazir Ahmadنظير أحمد	A Running Commentary of the Holy Qur’an	1948	هندي	العربية
أرثور جين آربيري Arthur John Arberry	The Koran Interpreted	1953	إنجليزي	العربية
ميرزا غلام أحمد Mirza Ghulam Ahmad	The Holy Qur’an	1955	هندي	العربية
نسيم جوزيف داوود Nessim Joseph Dawood	The Koran	1956	عراقي	العربية
عبد المجيد دريابادي Abdul Majid Daryabadi	The Holy Qur’an	1957	هندي	العربية
صلاح الدين بير Salahuddin Peer	The Wonderful Koran	1960	هندي	العربية
علي أحمد خان جولندري Ali Ahmad Khan Jullundri	Translation of The Glorious Holy Qur’an with Commentary	1962	هندي	العربية
مليك غلام فريد Malik Gulam Farid	The Holy Qur’an : English Translation and Commentary	1962	هندي	الأوردية
س. م عبد الحميد S. M. Abdul Hamid	The Divine Qur’an	1962	هندي	العربية
سيد عبدوي لطيف Syed Abdui Latif	Al-Qur’an : Rendered into English	1962	هندي	العربية
خديم رحمان نوري	The running	1964	هندي	الأوردية

Khadim Rahman Nuri	Commentary of the Holy Qur ‘an with under-bracket comments			
س.ف مير أحمد علي S.V. Ahmad Ali	The Holy Qur’an with English Translation and Commentary	1964	هندي	العربية
فيروز الدين Firozuddin روحي Ruhi	The Quran	1965	هندي	الأوردية
عبد الرحمان طارق و زيوالدين جيلاني Abdul Rahman Tariq and Ziauddin Gilani	The Holy Quran Rendered into English	1966	هندي	الأوردية
محمد أكبر مراد Muhammad Abar Muradpuriبوري	The Meaning of the Quran	1966	هندي	الأوردية
محمد علي حبيب شاكر Mohammed ali Habib Shakir	The Qur’an	1968	باكستاني	الأوردية
محمد زفروالله خان Muhammad Zafrulla Khan	The Qur’an: Arabic Text and English Translation	1970	هندي	الأوردية
هاشم أمير علي Hashim Amir Ali	The Message of The Quran presented In Perspective	1974	هندي	العربية
عبد الحميد صديقي Abdul Hameed Siddiqui	The Holy Quran, English Translation and Explanatory Notes	1974	باكستاني	العربية
أثار حُسيْن Athar Husain	The Message of the Quran	1974	هندي	العربية

محمد أيوب خان Muhammad Ayyub Khan	The Holy Quran with English Translation	1975	باكستاني	الأوردية
ألطاف غوهار Altaf Gauhar	Translations from The Quran	1977	باكستاني	العربية
محمد محسن خان و محمد تقي الدين الهلالي Muhammad Muhsin Khan and Muhammad Taqi ud-din al-Hilali	Interpretation of The Meanings of The Noble Qur’an	1977	باكستاني+مغربي	العربية
محمد مفسر أحمد Muhammad Mofassir Ahmad	The Koran: The First Tafsir in English	1979	هندي	العربية
أهارون بن شماش Aharon Ben-Shemesh	The Noble Quran	1979	إسرائيلي	العربية
رشاد خليفة Rashad Khalifa	Quran: The Final Testament	1979	مصري/أمريكي	العربية
محمد أسد Muhammad Asad	The Message of the Qur’an	1980	نمساوي	العربية
محمد يوسف زايد Muhammad Yusuf Zayid	The Meaning of the Quran	1980	لبناني/أمريكي	العربية
نصير مكاريم شيرازي Nasir Makarim Shirazi	The Holy Quran Text Translation and Commentary	1980	إيراني	العربية
ميرزا طهير أحمد Mirza Tahir Ahmad	The Holy Qur’an	1981	هندي	العربية
محمد سروار Muhammad Sarwar	The Holy Qur’an	1982	باكستاني/أمريكي	العربية

أغا محمد يعقوب Agha Mohammad Yaqoob	The Holy Qur’an Text Translation and Tafsir	1984	باكستاني	العربية
أحمد علي Ahmad Ali	Al-Qur’an : A Contemporary Translation	1984	باكستاني	الأوردية
توماس بالانتين إيرفين Thomas Ballantine Irving	The Qur’an: The First American Version	1985	أمريكي	العربية
شاه فريد أوالحق Sah Farid ulHaque	The Holy Quran, from kanzul Iman	1988	باكستاني	الأوردية
سيد سعيد أكثر ريزفي Sayyid Saeed Akhtar Rizvi	Al-Mizan: An Exegesis of the Qur’an by Allamah Sayyed Muhammad Hussain at-Tabatabai	1989	هندي	الأوردية
عبد المنان عمر–آمة الرحمان عمر Abdul Mannan Omar-Amatul Rahman Omar	The Holy Qur’an (explained by Allamah Nooruddin	1990	باكستاني	الأوردية
عبد الكريم شيخ Abdul Karim Shaikh	Dawatul Quran, Arabic Text, and Commentary	1991	هندي	الأوردية
أحمد زيدان و دينا زيدان Ahmad Zidan & Dina Zidan	Translation of The Glorious Qur’an	1991	مصري/أمريكي	العربية
محمود.م أيوب Mahmoud M.Ayoub	Quran And Its Interpreters	1992	لبناني/فرنسي	العربية
عبد الخالق هيمة أبو شبانه Abdel khalek	Al-Muntakhab(The Select)	1993	مصري	العربية

				Himmat Abu Shabanah
الأوردية	هندي	1993	A Simple Translation of The Holy Quran(with notes on topics of science)	مير أنيس الدين ابن مير Mir Aneesuddin son of Mir
العربية	عراقي	1993	Holy Qur'an Text & Translation	ياسين ت. الجبوري Yasin T. Al Jibouri
العربية	أمريكي	1993	The Essentiel Koran: The Heart of Islam	توماس ف. كليري Thomas.F Cleary
العربية	/	1993	Qur'an selected commentaries The Qur'an as Explained by the Qur'an	محمد م. العقيلي Muhammad M. Al Akili
العربية	أمريكي	1994	The Koran Complete Dictionary and Literal Translation	محمد أحمد، سميرة أحمد Mohamad Ahmed, Samira Ahmed
العربية	أمريكي	1995	Saheeh International	أم محمد، أمينة أسامي Umm Muhammad, Aminah Assami
العربية	مصري	1996	Towards Understanding the Ever- Glorious Qur'an	محمد محمود غالي Mohammad Mahmud Ghali
العربية	إيراني	1996	The Qur'an: Made Simple with Concise Commentary by Imam Muhammad Shirazi	سلمان توحيدي Salman Tawhidi
العربية	باكستاني	1997	English Translation of the Meaning of Al-	محمد فاروقي عزام مليك Muhammad

Farooq-i Azam Malik.	Qur’an			
مجيد فخري Majid Fakhry	Quran: A Modern English Version	1997	لبناني/أمريكي	العربية/الإنجليزية
السيد عباس سدر عمالي Sayyid Abbas Sadr-‘ameli	An Enlightening Commentary into the Light of the Holy Qur’an vol 19	1997	إيراني	الأوردية
كولين تورنؤل Colin Turner	The Quran	1997	إنجليزي	العربية
علي أوزيك نور الدين أوزونوغلو Ali Ozek-Nureddin Uzunoglu	The Glorious Qur’an	1998	تركي	العربية
محمد موهار علي Muhammad Mohar Ali	A Word For Word Meaning of the Holy Quran	1998	بنغلاديش	العربية
وحيد الدين خان Wahiduddin Khan	The Qur’an- An Abiding Wonder	1999	هندي	الأوردية
عبد الحق بيولي و عائشة بيولي Abdalhaqq Bewley and Aisha Bewley	The Nble Qur’an : A New Rebdering of Its Meaning in English	1999	أمريكي	العربية
عبد الله نورالدين دوركي و حاجه نورة دوركي Abdullah Nooruddeen Durkee and Hajjah Noura Durkee	The Tajwidi Quran	1999	أمريكي	العربية
ميشيل سلس Michael Sells	Approaching the Qur’an: The Early Revelations	1999	أمريكي	العربية
محمد عناني Mohamed Enani	The Quran An Attempt at A	2000	مصري	العربية

			Modern Reading by Mostafa Mahmoud	
العربية	أمريكي	2000	The Guidance of the Holy Quran	يحي إميريك Yahiya Emerick
العربية	هندي	2000	The Holy Quran	زوهورول هوك Zohurul Hoque
العربية	أمريكي	2000	The Majestic Qur’an	عمر فاروق عبد الله Umar Faruq Abd-Allah
العربية	إيراني	2000	The Quran A Poetic Translation from the Original	فضل الله نيكايين Fazlallah Nikayin
الإنجليزية	/	2000	The Meaning of the Holy Qur’an with Explanatory Notes	حميد س. عزيز Hamid S. Aziz
العربية	سوداني	2001	The Meaning of the Glorious Qur’an	حسن الفتيح قريب الله أحمد درويش Hasan Al-Fatih Quaribullah, Ahmad Darwish
الفارسية	إيراني	2001	The Qur’an in Persian and English	طهير صفرزادة Tahere Saffarzadeh
العربية	جنوب إفريقي	2002	Quran Made Easy	أفضال حسين إلياس Afzal Hoosen Elias
العربية	باكستاني	2002	Al-kitab (The Book) Translation and Commentary	كمال عمر Kamal Omar
العربية	هندي	2003	The Qur’an : With a Phrase-by-Phrase English Translation	علي قلي قارة Ali Quli Qara
العربية	مصري	2004	The Qur’an: A New Translation	محمد أ. س عبد الحليم

Muhammad A. S Abdel Haleem				
طهير القادري محمد Tahir-ul-Qadri Mohammad	The Glorious Quran (Irfan-ul-Quran)	2005	باكستاني	العربية
توماس ماك إلوين Thomas McElwain	The Beloved and the Holy Qur’an	2005	أمريكي	العربية
نيكولا ستراكوفسكي Nicolas Strakovsky	The Koran Handbook An Annotated Translation	2005	مصري/روسي	العربية
بيجين موينيان Bijan Moeinian	An Easy to Understand Translation of the Qur’an	2005	إيراني	العربية
محمد تقي عثماني مفتي Muhammad Taqi Usmani Mufti	The Meaning of The Noble Qur’an	2006	باكستاني	الأوردية
بيل ويرنر Bill Warner	A simple Koran Readable and Understandable / A Two Hour Koran/ An Abridged Koran	2006	أمريكي	العربية
أحمد زكي حماد Ahmad Zaki Hammad	The Gracious Quran : A Modern Phrased Interpretation in English	2007	مصري	العربية
علي أونال Ali Unal	The Qur’an with Annotated Interpretation in Modern English	2007	تركي	التركية
شانيز شيخ و كوزر خاطري Shehnaz Shaikh and Kausar Khatri	The Glorious Quran: Words for Word Translation to Facilitate Learning of	2007	باكستاني/أمريكي	العربية

			Quranic	
العربية	إنجليزي	2007	The Holy Quran: Translations of Selected Verses	مارتن لينجز Martin Lings
العربية	إيراني/أمريكي	2007	The Sublime Qur’an	ليله باختيار Laleh Bakhtiar
العربية	كردستاني/أمريكي	2007	Quran: A Reformist Translation	إديب يوكسيل Edip Yuksel
العربية	فلسطيني	2008	The Qur’an: A New Translation	طريف خليدي Tarif Khalidi
العربية	أمريكي	2008	The Ascendant Qur’an Realigning Man to Divine Power Culture	محمد الآسي Muhammad al Asi
العربية	أمريكي	2008	The Message A Translation of the Glorious Qur’an	مجموعة "المونوثييست" The Monotheist Group
الأوردية	باكستاني	2009	Maariful Quran	محمد حسن عسكري Muhammad Hasan Askari
العربية	مصري/أمريكي	2009	An accurate, modern English translation of the Quran	أسامة دكدوك Usama Dakdok
العربية	هندي	2010	English Translation of the Holy Quran with Explanatory Notes	زهيد عزيز Zahid Aziz
العربية	هندي	2010	English Translation of the Holy Quran with Arabic Text and Transliteration	نصير أحمد Nasir Ahmad
العربية	فلسطيني	2010	The Wise Qur’an	أسد نيمر بوصول Assad Nimer Busool
العربية	إيراني	2010	The Holy Qur’an English	س.م حسن ريزفي S.M Hasan Rizvi

			Translation	
العربية	أمريكي	2011	How to Read the Qur’an A New Guide with Select Translation	كارل إرنيست Carl W. Ernst
العربية	هندي	2012	The Qur’an as It Explains Itself	شبير أحمد Shabbir Ahmed
العربية	هندي	2012	The Holy Quran in English Poetic rendering of verses and Mystical meanings	م.أ حيدر علي يكين اللاشاه ب.أ M.A HyderAli Yakeenullashah B.A
الإنجليزية	أمريكي	2012	Quran 2012	وريث دين محمد Warith Deen Mohammed
العربية	أمريكي	2012	The Quran	جمعية المسلمين "البروغريسيف" Progressive Muslim Association
العربية	تركي/أمريكي	2013	Decoding the Quran	أحمد هلوسي Ahmed Hulusi
الأوردية	هندي	2014	The Treasure Of Faith An English Translation Of The Holy Qur’an	عقيب فريد القادري Aqib Farid Al-Qadri
العربية	باكستاني	2015	The Holy Qur’an	حبيب محمدالي Habib Mahomedali
العربية	لبناني	2015	Quran in English: Clear and Easy to Read	طلال عيتاني Talal Itani
العربية	لبناني/أمريكي	2015	The Qur’an With References To The Bible	صافي كصكاص، دافيد هنجرفورد Safi Kaskas, David Hungerford

السيد حسين نصر Seyyed Hossein Nasr	The Study Quran: A New Translation and Commentary	2015	إيراني	العربية
مصطفى خطّاب Mustafa Khattab	The Clear Quran	2016	مصري/كندي	العربية
بيغام مصطفى Paigham Mustafa	The Quran God's Message to Mankind New Millennium Exposition and Exegesis	2016	باكستاني	العربية
سام جيرانز Sam Gerrans	The Qur'an A Complete Revelation	2016	إنجليزي	العربية
عديل صلاحي Adil Salahi	In the Shade of the Qur'an vol.18 (Fi Zilal al-Qur'an:) by Sayyid Qutb	2017	سوري	العربية
ظفر إسحاق أنصاري Zafar Ishaq Ansari	Towards Understanding the Qur'an: English/Arabic Edition by Sayyid Abul A'la Mawdudi	2017	باكستاني	العربية
مشرّف حسين Musharraf Hussain	The Majestic Quran: A plain English Translation	2018	باكستاني/إنجليزي	العربية
باسل محمد Basil Muhammad	The Sublime Qur'an: An Exegetic Meditative Translation	2019	كردستاني	العربية

ملخص:
يرتكز النّص القرآني على أحكام تكليفية يحملها الأمر بصيّغه المختلفة تُملي على المسلم ما يجب فعله أو تركه. يندرج هذا البحث ضمن علم الدلالة حيث يتناول الأغراض البلاغية التي يخرج إليها فعل الأمر إذْ لا يدل فقط على الوجوب في ظاهره كما تنصّ عليه القاعدة الفقهية المعروفة "الأمر يفيد الوجوب".

تنقسم هذه الدراسة إلى أربعة فصول، حيث خصصنا الفصل الأول للحديث عن القرآن الكريم و تاريخ ترجمته وأهم المدارس الاستشراقية التي توّلت ذلك، وكان الثاني حول الأمر في العربية والإنجليزية تطرقنا فيه إلى تعريفه و تراكيبه المختلفة إضافة إلى صيّغه وأغراضه الكثيرة في اللغتين، بينما كان الفصل الثالث حول المقاربة الهيرمينوطيقية ومنهجها في نقل القرآن الكريم إلى لغات أخرى، أمّا الفصل التطبيقي قمنا فيه بتحليل الآيات التي تدل على الأغراض المذكورة من زوايا مختلفة منها التفسير الديني والتحليل اللغوي وأخيرا التحليل الترجمي، لنختم هذه الدراسة بحوصلة النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم؛ الترجمة؛ الأمر؛ الأغراض البلاغية؛ المقاربة الهيرمينوطيقية.

Abstract :

The Holy Quran is about adorations and daily life relations. It uses the imperative form to dictate on the humankind what to do and what not to do. This research attempts to shed light on one of the semantic topics which is ‘imperative and its purposes in the light of the heremeneutic theory’.

It is divided into four chapters. The first chapter was devoted to the Quran translation through history and the famous Orientalist schools which undertook this task, as for the second chapter, it was about the imperative form in Arabic and English , its definition, structure, uses and purposes. The third chapter deals with interpretation theory in translation, its methods and procedures, and it was worthy to mention hermeneutics as a theoretical framework to religious texts. The fourth chapter was a practical and an analytic study to the three translations after selecting some examples related to the various purposes of the imperative.

Keywords: Holy Quran; translation; imperative; rhetorical meanings; hermeneutic.